



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحديث / الدراسات العليا

**الأحاديث الواردة في فضائل الأوقات للإمام البيهقي
(ت ٤٥٨هـ) من فضل صوم شوال إلى فضل شهر محرم
دراسة تحليلية**

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في الجامعة
العراقية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير علوم
إسلامية تخصص (حديث)

بُحُوثٌ
حَدِيثِيَّةٌ

من الطالب
عقيل صلاح كريم الدليمي

بإشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى إسماعيل مصطفى العبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۚ ﴾ ٨

سورة الشرح: الآيتان ٧-٨

الإهداء

إلى من بعثه الله رحمةً للعالمين، إلى قدوتي ونور قلبي، ومن أرجو شفاعته يوم لا ينفع مال ولا بنون سیدنا محمد ﷺ .

إلى أبي العزيز، رمز القوة والحكمة، ما تواني يوماً عن دعم، ولا بخل بعتاء .

إلى أُمي الحبيبة، نبض قلبي، ومصدر دفتي، دعاؤك كان نبراس الطريق، وصبرك كان سنداً لا يزول .

إلى إخوتي وأخواتي، أتم السند في دروب الحياة، بمحبكم وتشجيعكم تجاوزتُ الكثير .

إلى أصدقائي الصادقين، أتم الرفقة الطيبة والذكرى الجميلة، كنتم عوناً في كل مرحلة، فلكم من القلب خالص
الشكر .

أهدي لهم ثمرة جهدي جميعاً، سائلاً الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتبه في ميزان حسناتي .

شكر وعرفان

بدايةً أحمّد الله تعالى وأشكره على فضله ومنّته عليّ في توفيقه وتيسير أموري لإنجاز هذه الرسالة.
ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي ومشرفي وشيخي الأستاذ الدكتور (مصطفى إسماعيل مصطفى العبيدي)
الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، أشكره على ما أعطاني من وقته وجهده وعلمه، وما رفدني به
من ملحوظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة، من أجل إخراج هذه الرسالة على أكمل وجه، فجزاه الله عني خير
الجزاء وحفظه وبارك له في علمه وأطال في عمره.

والشكر الموصول إلى من مهدوا لي درب العلم، وأناروا لي طريق النجاح أساتيدي الفضلاء في قسم (الحديث
وعلموه) الذين نهلت من علمهم في مرحلة البكالوريوس والماجستير.

وأشكر الأساتذة الفضلاء رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الذين تجشّموا عناء قراءة هذه الرسالة ومناقشتها
وإسداء الملحوظات والتصويبات السديدة لكي تكون في أبهى صورة، فجزاهم الله خير الجزاء، كما أشكر كل من
أعانني أو رفدني من الأساتيد وأصدقاء الدراسة بنصيحة أو دعوة أو كلمة طيبة، فإن غفلت عن ذكرهم فإن الله
- عز وجل - لا ينسى فضلهم.

الباحث

عقيل صلاح كريم الدليمي

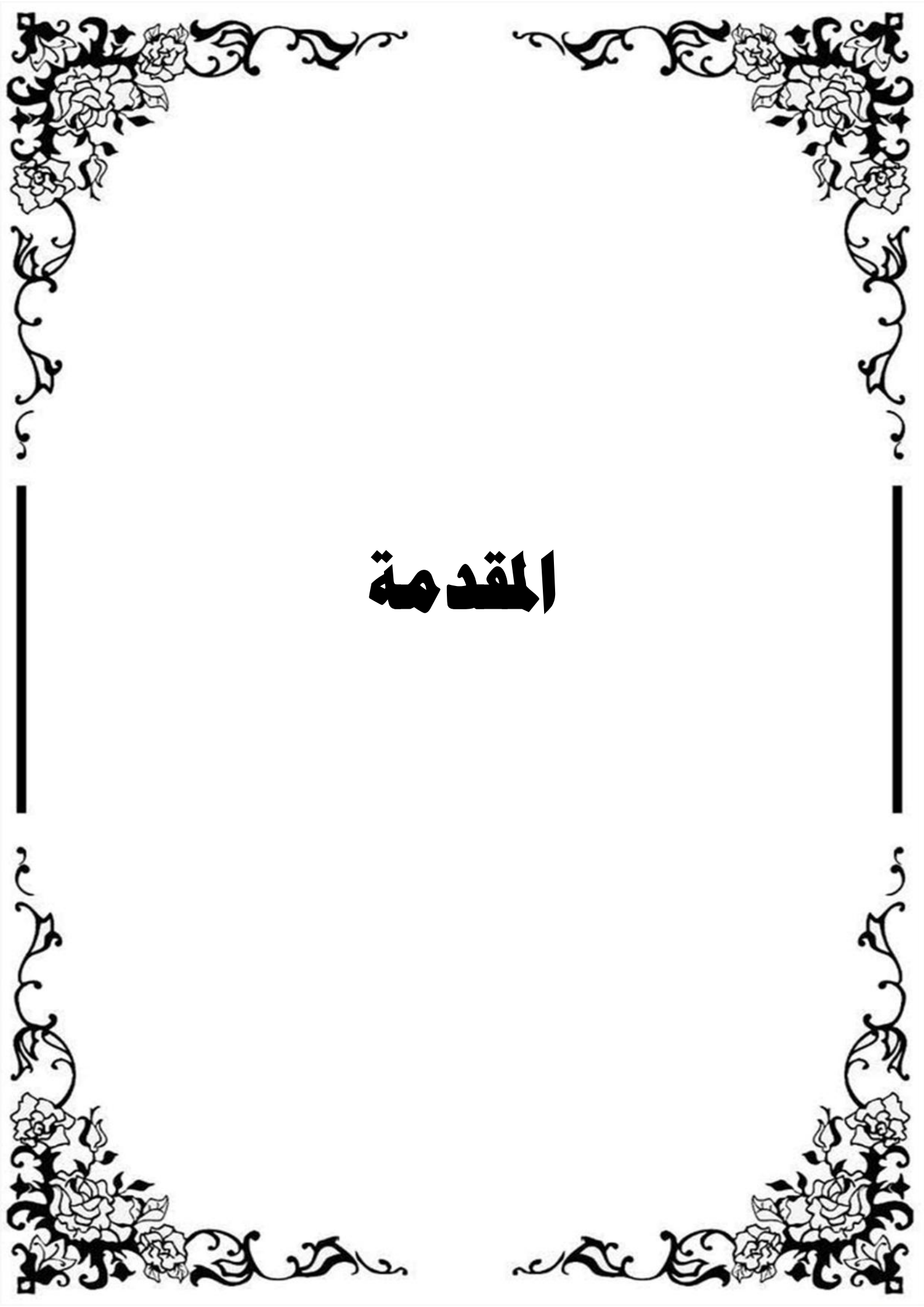
المحتويات

أ.....	الآية.....
ب.....	الإهداء.....
ج.....	شكر وعرفان.....
د.....	المحتويات.....
١.....	المقدمة.....
١٢.....	التمهيد حياة الإمام البيهقي وكتابه فضائل الأوقات.....
١٣.....	أولاً: حياة الإمام البيهقي.....
٣٤.....	ثانياً: كتابه فضائل الأوقات:.....
٣٧.....	الفصل الأول ما جاء في شهر شوال وفضل شهر ذي الحجة.....
٣٨.....	المبحث الأول فضل الأعمال في شهر شوال.....
٣٨.....	المطلب الأول: فضل صيام ستة أيام من شوال.....
٣٨.....	الحديث الأول: استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان:.....
٤٧.....	الحديث الثاني: صيام ستة أيام من شوال:.....
٥١.....	الحديث الثالث: فضل صوم شوال:.....
٥٧.....	المطلب الثاني: فضل الأعمال في شوال:.....
٥٧.....	الحديث الرابع: ما جاء في صوم يوم الأربعاء والخميس:.....
٦٣.....	الحديث الخامس: قوله تعالى الحج أشهر معلومات:.....
٧١.....	الحديث السادس: ما جاء في الإحرام:.....
٧٣.....	الحديث السابع: من كره أن يهل بالحج في غير أشهر الحج:.....
٨٢.....	الحديث الثامن: الوقت الذي يجوز فيه الحج والعمرة:.....
٨٧.....	المبحث الثاني ما جاء في فضل شهر ذي الحجة.....
٨٧.....	المطلب الأول في تسمية شهر ذي الحجة وتعظيمه:.....
٨٧.....	الحديث الأول: تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد:.....
٩٣.....	المطلب الثاني: تفضيل نهار شهر ذي الحجة وتعظيمه:.....
٩٣.....	الحديث الأول: تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن:.....
٩٨.....	الحديث الثاني: تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد:.....
١٠٣.....	الحديث الثالث: تخصيص شهر محرم بالذكر:.....
١٠٨.....	الحديث الرابع: فضل العمل في أيام التشريق:.....

الحديث الخامس: التكبير أيام منى:.....	١١٤
المطلب الثالث: تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد.....	١٢٠
الحديث الأول: التكبير أيام التشريق:.....	١٢٠
الحديث الثاني: العمل في أيام العشر ذي الحجة:.....	١٢٣
الحديث الثالث: صوم العشر من ذي الحجة:.....	١٢٨
الحديث الرابع: صوم عشر ذي الحجة:.....	١٣٥
الفصل الثاني ما ورد في يوم عرفة وأيام التشريق.....	١٣٨
المبحث الأول الأحاديث الواردة في فضل العمل في يوم عرفة.....	١٣٩
المطلب الأول: فضل يوم عرفة من الأحاديث:.....	١٣٩
الحديث الأول: فضل يوم عرفة:.....	١٣٩
الحديث الثاني: فضل يوم عرفة:.....	١٤٧
الحديث الثالث: من سورة المائدة:.....	١٥٤
الحديث الرابع: فضل الحج والعمرة ويوم عرفة:.....	١٥٥
الحديث الخامس: تباهي الله أهل السماء بأهل عرفات:.....	١٦٠
الحديث السادس: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:.....	١٦٦
الحديث السابع: فضل يوم عرفة:.....	١٧٣
المطلب الثاني: فضل صوم يوم عرفة:.....	١٨٠
الحديث الأول: صيام يوم عرفة:.....	١٨٠
الحديث الثاني: تخصيص يوم عرفة بالذكر:.....	١٨٥
الحديث الثالث: فضل صوم عرفة:.....	١٩٢
الحديث الرابع: في الأضحية والعمل في أيام العشر:.....	١٩٦
الحديث الخامس: الوقوف على الدابة بعرفة:.....	٢٠١
المطلب الثالث: فضل الدعاء يوم عرفة:.....	٢١١
الحديث الأول: ما جاء في الدعاء:.....	٢١١
الحديث الثاني: ما يستحب من الدعاء عشية عرفة:.....	٢١٤
الحديث الثالث: في إدامة ذكر الله عز وجل:.....	٢١٩
الحديث الرابع: في الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:.....	٢٢٤
الحديث الخامس: أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة:.....	٢٣٠
الحديث السادس: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:.....	٢٣٧

المطلب الرابع: مسألة النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ:.....	٢٤٣
الحديث الأول: أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة:.....	٢٤٣
الحديث الثاني: مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ:.....	٢٤٧
الحديث الثالث: قول الله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء: ..	٢٥٤
الحديث الرابع: صفة الجنة والنار:.....	٢٦١
الحديث الخامس: اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لِأُمَّتِهِ:.....	٢٦٥
الحديث السادس: لكل نبي دعوة يدعو بها:.....	٢٦٨
الحديث السابع: مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ:.....	٢٧٢
الحديث الثامن: في تفسير سورة الصافات:.....	٢٧٧
الحديث التاسع: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:.....	٢٨٣
المطلب الخامس: الدعاء ليلة عرفة (ليلة النحر):.....	٢٨٩
الحديث الأول: الدعاء ليلة الجمع وهي عشيّة عرفة ليلة النحر:.....	٢٨٩
المبحث الثاني الأحاديث الواردة في أيام التشريق	٢٩٤
المطلب الأول: فضل يوم النحر:.....	٢٩٤
الحديث الأول: في الأمر بالأضحية:.....	٢٩٤
الحديث الثاني: في فضل يوم النحر:.....	٢٩٧
الحديث الثالث: الصلاة يوم العيد قبل الخطبة:.....	٢٩٩
الحديث الرابع: في العيدين والتجمل فيهما:.....	٣٠٩
الحديث الخامس: في الرجل يضحي عن نفسه وعن أهل بيته:.....	٣١٦
الحديث السادس: السنة في الأضحية:.....	٣٢٦
الحديث السابع: ما يستحب من ذبح صاحب النسيكة نسيكته بيده:.....	٣٣٠
الحديث الثامن: ترك أخذ الشعر لمن أراد أن يضحي:.....	٣٣٥
الحديث التاسع: في الأكل يوم الفطر قبل الخروج:.....	٣٤٢
الحديث العاشر: النهي عن صوم يوم عرفة:.....	٣٤٩
الحديث الحادي عشر: الترغيب في الحج والعمرة وما جاء فيهن:.....	٣٥٥
الحديث الثاني عشر: يوم الحج الأكبر:.....	٣٥٨
المطلب الثاني: فضل أيام التشريق.....	٣٦٣
الحديث الأول: فضل أيام التشريق:.....	٣٦٣
الحديث الثاني: الأيام المعلومات والمعدودات:.....	٣٦٧

الحديث الثالث: النهي عن صيام أيام التشريق:.....	٣٦٩
الحديث الرابع: في تحريم صوم أيام التشريق:.....	٣٧٥
الحديث الخامس: في تكبيرات التشريق:.....	٣٨١
الحديث السادس: التكبير في العيدين وأيام التشريق:.....	٣٨٩
الحديث السابع: التكبير في أيام العيد:.....	٣٩٣
الحديث الثامن: في كيف التكبير في صلاة العيدين:.....	٤٠١
الحديث التاسع: الأضحى جائز يوم النحر وأيام منى كلها لأنها أيام نسك:.....	٤٠٥
الخاتمة.....	٤٠٨
المصادر والمراجع.....	٤١٣

A decorative border with floral and scrollwork patterns in the corners and along the sides of the page.

المقدمة



المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد:

فإنَّ السَّنةَ النبويةَ المطهرةَ تمثلُ المصدرَ الثانيَ للتشريعَ بعدَ القرآنِ الكريمِ، وقد عُنِيَ العلماءُ عنايةً بالغةً بجمعها وتوثيقها وشرحها وتصنيفها، ومن بين تلك الجهود العظيمة ما قام به الإمام البيهقي رحمه الله، الذي ترك للأمة تراثاً علمياً زاخراً، ومن بين كتبه النافعة كتاب (فضائل الأوقات) الذي أفرد في بيان ما ورد في الشريعة من تعظيم للأزمنة، وما خصّت به من أعمال وقربات، والوقت هو من أثنى ما يملكه الإنسان، فهو مورد لا يمكن للإنسان تعويضه أو استرجاعه إذا مضى، وقد أقسم الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل بالأوقات في مواضع عدة، كقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾^(١)، وقوله: ﴿وَالضُّحَى ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝٢﴾^(٢)، والعصر ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ ۝٢﴾^(٣) وهذا يدل على عظمة مكانته في القرآن الكريم، وأما في السنة النبوية المطهرة فقد جاءت التوجيهات النبوية متضافرة في بيان قيمته واغتنامه، ومن أبرز ما جاء في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، وَقَرَاكَ قَبْلَ شَعْلِكَ ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ)^(٤)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ

(١) سورة الفجر آية (١ - ٢).

(٢) سورة الضحى آية (١ - ٢).

(٣) سورة العصر آية (١ - ٢).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب الزهد (٥٧/١٩) رقم (٣٥٤٦٠)، والنسائي في الكبرى: كتاب المواظ بملته (٤٠٠/١٠) رقم (١١٨٣٢).



مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ^(١) وفي هذا تنبيه عظيم على أن كثيراً من الناس لا يقدرّون قيمة الوقت إلا بعد فواته، ويغفلون عن استثمار أفضل أيامهم، وإن الوقت الذي نعيشه في هذه الدنيا لا يقدر بالأثمان فيجب علينا المحافظة عليه، وعدم تضييعه في اللعب واللهو والغفلة، كما قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله، "فالسعيد من أغتتم مواسم الشهور والأيام والساعات وتقرّب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات"^(٢)، ومن هذه الأوقات التي وردت في فضلها وتميزها عن سائر الشهور بعد شهر رمضان شهر شوال، وما فيه من الترغيب في صيام ستة أيام منه، وشهر ذي الحجة، وما فيه من فضائل، وأعمال مضاعفة وصيام يوم عرفة، ويوم النحر الذي جعله الله سبحانه وتعالى من أفضل الأيام عنده، وأيام التشريق الثلاثة هي من أفضل الأيام وهي أيام أكل وشرب وذكر لله، وقد جاء هذا البحث ليتناول هذه الأوقات دراسة (تحليلية) تهدف إلى تحليل هذه الأحاديث الواردة في فضل هذه الأيام والشهور العظيمة بصفة خاصة، وبيان دلالاتها الحديثية والفقهية والتربوية واستنباط ما تحمله من فوائد وتشريعات، وذلك لترسيخ وعي المسلم بأهمية الوقت واغتنامه في طاعة الله تعالى.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

هناك أسباب متعددة دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

١. المساهمة ولو بجهد المقل في خدمة سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتمييز الروايات المقبولة من المردودة في دواوين السنة النبوية.
٢. مكانة الإمام البيهقي -رحمه الله- العلمية ومنزلته بين العلماء.
٣. لم أجد من خص الأشهر شوال، وذو الحجة، ويوم النحر، وأيام التشريق الثلاثة بكتاب مستقل ككتاب فضائل الأوقات إلا رسائل صغيرة قد استقلت بذكر شهر معين.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق (٨٨/٨) رقم (٦٤١٢)، والترمذي في الجامع: أبواب الزهد، باب

الصحة والفراغ نعمتان (١٣٩/٤) رقم (٢٣٠٤)

(٢) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب (ص/٢٨).

٤. حاجة الناس في هذا العصر لهذا الكتاب لتذكيرهم بموسم الطاعات والعبادات وغيرها من الفضائل.

٥. إنَّ كتاب فضائل الأوقات من الكتب الحديثية المسندة بإسناد البيهقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦. إن كتاب فضائل الأوقات فريد التأليف من حيث التصنيف، ولم يسبق الإمام البيهقي أحد قبله.

٧. في الكتاب مجموعة من الأحاديث التي انفرد بها الإمام البيهقي رحمه الله عن الكتب الستة.

أهداف الدراسة:

١. التعريف بالإمام البيهقي - رحمه الله - ومكانته في علم الحديث.
٢. أنَّ بعض الأوقات تميزت بفضل خاص يستحب فيها من الأعمال الصالحة مثل: شهر شوال، وعشر ذي الحجة، ويوم عرفة وغيرها من أعمال.
٣. تحفيز المسلم على اغتنام الفرصة الزمنية للتقرب إلى الله تعالى.
٤. الدعوة إلى إتباع السنة النبوية في تعظيم الأوقات، وترسيخ حب العمل الصالح في النفوس.

٥. الكشف عن العلاقة بين الزمان والعبادة في المنهج النبوي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متخصصة تناولت الدراسة التحليلية لهذا الكتاب وأسأل الله العظيم أن يكون هذا البحث فيه خدمة للمكتبة الإسلامية، وقد حظي هذا الكتاب باهتمام الباحثين وتم تحقيقه أكثر من مرة، ومن هذه التحقيقات:

١. تحقيق سلطان بن عبد المحسن بن عبد العزيز الخميس، ونشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية عام ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ويقع في ١٥٣٦ صفحة، رسالة ماجستير.

٢. تحقيق عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، ونشرته مكتبة المنارة بمكة المكرمة عام ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ويقع في ٦٢٣ صفحة.

٣. تحقيق خلاف محمود عبد السميع، ونشرته دار الكتب العلمية عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ويقع ١٦٥ صفحة.

٤. تحقيق ناصر محمد إسماعيل، ونشرته الجامعة المنيا في جمهورية مصر العربية عام ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.

الصعوبات التي واجهتني في الرسالة:

على الرغم من توفر الحاسوب، وبرامج الحديث المتعددة، وسهولة الوصول إلى المصادر عبر الإنترنت، ولم تكن الصعوبة في جمع المعلومات خاصة في علم الحديث بل تمثلت الصعوبة في تنظيم هذه المعلومات وتوظيفها ضمن دراسة علمية منهجية، فالمشروع يُعد بحثاً جديداً ويحتاج إلى دعم وتوجيه دقيق، ومساندة علمية لتجاوز صعوبات البحث.

عملي في منهجية الرسالة:

أولاً: عملي في عموم الرسالة:

١. اعتمدت في ترقيم الأحاديث والآثار والزيادات على ترقيم الكتاب على نسخة منار مكة للمحقق عدنان القيسي.

٢. بينت أهم ما وقع من تصحيف أو تحريف في بعض الأحاديث سواء أكان في السند أم في المتن وفسرت هذا مفصلاً في الهامش.

٣. أشرت إلى موضع الآيات القرآنية وأرقامها في الهامش.

٤. عرّفت المدن التي يوردها الإمام البيهقي في الإسناد عند سماعه للراوي مثلاً بغداد الكوفة وغيرها من المدن.

٥. عرّفت بعض الألفاظ التي تورد في ترجمة راوٍ معين؛ كعلم الشروط، أو المخضرم وغيرها من الألفاظ.



ثانياً: منهجي في الدراسة:

جاء المنهج في الرسالة على سبع خطوات تحليلية من: تخريج، وترجمة، وحكم على الحديث، ولطائف إسنادية، وغريب الحديث إن وجد، والمعنى العام للحديث، وأهم ما يستفاد من الحديث، وفيما يأتي بيان لمنهجي بالتفصيل:

أولاً: منهجي في التخريج:

١. إذا كان الحديث موجوداً عند الإمام البيهقي رحمه الله، في كتبه الأخرى مثلاً في السنن الكبرى أو شعب الإيمان وغيرهما بالإسناد والمتن نفسه صدرت التخريج به، فقلت: هو عند البيهقي في السنن الكبرى أو في شعب الإيمان، به تماماً، وإذا كان الحديث أو الأثر مروياً برواية الكتاب؛ أي إذا كان الحديث موجوداً عند المصنفين الذين سبقوا البيهقي، قلت هو عند مالك في الموطأ ومن طريقه أخرجه البيهقي في كذا، أو عند الحاكم في مستدركه ومن طريقه أخرجه البيهقي في كذا، وبعد تصديري للتخريج من كتب البيهقي الأخرى آتي بالطريق الذي أخرجه بقية المصنفين؛ أي الطريق نفسه في (فضائل الأوقات)، ثم آتي ببقية الطرق المختلفة في التخريج.

٢. خرجت الأحاديث والآثار على المتابعة أولاً ثم المدار وحرصت حرصاً شديداً على مجامع الطرق.

٣. كان تخريجي للأحاديث والآثار على حسب الوفيات الأقدم فالأقدم؛ مثلاً عبد الرزاق، ابن أبي شيبه، ثم يليه أحمد بن حنبل، وهكذا في عموم الرسالة.

٤. استوعبت جميع المصادر الأصلية في تخريج الأحاديث والآثار، والمصادر الفرعية في بعض الأحاديث والآثار، ككتاب الترغيب والترهيب للمنذري، والدر المنثور للسيوطي، وكنز العمال للمتقي الهندي وغيرها من الكتب، ثم أبين بعد إيراد هذه الكتب في التخريج فأقول: وقد عزاه السيوطي للبيهقي في السنن الكبرى أو في شعب الإيمان.

٥. إذا كان الحديث أو الأثر آية قرآنية رجعت إلى كتب التفسير فخرجتها من كتب التفسير، كتفسير عبد الرزاق، أو تفسير الطبري، أو تفسير ابن أبي حاتم أو غيرها، ولم اقتصر على كتب الحديث.



٦. اعتنيت بألفاظ المتون اعتناءً دقيقاً، واستعملت في وصف المتن ألفاظاً، فأقول: (بهذا اللفظ، أو بألفاظ متقاربة، أو مختلفة).

٧. إذا كان الحديث مروياً بأكثر من وجه بينت هذا بالتفصيل وخرّجت المرفوع والموقوف، أو المقطوع كلاً على حدة.

ثانياً: منهجي في ترجمة رجال الإسناد:

١. ترجمت لرجال الإسناد ترجمة وافية ذكرت فيها، اسم الراوي، وكنيته، ونسبه، والولادة إن وجدت، وأربع من شيوخه، وأربع من تلاميذه من الإسناد نفسه إن وجد رتبته على حروف الهجاء ثم اذكر الوفاة إن وجدت، وإذا كان الراوي داخل الستة بينت من أخرج له من أصحاب الكتب الستة ثم أختتم الترجمة بأقوال النقاد.

٢. ترجمت للرواة بحسب حال الراوي إذا كان خارج الستة، فرجعت إلى كتب التاريخ والتراجم، كالمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصيرفيني، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ الإسلام للذهبي، وسير أعلام النبلاء، وشذرات الذهب لابن عماد، ولسان الميزان لابن حجر، وتاريخ نيسابور (طبقة شيوخ الحاكم) للبيريوتي، وغيرها من الكتب، وإذا كان الراوي غير موجود في هذه الكتب، بحثت عنه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والثقات لابن حبان، والكامل في الضعفاء الرجال لابن عدي، وإذا كان الراوي من داخل الستة، رجعت إلى كتاب تهذيب الكمال، للمزي والكاشف للذهبي، وتقريب التهذيب لابن حجر.

٣. إذا كان الراوي من خارج الستة اعتمدت في ذكر الحكم عليه جرحاً وتعديلاً على قول الحاكم، أو الخطيب، أو الذهبي، وغيرهم إن وجد، وإذا كان الراوي من داخل الستة اعتمدت على قول الذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب، فإن لم أجد قول الذهبي رجعت إلى قول أحمد، أو النسائي، أو العجلي، أو أبي زرعة الرازي، أو أبي حاتم، الذين نقل أقوالهم الذهبي^(١)، ولم اكتفِ بآبَن حجر.

(١) إن الإمام الذهبي في الكاشف قد اعتمد على أقوال النقاد الكبار في الجرح والتعديل ويرى أن أقوال هؤلاء النقاد هي معيار الحكم على الرواة وهو يثق بأحكامهم كثيراً.



٤. إذا كان الراوي مختلفاً فيه بين تجريح وتعديل أنقل أقوال النقاد فيه جرحاً وتعديلاً، فأذكر المعدلين بحسب الأقدمية ثم المجرحين كذلك، وأختمها بذكر النتيجة، وغالباً ما أناقش أقوالهم.

٥. ترجمت للصحابة رضوان الله عليهم ترجمة مختصرة لكونهم عدول، واعتمدت في ذلك على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، وأسند الغابة لابن الأثير، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

ثالثاً: منهجي في الحكم على الحديث:

١. حكمي على الحديث يكون من خلال دراستي في التخريج والإسناد فأقول إسناده صحيح أو حسن أو ضعيف ثم أبين سبب الضعف في الراوي، كأن أقول: فيه فلان ضعيف أو متروك، أو فيه فلان ضعيف لكنه توبع، ثم أنقل أقوال العلماء في تصحيح الحديث وتضعيفه من الأئمة المتقدمين والمتأخرين ثم اختتم الحكم بقولي: والله أعلم.

٢. إن كان الحديث في الصحيحين قلت: حديث صحيح رواه الشيخان في الصحيحين ثم أحكم على إسناده البيهقي في فضائل الأوقات، وإن كان الحديث في الصحيحين.

٣. أحياناً في بعض الأحاديث آتي ببعض الشواهد للحديث فأقول: له شاهد صحيح من حديث الصحابي فلان.

رابعاً: منهجي في اللطائف الإسنادية:

١. إذا كان الحديث فيه اثنان أو ثلاثة فأكثر من بلدة واحدة جعلتهم من ضمن اللطيفة، فأقول: الحديث فيه اثنان من رواة نيسابوريان، أو خمسة بصريون بينتهم، ثم أذكر أسماء الرواة.

٢. إذا كان في سند الحديث رواية تابعي عن تابعي، أو رواية صحابي عن صحابي، أو رواية الابن عن أبيه عن جده، أو رواية الأكابر عن الأصاغر بينتها مع ذكر أسماء الرواة.

خامساً: منهجي في غريب الحديث أن وجد:

١. أوضحت الألفاظ الغريبة أو البعيدة الفهم التي وردت في متن الحديث.



٢. رجعت في بيان تلك الألفاظ إلى كتب غريب الحديث منها كتاب غريب الحديث لأبي عُبَيْد، وغريب الحديث لابن قتيبة، وغريب الحديث لابن الجوزي، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، وغيرها من كتب الغريب، فإن لم أجد الكلمة الغريبة في كتب الغريب رجعت إلى كتب اللغة والمعاجم ومنها لسان العرب لابن منظور وغيرها من الكتب.

سادساً: منهجي في المعنى العام للحديث:

١. أبدأ بقراءة شروح الحديث من المصادر المعتمدة ثم أقوم بتلخيص ما قرأته من الشروحات ثم أشرح الحديث بأسلوبِي الخاص معتمداً على فهمي واستنباطي، وفي بعض الأحاديث أنقل شطراً من كتب الشروحات ثم أتبعه بالشرح والتوضيح بأسلوبِي، وهذا يكون بحسب حال الحديث واعتمدت على كتب الشروحات منها كتاب فتح الباري لابن حجر، أو لابن رجب وعمدة القاري للعيني، والبحر المحيط للأثير وغيرها من الكتب، وفي بعض الأحاديث رجعت إلى كتب العقيدة والتفسير والسيرة النبوية بحسب حال الحديث وشرحه.
٢. في بعض الأحاديث أشرح كل جزء من الحديث على حدة شرحاً جزئياً، وفي أحاديث أخرى أكتفي بشرح الحديث شرحاً إجمالياً بحسب ما يناسب السياق والمقصد من الحديث.
٣. استشهدت في بعض الأحاديث والآثار في مواضع متعددة بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أقوال العلماء من أجل الاستدلال على المعنى العام للحديث.
٤. أبين المسائل الفقهية المستفادة من الحديث، فأرجع في ذلك إلى الكتب الفقهية الناقلة عن المذاهب الأربعة ككتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني الناقل عن الحنفية، والكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر الناقل عن المالكية، والمجموع شرح المذهب للنووي الناقل عن الشافعية، والمُغْنِي لابن قدامة الناقل عن الحنابلة وغيرها من الكتب الفقهية.
٥. الإحالة إلى الشرح السابق عند التكرار إذا كان الحديث قد سبق شرحه ضمن أحاديث سابقة، فأشير إلى ذلك -على سبيل التمثيل- بعبارة: وقد تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق.

سابعاً: منهجي في ما يستفاد من الحديث:

١. قمت باستخراج الفوائد والمعاني المستفادة من الحديث، وذلك بناءً على المعنى العام للحديث والسياق للنص معتمداً على استنباطي، وأحياناً أعزز ذلك بالرجوع إلى كتب الشروحات للاستفادة مما ذكره العلماء من تنبيهاتٍ ومعانٍ.
٢. التزمت بذكر ثلاث فوائد فأكثر وقد تصل إلى خمس أو أكثر بحسب حال الحديث من حيث المعنى والنص.

خطة الرسالة:

تتكون الرسالة من مقدمة، وتمهيد، وفصلان، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، والصعوبات، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد: فقد ذكرت فيه حياة الإمام البيهقي، وكتابه فضائل الأوقات.

الفصل الأول: ما جاء في شهر شوال وفضل شهر ذي الحجة دراسة تحليلية، وقسمته على مبحثين.

- المبحث الأول: فضل الأعمال في شهر شوال.

المطلب الأول: فضل صيام ستة أيام من شوال.

المطلب الثاني: فضل الأعمال في شوال.

- المبحث الثاني: ما جاء في فضل شهر ذي الحجة.

المطلب الأول: في تسمية شهر ذي الحجة وتعظيمه.

المطلب الثاني: تفضيل نهار شهر ذي الحجة.

المطلب الثالث: تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد.

الفصل الثاني: ما ورد في يوم عرفة وأيام التشريق دراسة تحليلية، وقسمته على

مبحثين.

- المبحث الأول: الأحاديث الواردة في فضل العمل في يوم عرفة.

المطلب الأول: فضل يوم عرفة من الأحاديث.

المطلب الثاني: فضل صوم يوم عرفة.

المطلب الثالث: فضل الدعاء يوم عرفة.

المطلب الرابع: مسألة النبي (صلى الله عليه وسلم) لأمته عشية عرفة.

المطلب الخامس: الدعاء ليلة عرفة (ليلة النحر).

- المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في أيام التشريق.

المطلب الأول: فضل يوم النحر.

المطلب الثاني: فضل أيام التشريق.

المطلب الثالث: التكبير في أيام التشريق.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، والمصادر والمراجع.

وهذا ما تيسر جمعه وكتابته، فإن وفقت فيه للحق، فبفضل الله تعالى، وإن زلّ القلم،

فأسأل الله العفو والقبول.

التمهيد

حياة الإمام البيهقي وكتابه فضائل الأوقات

وفيه:

أولاً: حياة الإمام البيهقي .

ثانياً: كتاب فضائل الأوقات موضوعه ومنهج البيهقي فيه .

أولاً: حياة الإمام البيهقي.

عصر البيهقي:

إنّ للبيئة أثرها في بناء شخصية الإنسان وتحديد أهدافه وأفكاره فالإنسان مدني بطبعه، ولا يمكن له العيش بعيداً عن الناس ومشكلاتهم فالبيئة الصالحة تنشئ الإنسان الصالح، والبيئة الفاسدة تنشئ الإنسان الفاسد، فيتمرد الإنسان على وسطه الذي يحيا فيه فيختار ما يراه صالحاً، وكثرة الشر وانتشار الفساد لا بد أن يقابله قوة في الإيمان، ورغبة في التمسك به، وهذا ما حدث للإمام البيهقي رحمه الله، فعلى الرغم من قساوة الظروف وتقلب الأحوال وعزوف الناس عن العلم، أقبل على العلم، وطلبه وبدأ رحلته العلمية.

وقبل الحديث عن الإمام البيهقي لا بد أن أعطي فكرة موجزة عن عصره، وبيئته في

الأحوال الثلاثة:

١. الحالة السياسية.

٢. الحالة الاجتماعية.

٣. الحالة العلمية.

١. الحالة السياسية:

ولد الإمام البيهقي رحمه الله، في العقد الثامن من القرن الرابع الهجري في ظل الخلافة العباسية آنذاك إبان انحطاطها وتفككها؛ ونشاط الفرق الباطنية بشتى صورها، فقد كانت الخلافة في حالة من الضعف والاضمحلال، بحيث إنها لا تملك الحل والقرار فيما يتعلق بشؤون البلاد والعباد، وكان الخليفة العباسي آنذاك لا يملك سوى الطاعة، والانصياع للأمير البويهري، ولا يسمعه إلا إمضاء ما يمليه عليه هذا الأمير، ولم تكن الخلافة إلا صورة مفرغة من مضامينها الحقيقية، وركائزها الأصلية إذا كان البويهيون هم المستبدون بأمور الدولة، وهم المتنفذين بشؤونها^(١)، وفي ظل هذه الحالة السياسية المتردية تمزقت وحده المسلمين السياسية، ولم تعد دولتهم كما كانت موحدة قوية فتية بل غدت دويلات مستقلة بنفسها وإن

(١) ينظر: سلاجقة إيران والعراق، لعبد المنعم حسنين (ص/١٦٧/١٦٨).

كان بعضها في الظاهر يخضع لمركز الخلافة في العراق إلا إنه خضوع صوري خال من الحقيقة، فهو مجرد اعتراف من الخليفة ليكتسب هذا الحاكم أو ذاك الصفة الشرعية^(١)، وكانت هذه الدويلات مراكز قوى متناحرة متنافسة ففي العراق كان البويهيون، وفي مصر والشام كان الفاطميون وكان للغزنويون والسلاجقة يتحكمون في الشرق^(٢)، أما في المغرب الإسلامي فلم يكن الحال مختلفاً كثيراً فقد كانت الفتن والاضطرابات السياسية على أشدها^(٣).

إن الدول التي تنازعت الحكم في حياة البيهقي، هي:

أ. الدولة البويهية (٣٣٤ - ٤٤٧).

فقد كان البويهيون يسيطرون على بغداد ونواحيها، واستبدوا بأمر الخلافة العباسية، وشاركوا الخليفة في مظاهر الخلافة^(٤).

ب. الدولة الغزنوية (٣٥١ - ٥٨٢).

وقد عاصر البيهقي الغزنويون وهم في أوج قوتهم، فإنهم كانوا يسيطرون على خراسان والهند ويستقلون بالتصرف في شؤونها، وكان أعظم ملوكهم السلطان محمود بن سبكتكين^(٥) الذي وصف بأنه كان صادق النية في إعلاء الدين مظفراً كثيراً الغزو وكان ذكياً بعيد الغرور^(٦).

ج. الدولة السلجوقية (٤٢٩ - ٥٢٢).

لما توفي السلطان محمود بن سبكتكين ظهر النزاع بين ولديه بشأن الحكم، وكان من آثار هذه الفتنة أن غزاهم السلاجقة، واستولوا على خراسان سنة (٣٢٩هـ) وأعلنوا دولتهم

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٤٦/٣٤٥/١٧).

(٢) ينظر: موارد الخطيب (ص/١٥).

(٣) ينظر: تاريخ الأمم الإسلامية، الخضير (٤٠٠/٢).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم (٦٣/٣٧/٣) فيما يتعلق بالعصر البويهي.

(٥) محمود بن سبكتكين، أبو القاسم، ويكنى أبوه أبا المنصور، كان أبو المنصور صاحب جيش السامانية واستولى عليها بعد وفاة منصور بن نوح توفي سبكتكين في سنة (٣٨٧هـ)، ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،

لابن الجوزي (٢١١/١٥).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٧/١٧).

بها^(١). إن السمة السياسية التي اتسم بها عصر البيهقي، هي حدة الخلافات وكثرة الانقسامات الطائفية والقبلية التي ترتب عليها استئثار الفوضى والفساد وتعاضمت الفتن حتى آل أمرها إلى سقوط آخر خليفة في الدولة العباسية ببغداد سنة (٦٥٦هـ) على يد التتار^(٢)، وهذا ما حدا بالإمام البيهقي وبأضرابه من العلماء إلى العزوف عن السياسة وأهلها والتفرغ لتحصيل العلوم وبثها بين أفراد الأمة، من تردي الأحوال السياسية واضطراب أمرها وجدوى التصدي لتعليم الناس وتربيتهم وهذه المقاصد نراها ظاهرة في سائر مؤلفاته، وقد صرح الإمام البيهقي بمنهجه التربوي التعليمي فقال: (فإنني بتوفيق الله سبحانه وتعالى صنفنا فيما يفقر أهل التكليف إلى معرفته في أصول العلم وفروعه ما قد انتشر ذكره في بعض البلاد وانتفع به من وفق لسماعه من العباد)^(٣).

٢. الحالة الاجتماعية:

لقد أثرت حالة التمزق والشتات بين طوائف الأمة أثراً بالغاً في الحالة الاجتماعية، وساهمت في إنهاكها وإفسادها فإن النزاع الدائر بين الأمراء، والطامعين في السلطة من أصحاب النفوذ بجو من التوتر والخوف وعدم الأمان، وذلك لانخراط الأمن، وكثرة ثورات الجند^(٤)، وفي هذا الجو المشحون بالتوتر ازداد نشاط اللصوص فقاموا بأعمال السلب والنهب، ففي سنة (٤٢٤هـ) " وسنة (٤٢٦هـ) أخذوا أموال الناس جهاراً، وقتلوا صاحب الشرطة، ونهبوا المتاجر وأظهروا الفسق والمجون^(٥)، وقد أدت هذه الأحوال السيئة إلى الغلاء الشديد في خراسان جميعها فكان الإنسان يصيح الخبز الخبز، ويموت^(٦)، وكذا كان الحال في العراق، فقد اضطرب الناس من شدة الجوع " إلى أكل الكلاب والحمير^(٧)، وكان هذا الجو

(١) ينظر: تاريخ ابن خلدون (٤٥٢/٣).

(٢) ينظر: تاريخ الأمم الإسلامية (٤٨٠/٢).

(٣) الاعتقاد، البيهقي (ص/٣٣).

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير (٣٢٥/٧).

(٥) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي (١١٩/٥).

(٦) الكامل في التاريخ (٢٥٥/٧).

(٧) ينظر: شذرات الذهب (٦١/٥).

المريخ أقرب إلى روح الفساد والفجور؛ فقد ساهمت في تكوينه ظروف متعددة " منها نشاط الشعوبية، وأصحاب الأهواء، ثم ساعد على ذلك ضعف الحكم، فتفشيت الرذيلة في العراق، وانتشر شرب الخمر، وظهرت موجه الانحلال الخلقي^(١)، ثم ساهمت الكوارث الطبيعية من أوبئة، وزلازل، وأقحاط في إنزال النكبات، وتدهور الأحوال^(٢)، فقد وقع زلزال عظيم في خراسان سنة (٤٤٤ هـ) هلك بسببه خلق كثير وكان أشده بمدينة (بيهق) وهي مسقط رأس الإمام البيهقي^(٣).

٣. الحالة العلمية:

شهدت أواخر القرن الرابع، والقرن الخامس الهجريين حركة علمية أي من أنشط الحركات الفكرية في العصور الإسلامية الزاهية " فقد كانت تلك الحركة الثقافية بوفرة علمائها من المحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء والفلاسفة وأرباب الكلام وغيرهم من أهل العلم أكبر من عصرها بكثير أن الناظر في الحالتين السياسية والاجتماعية لا يتردد في الحكم على انحطاط الناحية الثقافية والفكرية لدى الأمة بيد أن الأمر كان مخالفاً لذلك، وهذا ما يؤكد أن تيار الحضارة بل مجالاتها الروحية والفكرية والمادية لا يعرف التوقف سواء وضعت السلطة أمامه الحواجز أم رفعتها رغم أنه لا يمكن إهمال تأثير وضع أو رفع الحواجز^(٤) فإن نشاط العلماء لا يتوقف على تشجيع السلطة أو عدمه فإن الحركة العلمية مضت قادماً من غير توقف غير أنها في الوقت نفسه لم تبلغ المستوى الذي كانت عليه في القرن الرابع الهجري، وقد تأثر الإمام البيهقي بهذا المد العلمي وساهمت هذه النهضة الثقافية في تكوينه وصقله، وهيات له الجو العلمي المناسب الذي يدفع به إلى المواصلة والاستمرار وأمدته بطائفة من الجهابذة والعلماء الكبار الذين احتضنوه ونهضوا به وعملوا على صقل موهبه، وهذه الحقبة الزمنية تعتبر حيث النشاط والمواصلة، ووفرة الإنتاج الثقافي وبعض النتائج

(١) ينظر: ظهر الإسلام، أحمد أمين (١/١٢٤)، والبيهقي وموقفه من الإلهيات، للغامدي (ص/٣٣).

(٢) البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٣٣).

(٣) الكامل في التاريخ (٨/٦٤).

(٤) ينظر: موارد الخطيب (ص/١٨).

النوعي المتميز أوسع بكثير من الظروف السياسية والاجتماعية المواقبة لها، وفي خراسان فقد ساهم السلاطين من الغزنويين والسلاجقة الذين عاصروهم الإمام البيهقي " في إثراء الناحية العلمية ورعايتها فشجعوا نشر العلوم والآداب الفنون فكان سلطانهم المجاهد محمود بن سبكتكين (ت ٣٢١هـ) من أعيان الفقهاء في المذهب الحنفي حتى أنه ألف كتاباً مشهوراً في الفروع، وهو (التفريد على مذهب أبي حنيفة)^(١)، وقد توجَّ الغزنويون عنايتهم هذه بإنشائهم مدارس متخصصة لرعاية العلوم وتنشيطها، كالمدرسة السعيدية التي بناها نصر بن سبكتكين، أخو السلطان محمود حينما كان والياً على نيسابور، وأخرى بناها أبو سعد إسماعيل بن الاسترباذي بنيسابور، ومدرسة ثالثة بنيت للأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني بنيسابور^(٢)، وأما السلاجقة فقد قام وزيرهم نظام الملك الحسن بن علي الطوسي ببناء مدارس جديدة متعددة في أماكن متنوعة من العالم الإسلامي، فبنى مدرسة ببغداد، ومدرسة بنيسابور، ومدرسة أصبهان، ومدرسة مرو، ومدرسة البصرة، ومدرسة الموصل^(٣) واطلق عليها اسم المدارس النظامية^(٤).

قد أسهمت هذه المدارس بقسط وافر في إنعاش العلوم الشرعية والأدبية في ذلك العصر، ثم برزت مجموعة من المحدثين، والفقهاء، والأدباء، والمفكرين فساهمت في التأليف والإبداع، ووضعت جملة من المصنفات العلمية القيمة التي لا تعد من مفاخر ذلك العصر لدى النقاد والباحثين^(٥).

(١) الجواهر المضوية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي (١٥٧/٢).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٢١٤/٢١٣/٤).

(٣) ينظر: نظام الملك الحسن بن علي، للدكتور عبد الهادي محبوبة (ص/٢٦٦/٣٧٩/٣٨٢/٢٨٤/٣٨٦).

(٤) وهي المدرسة التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك الحسن بن علي للشافعية، وتم افتتاحها سنة (٤٥٩ هـ) وهي من أكبر المدارس وأشهرها ببغداد، وقد أشاد بذكرها الرحالة ابن بطوطة عند زيارته لبغداد سنة (٢٧٢ هـ)، ومن درس بها العلامة محيي الدين محمد بن عبد الله العاقولي الشافعي (٧٠٤ - ٧٦٨ هـ) ينظر: رحلة ابن بطوطة (١/١٧١)، وتاريخ علماء المستنصرية، معروف ناجي (١٣٤/٢)، وإيضاح الدلائل، الزرياني (ص/٥٦).

(٥) ينظر: موارد الخطيب (ص/١٨).

نشأة البيهقي، وتكوينه العلمي:

١. اسمه ونسبه:

هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى، أبو بكر، الخسروجدي^(١) البيهقي^(٢)، الخراساني^(٣).

اختلف المؤرخون في ترتيب نسبه إلى جده الثاني " والثالث، فذهب السمعاني، وابن الأثير، والذهبي إلى تقديم جده الثالث (موسى على عبد الله)^(٤) ثم رجح الغامدي العكس (عبد الله على موسى)^(٥)، وقد ولد الإمام البيهقي، بخسروجرد قرية من قرى بيهق في نيسابور^(٦)

(١) خسروجرد: بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة، وفتح الراء وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وهي قرية من بيهق، وكانت قصبتها أولاً ثم صارت سابزوار، وينسب إليها البيهقي لأنها مسقط رأسه، وتقع قرية خسروجرد حالياً في محافظة خراسان رضوي بإيران وتحديداً على بعد حوالي ١٠ كيلو مترات غرب مدينة سبزوار تعرف هذه القرية بمنازلها التاريخية منارة خسروجرد التي تعتبر من أبرز المعالم المتبقية من المدينة القديمة التي دمرت الغزو المغولي عام ١٢٢٠ م، ينظر: الأنساب، السمعاني (٣٦٤/٢)، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي (٣٧٠/٢)، والانترنت موقع ويكيبيديا.

(٢) بيهق: بفتح الباء الموحدة، وسكون اللام، وفتح الهاء، وأصلها بالفارسية بيهة ومعناه بالفارسية: الأجود وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور كثيرة البلدان والعمارة تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين وقد أخرجت هذه الكورة ما لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء. ينظر: معجم البلدان (٥٣٨/١)، وتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير، المؤلف موقع الإسلام (٣٦٤/١).

(٣) ينظر: مصادر ترجمته/الأنساب (٣٦٤/٢)، وتبيين كذب المفتري، لابن عساكر (ص/٢٦٥/٢٦٦)، والمنتظم (٩٧/١٦)، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٢٠٢/١)، وطبقات الفقهاء الشافعية، لابن صلاح (٣٣٢/١)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٧٥/١)، والمختصر في أخبار البشر، أبو الفداء (١٨٥/٢)، وطبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٣٢٩/٣)، تذكرة الحفاظ، الذهبي (٢١٩/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨) والعبر في خبر، الذهبي (٣٠٨/٢)، وطبقات الشافعية، للسبكي (٨/٤)، والرسالة المستطرفة، للكتاني (ص/٣٣).

(٤) ينظر: الأنساب (٤٣٨/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٠٢/١)، وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨).

(٥) ينظر: البيهقي موقفه من الإلهيات (ص/٤١).

(٦) نيسابور: هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة وقد كانت معدن الفضلاء ومنبع العلماء فتحت أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحاليا تقع في مقاطعة خراسان شمالي شرق إيران قرب العاصمة الإقليمية مشهد، وتعد نيسابور من أشهر المراكز الثقافية والتجارة والعمران في العصر العباسي قبل أن يدمرها زلزال

في شهر شعبان من سنة (٣٨٤هـ)^(١) ونشأ في ناحية بيهق التي هي من نواحي نيسابور الكبيرة فقد كانت تزهر بحركة علمية واسعة، ويرتادها من أجل ذلك طلبة العلم من كل مكان؛ وتعتبر نيسابور من المراكز العلمية المهمة لا سيما في علوم الحديث فقد كانت معروفة بعلو أسانيدها في ذلك العصر حتى وصفها السخاوي بأنها (دار السنة والعوالي) ثم تحدث عن أعلامها من المحدثين وأشار إلى كثرة الرحلة إليها في طلب العلم^(٢).

٢. نشأته العلمية:

نشأ الإمام البيهقي في هذه البلاد التي تموج بالنشاط الفكري، وتزدهر بالحركة العلمية الواسعة، ويظهر لي أنّ الإمام البيهقي قد لقي عناية طيبة منذ صغره^(٣) قلت: والذي يؤكد هذا هو ما قاله الإمام البيهقي عن نفسه: (إنّي كتبت الحديث من سنة تسعة وتسعون وثلاثمائة وأدركت بعض أصحاب الشرقيين، وابن الأعرابي، والصفار، والرزاز، والأصم، وابن الأخرم^(٤)) وهذا ظاهر في أنه كانت كتابته عنهم استقلالاً فإن سنه وقتذاك يناهز الخمسة عشر عاماً، وجزم الذهبي فقال: وسمع وهو ابن خمس عشرة سنة^(٥) وقد كانت عادة أهل ذلك العصر، وما درجوا عليه في طلب العلم أنهم كانوا يدفعون بصغارهم إلى الكتاتيب أولاً يتعلموا القراءة والكتابة ويتقنوا قراءة القرآن، ويحفظوا جملة من سوره وقد يتمونه حفظها عن ظهر قلب قبل الانتقال إلى حلق المحدثين والفقهاء إذ كانت هذه الحلقات تعد درجة تالية تشبه إلى حد ما مرحلة الإعدادية والثانوية التالية للمرحلة الابتدائية في مدارسنا اليوم، ولعل هذا السن المبكرة (١٥ عاماً) التي ابتدأ بها الإمام البيهقي، التطواف على الشيوخ استقلالاً

ضربها عام (٥٤٠ هـ) ثم أكمل خرابها غزو المغول لها سنة (٦١٨ هـ) ينظر: معاجم البلدان (٣٣١/٥)، والانترنت موقع ويكيبيديا.

(١) سير أعلام النبلاء (١٦٤/١٨).

(٢) الإعلان بالتوبيخ، السخاوي (ص/٤٦١).

(٣) أغفلت المصادر التاريخية الحديث عن أسرة البيهقي ولم أجد فيها ما يعينني على تجلية نشأة البيهقي في أحضان أسرته.

(٤) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، للبيهقي (ص/٣٣٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨).

هي المرحلة العلمية التي أشار إليها البيهقي نفسه، وهو يتحدث عن نشأته هذه فقال (إني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم اكتب أخبار سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين وأسمعها ممن حملها وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها وموصولها من مرسلها)^(١)،

فهذه النشأة كما هو ظاهر من كلام الإمام البيهقي نشأة زكية مدعومة بنهضة مبكرة في الأخذ بأوليات العلوم، ومعرفة مراتبها وهو ما يؤكد أن البيهقي أخذ بيده وهو في سن التمييز إلى كتاتيب العلم وقد يقوي هذا التخمين ويعززه كثافة المرويات التي تحملها الإمام البيهقي عن الإمام أبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) وإذا عرفنا أن الإمام أدركه وهو في سن الخامسة عشر، أو السادسة عشر من عمره جاز لنا استساغة تحمله لهذا الكم الكبير من المرويات المسندة على مدار الخمس سنين المتبقية من حياة الحاكم، فمن الإمام الحاكم وهو من أعلام عصره، وأكبرهم منزلة في الحديث بنيسابور قاطبة كان يختص لحلقته من يتوسم فيه النجابة والذكاء من الطلبة المتزاحمين على سماع مروياته، والاستفادة من علو إسناده والمتوافدين عليه من كل مكان في العالم الإسلامي.

٣. عقيدة الإمام البيهقي ومذهبه:

لقد كان الإمام أشعري العقيدة في التأويل، يشبه السلف في عرض أدلته، ويوافهم في إثبات بعض ما أول أصحابه من مسائل الصفات " وأحيانا يخالف السلف في الاستنتاج حسبما يؤدي إليه بحثه واجتهاده"^(٢).

وأما مذهبه في الفروع فهو مذهب الإمام الشافعي، ولعل هذا الميل يكون عنده بتأثير الحاكم الذي كان من أعلام الشافعية في عصره إلا حديث البيهقي عن نفسه في مبتدأ الطلب

(١) معرفة السنن والآثار (٢٠٩/١) رقم (٤٣٣).

(٢) ينظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/١٦/١٠٣).

يدل على أنه إنما اختار مذهب الشافعي، بعد دراسة طويلة، مع اجتهاد ومقارنة، فقال الإمام البيهقي (فوجدت الشافعي رحمه الله، أكثرهم اتباعاً، وأقواهم احتجاجاً، وأصحهم قياساً)^(١).

٤. وفاة الإمام البيهقي:

بعد حياة حافلة بالتطواف والطلب في جميع العلوم وتحصيله والهمه في بثه وتعليمه، والاعتكاف على تدوينه وتصنيفه أصاب البيهقي المرض في قدمته الأخيرة إلى نيسابور، وحضرته المنية فتوفي في العاشر من شهر جمادى الأولى سنة (٤٥٨هـ)^(٢) بنيسابور، وله من العمر أربع وسبعون سنة فغسلوه وكفنوه وعملوا له تابوتاً ثم نقلوه إلى مدينة «بيهق» وهي على يومين من نيسابور^(٣) رحمه الله رحمة واسعة، ونفعنا بأثره القيم.

٥. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال إبراهيم بن محمد الأزهر: الإمام الحافظ، الفقيه الأصولي الدين الورع، واحد زمانه في الحفظ والإتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ وهو من المكثرين عنه، كتب الحديث وحفظه من صباه إلى نشأ وتفقّه وبرع فيه وشرع في الأصول^(٤).

وقال السمعاني: كان إماماً فقيهاً حافظاً جمع بين معرفة الحديث وفقهه^(٥).

وقال ابن عساكر: سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري، يقول: سمعت من يحكي عن الإمام أبي المعالي الجويني أنه قال: ما من الشافعي إلا وللشافعي عليه منه إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منه لتصانيفه في نصره مذهبه وأقواله^(٦).

(١) معرفة السنن والآثار (٢٠٩/١) رقم (٤٣٨).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/١٩٦).

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، أبو إسحاق الصيرفي (ص/١٠٨) رقم (٢٣١).

(٥) الأنساب (١/٤٣٨).

(٦) ينظر: تبیین کذب المفتري (ص/٢٦٦).

قال ابن الجوزي: كان واحد زمانه في الحفظ والإتقان وحسن التصنيف، وله التصانيف الكثيرة الحسنة^(١).

وقال ابن خلكان: الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البيع في الحديث^(٢).

وقال الذهبي تعليقاً على كلام الجويني: قلت: أصاب أبو المعالي هكذا وهو لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف ولهذا تراه يلوح بنصر مسائل مما صح فيها الحديث^(٣).

وقال: ابن الأثير: كان أوجد أهل زمانه في الإتقان والحديث والفقه والتصنيف، وكان فقيهاً محدثاً أصولياً^(٤).

٦. شيوخه:

طلب الإمام البيهقي رحمه الله، العلم كغيره من العلماء في مقتبل عمره فرحل إلى بغداد، ومكة، والطباران، وغيرها من البلاد فسمع من شيوخ كبار منهم:

١. أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن تركان، الهمذاني.
٢. أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، أبو بكر، الحيري، القاضي.
٣. أحمد بن علي، أبو منصور، الدمغاني.
٤. أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سهل، المهراني.
٥. أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن الخليل، أبو سعد، الهروي.
٦. أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث، الأصفهاني.
٧. الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، البغدادي.
٨. الحسن بن علي بن المؤمل، أبو محمد، الماسرجسي.

(١) المنتظم (٩٧/١٦) رقم (٣٣٨٧).

(٢) وفيات الأعيان (٧٥/١).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٩/١٨).

(٤) ينظر: البداية والنهاية (٩٤/١٢).

٩. الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم، المفسر، النيسابوري.
١٠. الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب، أبو عبد الله، الثقفى، الدينوري.
١١. الحسين بن محمد بن محمد بن علي، أبو علي الروذباري، الطوسي.
١٢. الظفر بن محمد العلوي، أبو منصور، المزكي، الغازي.
١٣. العنبر بن الطيب بن محمد بن عبد الله، أبو صالح، العنبري، النيسابوري.
١٤. جناح بن نذير بن جناح، أبو محمد الكوفي.
١٥. حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة، أبو يعلى، المهلبى، النيسابوري.
١٦. سعيد بن محمد بن محمد بن عبد الله، أبو عثمان.
١٧. سهل بن محمد بن سليمان بن محمد، أبو الطيب، الصعلوكي.
١٨. عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، المؤذن.
١٩. عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو القاسم، السمسار، الحرفي.
٢٠. عبد الله بن محمد بن الحسن، المهرجاني.
٢١. عبد الله بن محمد، أبو بكر، السكري.
٢٢. عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، أبو محمد، السطري.
٢٣. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه، أبو محمد، الأصبهاني.
٢٤. عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن إسماعيل بن هارون بن الأشرس، أبو القاسم، المقرئ.
٢٥. عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو سعد بن أبي عثمان، الخرکوشي.
٢٦. علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج بن سعيد بن عبدان، أبو الحسن، الأهوازي.
٢٧. علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن داود، أبو الحسن، الهاشمي.
٢٨. علي بن عبد الله بن عمر بن حفص، أبو الحسن، المقرئ.



٢٩. علي بن محمد بن الحسن بن حميد، أبو الحسن، المقرئ، البزار، الإسفرائيني.
٣٠. علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر، أبو الحسين، الأموي، المعدل.
٣١. علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان، أبو الحسن، الإسفرائيني، القاضي.
٣٢. عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه، أبو حازم، العبدوي، الهذلي.
٣٣. عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة.
٣٤. محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو نصر، البزار.
٣٥. محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم، أبو أسامة، الهراوي.
٣٦. محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر، الأصفهاني.
٣٧. محمد بن الحسين بن داود، أبو الحسن، العلوي.
٣٨. محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب، أبو الحسين، الأزرق، القطان.
٣٩. محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن، الصوفي، الأزدي، السلمي.
٤٠. محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم، أبو عمر، البسطامي.
٤١. محمد بن بكر بن محمد، أبو بكر، الطوسي، الفقيه.
٤٢. محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عمرو، البسطامي، الرزجاني.
٤٣. محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحافظ،
الضبي، وقد أكثر عنه جداً.
٤٤. محمد بن محمد بن عبد الله بن نوح، أبو منصور، النخعي.
٤٥. محمد بن محمد بن محمش بن علي بن داود، أبو طاهر، الزيدي، النيسابوري، الأديب.
٤٦. محمد بن موسى بن الفضل، أبو سعيد، الصيرفي.
٤٧. محمد بن يعقوب، أبو الحسن، الفقيه.
٤٨. هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار، أبو الفتح،
الحفار.
٤٩. يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو زكريا، المزكي.



٧. تلاميذه:

- أما أشهر تلاميذه الذين حدثوا عنه، وكثرت ملازمتهم له منهم:
١. إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو علي، البيهقي، الخسروجري، ولد سنة (٤٢٨هـ) روى عن أبيه وغيره، توفي سنة (١٥٧هـ) قال السمعاني: كان عالماً فاضلاً حسن السير، وقال الذهبي: الإمام الفقيه شيخ القضاة^(١).
 ٢. الحسين بن أحمد بن علي بن حسن بن فطيمة، أبو عبد الله، الخسروجري، الشافعي، ولد سنة (٤٤٠هـ) سمع كتاب السنن والآثار من البيهقي، توفي سنة (٥٣٦هـ)، قال السمعاني: كان شيخاً فاضلاً، مسناً كبيراً جليل القدر، حسن السيرة، وقال الذهبي: الشيخ الإمام الفقيه المسند^(٢).
 ٣. تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس، أبو القاسم، الجرجاني توفي سنة (٥٣١هـ)، قال السمعاني: كان ثقة صالحاً ثقة، يعلم الصبيان، وقال الذهبي: الشيخ الفاضل المؤدب^(٣).
 ٤. عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن الدهان، أبو الحسن، النيسابوري، قال السمعاني: هو شيخ ثقة من أهل الخير والأمانة، وقال الذهبي: شيخ سديد الطريقة، سمع أبا بكر البيهقي فأكثر عنه^(٤).
 ٥. عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أبو محمد الخواري، البيهقي، ولد سنة (٤٤٥هـ)، روى عن: البيهقي فأكثر عنه توفي سنة (٥٣٦هـ)، قال السمعاني: سمعت منه كتاب «فضائل الأوقات» من جمع البيهقي عنه، وسمع منه كذلك «معرفة السنن والآثار»، وقال الذهبي: الشيخ الإمام المفتي المعمر الثقة، إمام جامع نيسابور^(٥).

(١) ينظر: التحبير في المعجم الكبير، السمعاني (٨٣/١) رقم (١٣)، وسير أعلام النبلاء (٣١٣/١٩) رقم (٢٠٠).

(٢) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (٢٢٢/١) رقم (١٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٦٠/٢٠) رقم (٣٧).

(٣) ينظر: التحبير (١٤٤/١) رقم (٧٢)، وسير أعلام (٢٠/٢٠) رقم (١١).

(٤) ينظر: التحبير (٤٣٠/١) رقم (٣٨٩)، وسير أعلام (٤٦/٢٠) رقم (٢١).

(٥) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (٤٢٣/١) رقم (٣٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٧١/٢٠) رقم (٤٣).

٦. عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي، أبو الحسن، البيهقي، الخسروجري، ولد سنة (٤٤٩هـ)، قال الذهبي: الشيخ المسند شيخ الإسلام، سمع كتاب من جده^(١) يعني سمع من الإمام البيهقي لأن حفيده.

٧. محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن القاسم، أبو المعالي، الفارسي، النيسابوري، سمع «السنن الكبير» من البيهقي، توفي سنة (٥٣٩هـ) قال السمعاني: ثقة مكثر، وقال الذهبي: الشيخ الثقة الجليل المسند^(٢).

٨. محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس، أبو عبد الله، الصاعدي، الفراوي، النيسابوري، روى عن: البيهقي فأكثر عنه، توفي سنة (٥٣٠هـ)، قال الذهبي: الشيخ الإمام الفقيه المفتي، مسند خراسان^(٣).

٩. يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن قنده، أبو زكريا، العبدى الأصبهاني، ولد سنة (١٤٣هـ) روى عن الإمام البيهقي الكثير، توفي سنة (٥١١هـ)، قال السمعاني: ثقة حافظ مكثر صدوق كثير التصانيف، وقال الذهبي: الشيخ الإمام الحافظ المحدث^(٤).

٨. مصنفاته:

مصنفات الإمام البيهقي تعتبر من أهم المصنفات في الحديث، تجمع بين الرواية والدراسة، وتهدف إلى نصرة السنة النبوية ثم توضيح المسائل العقائدية، والفقهية، ومصنفاته تعتمد على الترتيب الفقهي أو الموضوعي لتسهيل الرجوع إليها، وقد رتب الكتب على حروف المعجم:

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٣/١٩) رقم (٢٩١)، وشذرات الذهب (٣٥٦/١١).

(٢) ينظر: التحرير في المعجم الكبير (٩٧/٢) رقم (٧٠٥)، وسير أعلام النبلاء (٩٣/٢٠) رقم (٥٣).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٦١٥/١٩) رقم (٣٦٢)، وطبقات الشافعية (١٦٦/٦) رقم (٦٧٩).

(٤) ينظر: التحرير في المعجم الكبير (٣٧٨/٢) رقم (١١٠٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٥/١٩) رقم (٢٣٥).

١. إثبات عذاب القبر^(١): منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث في تركيا برقم (١١٣٧/٦) " ونسخة مصورة في مكتبة مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (٤٨٥) " ونسخة أخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (١٩٥).
٢. الأجزاء الكنجروزيات^(٢): وهي أجزاء حديثية انتخبها الإمام البيهقي، وخرجها من حديث الحافظ أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروزي.
٣. أحاديث الشافعي: منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية^(٣).
٤. أحكام القرآن: منه نسخة خطية في المدينة المنورة بعنوان (مجموعة كلام الشافعي في أحكام القرآن)^(٤) وقد طبع في برلين " في جزئين بتحقيق محمد زاهد الكوثري، وقام بنشره عزات العطار سنة (١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م).
٥. الأدب: منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم (٤٣)^(٥) " ونسخة مصورة في مكتبة إحياء التراث بجامعة أم القرى، وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا - طبعة بيروت - دار الكتب العلمية (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
٦. الأربعون الصغرى: منه نسخة خطية في مكتبة عاشر أفندي ضمن المكتبة السليمانية باستنبول، برقم (١١٧٩)^(٦).
٧. الأربعون الكبرى: منه نسخة خطية في مكتبة عاشر أفندي ضمن المكتبة السليمانية باستنبول، برقم (١١٧٩)^(٧)، ونسخه مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٨٧٩).

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حجي خليفة (١٨٠/١)، والبيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٨٠).

(٢) ينظر: الصناعة الحديثية في سنن البيهقي، نجم بن عبد الرحمن (ص/١٠٠).

(٣) ينظر: تاريخ التراث العربي، لسزكين (١٨٥/٣).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١٨٩/٣).

(٥) ينظر: المعجم المفهرس، لابن حجر (٢٣٩/٨٦)، والبيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٨١).

(٦) البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٨١).

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

٨. الأسماء والصفات^(١): منه نسخة خطية في مكتبة فيض الله بتركيا برقم (١٣٠٧) " ونسخة مصورة في مكتبة إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (١٠٦٦).
٩. الألف مسألة: منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم (١١٢٨)^(٢) ونسخة في مكتبة إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (٥٨٦).
١٠. البعث والنشور: يوجد له مجموعة من النسخ مفرقة في بعض مكتبات العالم منها ثلاث نسخ في استنبول بتركيا " إحداها بالمكتبة السلمانية برقم (١٨٧٢) " ونسخة في مكتبة المتحف برقم (٢٦٦٥ - ٢٦٦٦) " ونسختان في مكتبة شستريتي بلندن برقم (٣٩٠٩)، وبرقم (٣٢٨٠)^(٣).
١١. بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: منه نسخة خطية في المكتبة المركزية - الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية " المدينة المنورة برقم (٤٩٨/٢٠)، ونسخة في مكتبة شستريتي في أيرلندا برقم (٣٨٥٤/٤) " ونسخة في مكتبة المخطوطات في الكويت برقم (٢٣٥٣) نشر في الرياض ١٩٨٠، وفي بيروت ١٤٠٢ - ١٩٨٣ م^(٤).
١٢. تخريج أحاديث الأم: منه نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية " الرياض برقم (٩٩٨/٧٢٢)^(٥).
١٣. الترغيب والترهيب: ذكره الذهبي في «سير»^(٦) وفي «تذكرة»^(٧)، وابن قاضي شعبة في «الطبقات»^(٨).

(١) ينظر: كشف الظنون (١٣٩١/٢)، والرسالة المستطرفة (ص/٣٤).

(٢) البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٨٤).

(٣) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني (٧٨/١)، والبيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٨٥/٨٤).

(٤) ينظر: خزانة التراث فهرس المخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل (٢٢٨/٥٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي، لابن بلوط (٢٢٥/١).

(٥) ينظر: خزانة التراث (٩٥٤/٢٢)، و(٢٨٨/٢٣).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٨).

(٧) ينظر: تذكرة الحفاظ (٢١٩/٣).

(٨) ينظر: طبقات الشافعية، لابن شعبة (٢٢١/١).



١٤. جامع أبواب قراءة القرآن: ذكره الباباني في «هدية العارفين»^(١).
١٥. الجامع في الخاتم: منه نسخة خطية في المكتبة المركزية - الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية " المدينة المنورة برقم (٤٩٨/٢٠)، ونسخة في معهد المخطوطات العربية في مصر - القاهرة برقم (٢١٢)^(٢).
١٦. الجامع في شعب الإيمان^(٣): منه عدة نسخ في البلدان منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات " ومنه نسخة في مكتبة السلفية بالهند، ولم يكتمل بعد، ثم طبع بسيوني زغلول بطباعته كاملاً في تسع مجلدات.
١٧. حياة الأنبياء في قبورهم^(٤): منه نسخة خطية في مكتبة سليم أغا في تركيا " ونسخة بدار الكتب المصرية برقم (٩٤).
١٨. الخلافات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة: ذكره الذهبي في «سير»^(٥) وفي «تذكرة الحفاظ»^(٦) وأفاد بأنه في ثلاث مجلدات، ومنه نسخة في مكتبة السرتي بالهند " ونسخة منه في مكتبة سليم أغا برقم (٢٧٧/٢٧٨).
١٩. الدعوات الصغیر: ذكره السمعاني في «الأنساب»^(٧).
٢٠. الدعوات الكبير: منه نسخة في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات - الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية " المدينة المنورة برقم (٢٠١٧) ومنه نسخة في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت " بتحقيق بدر بن عبد الله عام ١٤٠٩ هـ^(٨).

(١) ينظر: هدية العارفين (٧٨/١).

(٢) ينظر: خزانة التراث (٢٢٩/٥٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٢٦/١).

(٣) ينظر: تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (٢٣١/٦).

(٤) ينظر: كشف الظنون (٦٥٠/٥)، وصلة الخلف بموصول السلف، للرداني (ص/٢١٦)، ومعجم المطبوعات

العربية والمعرّبة، اليان سركيس (١٠٧٦/٢).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٨).

(٦) تذكرة الحفاظ (٢١٩/٣).

(٧) ينظر: الأنساب (٤٣٨/١).

(٨) ينظر: خزانة التراث (٩٢٨/١٠٣)، والتصنيف في السنة النبوية، د. عبد العزيز بن الهليل (ص/٣٧/٣٨).

٢١. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة^(١): مطبوع في سبع مجلدات بتحقيق " الدكتور عبد المعطي قلنجي في بيروت - بدار الكتب العلمية سنة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
٢٢. الرد على الانتقاد على الشافعي في اللغة: منه نسخة خطية في المكتبة المركزية - الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية المدينة المنورة برقم (٤٩٨/٢٠)^(٢).
٢٣. رسالة إلى أبي محمد الجويني والد إمام الحرمين: منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم (١١٢٧)^(٣).
٢٤. رسالة البيهقي إلى عميد الملك: ذكره السبكي في «طبقات الشافعية»^(٤).
٢٥. الزهد الصغير: ذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة»^(٥).
٢٦. الزهد الكبير: منه نسخة خطية في مركز ملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية الرياض برقم (١٢٤٤)، ونسخه في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية المدينة المنورة، رقمه في القسم (٦٠٥٠/٥/٢، ١٦٧١، ٤٨٦٣) " وطبعته مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت - بتحقيق عامر أحمد حيدر عام (١٤٠٨)^(٦).
٢٧. السنن الصغرى^(٧): منه نسخة خطية في مكتبة المتحف بتركيا برقم (٢٦٦٤) " ونسخه في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم (٢٦٩).

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي (٢٣١/٦).

(٢) ينظر: خزانة التراث (٥٦٧/٥٨)، ومعجم تاريخ التراث (٢٢٦/١).

(٣) تاريخ الأدب العربي (٢٣٣/٦).

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣٩٥/٣).

(٥) ينظر: الرسالة المستطرفة (ص/٥١).

(٦) ينظر: خزانة التراث (٨٤٩/٢٥)، و(٤٤٨/٥٥)، و(٩٤١/١٠٣)، والتصنيف في السنة النبوية (ص/٣٩)،

ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٢٦/١).

(٧) ينظر: تاريخ الأدب الإسلامي (٢٣١/٦).

٢٨. السنن الكبرى^(١): منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٢٥٤ - ٢٦٧) " ونسخة في مكتبة المتحف بتركيا برقم (٢٦٤٤ - ٢٦٦٠)، وفي الهند أكثر من أربع نسخة خطية منها:

أ. النسخة الزينية.

ب. النسخة الرامغورية.

ج. النسخة الرشيدية.

د. النسخة المدارسية.

هـ. النسخة الخديوية.

و. النسخة السندية.

٢٩. فضائل الأوقات: وهو الكتاب الذين بين يديك، سيأتي الكلام عليه أن شاء الله.

٣٠. فضائل الصحابة: ذكره السمعاني في «التحبير»^(٢)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون»^(٣).

٣١. العيون في الرد على أهل البدع: منه نسخة خطية في مكتبة إمبروزيانا في ميلانو إيطاليا برقم (٦٦)، ومنه نسخة مصورة في دار الكتب القطرية^(٤).

٣٢. القراءة خلف الإمام: منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث^(٥) " ونسخة مصورة في معهد المخطوطات برقم (١٢٣).

٣٣. القضاء والقدر: منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا برقم (١٤٨٨) " ونسخة في مكتبة إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (١٠٩٧).

٣٤. أيام أبي بكر الصديق: ذكره عبد المعطي قلنجي في مقدمته لكتاب «دلائل النبوة»^(٦).

(١) ينظر: الصناعة الحديثية في سنن البيهقي، د نجيم (١٤٢/١).

(٢) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (٤٣٥/١).

(٣) ينظر: كشف الظنون (٥٢٥/٦).

(٤) ينظر: المخطوطات المصورة بدار الكتب القطرية (ص/١٦).

(٥) الصناعة الحديثية في سنن البيهقي (١١٢/١).

(٦) ينظر: مقدمة كتاب دلائل النبوة (ص/١١٢).



٣٥. كتاب الإيمان: ذكره الغامدي في «البيهقي وموقفه من الإلهيات»^(١).
٣٦. كتاب الرؤية: ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»^(٢)، والباباني في «هدية العارفين»^(٣).
٣٧. كتاب الأسرى^(٤): ذكره الباباني في «هدية العارفين»^(٥) باسم (الأسرار).
٣٨. كتاب الاعتقاد^(٦): منه نسخة خطية في مكتبة شستريتي بلندن برقم (٣٥) " ونسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢١١٥).
٣٩. المبسوط: ذكره السبكي، وقال: فما صنف في نوع مثله^(٧).
٤٠. مختصر دلائل النبوة: منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد) في سوريا دمشق برقم (٢٦)^(٨).
٤١. مختصر السنن الكبرى: ذكره السمعاني في ترجمة، أبي محمد الخواري. فقال: فسمعت منه كتاب (مختصر السنن) لأبي بكر البيهقي^(٩).
٤٢. المدخل إلى دلائل النبوة: منه نسخة خطية في المكتبة الأحمدية " ونسخة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (١٣٣)^(١٠).
٤٣. المدخل إلى كتاب السنن: منه نسخة خطية في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا بالهند برقم (٣٦٨) " ونسخة مصورة في مكتبة مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (٨٢٩)، وفي الحج طبع في الكويت سنة (١٩٨٥ م)^(١١).

(١) ينظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٩٨).

(٢) ينظر: كشف الظنون (٥/٥٦٦).

(٣) ينظر: هدية العارفين (١/٧٨).

(٤) ينظر: الصناعة الحديثية في سنن البيهقي (١/١١٢).

(٥) ينظر: هدية العارفين (١/٧٨).

(٦) ينظر: إثارة الفوائد المجموعة، للعلائي (١/٣٥٦)، وهدية العارفين (١/٧٨).

(٧) طبقات الشافعية الكبرى (٤/٩).

(٨) ينظر: خزانة التراث (٧٢/٩٨٥)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (١/٢٢٧).

(٩) التحبير في المعجم الكبير (١/٤٢٥).

(١٠) ينظر: مقدمة دلائل النبوة (ص/٣).

(١١) ينظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص/٩٦)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (١/٢٢٧).

٤٤. معالم السنن: ذكره الباباني في «هدية العارفين»^(١).
٤٥. معرفة السنن والآثار: منه نسخة خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية الرياض برقم (٦٤٤) " ونسخة في المكتبة المركزية في المملكة العربية السعودية الرياض برقم (٢٧٧٠ / ٢٧٧١ / ٢٧٧٢)^(٢).
٤٦. معرفة علوم الحديث: ذكره ياقوت الحموي في «معجم البلدان»^(٣).
٤٧. مناقب الإمام أحمد بن حنبل: ذكره الذهبي في «سير»^(٤)، والباباني في «هدية العارفين»^(٥).
٤٨. مناقب الإمام الشافعي: منه نسخة خطية في مكتبة طبقبو سراي في تركيا باستنبول برقم (٢٨٢٨ - ٢٨١٩)^(٦).
٤٩. نصوص الشافعي: ذكره الذهبي في «سير»^(٧)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» وقال: في عشر مجلدات^(٨).
٥٠. ينابيع الأصول: ذكره الباباني في «هدية العارفين»^(٩).

(١) ينظر: هدية العارفين (٧٨/١).

(٢) ينظر: فهرسة اللبلي (ص/١٢١)، وخزانة التراث (٨٦٢/٢٢)، و(٩١٩/٦٦)، والتصنيف في السنة النبوية (ص/٣٦).

(٣) ينظر: معجم البلدان (٥٣٨/١).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٨).

(٥) ينظر: هدية العارفين (٧٨/١).

(٦) خزانة التراث (٩٩٣/٧٢).

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٨).

(٨) كشف الظنون (٤٢٩/٧).

(٩) ينظر: هدية العارفين (٧٨/١).



ثانياً: كتابه فضائل الأوقات:

١. توثيق نسبة الكتاب للمصنف:

قال السمعاني عند ترجمة شيخه عبد الجبار بن محمد الخواري، قال: وسمعت منه كتاب (فضائل الأوقات) من جمع البيهقي بروايته عنه^(١).

وقال ياقوت الحموي، عند ترجمته للبيهقي، ومن تصانيفه..... كتاب (فضائل الأوقات)^(٢). وقال الذهبي: وانقطع عمله في قريته مقبلاً على الجميع والتأليف فعمل.... (فضائل الأوقات) مجيليد^(٣).

وقال ابن حجر: وقرأت عليه من أول " (فضائل الأوقات) للبيهقي إلى باب (باب فضل رمضان) وسمعت عليه من قم إلى آخر الكتاب بسماعه له محضراً على عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية بسماعها على إبراهيم بن خليل قال: أخبرنا منصور بن علي الطبري، قال: أخبرنا عبد الجبار بن أحمد الخواري عنه^(٤).

وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» وقال: (فضائل الأوقات) لعبد الجبار بن محمد^(٥)، ولعله قد أوهم حاجي خليفة لأن الكتاب للإمام البيهقي، وعبد الجبار الخواري، هو راوي الكتاب عن الإمام البيهقي.

وذكره أيضاً بروكلمان في «تاريخ الأدب» وقال: هو كتاب في الصلاة^(٦) وهذا خطأ فإن الكتاب في الصوم ليس في الصلاة.

كل هذا يؤكد أنّ كتاب (فضائل الأوقات) للإمام البيهقي رحمه الله تعالى.

(١) ينظر: التحبير في المعجم الكبير (٤٢٥/١).

(٢) ينظر: معاجم البلدان (٥٣٨/١).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٥/١٨).

(٤) المجمع المؤسس للمعجم، لابن حجر (٢٥٥/٢).

(٥) كشف الظنون (٢٥١/٥).

(٦) تاريخ الأدب العربي (٢٣٢/٦).



٢. موضوع الكتاب:

جمع الإمام البيهقي رحمه الله تعالى، في كتابه (فضائل الأوقات) جملة من الأحاديث النبوية، ومن الآثار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، بدأها بفضل شهر رجب، وذلك لعظمته وحرمته، ثم بفضل شعبان، ورمضان، وشوال، وذو الحجة، ومحرم، ثم بفضل يوم الجمعة، ويوم الاثنين والخميس، ثم ختمها بالأيام البيض.

٣. منهجه في الكتاب:

أ. أوضح الإمام البيهقي رحمه الله، منهجه في جميع مصنفاته فقال: (وعادتي في كتبي المصنفة في الأصول والفروع والاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها وما لا يصح ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، لا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار....)^(١).

ب. حسن الترتيب والتبويب فبدأ الإمام البيهقي رحمه الله بذكر شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو الحجة والمحرم ثم وزع مادته العلمية في (٢٨) باباً.

ج. يذكر الباب ثم يتبعه بآية تناسب عنوان الباب ثم يذكر الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب.

د. روايته الأحاديث والآثار المسندة على طريقة المحدثين.

هـ. تعرضه لبعض المسائل الفقهية ومناقشتها.

و. جمعه للروايات المتعارضة.

ز. شرحه لبعض الألفاظ المشككة في العقيدة أو الفقه أو تفسير آية.

ح. إذا كان الحديث في الصحيحين عزاه إليهما أو لأحدهما.

ط. العطف بين الشيوخ؛ وأحياناً يذكر البلد الذي سمع فيه من شيخه.

ي. التحويل بين الأسانيد.

(١) ينظر: دلائل النبوة (١/٤٧).



٤. الكتب المصنفة في (فضائل الأوقات).

إن أكثر الكتب المدونة في السنة النبوية قد افردت باباً أو فصلاً في (فضائل الأوقات) "كفضل شهر رجب، أو رمضان، أو ليلة القدر، أو يوم عرفة، وغيرها ضمن أبواب وفصول كثيرة، أو مجالس إملاء في فضل شهر معين، ولكنني لم أجد كتاب مستقلاً في فضائل الأوقات كما في كتاب الإمام البيهقي رحمه الله.

إلا أن هناك كتب معينة قد شاركت الإمام البيهقي في كتابه (فضائل الأوقات) شاركته بالعنوان فقط مثل:

١. النور في فضائل الأيام والشهور لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) (مطبوع) حقق عليه د. عبد الحكيم الأنيس، نشرته دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي إدارة البحوث، الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م.

٢. العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور لعمر بن دحية الكلبي (ت ٦٣٣هـ) (مطبوع) حقق هذا الكتاب وعلق عليه فريق البحث وتحقيق النصوص التراثية بملاحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء.

٣. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لزين الدين بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) (مطبوع) الناشر ابن حزم للطباعة والنشر. الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م.

٤. فضائل الشهور والأيام لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ) (مطبوع) الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨، الكتب الثلاثة الأولى مجالس وعظ وإرشاد، وأما الكتاب الرابع محذوف الأسانيد ومختصر، ومع ذلك يبقى السبق للإمام البيهقي رحمه الله.

الفصل الأول

ما جاء في شهر شوال وفضل شهر ذي الحجة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فضل الأعمال في شهر شوال .

المبحث الثاني: ما جاء في فضل شهر ذي الحجة .



المبحث الأول

فضل الأعمال في شهر شوال

المطلب الأول: فضل صيام ستة أيام من شوال.

الحديث الأول: استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُورِّعِ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ فَذَاكَ صِيَامُ الدَّهْرِ) ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على عمرو بن ثابت الأنصاري واختلف عليه على وجهين: الوجه الأول: عمرو بن ثابت الأنصاري عن أبي أيوب الأنصاري (مرفوعاً). هو عند البيهقي في السنن الكبرى ^(٢)، وفي شعب الإيمان ^(٣) به تماماً، وأخرجه أحمد ^(٤)، والدارمي ^(٥)، ومسلم ^(٦)، وأبو داود ^(٧)، والترمذي ^(٨)، والنسائي في الكبرى ^(٩)، وابن ماجه ^(١٠).

^(١) فضائل الأوقات، باب فضل صوم شوال (ص/٣٢٥) رقم (١٦٠).

^(٢) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب فضل صوم ستة أيام من شوال (٢٩٢/٤) رقم (٨٥٢١).

^(٣) شعب الإيمان: كتاب الصيام، صوم ستة أيام من شوال (٣٤٧/٣) رقم (٣٧٣٠).

^(٤) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار - رضي الله عنه - م، حديث أبي أيوب الأنصاري (٥٥٩٩/١٠) رقم (٢٤٠١٦).

^(٥) مسند الدارمي: كتاب الصوم، باب في صيام الستة من شوال (١١٠٠/٢) رقم (١٧٩٥).

^(٦) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان (١٦٩/٣) رقم (١١٦٤).

^(٧) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم ستة أيام من شوال (٢٩٩/٢) رقم (٢٤٣٣).

^(٨) جامع الترمذي: أبواب الصوم، باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال (١٢٣/٢) رقم (٧٥٩).

^(٩) السنن الكبرى: كتاب الصيام، صيام ستة أيام من شوال (٢٣٩/٣) رقم (٢٨٧٥).

^(١٠) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال (٦١٢/٢) رقم (١٧١٦).



وابن خزيمة في صحيحه^(١)، وابن حبان في صحيحه^(٢) جميعهم من (طريق سعد بن سعيد الأنصاري).

وأخرجه الحميدي في مسنده^(٣)، وأبو داود^(٤) مقروناً من طريق (صفوان بن سليم).

وأخرجه النسائي في الكبرى^(٥) من طريق (يحيى بن سعيد الأنصاري).

ثلاثتهم (سعد، وصفوان، ويحيى) عن عمرو بن ثابت به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

الوجه الثاني: عمرو بن ثابت الأنصاري عن أبي أيوب الأنصاري (موقوفاً).

أخرجه النسائي في الكبرى^(٦) من طريق عبد ربه بن سعيد الأنصاري عن عمرو بن

ثابت الأنصاري به موقوفاً.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله بن البيع، الضبي، الطهماني، النيسابوري، الحاكم، ولد سنة (٣٢١هـ)، روى عن أبيه وكان أبوه قد رأى مسلماً صاحب الصحيح، وعبد الله بن محمد، ومحمد بن علي المذكر، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الشيباني، وخلق كثير، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وعثمان بن محمد المحمي، وعلي بن عمر الدارقطني، ومحمد بن عبيد الله الصرام، توفي سنة (٤٠٣ هـ، وقيل: ٤٠٥ هـ)، قال الخطيب: كان من أهل الفضل، والعلم، والمعرفة وله في علوم الحديث مصنفات عدة، وقال الذهبي: الإمام الحافظ، الناقد شيخ المحدثين، وصاحب تصانيف، وقال ابن حجر: والحاكم أجل قدراً وأعظم خطراً واكبر ذكراً من أن يذكر في الضعفاء^(٧).

(١) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصوم، باب فضل إتباع صيام رمضان بصيام ستة أيام من شوال (٥١٧/٣) رقم (٢١١٤).

(٢) صحيح ابن حبان: كتاب الصوم، باب صوم التطوع (٣٩٦/٨) رقم (٣٦٣٤).

(٣) منسند الحميدي، أحاديث أبي أيوب الأنصاري (٣٧١/١) رقم (٣٨٥).

(٤) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم ستة أيام من شوال (٢٩٩/٢) رقم (٢٤٣٣).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الصيام، صيام ستة أيام من شوال (٢٤٠/٣) رقم (٢٨٧٩).

(٦) السنن الكبرى: كتاب الصيام، صيام ستة أيام من شوال (٢٤٠/٣) رقم (٢٨٧٨).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب (٥٠٩/٣) رقم (١٠٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧) رقم (١٠٠)، ولسان

الميزان، لابن حجر (٢٥٦/٧) رقم (٧٠٢٠).



٢. أبو محمد عبد الله يوسف: هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه، وقيل: مامويه، أبو محمد الأردستاني، الأصبهاني، ولد سنة (٣١٥هـ)، سكن نيسابور، وقدم بغداد في سنة (٣٩٠هـ)، روى في بغداد عن: أحمد بن سعيد، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن يعقوب الأصم، وهارون بن أحمد، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وعبيد الله بن عبد الله الحسكاني، ومحمد بن أحمد العلوي، ومحمد بن عبيد الله الصرام، توفي سنة (٤٠٩هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة، وقال الذهبي: الإمام المحدث الصالح^(١).

٣. أبو العباس محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس، الأموي، السناني، المعقلي، النيسابوري، الأصم، ولد سنة (٢٤٧هـ)، روى عن: وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وهارون بن سلمان، روى عنه الحسين بن محمد، وحسان بن محمد، وعبد الله بن يوسف، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٤٦هـ)، قال ابن أبي حاتم: وبلغنا أنه ثقة صدوق، وقال الذهبي: الإمام المحدث مسند العصر رحله الوقت، وقال في موضع: الإمام المفيد الثقة محدث المشرق^(٢).

٤. محمد بن إسحاق الصغاني: هو محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، أبو بكر الصاغاني نزيل بغداد خراساني الأصل، روى عن: إبراهيم بن محمد بن عرعة، وأحمد بن إسحاق، وجعفر بن عون، ومحاضر بن المورع، روى عنه: أحمد بن جعفر المنادي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن يعقوب، توفي سنة (٢٧٠هـ)، أخرج له الجماعة سوى البخاري، قال ابن خراش: ثقة مأمون، وقال المزي: أحد الثقات الحفاظ الرحالين، وأعيان الجوالين، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٣).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٥٢/١١) رقم (٥٢٩٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٣٩/١٧) رقم (١٤٥).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥) رقم (٢٥٨)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (٧٦٠/٣) رقم (٨٣٥).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، المزي (٣٩٦/٢٤) رقم (٥٠٥٣)، والكاشف، الذهبي (٨١/٤) رقم (٤٧١٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٨٢٤/١) رقم (٥٧٥٨).

٥. محاضر بن المورع: هو محاضر بن المورع، أبو المورع، الهمداني، الياامي، وقيل: السلولي، وقيل: السكوني، الكوفي، روى عن: الأجلح بن عبد الله، والأحوص بن حكيم، وسعد بن سعيد الأنصاري، وموسى بن مسلم الصغير، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن سليمان، والحسن بن علي بن عفان، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، توفي سنة (٢٠٦هـ)، استشهد به البخاري، وأخرجه له مسلم، وأبو داود، والنسائي، قال الذهبي: صدوق مغفل، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام^(١).

٦. سعد بن سعيد الأنصاري: هو سعد بن سعيد بن عمرو، الأنصاري، المدني، أخو يحيى بن سعيد، وعبد ربه بن سعيد، روى عن: السائب بن يزيد، وأنس بن مالك، وسليمان بن محمد، وعمر بن ثابت الخزرجي، روى عنه: إسماعيل بن جعفر، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة، ومحاضر بن المورع، توفي سنة (١٤١هـ)^(٢).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث^(٣)، وقال يحيى بن معين: ثقة^(٤)، وقال في رواية أخرى: صالح^(٥)، وقال العجلي: ثقة^(٦)، قال أبو حاتم: كان لا يحفظ ويؤدي ما سمع^(٧)، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة تقرب من الاستقامة، ولا أرى بحديثه بأساً بمقدار ما يرويه^(٨)، وقال الذهبي: صدوق^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٥٨/٢٧) رقم (٥٧٩٤)، والكاشف (٢٤٨/٤) رقم (٥٣٠١)، وتقريب التهذيب (٩٢٢/١) رقم (٦٥٣٥).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٢/١٠) رقم (٢٢٠٨).

(٣) الطبقات الكبرى (٤٢٥/٥) رقم (١٢٤١).

(٤) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (٩٦/١).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨٤/٤) رقم (٣٧٠).

(٦) الثقات (٣٨٩/١) رقم (٥٦٣).

(٧) الجرح والتعديل (٨٤/٤) رقم (٣٧٠).

(٨) الكامل في الضعفاء الرجال (٣٨٧/٤) رقم (٧٩٧/٦٥).

(٩) الكاشف (٤٦٥/٢) رقم (١٨٢٧).



وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ^(١).

ثانياً: المجرحون:

قال أحمد بن حنبل: سعد بن سعيد ضعيف الحديث، وعبد ربه بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد جميعاً ثقتان^(٢)، وقال الترمذي: تكلموا فيه من قبل حفظه^(٣)، وقال النسائي: ليس بالقوي^(٤)، وقال ابن حبان: كان يخطئ^(٥).

النتيجة: الأكثر على توثيق سعد بن سعيد الأنصاري وهو صدوق حسن الحديث، وأما من جرحه فقد جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر من دون مستند ظاهر، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٧. عمرو بن ثابت الأنصاري: هو عمر بن ثابت بن الحارث، وقيل: ابن الحجاج، الأنصاري، الخزرجي، المدني، روى عن: خالد بن زيد أبي أيوب، وعائشة بنت أبي بكر، ومحمد بن المنكر، وعن بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، روى عنه: سعد بن سعيد الأنصاري، صفوان بن سليم، وعبد ربه بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، أخرج له الجماعة سوى البخاري، قال الذهبي: وثقه، وقال ابن حجر: ثقة وأخطأ من عده في الصحابة^(٦).

٨. أبو أيوب الأنصاري: هو الصحابي الجليل خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أيوب الأنصاري، النجاري، معروف باسمه وكنيته، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو من بني الحارث، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكثير، وشهد العقبة وبدرًا وسائر المشاهد ولزم أبو أيوب الجهاد بعد النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) تقريب التهذيب (٣٦٩/١) رقم (٢٢٥٠).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٥١٣/١) رقم (١٢٠٠).

(٣) جامع الترمذي (١٢٣/٢) رقم (٧٥٩).

(٤) الضعفاء والمتروكين (ص/٥٣) رقم (٢٨٣).

(٥) الثقات (٢٩٨/٤).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٢٨٣/٢١) رقم (٤٢٠٧)، والكاشف (٤٧٥/٣) رقم (٤٠٢٩)، وتقريب التهذيب (٧١٤/١) رقم (٤٩٠٤).



عليه وسلم -، إلى أن توفي في غزاة القسطنطينية سنة (٥٠ هـ، وقيل: ٥١ هـ، وقيل: ٥٢ هـ، وهو الأكثر)^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح أخرجه مسلم في (صحيحه) وهذا إسناد حسن فيه سعد بن سعيد الأنصاري وهو صدوق حسن الحديث، ولم ينفرد به سعد بن سعيد بل تابعه أخيه يحيى بن سعيد، وصفوان بن سليم، وقال العلاني: فقد تقرر بهذه الجملة أن سعد بن سعيد لم ينفرد به، وأنه يحيى بن سعيد وصفوان بن سليم روياه أيضاً عن عمر بن ثابت^(٢)، والحديث ضعفه ابن دحية وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأنه يدور على سعد بن سعيد وهو ضعيف جداً^(٣)، وقال القرطبي: وحديث أبي أيوب المتقدم، وإن كان قد خرّجه مسلم ليس بصحيح، وهو من جملة الأحاديث الضعيفة الواقعة في كتابه، وذلك لأن في إسناده: (سعد بن سعيد بن قيس)، قال فيه النسائي: ليس بالقوي، وغيره يضعفه، كما ذكره الترمذي، وقد انفرد به عن عمر بن ثابت^(٤).

قلت: والحديث صححه جمع من الأئمة الحفاظ، قال الترمذي: حديث أبي أيوب حسن صحيح^(٥)، والحديث أورده ابن خزيمة^(٦) وابن حبان^(٧) في صحيحيهما، وقال الدارقطني: يرويه جماعة من الثقات الحفاظ، عن سعد بن سعيد الأنصاري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي أيوب الأنصاري، وقال الصواب حديث أبي أيوب^(٨) وقال الجوزقاني: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه^(٩).

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٤٢٤/٢) رقم (٦٠٠)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (١٢١/٢) رقم (١٣٦١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١٤٣/٣) رقم (٢١٧٢).

(٢) ينظر: مجموع رسائل الحافظ العلاني، رفع الإشكال عن حديث صيام ستة أيام من شوال (ص/٣١١).

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه (ص/٣٠٤).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٣٨/٣).

(٥) جامع الترمذي (١٢٣/٢) رقم (٧٥٩).

(٦) صحيح ابن خزيمة (٥١٧/٣) رقم (٢١١٤).

(٧) صحيح ابن حبان (٣٩٦/٨) رقم (٣٦٣٤).

(٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٠٧/٦).

(٩) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (١١٥/٢).

وقال النووي: هذا الحديث صحيح الصريح^(١)، وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم^(٢) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح وهذا إسناده حسن من أجل سعد بن سعيد الأنصاري^(٣) قلت: وللحديث شاهد صحيح أيضا من حديث الصحابي ثوبان - رضي الله عنه - سيأتي بعد هذا الحديث إن شاء الله.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، وأبو العباس محمد بن يعقوب)، واثنان مدنيان (سعد بن سعيد، وعمر بن ثابت).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (سعد بن سعيد عن عمرو بن ثابت).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنَّ معنى الحديث يحفز المسلم على الاستمرار في العبادة بعد شهر رمضان ليحصل على الأجر الكامل " (والمضاعف) من الله سبحانه وتعالى وهذه فضيلة عظيمة وهي إتباع رمضان بستة أيام من شوال، ولا يشترط في هذه الأيام الستة أن يؤتي بها متتابعة أو (متوالية) بل لو صامها متفرقة سواء كان في أول الشهر، أو وسطه المهم أن يقع صيام هذه الأيام الستة في (شوال) " وذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن لمن صامها ثواباً عظيماً، إذ قال: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ فَذَاكَ صِيَامُ الدَّهْرِ)؛ ذلك أن الحسنة بعشرة أمثالها، والسنة (ثلاثمائة وستون) يوماً " أي أن صيام رمضان يعدل ثلاثمائة يوم، وستة أيام من شوال تعدل ستين يوماً فهذا يكون بصيام سنة كاملة وهذا هو (صيام الدهر)^(٤) بدليل حديث الصحابي الجليل ثوبان - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ قال: (صِيَامُ شَهْرِ بَعْشَرَةٍ

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥٦/٨) رقم (١١٦٤).

(٢) صحيح سنن أبي داود (١٩١/٧) رقم (٢١٠٢).

(٣) مسند أحمد (٥٣٧/٣٨) رقم (٢٣٥٥٦) هامش رقم (٢).

(٤) الدهر: في لغة: هو الزمان ويجمع على دهور، وصوم الدهر اصطلاحاً: هو سرد الصوم في جميع الأيام الا الأيام التي لا يصح صومها، وهي العيدين، وأيام التشريق. ينظر: أنيس الفقهاء، للقونوي (ص/١٨)، والمجموع شرح المذهب، للنووي (٣٨٨/٦).



أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ فَذَاكَ تَمَامُ السَّنَةِ) يَغْنِي رَمَضَانَ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ^(١).
وقد تضمن هذا الحديث مسألة فقهية هي: اختلاف العلماء في حكم صيام الست من شوال، إذ قالوا فيه قولين:

القول الأول: إن صيام الستة من شوال مستحب، وهو قول جمهور العلماء منهم " ابن عباس، وطاووس، والشعبي، وابن المبارك، والشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣)، وبعض فقهاء الحنفية^(٤)، والمالكية^(٥).

القول الثاني: هو القول بالكراهة، وهو عند بعض الحنفية^(٦)، ورأي الإمام مالك لمن يقتدى به^(٧).

الأدلة التي استدل بها الفقهاء في صيام الست من شوال.
دليل القول الأول: الذين قالوا بالاستحباب، وقد استدلوا بما ورد من أحاديث تبين فضل صيام ستة من شوال.

الأدلة من السنة:

١. عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال: (من صامَ رَمَضَانَ، ثم أَتَبَعَهُ سِتًّا من شَوَّالٍ، كان كصيامِ الدَّهْرِ)^(٨).
٢. عن ثوبان رضي الله تعالى عنه أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال: (صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتَّةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُنَّ بِشَهْرَيْنِ، فَذَلِكَ تَمَامُ سَنَةٍ)^(٩).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٢٧٣/١٠) رقم (٢٢٨٤٧)، وسيأتي تخريجه كامل أن شاء الله بعد هذا الحديث.

(٢) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي (٤٧٥/٣)، والمجموع شرح المذهب (٣٧٨/٦).

(٣) ينظر: المغني، لابن قدامة (١٧٦/٣)، وكشاف القناع، للبهوتي (٣٣٧/٢).

(٤) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (٧٨/١).

(٥) ينظر: شرح الخرشي عن مختصر خليل (٢٤٢/٢).

(٦) ينظر: تحفة الفقهاء، السمرقندي (٣٤٤/١).

(٧) ينظر: مواهب الجليل، للحطاب (٤١٤/٢)، والكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر (١٢٩/١).

(٨) أخرجه أحمد في مسنده: مسند الأنصار (٥٥٩٩/١٠) رقم (٢٤٠١٦)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال (١٦٩/٣) رقم (١١٦٤).

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: مسند الأنصار (٥٢٧٣/١٠) رقم (٢٢٨٤٧)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.



أدلة القول الثاني: التي استدلت بها القائلون بالكراهة:

إن السلف -رحمهم الله- وأهل المدينة لم يصوموها، قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: لم أرَ أحداً من أهل العلم والفقه يصومها أو يبلغني ذلك عن السلف^(١) وإن أهل العلم يكرهون ذلك.

قلت: والذي أذهب إليه من أقوال الفقهاء هو قول القائلين باستحباب صيام الست من شوال، وهو الأنسب؛ لقوة الأدلة التي استدلو بها من الأحاديث الواردة في ذلك، والسبب أن الإمام مالك لم يشتهر عنه استحباب صيام الست من شوال بل المنقول عنه يكره صيامه والسبب في ذلك أن الإمام مالك لم يبلغه حديث (من صام رمضان) أن الحديث رواه مسلم في صحيحه، ولكن الإمام مالك لم يروي هذا الحديث في الموطأ، والظاهر أن الحديث لم يثبت عنده أو لم يبلغ درجته من حيث الصحة في المدينة، وأن العلة بخوف الإمام مالك أن يعتقد الناس بصيامها لازم أن الإمام مالك لم ينكر فضل صيام النافلة لكنه لم يعمل بحديث (صيام الست من شوال) لعدم ثبوته عنده، والله أعلم.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الحديث يرشد على معاودة الصيام بعد شهر رمضان ويستكمل بها أجر صيام الدهر، أي: سنة كاملة.
٢. إن معاودة الصيام بعد رمضان من أفضل الأعمال لأنَّ فيها أجراً مضاعفاً.
٣. الحديث يحث المؤمن على الاجتهاد في الطاعات والعبادات بعد رمضان.
٤. إن معاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد وفقه لعمل صالح بعده فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، والله أعلم.
٥. إن صيام شوال كصلاة السنن والرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تكمل بالنوافل^(٢).

(١) موطأ الإمام مالك رواية يحيى (٢٤٤/٣) رقم (١١٠٣).

(٢) ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب (ص/٣٨٧).



الحديث الثاني: صيام ستة أيام من شوال:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّعَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، يُحَدِّثُ عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (صِيَامُ شَهْرٍ بَعْشَرَةِ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ فَذَلِكَ تَمَامُ السَّنَةِ) يَعْنِي رَمَضَانَ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢)، وفي شعب الإيمان^(٣) به تماماً. وأخرجه أحمد^(٤)، والدارمي^(٥)، والبخاري^(٦)، والنسائي في الكبرى^(٧)، وابن ماجه^(٨) وابن خزيمة في صحيحه^(٩)، وابن حبان في صحيحه^(١٠) جميعهم من طريق (يحيى بن الحارث). وأخرجه البزار^(١١) من طريق (أبي الأشعث الصنعاني)، كلاهما (يحيى، وأبو الأشعث) عن أبي أسماء الرحبي به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أحمد بن الحسن: هو أحمد بن أبي الحسن بن الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد، أبو بكر، الحرشي، الحيري، النيسابوري، ولد في حدود سنة

(١) فضائل الأوقات: باب فضل صوم شوال (ص/٣٢٦) رقم (١٦١).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب في فضل صوم ستة أيام من شوال (٢٩٣/٤) رقم (٨٥٢٣).

(٣) شعب الإيمان: كتاب الصيام، صوم ستة أيام من شوال (٣٤٩/٣) رقم (٣٧٣٦).

(٤) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار - رضي الله عنه - م، ومن حديث ثوبان (٥٢٧٣/١٠) رقم (٢٢٨٤٧).

(٥) مسند الدارمي: كتاب الصوم، باب في صيام الستة من شوال (١١٠١/٢) رقم (١٧٩٦).

(٦) البحر الزخار المعروف «بمسند البزار» مسند ثوبان - رضي الله عنه - (١١٤/١٠) رقم (٤١٧٨).

(٧) السنن الكبرى: كتاب الصيام، صوم ستة أيام من شوال (٢٣٨/٣) رقم (٢٨٧٣).

(٨) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال (٦١١/٢) رقم (١٧١٥).

(٩) صحيح ابن خزيمة: أبواب الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال (٣٩٨/٨) رقم (٣٦٣٥).

(١٠) صحيح ابن حبان: كتاب الصوم، ذكر الخبر المدحض (٣٩٨/٨) رقم (٣٦٣٥).

(١١) البحر الزخار المعروف «بمسند البزار» مسند ثوبان - رضي الله عنه - (١١٥/١٠) رقم (٤١٧٨).



- (٣٢٥هـ)، روى عن: أحمد بن محمد، وحاجب بن علي، وعبد الله بن عدي، ومحمد بن يعقوب أبي العباس، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، و الحسن بن محمد الصفار، ومحمد بن إسماعيل المقرئ، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٤٢١هـ)، أثنى عليه الحاكم وقال: كان جدهم الأكبر سعيد بن عبد الرحمن الحرشي خليفة الأمير عبد الله بن عامر بن كريز على نيسابور، وقال الذهبي: الإمام المحدث مسند خراسان^(١).
٢. محمد بن موسى: هو محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان ابن أبي عمرو، أبو سعيد، الصيرفي، النيسابوري، وكان والده أبو عمرو مثرىً، وكان ينفق على الأصم، فكان لا يحدث حتى يحضر محمد هذا، إن غاب عن سماع أعاده له، فأكثر عنه جداً، روى عن: أحمد بن عبد الله، وعبيد بن محمد، ومحمد بن يعقوب، ومحمد بن عبد الله الصفار، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وأحمد بن سهل السراج، والقاسم بن فضل، ومكي بن علان، توفي سنة (٤٢١هـ)، قال الذهبي: الشيخ الثقة المأمون^(٢).
٣. أبو العباس محمد بن يعقوب: ثقة تقدم^(٣).
٤. محمد بن إسحاق الصغاني: ثقة تقدم^(٤).
٥. عبد الله بن يوسف: هو عبد الله بن يوسف، أبو محمد، التنيسي، الكلاعي، المصري، الدمشقي الأصل، روى عن: إسماعيل بن ربيعة، وإسماعيل ابن علي، وبكر بن مضر، ويحيى بن حمزة الحضرمي، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وإسحاق بن سيار، وبكر بن سهل الديماطي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، توفي سنة (٢١٨هـ)، أخرج له

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٧) رقم (٢٢١)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» أبو معاوية البيروتي (ص/١٢٧) رقم (٢٤).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٠/١٧) رقم (٢١٨)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي (١٠٧/٥).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).

(٤) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).



أبو داود، والترمذي، والنسائي، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ^(١).

٦. يحيى بن حمزة: هو يحيى بن حمزة بن واقد، أبو عبد الرحمن، الحضرمي، الدمشقي، البهتلي، القاضي، من أهل بيت لهيا وهي قرية بالقرب من دمشق، ولد سنة (١٠٢هـ، وقيل: ١٠٣هـ، وقيل: ١٠٨هـ)، روى عن: إبراهيم بن سليمان، وإبراهيم بن محمد، وإسحاق بن عبد الله، ويحيى بن الحارث، روى عنه: جنادة بن محمد، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن يوسف التنيسي، ومحمد بن بكار، توفي سنة (١٨٠هـ، وقيل: ١٨٣هـ، وقيل: ١٨٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة إمام، وقال ابن حجر: ثقة رُمي بالقدر^(٢).

٧. يحيى بن الحارث: هو يحيى بن الحارث، أبو عمرو، الذماري، الغساني، وقيل: أبو عمرو، الشامي، الدمشقي، روى عن: سالم بن عبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن عامر، وعمرو بن مرثد، روى عنه: إسحاق بن مالك، وإسماعيل بن عياش، وثورة بن يزيد الرحبي، ويحيى بن حمزة الحضرمي، توفي سنة (١٤٥هـ)، أخرج له الأربعة، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٣).

٨. أبو أسماء الرحبي: هو عمرو بن مرثد، أبو أسماء، الرحبي، الشامي، الدمشقي، وقيل: اسمه عمرو بن أسماء، والأول هو المشهور، روى عن: أوس بن أوس الثقفي، وثوبان بن جدد، وشداد بن أوس الأنصاري، ومعاوية بن أبي سفيان، روى عنه: راشد بن داود

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٣٣/١٦) رقم (٣٦٧٣)، والكاشف (٢١٨/٣) رقم (٣٠٦٩)، وتقريب التهذيب (٥٥٩/١) رقم (٣٧٤٥).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٧٨/٣١) رقم (٦٨١٦)، والكاشف (٤٧٨/٤) رقم (٦١٥٩)، وتقريب التهذيب (١٠٥٢/١) رقم (٧٥٨٦).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٥٦/٣١) رقم (٦٨٠٣)، والكاشف (٤٧٦/٤) رقم (٦١٤٧)، وتقريب التهذيب (١٠٥١/١) رقم (٧٥٧٢).

الصنعاني، وربيعه بن يزيد، وصالح بن جبير، ويحيى بن الحارث الذماري، أخرج له البخاري في الأدب، والباقون، قال الذهبي: وثق، وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٩. ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو الصحابي المشهور ثوبان بن جدد، أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، وأبو عبد الله أصح، من أهل السرة؛ والسرة: موضع بين مكة واليمن، وقيل: إنه من حمير وقيل: إنه حكيم من حكم بن سعد العشيرة، أصابه سباء فاشتره رسول الله صلى الله عليه فاعتقه، ولم يزل يكون معه في السفر والحضر إلى أن توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فخرج إلى الشام فنزل الرملة ثم انتقل إلى حمص فابتنى بهادارا، وتوفي بها سنة (٥٤هـ)^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، ومن نص على صحة هذا الحديث أبو حاتم الرازي في «العلل» وقال ابنه عبد الرحمن: فسمعتُ أبي يقول: الناس يروون عن يحيى بن الحارث، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قلت: لأبي أيهما الصحيح؟ قال: جميعاً صحيحين^(٣).

وقال قوام السنة الإمام إسماعيل الأصبهاني: هذا حديث سامي الطريق عزيز جداً^(٤)، وقال الألباني: صحيح^(٥).

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون على نسق واحد (أحمد، ومحمد بن موسى، ومحمد بن يعقوب)، وأربعة دمشقيون على نسق واحد (عبد الله، ويحيى بن حمزة، ويحيى بن الحارث، وأبو أسماء).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٣/٢٢) رقم (٤٤٤٥)، والكاشف (٥٣٥/٣) رقم (٤٢٢٧)، وتقريب التهذيب (٧٤٤/١) رقم (٥١٤٤).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢١٨/١) رقم (٢٨٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (٨٨/٢) رقم (٩٧٣).

(٣) ينظر: العلل، لابن أبي حاتم (١٢٥/١٢٤/٣) رقم (٧٤٥).

(٤) نزهة الحفاظ، أبو موسى المديني (ص/٩٦).

(٥) صحيح الجامع الصغير (٨٤/٢) رقم (٦٣٢٨/٢١٣٥).



٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (يحيى عن أبي أسماء الرحبي).

خامساً: المعنى العام للحديث:

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (صِيَامُ شَهْرِ بَعْشَرَةِ أَشْهُرٍ وَسِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ فَذَلِكَ تَمَامُ السَّنَةِ) يَغْنِي رَمَضَانَ وَسِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُ.

تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق مع أهم ما يستفاد منه الحديث ^(١).

الحديث الثالث: فضل صوم شوال:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّقَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ الْحِمَصِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (الصَّائِمُ بَعْدَ رَمَضَانَ كَالْكَارِ بَعْدَ الْفَارِ) ^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان ^(٣) به تماماً.

وأخرجه الديلمي في مسنده كما في «الغرائب الملتقطة» ^(٤) من طريق أبي زرعة الرازي قال: حدثنا أبو الوليد بن عتبة، حدثنا بقية بن الوليد الحمصي، به مرفوعاً، (بهذا اللفظ).
والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ^(٥)، والهندي في كنز العمال ^(٦)، معزواً
«لشعب الإيمان».

^(١) ينظر: إلى شرحه (ص ٤٦).

^(٢) فضائل الأوقات: باب فضل صوم شوال (ص/٣٢٨) رقم (١٦٢).

^(٣) شعب الإيمان: كتاب الصيام، صوم ستة أيام من شوال (٣/٣٤٩) رقم (٣٧٣٧).

^(٤) الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، لابن حجر (٥/٤٨٤) رقم (١٩٠٠).

^(٥) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (ص/٣١٦) رقم (٥١٢٤).

^(٦) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (٨/٥٥٥) رقم (٢٤١٤٢).



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. علي بن أحمد بن عبدان: هو علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرّج بن سعيد، أبو الحسن، الأهوازي، وأصله شيرازي، روى عن: أبيه أحمد بن عبدان، وأحمد بن عبيد الصفار، وإسماعيل بن نجيد، وسليمان بن أحمد الطبراني، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، والقاسم بن الفضل الثقفي، وآخرون، توفي سنة (٤١٥ هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة، وقال الذهبي: ثقة مشهور^(١).

٢. أحمد بن عبيد: هو أحمد بن عبيد بن إسماعيل، أبو الحسن، البصري، الصفار، مؤلف كتاب السنن على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليه روى عن: إسماعيل بن إسحاق، وعبيد بن شريك، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن غالب، روى عنه: علي بن أحمد بن عبدان، وعلي بن عمر الدارقطني، وعلي بن محمد، توفي في حدود سنة (٣٥٠ هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً صنّف المسند وجوّده، وقال الذهبي: الإمام الحافظ المجود^(٢).

٣. أبو إسماعيل الترمذي: هو محمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو إسماعيل، السلمي، الترمذي، نزيل بغداد، روى عن: إبراهيم بن حمزة، وإبراهيم بن يحيى، وإسحاق بن سعيد، ومحمد بن المتوكل ابن السري لم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: إبراهيم بن حمّاد، وأحمد بن عبيد الصفار، وأحمد بن محمد، وجعفر بن محمد، توفي سنة (٢٧٥ هـ)، وقيل: (٢٨٠ هـ)، أخرج له الترمذي، والنسائي، قال النسائي، وابن حجر: ثقة^(٣).

٤. ابن السري: هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان، أبو عبد الله بن أبي السري، القرشي، الهاشمي، العسقلاني، روى عن: أسباط بن محمد، وإسماعيل بن عبد الكريم، والبختري بن عبيد، وبقية بن الوليد الحمصي، روى عنه: الحسن بن سفيان

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) رقم (٦١٠٨)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٧) رقم (٢٥٩).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٤٣٣/٥) رقم (٢٢٧١)، وسير أعلام النبلاء (٤٣٨/١٥) رقم (٢٤٩).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٩/٢٤) رقم (٥٠٧٠)، والكاشف (٨٦/٤) رقم (٤٧٢٨)، وتقريب التهذيب (٨٢٦/١)

النسوي، وعبيد الله بن عبد الكريم الرازي، ومحمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق الترمذي، توفي سنة (٢٣٨هـ)، أخرج له أبو داود^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال ابن معين: ثقة^(٢)، وقال ابن قطان: كان ثقة حافظاً^(٣)، وقال ابن حبان: كان من الحفاظ^(٤)، وقال الذهبي: وثق^(٥)،

وقال ابن حجر: صدوق عارف له أوهام كثيرة^(٦).

ثانياً: المجرّحون:

قال أبو حاتم الرازي: لين الحديث^(٧)، وقال ابن وضّاح^(٨): كان كثير الحفظ كثير الغلط^(٩)، وقال مسلمة بن القاسم: كان كثير الوهم، وكان لا بأس به^(١٠)، وقال ابن عدي: كان كثير الغلط^(١١).

النتيجة: محمد بن المتوكل هو صدوق حسن الحديث، وإنّما نزل إلى هذه المرتبة بسبب أوهامه، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره، ومن العجب أنّ أبا حاتم قد جرّحه ووصفه بلين الحديث وهو وقد روى عنه هو وأبو زرعة الرازي !! وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٥٥/٢٦) رقم (٥٥٧٨).

(٢) سوالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين (ص/٣٩٧) رقم (٥١٨).

(٣) ينظر: بيان الوهم والإيهام (٢١٨/٥).

(٤) الثقات (٨٨/٩).

(٥) الكاشف (١٩١/٤) رقم (٥١٣٣).

(٦) تقريب التهذيب (٨٩٢/١) رقم (٦٣٠٣).

(٧) الجرح والتعديل (١٠٥/٨) رقم (٤٥٢).

(٨) هو محمد بن وضّاح بن بزيع، أبو عبد الله، المرواني، الإمام الحافظ محدث الأندلس. ينظر: سير أعلام النبلاء

(٩٣/٤٤٥) رقم (٢١٩).

(٩) إكمال تهذيب الكمال (٣٢٨/١٠) رقم (٤٢٧٦).

(١٠) المصدر السابق نفسه (٣٢٨/١٠) رقم (٤٢٧٦).

(١١) تهذيب الكمال (٣٥٥/٢٦) رقم (٥٥٧٨).



٥. بقية الحمصي: هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز، أبو محمد، الكلاعي، الحميري، الميتمي، الحمصي، ولد سنة (١١٠هـ)، روى عن: إبراهيم بن أدهم، وإسحاق بن ثعلبة، وإسماعيل بن بشير لم أجده من ضمن شيوخه، وبحير بن سعد، روى عنه: إبراهيم بن شماس، وإبراهيم بن موسى، وأسد بن موسى، ومحمد بن المتوكل ابن أبي السري، توفي سنة (١٩٧ هـ، وقيل: ١٩٨ هـ)، استشهد به البخاري في الصحيح، وأخرج له في الأدب، ومسلم في المتابعات، واحتج به الباقر، قال الذهبي: الحافظ، وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات، وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء^(١).

٦. إسماعيل بن بشير: هو إسماعيل بن بشير بن سلمان، الكوفي، قال العقيلي: يهمل في غير حديث، وكاد أن يغلب عليه الوهم^(٢).

٧. عكرمة: هو عكرمة أبو عبد الله، القرشي، الهاشمي، المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، روى عن جابر بن عبد الله، وصفوان بن أمية، وعبد الله بن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان، روى عنه: أبان بن صمعة، وإسحاق بن عبد الله، وإسماعيل بن بشير لم أجده من ضمن تلاميذه، وإسماعيل بن شروس، توفي سنة (١٠٤ هـ، وقيل: ١٠٥ هـ، وقيل: ١٠٦ هـ) أخرج له مسلم مقروناً بغيره، واحتج به الباقر، قال الذهبي: ثبت لكنه إباحي^(٣)، يرى السيف، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير، ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة^(٤).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٩٢/٤) رقم (٧٣٨)، والكاشف (١٧٠/٢) رقم (٦١٩)، وتقريب التهذيب (١٧٤/١) رقم (٧٤١).

(٢) ينظر: الضعفاء الكبير (٨١/١) رقم (٨٩)، وميزان الاعتدال، الذهبي (٢٠/١) رقم (٣٧)، ولسان الميزان، لابن حجر (١١٠/٢) رقم (١١٤٤).

(٣) الأصل أن الإباضية كانوا طائفة قديمة منذ عهد الصحابة، وهم منسوبون إلى رجل من الخوارج، وكانوا في ذلك العهد لا ينقم عليهم إلا أنهم من الخوارج يكفرون بالذنوب ويقاتلون من وجوه من غيرهم وممن ليس على معتقدهم، وهذه عقيدة الخوارج وإن اختلفت وجهاتهم، وكان لهم رئيس يقال له: ابن إباح. وكانت هذه الطائفة تنتمي إلى أتباع عبد الله بن إباح. ينظر: اعتقاد أهل السنة، لابن جبرين (٢٠/٥)، وموسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من المؤلفين (٣٦٢/٤).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠) رقم (٤٠٠٩)، والكاشف (٤٣٣/٣) رقم (٣٨٦٧)، وتقريب التهذيب (٦٨٧/١) رقم (٤٧٠٧).



٨. ابن عباس: هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس، القرشي، الهاشمي، المدني، ابن عم النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: أربع، وقيل: بخمس، والأول أثبت، وتوفي بالطائف، وفي وفاته أقوال: (قيل: ٦٥ هـ، وقيل: ٥٧ هـ، وقيل: ٥٨ هـ) وهو الصحيح في قول الجمهور^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه بقية بن الوليد الحمصي وهو مدلس ولم يصرح بالسماع، وشيخه إسماعيل بن بشير مجهول وقال العقيلي: يهمل في غير حديث، وكاد يغلب عليه الوهم، ثم رمز السيوطي لهذا الحديث بالحسن^(٢) ثم تعقبه المناوي على ذلك فضعفه، وقال: رمز المصنف لحسنه، وفيه بقية بن الوليد، قال عنه الذهبي: صدوق لكن يروي عن هبّ ودرج، فكثرت مناكيره، وإسماعيل بن بشير، قال العقيلي: متهم بالوضع^(٣)، وقال الألباني: ضعيف جداً^(٤)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

الحديث فيه اثنان من رواته مدنيان (عكرمة، وابن عباس).

خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - (الصَّائِمُ بَعْدَ رَمَضَانَ كَالكَارِ بَعْدَ الْفَارِّ) أي: من فرغ من الصوم (رمضان) ثم رجع إليه كمن كر إلى الحرب بعد أن هرب عنه^(٥)، فالحديث قد يرغب في صيام التطوع بعد شهر رمضان " وَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نَوَاصِلَ هَذِهِ الْمَسِيرَةِ الْمُبَارَكَةِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ مِنْ صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، وَصِيَامِ

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٣٣/٣) رقم (١٥٨٨)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٢٩١/٣) رقم (٣٠٣٧)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٢٨/٦) رقم (٤٨٠٣).

(٢) الجامع الصغير (ص/٣١٦) رقم (٥١٢٤).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢٣١/٤) رقم (٥١٢٤).

(٤) ضعيف الجامع الصغير (ص/٥١٦) رقم (٣٥٢٧).

(٥) ينظر: فيض القدير، المناوي (٢٣١/٤)، والتتوير بشرح الجامع الصغير، الصنعاني (٥٢/٧).



الاثنين والخميس، والأيام البيض من كل شهر، وصيام يوم عرفة، وعاشوراء، وهذه الأيام هي من أسباب دوام الصلة مع الله سبحانه وتعالى " لأن رمضان هو موسم للعبادة ويجتهد فيه كثير من الناس من الرجال والنساء والأطفال " في الصلاة والصوم والقيام وقراءة القرآن لكن بعد انقضاء شهر رمضان يضعف بعضهم بعض، ويتوقف عن طاعة الله تعالى، وقيل لبشر الحافي: إنَّ قومًا يتعبدون في رمضان ويجتهدون في الأعمال فاذا انسلخ تركوا، قال: بئس قوم القوم، قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان^(١) وإن الصالح يجتهد، ويتعبد السنة كلها، إن رب رمضان هو رب الشهور كلها، وإن عمل المسلم لا ينتهي في موسم؛ لأن العبد مأمور بالعمل الصالح حتى الممات، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٢)، وقال ابن رجب رحمه الله: كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده^(٣).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. يحث الحديث على صيام ستة أيام من شوال.
٢. إن بقاء المسلم ومصابرته بعد رمضان علامة قبول عند الله تعالى وإن ترك العمل الصالح بعد رمضان وسلوكه مسلك الشيطان دليل على الهون والخسة والدناءة.
٣. إن الحديث يدل على أن بعض الناس لم يغير رمضان من حالهم شيئاً، وهم يفرحون لزواله حتى ينطلقوا في شهوتهم الآثمة فهؤلاء هم شر العباد.
٤. يرشد الحديث على ثبات النفس بعد شهر رمضان وعدم جعل العبادة محدودة بزمان.
٥. إن رب رمضان هو رب سائر الشهور ومن كان يعبد الله عزوجل فإن الله لا يزول.
٦. ينبغي على المسلم أن يحافظ على المسيرة المباركة بعد رمضان من الطاعات والعبادات.

(١) مفتاح الأفكار للتأهب دار القرار، لعبد العزيز بن سلمان (٢/٢٨٣).

(٢) سورة الحجر آية (٩٩).

(٣) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص/٣٦٨).



المطلب الثاني: فضل الأعمال في شوال:

الحديث الرابع: ما جاء في صوم يوم الأربعاء والخميس:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الظَّفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ، فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْلِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَارِمٍ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَلْمَانَ، حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ سِئَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الصَّوْمِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ الثَّانِيَةَ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ ذَلِكَ: (مَنْ السَّائِلُ عَنِ الصَّوْمِ؟) فَقَالَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: (إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا صُمْ رَمَضَانَ وَالَّذِي يَلِيهِ، وَكُلَّ أَرْبَعَاءَ وَخَمِيسٍ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ)، قَالَ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَذَلِكَ قَالَ عَنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ هَارُونَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٢) به تماماً.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير^(٣)، والنسائي في الكبرى^(٤) من طريق (الفضل بن دُكين).

وأخرجه أبو داود^(٥)، والترمذي^(٦) من طريق (عبيد الله بن موسى).

وأخرجه النسائي في الكبرى^(٧) من طريق (زيد بن الحُبَاب).

(١) فضائل الأوقات: باب فضل صوم شوال (ص/٣٢٩) رقم (١٦٣).

(٢) شعب الإيمان: كتاب الصيام، صوم الأربعاء والخميس والجمعة (٣/٣٩٥) رقم (٣٢٦٨).

(٣) التاريخ الكبير: باب الميم (٦/٥٢٣) رقم (٧٢٩٢) مختصراً على الاسناد فقط.

(٤) سنن النسائي الكبرى: كتاب الصيام، صيام يوم الأربعاء (٣/٢١٥) رقم (٢٧٩٢).

(٥) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم شوال (٢/٢٩٩) رقم (٢٤٣٢).

(٦) جامع الترمذي: أبواب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم الأربعاء والخميس (٢/١١٥) رقم (٧٤٨).

(٧) سنن النسائي الكبرى: كتاب الصيام، صيام يوم الأربعاء (٣/٢١٥) رقم (٢٧٩٣).



وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة^(١) من طريق (عمر بن هارون).

أربعتهم (الفضل، وعبيد الله، وزيد، وعمر) عن هارون بن سلمان، عن مسلم بن عبيد الله به مرفوعاً بهذا (اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو منصور الظفر: هو ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيارة بن عبد الله بن حسن بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب، أبو منصور، العلوي، الحسيني، البيهقي، النيسابوري، روى عن: علي بن عبد الرحمن، ومحمد بن جعفر، ومحمد بن علي بن دحيم، ومحمد بن يعقوب الأصم، روى عنه: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، وأحمد بن عبد الملك المؤذن، وعمر بن محمد بن الحسين البسطامي، توفي سنة (٤١٠هـ)، قال عبد الغافر: كانت أصوله صحيحة، وقال الذهبي: السيد المسند الرئيس المجاهد^(٢).

٢. محمد بن علي دحيم: هو محمد بن علي بن دحيم بن كبيسان، أبو جعفر، الشيباني، الصائغ، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن أبي العنيس، وإبراهيم بن عبد الله العبسي، وأحمد بن حازم، وأحمد بن غرزة، روى عنه: أحمد بن الحسن الحيري، وأحمد بن موسى بن مردويه، وجناح بن نذير، وظفر بن محمد، توفي سنة (٣٥٢هـ)، قال الذهبي: الشيخ الثقة المسند الفاضل محدث الكوفة وحديثه يقع في تصانيف البيهقي، وفي الثقات وكان أحد الثقات^(٣).

٣. أحمد بن حازم: هو أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة، أبو عمرو، الغفاري، الكوفي، ولد سنة (١٨٠هـ)، روى عن: الفضل بن دكين، وجعفر بن عون، وعبيد الله بن موسى، ويعلى بن عبيد، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، وإسحاق بن محمد، ومحمد بن علي بن دحيم، ومحمد بن يعقوب، وله مسند كبير وقع لنا منه جزء،

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: من اسمه مسلم بن عبيد الله، أو عبيد الله بن مسلم (٢٤٩٠/٥) رقم (٦٠٥٣).

(٢) ينظر: المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور» (ص/٤٢٤) رقم (٨٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٣/١٧) رقم (١٥٨).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٦/١٦) رقم (٢٣)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٧٢/٤).



توفي سنة (٢٧٦هـ)، وذكره ابن حبان في كتابه، وقال: مات في أول سنة (٢٩٧هـ) وكان متقناً، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الصدوق^(١).

٤. الفضل بن ذُكين: هو لقبه واسمه، عمرو بن حماد بن زهير بن درهم، أبو نعيم، الملائى، التيمي، الكوفي مولاهم الطلحي الأحول، ولد سنة (١٢٩هـ، وقيل: ١٣٠هـ)، روى عن: أبان بن عبد الله البجلي، وجريير بن حزم، وجريير بن عبد حميد، وزمعة بن صالح، روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن حازم، وإسحاق بن رهويه، ومحمد بن إسماعيل البخاري، توفي سنة (٢١٨ هـ، وقيل: ٢١٩هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٢).

٥. عبيد الله بن موسى: هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، أبو محمد، العبسي، الكوفي، ولد بعد (١٢٠هـ)، روى عن: إسرائيل بن يونس، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وهارون بن سلمان، روى عنه: أحمد بن حازم بن أبي غرزة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحيى بن سعيد القطان، توفي سنة (٢١٣ هـ، وقيل: ٢١٤هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة^(٣).

٦. هارون بن سلمان: هو هارون بن سلمان، وقيل: هارون بن موسى، المخزومي، القرشي، الكوفي، روى عن: عبيد الله بن مسلم، وقيل: مسلم بن عبيد الله القرشي، في صوم الدهر، وعن مولاه عمرو بن حريث، روى عنه: الفضل بن ذُكين، وإسحاق بن منصور، وزيد بن الحُبَاب، وعبيد الله بن موسى، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وقال الذهبي، وابن حجر: لا بأس به^(٤).

(١) ينظر: الثقات (٤٤/٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٣٩/١٣) رقم (١٢٠).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٩٧/٢٣) رقم (٤٦٣٢)، والكاشف (١٧/٤) رقم (٤٤٦٣)، وتقريب التهذيب (٧٨٢/١) رقم (٥٤٣٦).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٦٤/١٩) رقم (٣٦٨٩)، والكاشف (٣٦١/٣) رقم (٣٥٩٥)، وتقريب التهذيب (٦٤٥/١) رقم (٤٣٧٦).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٩٢/٩) رقم (٦٥١٦)، والكاشف (٤١٢/٤) رقم (٥٩١٠)، وتقريب التهذيب (١٠١٤١/١) رقم (٧٢٨٠).



٧. عبيد الله بن مسلم، أو مسلم بن عبيد الله القرشي، والذي رجح البغوي وغير واحد أنه مسلم بن عبيد الله، روى عن: أبيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، في صوم الدهر وغير ذلك، روى عنه: هارون بن سلمان، وعبيد الله بن موسى، وزيد بن الحباب، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وذكره ابن حبان في طبقة أتباع التابعين، وقال ابن عبد البر: مذكور في الصحابة وفيه نظر، وقال ابن حجر: مقبول^(١).

٨. مسلم بن عبيد الله: هو مسلم بن عبيد الله أو قيل: عبيد الله بن مسلم، القرشي، مختلف في اسمه واسم ابنه، مذكور في الصحابة، وقال الحافظ ابن حجر صوّب غير واحد اسم الصحابي (مسلم)، وثم قال في ترجمة ابنه (عبيد الله) وثم رجّح البغوي وغير واحد أنه (مسلم بن عبيد الله)^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه عبيد الله بن مسلم أو قيل: مسلم بن عبيد الله الذي رجح البغوي وغير واحد، أنه مسلم بن عبيد الله^(٣)، وهو مجهول، والحديث ضعفه، الترمذي وقال: حديث مسلم القرشي حديث غريب^(٤)، ثم ذكره ابن الجوزي في «العلل»^(٥) ونقل قول الترمذي، وقال الألباني: ضعيف^(٦)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف^(٧)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه خمسة من رواته كوفيون على نسق واحد (محمد، وأحمد، والفضل، وعبيد الله، وهارون).

(١) ينظر: الثقات (١٤٩/٧)، وتهذيب الكمال (١٥٦/١٩) رقم (٣٦٨٣)، وتهذيب التهذيب (٢٧/٣)، وتحفة

التحصيل في ذكر رواة المراسيل، للحافظ العراقي (ص/٢١٩)، تقريب التهذيب (ص/٥٣٠) رقم (٦٦٣٨).

(٢) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥٢٥/٣) رقم (٣٤٧٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٦٣/١٠) رقم (٨٠١٠)، وتهذيب التهذيب (٢٧/٣).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٧/٣).

(٤) جامع الترمذي (١١٥/٢) رقم (٧٤٨).

(٥) ينظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٦١/٢) رقم (٩٠٧).

(٦) ضعيف الجامع الصغير وزياداته (ص/٥١٠) رقم (٣٤٨٩).

(٧) سنن أبي داود (٩٧/٤) رقم (٢٤٣٢) هامش رقم (٢).



٢. فيه رواية الأبناء عن الآباء (مسلم بن عبيد الله عن أبيه عبيد الله بن مسلم).

خامساً: المعنى العام للحديث:

سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - أو سُئِلَ عن صوم الدهر، فقال - صلى الله عليه وسلم - (إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا صُمْ رَمَضَانَ وَالَّذِي يَلِيهِ، وَكُلَّ أَرْبَعَاءَ وَخَمِيسٍ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ).

يبين النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث المنهج المتوازن في عبادة الصيام، وعدم المبالغة التي ترهق النفس في الحقوق وخاصة حقوق الأهل " فعندما سُئِلَ النبي - صلى الله عليه وسلم - عن صوم الدهر؛ أي: صيام أيام متتالية دون انقطاع، أجاب - صلى الله عليه وسلم - (إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)، وهذا ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، كما حدث مع قصة سلمان الفارسي مع أبي الدرداء^(١) - رضي الله عنه - ما، ومعناه أن الصوم يضعف الإنسان فلا يقدر على أداء حق الأهل، وفيه إشعار بأن صوم الدهر من شأنه أن يفتر الهمة عن القيام بحقوق الله وحقوق عباده فلذا كُرِهَ^(٢)، وهذا أصل في الشريعة أن الإنسان لا يجوز له أن ينشغل في العبادة عن الحقوق الأخرى لأن الزوج له واجب تجاه زوجته وأبنائه، ولا يصح أن يفرط فيه بحجه العبادة، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - (صُمْ رَمَضَانَ وَالَّذِي يَلِيهِ) والذي يلي رمضان هو شهر شوال، أي أراد بها صيام الستة من شوال، وفي صيام شوال فضل عظيم وأجر كبير، وذلك أن من صام يكتب له أجر صيام سنة كاملة، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - (وَكُلَّ أَرْبَعَاءَ وَخَمِيسٍ) وصوم الأربعاء لم يثبت في السنة النبوية، ولا النهي عن صيام هذا اليوم، ويجوز صيامه، وأما الخميس فقد وردت فيه أحاديث كثيرة في صيامه والحث عليه، مثل صيام يومي الاثنين والخميس، وصيام الأربعاء والخميس والصيام في هذه الأيام فيها فضيلة عظيمة ومباركة، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ

(١) الحديث مطولاً، أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم (٣/٣٨) رقم (١٩٦٨).

(٢) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي (٦١/٧).



عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(١)، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - (فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ) إذا صمت رمضان وثم أتبعته بصيام الستة من شوال فقد صمت الدهر، فصيام شهر رمضان يعدل عشرة أشهر، وصيام الستة من شوال يعدل شهرين، والحسنة بعشرة أمثالها، فيكون هذا هو صيام الدهر.

قد تضمن هذا الحديث مسألة فقيه هي حكم صوم الدهر:

يكره صوم الدهر، وهو مذهب الحنفية^(٢)، وقول عند المالكية^(٣)، وقول عند الشافعية^(٤)، وقول لبعض الحنابلة^(٥)، واختاره ابن القيم^(٦)، والشوكاني^(٧).

الأدلة:

أولاً من السنة:

١. عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - (قال لي النبي - صلى الله عليه وسلم - : إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ لَهُ الْعَيْنُ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ. قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى)^(٨).

ثانياً: لأنه يضعف الصائم عن الفرائض والوجبات، وعن الكسب الذي لا بد منه^(٩).

ثالثاً: لأنه يُصَيِّرُ العبادة عادة وطبعاً، ومبنى العبادة على مخالفة العادة^(١٠).

^(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير (٤/٢٦) رقم (٢٨٤٠)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيام (١٩٥/٣) رقم (١١٥٣).

^(٢) ينظر: الدر المختار وحاشية ابن عابدين (٣٧٦/٢)، وبدائع الصنائع، للكاساني (٧٩/٢).

^(٣) ينظر: القوانين الفقيه، لابن جزي (ص/٧٨)، والذخيرة، للقرافي (٥٣٢/٢).

^(٤) ينظر: المجموع، للنووي (٣٨٩/٦)، ونهاية المحتاج، للرملي (٢١٠/٣)، ومنهج الطالبين، للنووي (ص/٧٩).

^(٥) ينظر: المغني، لابن قدامة (١٧٢/٣)، والإنصاف، للمرداوي (٢٤٢/٣).

^(٦) ينظر: زاد المعاد (٧٩/٧٧/٢).

^(٧) ينظر: الدراري المضيئة (١٧٨/٢).

^(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصيام باب النهي عن صوم الدهر (١٦٤/٣) رقم (١١٥٩).

^(٩) تحفة الفقهاء، السمرقندي (٣٤٤/١).

^(١٠) فتح القدير (٣٥٠/٢).



سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الحديث فيه دلالة أنّ الصوم يضعف الإنسان فلا يقدر على أداء حق الأهل^(١).
٢. إن صوم الدهر من شأنه أن يفتر الهمة عن القيام بحقوق الله وحقوق عباده فلذا كره^(٢).
٣. ينبغي على المؤمن عدم التكلف وأن يعمل ما يستطيع ويتوسط في أموره حتى يعطي أهله حقهم ونفسه حقها.
٤. حث الحديث على صيام رمضان والستة من شوال وهذا فيه فضل عظيم وأجر كبير.
٥. إن الصيام في يومي الأربعاء والخميس له فضل عظيم، ويوم الخميس^(٣) تعرض فيه الأعمال على الله سبحانه وتعالى.
٦. دلّ الحديث على صيام الدهر، وهذا يكون عند صيام شهر رمضان وصيام الستة من شوال وله أجر كبير وعظيم.

الحديث الخامس: قوله تعالى الحج أشهر معلومات:

- قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَلِشَهْرِ شَوَّالٍ فَضِيلَةٌ أُخْرَى وَهُوَ أَنَّهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحَجِّ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾^(٤).
- قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَقَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾^(٥) قَالَ: شَوَّالٌ^(٦)

(١) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٦١/٧).

(٢) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٦١/٧).

(٣) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم) أخرجه الترمذي في الجامع: أبواب الصوم، باب ما جاء في يوم الاثنين والخميس (١١٤/٢) رقم (٧٤٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم (١٠٤١).

(٤) سورة البقرة الآية (١٩٧).

(٥) فضائل الأوقات: باب فضل صوم شوال (ص/٣٣١) رقم (١٦٤).

(٦) شوال: الشول: الإبل إذا شالت فلزقت بطونها بظهورها وشالت الناقة بذنبها رفعت وكل شيء مرتفع فهو شائل من النوق التي نقصت ألبانها، أو جفت والشول من النوق: اللواقح الواحدة: شائل، وشوال: أسم شهر. ينظر: العين، للفرهيدي (٢٨٥/٦)، والأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير (ص/٣٨).



وَذُو الْقَعْدَةِ^(١) وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الحاكم في مستدركه^(٣)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٤) به تماماً.

وأخرجه سعيد بن منصور^(٥)، وابن أبي شيبة^(٦)

وابن جرير الطبري في تفسيره^(٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره^(٨) من طريق (نافع).

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه^(٩)، وابن أبي شيبة^(١٠)، وابن جرير الطبري في

تفسيره^(١١) من طريق (مجاهد بن جبر).

وأخرجه مالك^(١٢)، وابن جرير الطبري في تفسيره^(١٣)، والدارقطني في سننه^(١٤) من طريق

(عبد الله بن دينار).

(١) ذو القعدة: هو اسم شهر كانت العرب تقعد فيه ثم تحج في ذي الحجة، والقعدة: ما يقعه الرجل من الدواب للركوب خاصة والقعود والعودة من الإبل، وقيل: سمي ذو القعدة لأنهم كانوا يعقدون فيه عن الغزو، ذو القعدة هو من الأشهر الحرم. ينظر: العين (١/١٤٢)، وجمهرة اللغة، لابن دريد (٢/٦٦٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٣/٣٥٧).

(٢) ذي الحجة: هو الشهر الثاني عشر والأخير من شهور السنة الهجرية سمي بذلك لأن الحج فيه وهو من الأشهر الحرم التي ورد في القرآن الكريم.

(٣) المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير، سورة البقرة، الحج أشهر معلومات (٢/٣٠٣) رقم (٣٠٩٢).

(٤) سنن الكبرى: كتاب الحج، باب بيان أشهر الحج (٤/٣٤٢) رقم (٨٨٠٢).

(٥) سنن سعيد بن منصور: كتاب التفسير، باب تفسير سورة البقرة، قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج (٣/٨٠٣) رقم (٣٤٤).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٨/٢٥٨) رقم (٣٨٠٥).

(٧) تفسير الطبري جامع البيان (٣/٤٤٦).

(٨) تفسير ابن أبي حاتم (١/٣٤٥) رقم (١٨١٦).

(٩) سنن سعيد بن منصور: كتاب التفسير، باب تفسير سورة البقرة، باب قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٣/٧٨٤) رقم (٣٢٩).

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، في قوله فلا رفث ولا فسوق (٨/١٥٦) رقم (١٣٤٠٤).

(١١) تفسير الطبري جامع البيان (٣/٤٤٧).

(١٢) موطأ مالك: كتاب الحج، ما جاء في التمتع (١/٤٦٢) رقم (٩٨١/٩٨٢).

(١٣) تفسير الطبري جامع البيان (٣/٤٤٦).

(١٤) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء في الإحرام (٣/٢٣٥) رقم (٢٤٥٦).



وأخرجه ابن أبي شيبه^(١)، والدارقطني في سننه^(٢) من طريق (حيوان بن خالد المعروف بالشيخ الهنائي).

أربعتهم (نافع، ومجاهد، وعبد الله، وحيوان) عن ابن عمر به موقوفاً (بهذا اللفظ).
والأثر أورده البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم^(٣).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٤).
٢. أبو العباس محمد بن يعقوب: ثقة صدوق تقدم^(٥).
٣. الحسن بن علي: هو الحسن بن علي بن عفان، أبو محمد، العامري، الكوفي، روى عن: إسباط بن محمد، وجعفر بن عون، وعبد الله بن نمير، ومحاضر بن المورع، روى عنه: أحمد بن يحيى، وإسماعيل بن محمد الصفار، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن يعقوب، توفي سنة (٢٧٠هـ)، أخرج له ابن ماجه، قال ابن أبي حاتم: صدوق، وهكذا نقله الذهبي في كتابه «الكاشف»، وقال ابن حجر: صدوق^(٦).
٤. عبد الله بن نمير: هو عبد الله بن نمير أبو هشام، والد محمد بن عبيد الله بن نمير، الخارقي، الهمداني، الكوفي، ولد سنة (١١٥هـ) روى عن: إبراهيم بن الفضل المخزومي، وبشير بن المهاجر، وسفيان بن سعيد الثوري، وعبد الله بن عمر، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن حنبل، والحسن بن علي، ومحمد بن عبد الله، بن نمير، توفي سنة (١٩٩هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: حجة، وقال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث من أهل السنة^(٧).

(١) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب المناسك، قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٢٦٠/٨) رقم (١٣٨١٥).

(٢) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء في الإحرام (٢٣٤/٣) رقم (٢٤٥٥).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب قول تعالى الحج أشهر معلومات (١٤١/٢) قبل حديث رقم (١٥٦٠).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ٤٠).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل (٢٢/٣) رقم (٩٠)، وتهذيب الكمال (٢٥٦/٣) رقم (١٢٤٩)، والكاشف (٢٧٣/٢) رقم (١٠٤٨)، وتقريب التهذيب (٢٤٠/١) رقم (١٢٧١).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٥/١٦) رقم (٣٦١٨)، والكاشف (٢٠٧/٣) رقم (٣٠٢٤)، وتقريب التهذيب (٥٥٣/١) رقم (٣٦٩٢).



٥. عبيد الله بن عمر: هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبوعثمان، القرشي، العدوي، المدني، روى عن ثابت البناني، وحמיד الطويل، وسالم بن أبي النظر، ونافع مولى عبدالله بن عمر، روى عنه: بقية بن الوليد، وسفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن نمير، توفي سنة (١٤٤ هـ، وقيل: ١٤٥ هـ، وقيل: ١٤٧ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الفقيه الثبت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(١).

٦. نافع: هو نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبدالله، القرشي، المدني، وقيل المغربي الأصل، وقيل النيسابوري الأصل، روى عن: بلال بن رباح، وزيد بن ثابت، وعائشة بنت أبي بكر، وعبد الله بن عمر، روى عنه: أبان بن صالح، وصالح بن كيسان، وعبد الله بن عمر العمري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، توفي سنة (١١٦ هـ، وقيل: ١١٧ هـ، وقيل: ١١٨ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: من أئمة التابعين وأعلامهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت مشهور^(٢).

٧. ابن عمر: وهو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو عبد الرحمن، القرشي، العدوي، المكي ثم المدني، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر وعرض على النبي - صلى الله عليه وسلم - ببدر فاستصغره، ثم بأحدٍ كذلك، ثم الخندق، أجازته وهو ابن خمسة عشر، وهو من المكثرين، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، توفي سنة (٧٣ هـ، وقيل: ٧٤ هـ)^(٣).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٢٤/١٩) رقم (٣٦٦٨)، والكاشف (٣٥٨/٣) رقم (٣٥٧٦)، وتقريب التهذيب (٦٤٣/١) رقم (٤٣٥٣).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٩٨/٢٩) رقم (٦٣٧٣)، والكاشف (٣٨٤/٤) رقم (٥٧٩١)، وتقريب التهذيب (٩٩٦/١) رقم (٧١٣٦).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٥٠/٣) رقم (١٦١٢)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٣٣٦/٣) رقم (٣٠٨٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٩٠/٦) رقم (٤٨٥٦).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن، فيه الحسن بن علي بن عفان وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ثم وافقه الذهبي على ذلك^(١)، وقد أورد ابن حجر الطريقين المتقدمين، وقال: الإسنادان صحيحان^(٢)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن يعقوب)، واثنان كوفيان (الحسن بن علي، وعبد الله بن نمير)، وثلاثة مدنيون (عبيد الله، ونافع، وابن عمر).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (عبيد الله، عن نافع).

خامساً: غريب الحديث:

(الحج) قال ابن قتيبة: حجبت فلاناً إذا عدت إليه مرة بعد مرة فقل: حج البيت لأن الناس يأتونه في كل سنة^(٣)، وقال ابن اثير: القصد إلى كل شيء، ثم خصه الشرع بقصد معين ذي شروط معلومة، وهو القصد إلى مكة للنسك في زمن مخصوص، وفيه لغتان الفتح، والكسر وقيل: الفتح المصدر وكسر الاسم تقول حَجَبْتُ الْبَيْتَ أَحْجُهُ حَجًّا^(٤).

سادساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾، الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو من الفرائض الشرعية التي فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده المسلمين، من ذكر وأنثى وعلى الكبير والصغير، والحج هو قصد بيت الله الحرام من أجل تحقيق شعائر الله سبحانه وتعالى، وهو موسم محدد في السنة وله شعائر عظيمة وهي مناسك الحج، وهو واجب على كل المسلمين لمن استطاع إليه سبيلاً، ويكون مرة واحدة في العمر على سبيل الوجوب، ومن حكمة الله تعالى أن جعل للمسلمين موسم الحج يتزودون فيه

(١) المستدرک على الصحيحين (٣٠٣/٢) رقم (٣٠٩٢).

(٢) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٤٢٠/٣).

(٣) ينظر: غريب الحديث، لابن قتيبة (٢١٩/١).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣٤٠/١).



بالتقوى، والطاعة تقرباً من الله سبحانه وتعالى، وأداء مناسك الحج على الوجه الصحيح سبب من أسباب دخول العبد إلى الجنة ونجاته من النار، ويعد الحج تكفيراً للذنوب، كما ورد في الحديث النبوي في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)^(١)، أي: رجع مغفوراً له، بلا ذنوب، ومعنى قوله تعالى: ﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾، وهي: شوال، وذو القعدة، والعشر من ذي الحجة^(٢)، وهي المواقيت الزمانية التي تبدأ من شوال إلى ذي القعدة وذي الحجة، وهي من أشهر الحج وهي أشهر محددة، يأمر الله سبحانه وتعالى في هذا الوقت الابتعاد عن الذنوب والخطايا والرفث والفسوق، وذلك تقرباً من الله سبحانه وتعالى، وقد تضمن هذا الأثر مسألة فقهية، وهي اختلاف العلماء في تحديد أشهر الحج إلى عدة أقوال، وأشهرها قولان:

القول الأول: أن أشهر الحج هي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، وهذا قول الحنفية^(٣)، والحنابلة^(٤)، وبه قالت طائفة من السلف (ابن عباس، وابن مسعود، وعطاء في إحدى الروايتين، ومجاهد، و الثوري)، واختاره الطبري^(٥)، وابن تيمية^(٦).

الأدلة:

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾^(٧).

وجه الدلالة:

إن ذلك من الله خبر عن ميقات الحج، والحج ينقضي بعد انقضاء أيام منى، ومعلوم أنه لم يعن بذلك جميع الشهر الثالث، وإذا لم يكن معنياً به جميعه صح القول

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحج (١٣٣/٢) رقم (١٥٢١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الحج (١٠٧/٤) رقم (١٣٥٠).

(٢) ينظر: تفسير، البغوي (٢٥٠/١) رقم (١٩٢)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٤٢٠/٣).

(٣) ينظر: المبسوط، للرخسي (٦٠/٤)، والهداية شرح البداية، للمرغني (١٥٥/١).

(٤) ينظر: الانصاف، للمرداوي (٤٣١/٣)، والمغني، لابن قدامة (٢٧٥/٣).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (٤٤٤/٣).

(٦) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٠١/٢٦).

(٧) سورة البقرة آية (١٩٧).



بأنه عشر ذي الحجة^(١).

ثانياً: من الآثار:

عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: (أشهر الحج: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة).

ثالثاً: لأن يوم النحر فيه ركن الحج، وهو طواف الزيارة وفيه رمي جمرة العقبة، والحلق، والنحر، والسعي، والرجوع إلى منى، وما بعده ليس من أشهره؛ لأنه ليس بوقت إحرامه ولا أركانه^(٢).

القول الثاني: أن أشهر الحج: شوال، وذو القعدة، و شهر ذي الحجة إلى آخره وهذا الفرق عن الذي قبله فذاك ينتهي إلى العشر الأولى، وهذا إلى آخره، وهذا قول المالكية^(٣)، وتصويب الشافعي في القديم^(٤)، وبه قالت طائفة من السلف (ابن عباس، وابن عمر، وعطاء في الرواية الأخرى)، واختاره ابن حزم^(٥)، والشوكاني^(٦).

الأدلة:

أولاً من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٧).

وجه الدلالة:

إن الآية عبرت بالجمع (أشهر)، وأقل الجمع ثلاث، فلا بد من دخول ذي الحجة بكماله^(٨).
ثانياً: إن من أيام الحج اليوم الحادي عشر، واليوم الثاني عشر، واليوم الثالث عشر،

(١) ينظر: تفسير الطبري (٤٤٤/٣).

(٢) ينظر: الشرح الكبير على المتن المقنع، لشمس الدين ابن قدامة (٢٢٤/٣).

(٣) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر (٣٥٧/١)، ومواهب الجليل، للحطاب (١٦/٣).

(٤) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٤٢٠/٣).

(٥) ينظر: المحلى لابن حزم (١٥٥/٥) رقم المسألة (٨٢١).

(٦) ينظر: تفسير فتح القدير، الشوكاني (٢٣٠/١).

(٧) سورة البقرة آية (١٩٧).

(٨) ينظر: المحلى (١٥٥/٥) رقم المسألة (٨٢١)، بداية المجتهد، لابن رشد (٩٠/٢).



ويفعل فيها من مناسك الحج، من الرمي، والمبيت، فكيف نخرجها من أشهر الحج، وهي أوقات لمناسك الحج^(١).

ثالثاً: إنّ طواف الإفاضة من فرائض الحج، ويجوز أن يكون في ذي الحجة بلا خلاف^(٢). قلت: والذي أراه، هو القول الأول أنّ أشهر الحج: شوال، وذو القعدة، والعشر من ذي الحجة، وأنّ أشهر الحج تنتهي بفجر يوم النحر أي تشمل العشر الأوائل من ذي الحجة فقط، وأنّ الحج الصحيح هو الإحرام قبل يوم النحر، وما بعد النحر هي مواقيت لأداء المناسك فقط ولا يجوز للحجيج أن يحرّمون فيها، والله أعلم.

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الحج هو ركن من أركان الإسلام الخمسة، ولهُ مناسك وشعائر فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده.
٢. إنّ أشهر الحج هي شوال، وذو القعدة، والعشر من ذي الحجة^(٣)، على القول الراجح، ويجوز فيها أداء العمرة لأنّ العمرة غير مقيدة بزمان محدد فيجوز فيها وفي باقي الشهور.
٣. الحديث فيه دليل على مشروعية التمتع، وأن المتمتع على قسمين:
الأول: أن يكون ساق الهدى فلا يتحلل حتى يبلغ الهدى محله.
الثاني: أن لا يكون قد ساق الهدى فيتحلل إذا فرغ من عمرته، ثم يحرم بالحج^(٤).
٤. يكون الحج فرضاً مرة واحدة في العمر لمن استطاع إليه سبيلاً، ويكون نفلاً مرة واحدة في السنة أي في أشهر الحج.
٥. إنّ أشهر الحج محددة بأمر الله سبحانه وتعالى، وفي هذا الوقت يتوجب الابتعاد عن الذنوب والخطايا والرفث والفسوق.
٦. الحج هو سبب من أسباب دخول العبد إلى الجنة، ونجاة من النار^(٥).

(١) ينظر: الشرح الممتع، لابن عثيمين (٥٥/٧).

(٢) ينظر: المحلى (١٥٥/٥).

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٤٣٠/٣)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (١٩١/٩).

(٤) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٧٠/٩).

(٥) قال النبي صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).

أخرجه البخاري في صحيحه: أبواب العمرة (٣/٢)، رقم (١٧٧٣)، ومسلم في صحيحه: كتاب الحج (١٠٧/٤) رقم (١٣٤٩).



الحديث السادس: ما جاء في الإحرام:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْعَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَنْ لَيْالٍ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْعَاشِرِ فَقَدْ ذَهَبَ وَقْتُ الْإِهْلَالِ بِالْحَجِّ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

أولاً: رواية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أخرجها سعيد بن منصور في سننه^(٢) من طريق (عبد الله بن وهب) قال أخبرني عمرو بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، أنه سمع عروة بن الزبير، يقول: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) به موقوفاً.

قال السيوطي^(٣): أخرج ابن المنذر عن عمر بن الخطاب، كرواية ابنه.

ثانياً: رواية عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه).

أخرجه سعيد بن منصور في سننه^(٤)، وابن جرير في تفسيره^(٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره^(٦)، والدارقطني في سننه^(٧)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٨) من طريق (أبي الاحوص). وأخرجه ابن أبي شيبه^(٩) من طريق (أبي اسحاق). وكلاهما (أبي الاحوص، وأبي إسحاق) عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) به موقوفاً.

(١) فضائل الأوقات: باب فضل صوم شوال (ص/٣٣١) رقم (١٦٤).

(٢) سنن سعيد بن منصور: كتاب التفسير، باب تفسير سورة البقرة، قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٧٩١/٣) رقم (٣٣٤).

(٣) الدر المنثور، في التفسير بالمأثور، السيوطي (٥٢٤/١).

(٤) سنن سعيد بن منصور: كتاب التفسير، باب تفسير سورة البقرة، قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٧٩١/٣) رقم (٣٢٨).

(٥) تفسير الطبري جامع البيان (٤٤٤/٣).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٥/١) رقم (٣٥١٧).

(٧) سنن الدارقطني: كتاب الحج، باب ما جاء في الإحرام (٢٣٣/٣) رقم (٢٤٥٢).

(٨) السنن الكبرى: كتاب الحج، جماع أبواب وقت الحج والعمرة (٣٤٢/٤) رقم (٨٨٠٣).

(٩) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب المناسك، قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٢٥٩/٨) رقم (١٣٧١٠).



قال السيوطي^(١): أخرجه ابن عبد حميد^(٢)، وابن المنذر^(٣)

عن عبد الله بن مسعود.

ثالثاً: رواية عبد الله بن عباس (رضي الله عنه).

أخرجه ابن أبي شيبة^(٤)، وابن جرير الطبري في تفسيره^(٥)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٦) من طريق (عكرمة).

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٧)، والطبراني في الأوسط^(٨)، والدارقطني في سننه^(٩)، والبيهقي في الكبرى^(١٠) من طريق (مقسم).

وأخرجه الدارقطني في سننه^(١١) من طريق (عطاء، والضحاك).

أربعتهم (عكرمة، ومقسم، وعطاء، والضحاك) عن ابن عباس به موقوفاً.

قال السيوطي^(١٢): أخرجه ابن عبد حميد، وابن المنذر عن ابن عباس.

رابعاً: رواية عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه).

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/٥٢٥).

(٢) بعد البحث والتحري عن كتاب تفسير ابن عبد حميد لم اجد منه الا اليسير، منه كتب على حاشية تفسير ابن أبي حاتم وفيه مقتطفات من تفسير سورتي آل عمران والنساء، ثم وجدت قطعة من تفسير الامام ابن عبد حميد، والناشر دار ابن حزم، ولم اجد فيها الآية المطلوبة ولا تخريجها.

(٣) كتاب تفسير القرآن، لابن المنذر النيسابوري، الذي حققه الدكتور سعد بن محمد السعد، ولم يوجد منه الا اليسير ويبدأ من آية (٢٧٢) من سورة البقرة وتنتهي عند آية (٩٢) من سورة النساء، ثم بين محقق الكتاب ذلك والذي

اتضح لي لايزال التفسير كاملاً في عدد من المفقودات والله أعلم. ينظر: مقدمة الكتاب (ص/٢٩).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٨/٢٨٥) رقم (١٢٨٠٧).

(٥) تفسير الطبري جامع البيان (٤/١١٥) رقم (٣٥١٩).

(٦) سنن الكبرى: كتاب الحج، جماع أبواب الاختيار في أفراد الحج ولتتمتع بالعمرة (٥/٢٣) رقم (٨٩٧٩).

(٧) تفسير الطبري جامع البيان (٣/٤٤٤).

(٨) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد بن نظر (٥/١٩٠) رقم (٥٠٤٣).

(٩) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ماجاء في الإحرام (٣/٢٣٥) رقم (٢٤٥٧).

(١٠) السنن الكبرى: كتاب الحج، جماع أبواب وقت الحج والعمرة (٤/٣٤٢) رقم (٨٨٠٤).

(١١) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء في الإحرام (٣/٢٣٥) رقم (٢٤٥٨/٢٤٥٣).

(١٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/٥٢٥).



أخرجه الدارقطني في سننه^(١)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٢) من طريق (محمد بن عبيد الله الثقفي) عن عبد الله بن الزبير به موقوفاً.

قال السيوطي^(٣): أخرجه ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير.

الحديث السابع: من كره أن يهل بالحج في غير أشهر الحج:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّشَادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (لَا يُحْرَمُ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، فَإِنَّ مِنْ سُنَّةِ الْحَجِّ أَنْ يُحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ)^(٤).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند ابن خزيمة في صحيحه^(٥)، ومن طريقه أخرجه الحاكم في مستدركه^(٦)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٧) به تماماً، وفي المعرفة^(٨) من طريق ابن خزيمة الذي في صحيحه.

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٩)، وابن خزيمة في صحيحه^(١٠)، والدارقطني في سننه^(١١)، وابن حجر في تغليق التعليق^(١٢) من طريق (الحجاج بن أرطاة).

(١) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء في الإحرام (٢٣٤/٣) رقم (٢٤٥٤).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب بيان أشهر الحج (٣٤٢/٤) رقم (٨٨٠٥).

(٣) الدر المنثور (٥٢٥/١).

(٤) فضائل الأوقات: باب فضل صوم شوال (ص/٣٣٢) رقم (١٦٥).

(٥) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب النهي عن الإحرام بالحج في غير أشهر الحج (٢٧٤/٤) رقم (٨٨١٠).

(٦) المستدرک على الصحيحين: كتاب المناسك، لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج (٦١٦/١) رقم (١٦٤٢).

(٧) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب لا يهل بالحج في غير أشهر الحج (٣٤٣/٤) رقم (٨٨١٠).

(٨) معرفة السنن والآثار (٤٤/٧) رقم (٩٢٤٠).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، من كره أن يهل بالحج في غير أشهر الحج (٤٩٧/٨) رقم (١٤٨٣٧).

(١٠) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب النهي عن الإحرام بالحج في غير أشهر الحج (٢٧٤/٤) (بدون رقم).

(رقم).

(١١) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء في الإحرام (٢٤٨/٣) رقم (٨٤٨٦).

(١٢) تغليق التعليق: باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات (٥٩/٣).



وأخرجه الدارقطني في سننه^(١)، والبيهقي السنن الكبرى^(٢) من طريق (حمزة الزيات). كلاهما (الحجاج، وحمزة) عن الحكم عن (مقسم).
وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٣) من طريق (علي بن أبي طلحة).
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره^(٤) من طريق (عكرمة).
ثلاثتهم (مقسم، وعلي، وعكرمة) عن ابن عباس به موقوفاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٥).
٢. علي بن حمشاذ: هو علي بن سختويه بن نصر، واسم حمشاذ محمد، أبو الحسن، النيسابوري، ولد سنة (٢٥٨هـ)، روى عن: الحسين بن الفضل، والفضل بن محمد الشعراني، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن منده، روى عنه: الحسين بن محمد الطوسي، ومحمد بن الحسن العلوي، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي في شوال (٣٣٨هـ)، قال الحاكم: كان من أتقن مشايخنا وأكثرهم تصنيفاً، وقال الذهبي: العدل الثقة الحافظ، الإمام شيخ نيسابور^(٦).
٣. محمد بن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، السلمي، النيسابوري، ولد في صفر سنة (٢٢٣هـ)، روى عن: أحمد بن منيع، وإسحاق بن راهوية، وعلي بن حجر، ومحمد بن علاء أبو كريب، روى عنه: إسحاق بن سعد النسوي، وعلي بن حمشاذ، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، توفي سنة (٣١١هـ)، قال ابن حبان: كان رحمه الله أحد أئمة الدنيا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً

(١) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء في الإحرام (٢٤٨/٣) رقم (٢٤٨٧).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب لاي هل بالحج في غير أشهر الحج (٣٤٣/٤) رقم (٨٨١١).

(٣) تفسير الطبري جامع البيان: باب القول في تأويل قوله تعالى: الحج أشهر معلومات (٤٤٤/٣) رقم (٤٤٥).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: باب تفسير سورة البقرة قوله تعالى الحج أشهر معلومات (٣٤٥/١) رقم (١٨١٩).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٨/١٥) رقم (٢٢١)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/٣٢٣) رقم



واستنباطاً، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره، وقال الذهبي: الحافظ الحجة، شيخ الإسلام إمام الأئمة، صاحب تصانيف^(١).

٤. أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب، الهمداني، الكوفي، روى عن: جعفر بن عون، وسليمان بن حيان، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن خازم، روى عنه: إبراهيم بن معقل، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن يحيى الذهلي، وموسى بن هارون، توفي سنة (٢٤٨هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ^(٢).

٥. أبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان، أبو خالد الأحمر، الأزدي، الجعفري، الكوفي، ولد بجرجان، سنة (١١٤هـ)، روى عن: حجاج بن أرطاة، وسليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: إسحاق بن راهويه، وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن عبد الله، توفي سنة (١٨٩هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: صدوق، إمام، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ^(٣).

٦. شعبة بن الحجاج: هو شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام العاتكي الأزدي، مولاهم البجلي، الواسطي الأصل، ثم البصري، ولد سنة (٨٢هـ، وقيل: ٨٣هـ)، روى عن: الحكم بن عتيبة، والوليد بن حرب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومسلم بن مخراق القرني، روى عنه: بقية بن الوليد، وجريير بن حازم، وسليمان بن حيان، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، توفي سنة (١٦٠هـ) أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، ثبت حجة، ويخطئ في الأسماء قليلاً، وقال ابن حجر: ثقة حافظ^(٤).

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان (١٥٦/٩)، وسير أعلام النبلاء (٣٦٥/١٤) رقم (٢١٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٤٣/٢٦) رقم (٥٥٢٩)، والكاشف (١٨٠/٤) رقم (٥١٠٠)، وتقريب التهذيب (٨٨٥/١) رقم (٦٢٤٤).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣٩٤/١١) رقم (٢٥٠٤)، والكاشف (٥٢٤/٣) رقم (٢٠٨٠)، وتقريب التهذيب (٤٠٦/١) رقم (٢٥٦٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢) رقم (٢٧٣٩)، والكاشف (٥٧٤/٢) رقم (٢٢٧٨)، وتقريب التهذيب (٤٣٦/١) رقم (٢٨٠٥).



٧. الحكم: هو الحكم بن عتيبة، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عمر الكندي الكوفي، ولد سنة (٥٠هـ)، روى عن: إبراهيم النخعي، وعطاء بن أبي رباح، وخيثمة بن عبد الرحمن، ومقسم مولى بن عباس، روى عنه: أبان بن تغلب، وأبان بن صالح، والعلاء بن المسيب، وشعبة بن الحجاج، توفي سنة (١١٣ هـ، وقيل: ١١٤ هـ، وقيل: ١١٥ هـ) أخرج له الجماعة^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً عالماً رفيعاً، كثير الحديث^(٢)، وقال يحيى بن معين: ثقة^(٣)، وقال العجلي: ثقة ثبت فقيه في الحديث^(٤)، وقال أبو حاتم: ثقة^(٥)، وقال الفسوي: كان فقيهاً ثقة^(٦)، وقال النسائي: ثقة ثبت، ثم وصفه بالتدليس^(٧)، وقال ابن حبان: كان يدلّس^(٨)، وقال الذهبي: عابد قانت صاحب سنة^(٩)، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلّس^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١١٤/٧) رقم (١٤٣٨).

(٢) الطبقات الكبرى (٤٥١/٤٥٠/٨) رقم (٣٣٢٣).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١١٤/٧) رقم (١٤٣٨).

(٤) ينظر: الثقات (٣١٢/١) رقم (٣٣٧).

(٥) الجرح والتعديل (١٢٥/٣).

(٦) المعرفة والتاريخ (٦٥٦/٢).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (١١٤/٧) رقم (١٤٣٨)، وتعريف أهل التقديس، لابن حجر (١٠٧/١) رقم (٤٣).

(٨) الثقات (١٤٤/٤).

(٩) الكاشف (٣٠٤/٢) رقم (١١٨٥).

(١٠) تقريب التهذيب (٢٦٠/١) رقم (١٤٦١).



ثانياً: المجرحون:

قال شعبة: أحاديث الحكم عن مقسم كتاب بخمسة أحاديث^(١)، وقال أحمد: الحكم لم يسمع حديث مقسم^(٢)، وذكر البخاري حديث وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - وردفه الفضل، وقال: لا يدري الحكم سمع هذا من مقسم، أم لا^(٣).

النتيجة: الأكثر على توثيق الحكم بن عتيبة وهو ثقة مدلس، ومن جرحه فقد جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر وبلا مستند ظاهر وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٨. مقسم: هو مقسم بن بجرة، وقيل: ابن بجرة على مثال شجرة، وقيل: ابن نجدة، أبو القاسم، وقيل: أبو العباس، روى عن: عبد الله بن شريحيل، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، روى عنه: إسحاق بن يسار، والحكم بن عتيبة، وحجاج بن أرطأة، ويزيد بن أبي زياد، توفي سنة (١٠١هـ)، أخرج له، البخاري، وابن ماجه، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، قال الذهبي: صح صدوق من مشاهير التابعين، وقال ابن حجر: صدوق، وكان يرسل^(٤).

٩. ابن عباس: صحابي جليل تقدم^(٥).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، فيه الحكم بن عتيبة كان ثقة لكنه أتهم بالتدليس، ولم يصرح بالسماع عن شيخه مقسم، وقال الإمام شعبة بن الحجاج، الحكم لم يسمع من مقسم سوى خمسة

(١) إكمال تهذيب الكمال، المغلطي (٤١٢/٢) رقم (١٤٦١).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٥٣٦/١) رقم (١٢٦٩)،

(٣) تاريخ الأوسط (٢٩٥/١) رقم (١٤٣٨).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٤٦١/٢٨) رقم (٦١٦٦)، وميزان الاعتدال (١٧٦/٤) رقم (٨٧٤٥)، وتقريب التهذيب

(٩٦٩/١) رقم (٦٩٢١).

(٥) ينظر: سبق ترجمته ص ٥٤.

أحاديث^(١)، وعدّها يحيى بن القطان^(٢)، وهذا ليس منها، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(٣)، وقال النووي^(٤)، وابن كثير^(٥) رواه البيهقي بإسناد صحيح، ثم قال ابن حجر: له طريق أخرى^(٦).

وأما رواية الطبري الذي أخرجها من طريق علي بن أبي طلحة، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وقال أيضاً: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل^(٧)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون على نسق واحد (أبو عبد الله، وعلي، ومحمد)، وثلاثة كوفيون (أبو كريب، وأبو خالد الأحمر، والحكم).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (الحكم عن مقسم).

خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله - رضي الله عنه -: (لَا يُحْرَمُ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، فَإِنَّ مِنْ سُنَّةِ الْحَجِّ أَنْ يُحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ) أي: إن الإحرام في الحج يجب أن يكون في المواقيت المحددة، والمواقيت هي جمع ميقات، وهو مفعول من الوقت، وهو القدر المحدد للفعل من زمان ومكان^(٨)، والمواقيت تنقسم الى قسمين:

القسم الأول: المواقيت الزمانية، وهي الأوقات التي حددها الله سبحانه وتعالى في كتابه في الآية الكريمة ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾^(٩)، وهي شوال، وذو القعدة،

(١) ينظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٥٣٦/١) رقم (١٢٦٩)، وإكمال تهذيب الكمال (٤١٢/٢) رقم (١٤٦١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٣٠/١).

(٣) المستدرک على الصحيحين (٦١٦/١) رقم (١٦٤٢).

(٤) ينظر: المجموع شرح المذهب (١٤٥/٧).

(٥) ينظر: ارشاد الفقيه إلى معرفة أدله التنبية، لابن كثير (٣٠٨/١).

(٦) ينظر: تغليق التعليق (٦٠/٣).

(٧) المراسل، لابن أبي حاتم (ص/١٤٠) رقم (٢٥٤).

(٨) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٣/٢).

(٩) سورة البقرة آية (١٩٧).



وعشر ذي الحجة^(١)، وهي الأوقات الزمانية التي تبدأ، من شهر شوال إلى عشر من ذي الحجة، يكون الإحرام في الحج في هذه الأشهر المحددة، بخلاف العمرة تكون في جميع أيام السنة، القسم الثاني: المواقيت المكانية، وهي الأماكن التي حددها أو بينها الرسول - صلى الله عليه وسلم -، في الحديث ابن عباس (وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلِ نَجْدِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، فَهُنَّ لِهَنْ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ، لِمَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهْلَوْنَ مِنْهَا)^(٢)، وهذه هي المواقيت المكانية، ويجب على الحاج أو المعتمر أن لا يتجاوزها، ألا أن يكون محرماً.

وقد تضمن هذا الأثر مسألة فقهية، هي اختلاف العلماء في حكم الإحرام في الحج قبل أشهره، وأشهرها قولان:

القول الأول: يصح الإحرام بالحج، وينعقد قبل أشهر الحج، لكن مع الكراهة، وهذا قول مذهب الجمهور الحنفية^(٣)، والمالكية^(٤)، والحنابلة^(٥).

الأدلة:

أولاً: من الكتاب:

١. قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾.

وجه الدلالة: إن معنى الآية الحج، (حج) أشهر معلومات، فعلى هذا التقدير يكون الإحرام بالحج فيها إكمال من الإحرام به وإن كان ذلك صحيحاً^(٦).

(١) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٤٢٠/٣).

(٢) خرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم (١٣٤/٢) رقم (١٥٢٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب الحج (٥/٤) رقم (١١٨١).

(٣) ينظر: البحر الرائق، لابن نجيم (٣٤٢/٢)، وحاشية، ابن عابدين (٥٣١/٢).

(٤) ينظر: مواهب الجليل، للحطاب (٢٤/٤)، والذخيرة، للقرافي (٢٠٤/٣).

(٥) ينظر: الإنصاف، للمرداوي (٤٣١/٣)، وكشاف القناع، للبهوتي (٤٠٥/٢).

(٦) ينظر: تفسير، ابن كثير (٤٠١/١).



٢. قال تعالى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(١).

وجه الدلالة: إنه متى أحرم انعقد إحرامه، لأنه مأمور بها للتمام^(٢).

٣. قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾^(٣).

وجه الدلالة: أن الألف واللام في الأهلة، هي للعموم، فيقتضي سائر الأهلة ميقات للحج^(٤).

ثانياً: من السنة:

عن ابن عباس - رضي الله عنه - (فَإِنَّ مِنْ سُنَّةِ الْحَجِّ أَنْ يُحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ)^(٥).

ثالثاً: أن التوقيت ضربان، توقيت مكان، وزمان، وقد ثبت أنه لو تقدم إحرامه على الميقات المكان، صح فكذا لو تقدم على ميقات الزمان^(٦).

رابعاً: أن الإحرام بالحج يصح في زمان، لا يمكن إيقاع الأفعال فيه، وهو شوال^(٧).

القول الثاني: أنه لا ينعقد إحرامه بالحج قبل أشهره، وينعقد عمره، وهذا قول مذهب الشافعية^(٨)، وقول المالكية^(٩)، ورواية عن أحمد^(١٠).

الأدلة:

أولاً: من الكتاب:

(١) سورة البقرة آية (١٩٦).

(٢) ينظر: بداية المجتهد، لابن رشد (٩٠/٢).

(٣) سورة البقرة آية (١٨٩).

(٤) ينظر: البحر الرائق (٢٤/٤).

(٥) تقدم تخريجه (ص ٨٠).

(٦) ينظر: الذخيرة (٢٠٤/٣)، والمجموع، النووي (١٤٤/٧).

(٧) ينظر: المجموع (١٤٤/٧).

(٨) ينظر: المجموع (١٤٤/٧)، والحاوي الكبير، للماوردي (٢٨/٤).

(٩) ينظر: مواهب الجليل (٢٥/٤).

(١٠) ينظر: الإنصاف (٣٠٥/٣).



١. قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾^(١).

وجه الدلالة: إن ظاهر الآية أن ميقات الحج في أشهره، فيجب انحصار الحج فيه، فلا يصح قبله ولو كان يجوز الإحرام بالحج في سائر شهور السنة^(٢).

ثانياً: من الآثار:

أولاً: عن أبي الزبير - رضي الله عنه - : (سئل جابر أهل بالحج قبل أشهر الحج قال: لا)^(٣).

ثانياً: عن ابن عباس - رضي الله عنه - (لَا يُحْرَمُ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، فَإِنَّ مِنْ سُنَّةِ الْحَجِّ أَنْ يُحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ).

قلت: والذي أراه وهو القول الثاني، أنه لا ينعقد إحرامه، والله أعلم.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. دلّ الاثر على كراهة الإحرام بالحج قبل أشهر الحج^(٤).

٢. إن الإحرام في الحج يجب أن يكون في الأشهر المحددة للحج، وهي شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة.

٣. يجب على من أراد الحج أو العمرة أن يفرق أو يميز بينهما، فالحج له أوقات خاصة في هذه الأشهر الزمانية المحددة، أما العمرة فتكون في جميع أيام السنة، ويجوز للإنسان أن يحرم بالعمرة في أي وقت من السنة بخلاف الحج.

٤. حث هذا الأثر على الالتزام بالمواعيت الزمانية المحددة في القرآن الكريم، وعدم جواز الإحرام في غير هذه الأشهر.

(١) سورة البقرة آية (١٩٧).

(٢) ينظر: مواهب الجليل (٢٥/٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب الحج (٣٢٣/٣) رقم (١٤٦١٨)، والدارقطني في سننه: كتاب الحج

(٢٤٩/٣) رقم (٢٤٨٨).

(٤) ينظر: نيل الاوطار شرح منتقى الأخبار، الشوكاني (٣٥٧/٤).



الحديث الثامن: الوقت الذي يجوز فيه الحج والعمرة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَخْمَسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: (مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ جَعَلَهَا عُمْرَةً)، قَالَ الإمام البيهقي: وَلِشَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَذِي الْحِجَّةِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ أَنَّهُمَا مِنْ أَشْهُرِ الْحُرْمِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فَضِيلَةَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ عِنْدَ ذِكْرِ رَجَبٍ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢) به تمامًا.
وأخرجه الشافعي في الأم^(٣) من طريق (مسلم بن خالد الزنجي).
وأخرجه الدارقطني في سننه^(٤) من طريق (يحيى بن زكريا).
كلاهما (مسلم، ويحيى) عن عبد الملك ابن جريج.
وأخرجه ابن أبي شيبة^(٥) من طريق (وكيع) عن عبد العزيز بن أبي رواد.
كلاهما (عبد الملك ابن جريج، وعبد العزيز) عن عطاء به مقطوعاً (بهذا اللفظ).
وأورده السيوطي في تفسيره^(٦) وعزاه لابن أبي شيبة.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو طاهر الفقيه: هو محمد بن محمد بن محمش بن علي بن داود، أبو طاهر، الزيدي، الشافعي، النيسابوري، ولد سنة (٣١٧هـ)، روى عن: أحمد بن محمد، وعبد الله بن يعقوب الكرماني، ومحمد بن عبد الله الصفار، محمد بن يعقوب الأصم، روى عنه: أحمد بن الحسن أبو بكر البيهقي، وأحمد بن علي الشيرازي، وأحمد بن محمد الخشاب، ومحمد بن محمد الشاماتي، توفي سنة (٤١٠هـ)، قال الحاكم: الفقيه الأديب الشروطي وتفقّه سنة

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل صوم شوال (ص/٣٣٣) رقم (١٦٦).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب لا يهل بالحج في غير أشهر الحج (٣/٤٤٣) رقم (٨٨١٤).

(٣) الأم للشافعي: باب الوقت الذي يجوز فيه الحج والعمرة (٢/١٦٨).

(٤) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء في الإحرام (٣/٢٥٠) رقم (٢٤٩٠).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، من كره أن يهمل بالحج في غير أشهر الحج (٨/٤٩٨) رقم (١٤٨٤١).

(٦) الدر المنثور في التفسير المأثور (١/٥٢٦).



- ثمان وعشرين، وقال الذهبي: كان إمام أصحاب الحديث بنيسابور وفقههم ومفتيهم، وكان متبحراً في علم الشروط^(١)، قد صنف فيه كتاباً، وله معرفة قوية بالعربية^(٢).
٢. ابو حامد بن بلال: هو أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، أبو حامد، ويعرف بالخشاب، النيسابوري، ولد سنة (٢٤٠هـ)، روى عن: أحمد بن يوسف، والبحر بن نصر الخولاني، والحسن بن محمد، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، روى عنه: محمد بن الحسن، ومحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الله الحاكم، ومحمد بن محمد الفقيه توفي سنة (٣٣٠هـ)، ورأى الحاكم ولم يقع له شيء، وقال الخليلي: ثقة مأمون مشهور، وقال الذهبي: الشيخ المسند الصدوق^(٣).
٣. محمد بن إسماعيل الأحمسي: هو محمد بن إسماعيل بن سمرة، أبو جعفر، الأحمسي، السراج، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن عيينة، وأسباط بن محمد القرشي، و سفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، روى عنه: أحمد بن عمرو البزار، وعبد الرحمن ابن أبي حاتم، عبد الملك بن محمد بن عدي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة توفي سنة (٢٥٨ هـ، وقيل: ٢٦٠هـ)، أخرج له ابن ماجه، والترمذي، والنسائي، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٤).
٤. المحاربي: هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد، أبو محمد، المحاربي، الكوفي، روى عن: الأعمش، وحجاج بن أرطاة، وسفيان بن سعيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: سفيان بن وكيع، وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد
-
- (١) علم الشروط: هو علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك أحكام من حيث الكتابة وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه وبعضها من علم الإنشاء، وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقاً لقوانين الشرع، وأول من صنف فيه هلال بن يحيى البصري المتوفي سنة (٢٤٥ هـ)، والإمام الطحاوي المتوفي سنة (٣٢١ هـ)، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٤/٩٢/٤٩٣)، أبجد العلوم، صديق حسن خان (ص/٥١).
- (٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٧٦) رقم (١٦٩)، وتاريخ نيسابور (ص/٤٦١) رقم (٨٢٢).
- (٣) ينظر: الارشاد في معرفة علماء الحديث، الخليلي (٣/٨٣٨) رقم (٨٣٩)، وسير أعلام النبلاء، (١٥/٢٨٤) رقم (١٢٧)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/١٤).
- (٤) ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/٤٧٧) رقم (٥٠٦٤)، والكاشف (٤/٨٥) رقم (٤٧٢٣)، وتقريب التهذيب (١/٨٢٦) رقم (٥٧٦٩).



بن عبد الله بن نمير، توفي سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة يغرب، وقال ابن حجر: لا بأس به، وقال في موضع، محدث مشهور^(١).

٥. سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، الثوري، الكوفي، ولد سنة (٩٧هـ)، روى عن: إبراهيم بن المهاجر، وإبراهيم بن محمد بن المنتشر، وعبد الملك بن عبدالعزيز ابن جريج، وإيوب، السخيتاني، روى عنه: أبان بن تغلب، وشعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن محمد، وعبد الله بن نمير، توفي سنة (١٦٠هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام علماً وزهداً، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس^(٢).

٦. ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد، وأبو خالد، القرشي الرومي الأموي، مولاهم المكي، روى عن: أبان بن تغلب، وأيوب السخيتاني، وجعفر بن محمد الصادق، وعطاء بن أبي رباح، روى عنه: جعفر بن عون، وسالم بن نوح، وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة، توفي سنة (١٤٩ هـ، وقيل: ١٥٠هـ) أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الفقيه أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل^(٣).

٧. عطاء: هو عطاء بن أبي رباح، واسمه أسلم، أبو محمد القرشي الفهري المكي، ولد في خلافة عثمان بن عفان سنة (٢٧هـ)، وقيل: إنه من مولدي الجند ونشأ بمكة، روى عن: جابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، روى عنه: أبان بن صالح، والحجاج بن أرطاة، وجعفر بن آياس، وعبد الملك بن جريج، توفي سنة

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٦/١٧) رقم (٣٩٤٩)، والكاشف (٢٨٠/٣) رقم (٣٣٠٥)، وتقريب التهذيب (٥٩٨/١) رقم (٤٠٢٥)، وتعريف أهل التقديس (١٤٠/١) رقم (٨٠).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٥٤/١١) رقم (٢٤٠٧)، والكاشف (٥٠٥/٢) رقم (١٩٩٦)، وتقريب التهذيب (٣٩٤/١) رقم (٢٤٥٨).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨) رقم (٣٥٣٩)، والكاشف (٣٢٣/٣) رقم (٣٤٦١)، وتقريب التهذيب (٦٢٤/١) رقم (٤٢٢١).

(١١٤ هـ، وقيل: ١١٥ هـ، وقيل: ١١٧ هـ)، أخرج له، الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام التابعين، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، وابن جريج قد صرح بالسماع في رواية مسلم بن خالد الزنجي التي أخرجها الإمام الشافعي في الأم^(٢)، وقال ابن جريج: إذا قلت قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعته^(٣)، ويؤيده رواية عبد العزيز بن أبي رواد عن عطاء التي أخرجها ابن أبي شيبة، فقد رواها عن وكيع عن ابن أبي رواد عن عطاء به، وابن أبي رواد صدوق حسن الحديث، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو طاهر الفقيه، وأبو حامد)، وثلاثة كوفيون (محمد بن إسماعيل، والمحاربي، وسفيان)، واثنان مكيان (ابن جريج، وعطاء).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (ابن جريج عن عطاء).

خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله عطاء - رضي الله عنه -: (مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ جَعَلَهَا عُمْرَةً) أي: من بدأ بالإحرام بنية الحج قبل أشهر الحج التي حددها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾^(٤)، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة^(٥)، فالإحرام للحج في غير هذه الأشهر الزمانية بمثابة العمرة؛ لأن الحج فرض في أوقات معينة ومحددة.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٦٩/٢٠) رقم (٣٩٣٣)، والكاشف (٤١١/٣) رقم (٣٧٩٧)، وتقريب التهذيب (٦٧٧/١) رقم (٤٦٢٣).

(٢) ينظر: الأم للشافعي (١٦٨/٢).

(٣) ينظر: التعديل والتجريح، أبو الوليد الباجي (٩٠٤/٢) رقم (٩٦٦).

(٤) سورة البقرة آية (١٩٧).

(٥) ينظر: تفسير، البغوي (٢٥٠/١) رقم (١٩٢)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٤٢٠/٣).



سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. عدم جواز الإحرام قبل أشهر الحج لأن الإحرام قبل أشهر الحج ينعقد عمرة.
٢. فرض الحج في أوقات محددة، فلا يكون إلا في هذه الأشهر بخلاف العمرة تكون في جميع أيام السنة.
٣. دلّ الأثر على التزام في مواقيت الحج في الأشهر الزمانية المحددة في القرآن الكريم، ويكون الإحرام في الوقت المخصص له.



المبحث الثاني

ما جاء في فضل شهر ذي الحجة

المطلب الأول في تسمية شهر ذي الحجة وتعظيمه:

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ شَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرِّمِ وَذَكَرْنَا بَعْضَ مَا بَلَّغْنَا فِي فَضْلِ الْأَشْهُرِ الْحُرِّمِ فِي ذِكْرِ رَجَبٍ.

الحديث الأول: تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خُرَّزَادٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٢)، به تماماً.

وأخرجه البزار في مسنده كما في «كشف الأستار»^(٣)، والبحيري في الفوائد^(٤)، وابن عساكر في تاريخه^(٥) من طريق (خالد بن يزيد).

وأخرجه ابن منده في أماليه^(٦)، والديلمي في مسنده كما في «الغرائب الملتقطة»^(٧) من طريق (إسحاق بن محمد الفروي).

كلاهما (خالد، وإسحاق) عن يزيد بن عبد الملك، عن صفوان بن سليم به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل شهر ذي الحجة (ص/٣٣٥) رقم (١٦٧).

(٢) شعب الإيمان: باب تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد (٣/٣٥٥) رقم (٣٧٥٥).

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيتمي: كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان (١/٤٥٧) رقم (٩٦٠).

(٤) السابع من فوائد: باب سيد الشهور رمضان، وأعظمه حرمة ذو الحجة (مخطوط/رقم ١١٠).

(٥) تاريخ دمشق: باب العباس بن محمد بن حبان الكلابي (٢٦/٣٩٢) رقم (٣١١٥).

(٦) مجالس من أمالي (ص/٢١٣) رقم (٢٠٥).

(٧) الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، لابن حجر (٤/٧٦٦) رقم (١٧٢٩).

والحديث أورده السخاوي في المقاصد^(١)، والسيوطي في تفسيره^(٢)، والمتقي الهندي في كنز العمال^(٣)، والعجلوني في كشف الخفاء^(٤) جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، ثم عزاه السيوطي إلى البزار والبيهقي، وعزاه السخاوي للدليمي.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. القاضي أبو عمر: هو محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم، أبو عمر، البسطامي، الواعظ، سمع بالعراق، والأهواز، وأصبهان، وسجستان، روى عن: أحمد بن عبد الرحمن الجارود، وأحمد بن محمود، وبشر بن أحمد، وسليمان بن أحمد، روى عنه: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، ومحمد بن عبد الله الحاكم، ومحمد بن عبيد الصرام، ويوسف الهمداني، توفي سنة (٤٠٧هـ)، قال الخطيب: مشهور معروف بالصدق، وقال الذهبي: شيخ الشافعية، قاضي النيسابور^(٥).

٢. أحمد بن محمود: هو أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ، أبو بكر، القاضي، الأهوازي، ويعرف بالسينيزي، روى عن: أحمد بن الحسن، وإسماعيل بن محمد، ومحمد بن يحيى، وموسى بن إسحاق، روى عنه: علي بن أحمد بن عبدان، وعلي بن عمر بن أحمد، ومحمد بن الحسين بن محمد الهيثم، توفي سنة (٣٥٦هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة^(٦).

٣. موسى بن إسحاق: هو موسى بن إسحاق بن موسى ابن الصحابي عبد الله بن يزيد، أبو بكر الأنصاري الخطمي القاضي الشافعي، ولد سنة (٢٠٠هـ)، روى عن: أحمد بن يونس، وأبيه إسحاق بن موسى، وخالد بن يزيد، وعلي بن الجعد، روى عنه: أحمد بن محمود، وحبيب القرزاز، وعبد الباقي بن قانع، وجماعة، توفي سنة (٢٩٧هـ)، قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، وقال الذهبي: كان أحد الثقات المسندين^(٧).

(١) المقاصد الحسنة: باب حرف السين المهملة (ص/٣٩٢) رقم (٥٧٦).

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/٤٥٠).

(٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: باب فضل صوم رمضان (٨/٤٦٣) رقم (٢٣٦٧٠).

(٤) كشف الخفاء: باب حرف السين المهملة (١/٤٥٩) رقم (١٥٠٤).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٣/٤١) رقم (٦٦٥)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٣٢٠) رقم (١٩٣).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد (٦/٣٧٢) رقم (٢٨٧٠)، وتاريخ الاسلام (٨/٩٥) رقم (١٧٨).

(٧) ينظر الجرح والتعديل (٨/١٣٥) رقم (٦١٣)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٥٧٩) رقم (٣٠٢).



٤. خالد بن يزيد: هو خالد بن يزيد أبو الهيثم، وبعضهم كناه أبا الوليد، العدوي، العمري، المكي، روى عن: سفيان بن سعيد، وسلمة بن وردان، وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، ويزيد بن عبد الملك، روى عنه: علي بن حرب، و محمد بن علي الصائغ، ومحمد بن عوف الطائي، وموسى بن إسحاق الانصاري، توفي سنة (٢٢٩هـ)، قال أبو حاتم: كذاب، وكان ذاهب الحديث، وقال الذهبي: واه من المكيين^(١).

٥. يزيد بن عبد الملك: هو يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو المغيرة، وقيل: أبو خالد، القرشي، الهاشمي، النوفلي، المدني، روى عن: سعيد بن أبي سعيد المقبري، وسهل بن أبي صالح، وصفوان بن سليم، وأبيه عبد الملك بن المغيرة، روى عنه: خالد بن يزيد العمري، وعبد الرحمن بن قاسم المصري، وعبد الله بن نافع الصائغ، ويحيى بن يزيد النوفلي، توفي سنة (١٦٧هـ)، أخرج له ابن ماجه، قال الذهبي، وابن حجر: ضعيف^(٢).

٦. صفوان بن سليم: هو صفوان بن سليم أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث، وأبو سليم مولى حميد بن عبد الرحمن، القرشي، الزهري، المدني، ولد سنة (٦٠هـ)، روى عن: أنس بن مالك، وذكوان ابن أبي صالح السمان، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، روى عنه: سفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ويزيد بن عبد الملك، توفي سنة (١٢٤ هـ، وقيل: ١٣٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة حجة، وقال ابن حجر: ثقة، مفت عابد، رُمي بالقدر^(٣).

٧. عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار، أبو محمد، مولى ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أخو سليمان بن يسار، وعبد الله بن يسار، وعبد الملك بن يسار،

^(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣/٣٦٠) رقم (١٦٣٠)، وميزان الاعتدال (١/٦٤٦/٦٤٧) رقم (٢٤٧٦).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٩٦/٣٢) رقم (٧٠٢٥)، والكاشف (٤/٥٢٢) رقم (٦٣٣٨)، وتقريب التهذيب (١/١٠٧٩) رقم (٧٨٠٣).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٨٤/١٣) رقم (٢٨٨٢)، والكاشف (٤/٢٤) رقم (٢٣٩٨)، وتقريب التهذيب (١/٤٥٣) رقم (٢٩٤٩).



الهلالى، القاص، المدني، ولد سنة (١٩هـ)، روى عن: الحارث بن ربعي الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وزيد بن ثابت، وسعد بن مالك الخدري، روى عنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعبيد الله بن مقسم، ومحمد بن أبي حرملة، توفي سنة (٩٤هـ، وقيل: ٩٧هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: كان من كبار التابعين وعلمائهم، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة^(١).

٨. أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأجر، وهو خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، أبو سعيد، الانصاري، الخزرجي، الخدري، مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها، روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم الكثير، وتوفي سنة (٦٣هـ، وقيل: ٦٤هـ، وقيل: ٦٥هـ، وقيل: ٧٤هـ)^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه خالد بن يزيد أبو الهيثم كذاب، وكان ذاهب الحديث كما قال عنه أبو حاتم، وشيخه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف، وتركه النسائي^(٣) وقال البزار: بعد روايته للحديث، يزيد فيه لين وقد روى عنه الجماعة^(٤)، ثم قال الهيثمي: رواه البزار وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي^(٥)، وقال ابن منده: غريب من حديث صفوان لا يعرف عنه إلا من هذا الوجه^(٦)، وقال البيهقي: في إسناده ضعف^(٧)، ورمز السيوطي لهذا الحديث

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان (١٩٩/٥)، وتهذيب الكمال (١٢٥/٢٠) رقم (٣٩٤٦)، والكاشف (٤١٢/٣) رقم (٣٨١٠)، وتقريب التهذيب (٦٧٩/١) رقم (٤٦٣٨).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦٠٢/٢) رقم (٩٥٤)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (١٣٨/٦) رقم (٥٩٦١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٩٣/٤) رقم (٣٢١٠).

(٣) ينظر: الضعفاء والمتروكين (ص/١١٠) رقم (٦٤٥).

(٤) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤٥٧/١) رقم (٩٦٠).

(٥) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٤٠/٣) رقم (٤٧٧٥).

(٦) مجالس من أمالي (ص/٢١٣) رقم (٢٠٥).

(٧) شعب الإيمان (٣١٤/٣) رقم (٣٦٣٧).

بالحسن^(١)، ثم تعقبه المناوي على ذلك وضعفه وقال: رمز المصنف لحسنه، وليس كما قال فقد قال الهيثمي: فيه يزيد بن عبد الملك ضعفه^(٢)، وقال الألباني: ضعيف^(٣)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه أربعة من رواته مدنيون على نسق واحد (يزيد، وصفوان، وعطاء، وأبو سعيد الخدري).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي عن تابعي (يزيد عن صفوان عن عطاء).

خامساً: غريب الحديث:

(سَيِّدُ) قيل: هذا سيد قوم وكبيرهم وشديدهم وقويهم^(٤) وفيه «أنه جاءه رجل فقال: أنت سيد قریش، فقال: (السيد الله) أي هو الذي تحقق له السيادة، كأنه كره أن يحمده في وجهه، وأحب التواضع، ومنه الحديث «لما قالوا له أنت سيدنا، قال: قولوا بقولكم» أي ادعوني نبيا ورسولا كما سماني الله، ولا تسموني سيذا كما تسمون رؤساءكم، فإني لست كأحدكم ممن يسودكم في أسباب الدنيا، ومنه «كل بني آدم سيد، فالرجل سيد أهل بيته، والمرأة سيدة أهل بيتها»^(٥)، وقلت: معنى «السيد» هو ذو المكانة والرفعة وشأنه أعلى من غيره، إذاً السيد كل من افترض طاعته وتقدمت منزلته وصار أعلى شأنًا.

سادساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ)، أن شهر رمضان وهو، الشهر التاسع في التقويم الهجري، ويعد من الشهور العظيمة، لأن فيه الصوم، وقراءة القرآن وقيام الليل، والصدقة وهو شهر مبارك، شهر الرحمة والمغفرة والغفران من الذنوب والابتعاد عن المعاصي، نزل فيه القرآن الكريم وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٦)، وهي من

(١) ينظر: الجامع الصغير (ص/٢٩٢) رقم (٤٧٤٩).

(٢) ينظر: فيض القدير (١٢٣/٤) رقم (٤٧٤٩)، أما لفظه ضعفه لم أقف عليها في مجمع الزوائد ساقطه من الأصل، وجدتها في فيض القدير.

(٣) ضعيف الجامع الصغير وزياداته (ص/٤٨٧) رقم (٣٣٢١).

(٤) ينظر: غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٣/١).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: باب السين مع الواو مادة (سود) (٣١٧/٢).

(٦) سورة القدر آية (١)



أفضل ليالي شهر رمضان، وأن صيام شهر رمضان يعدل صيام عشرة أشهر، كما ورد في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(١)، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ)، أن شهر ذي الحجة وهو الشهر الثاني عشر في التقويم الهجري، والشهر الثاني من الأشهر الحرم التي خصها الله سبحانه وتعالى بالعبادات والطاعات، لأن فيه الأيام المعلومات والمعدودات، وهي يوم عرفة يوم الحج الأكبر وعيد الأضحى في الأصح فهو أعظم حرمة لما فيه من مناسك^(٢).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. شهر رمضان من أفضل شهور السنة شهر الصيام والقيام وقراءة القرآن وفيه أنزل الكتاب في ليلة القدر.
٢. شهر رمضان وهو الشهر التاسع في التقويم الهجري وهو من أفضل الشهور في السنة.
٣. إن الصيام في شهر رمضان المبارك يعدل صيام عشرة أشهر في السنة.
٤. من أعظم الشهور بعد رمضان هو ذو الحجة وهو من الأشهر الحرم التي خصها الله بالعبادات والطاعات.
٥. من أفضل الأعمال في ذي الحجة هو يوم عرفة، والحج الأكبر، ويوم النحر وهو عيد الأضحى وأيام الأضاحي الثلاث.
٦. حرمة ذي الحجة فيه الأيام المعلومات والمعدودات، فهو أعظم حرمة لما فيه من مناسك^(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله (٦٧/٨) رقم (٢٦٨٧).

(٢) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني (٤٣٤/٦) رقم (٤٧٣٣).

(٣) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني (٤٣٤/٦) رقم (٤٧٣٣).



المطلب الثاني: تفضيل نهار شهر ذي الحجة وتعظيمه:

بَابُ تَخْصِيسِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بِالْإِجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ فِيهِنَّ لِمَا فِيهِنَّ مِنْ الْفَضَائِلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيْلِ عَشْرِ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾^(١).

الحديث الأول: تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوَيْهِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْرَ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَالْفَجْرِ ۝٣﴾، قَالَ: فَجُرُ النَّهَارِ، ﴿وَلَيْلِ عَشْرِ ۝١﴾ قَالَ: عَشْرُ الْأَضْحَى، ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝٤﴾ قَالَ: لِذِي حِجَا^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الحاكم في مستدركه^(٣) ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان^(٤)، به تماماً.

وأخرجه ابن أبي شيبه^(٥) من طريق (وكيع بن الجراح).

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٦) مرفقاً من طريق (مهران).

كلاهما (وكيع، ومهران) عن سفیان الثوري، عن الأغر عن خليفة بن حصين به موقوفاً (بهذا اللفظ).

وأورده ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً ومرفقاً^(٧)، والسيوطي في تفسيره الآيات الثلاثة المتقدمة في الأثر مرفقاً، وقال: ^(٨).

^(١) سورة الفجر آية (٣/٢/١).

^(٢) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٣٧) رقم (١٦٨).

^(٣) المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير سورة والفجر (٥٦٨/٢) رقم (٣٩٢٧).

^(٤) شعب الإيمان: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن (٣/٣٥٢) رقم (٣٧٤٥).

^(٥) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب الأدب، في فضل العقل على غيره (٢٥٩/١٣) رقم (٢٦٤٧٠).

^(٦) تفسير الطبري جامع البيان (٣٥٩/٣٤٤/٢٤).

^(٧) تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٢٥/٣٤٢٣/١٠) رقم (١٩٢٥٠/١٩٢٣٣/١٩٢٣٠).

^(٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥٠٤/٥٠٠/٤٩٨/٨).

أولاً: أخرجه الفريابي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْفَجْرُ﴾ قال ابن عباس: فجر النهار.

ثانياً: أخرجه الفريابي، وعبد الحميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي من طريق عن ابن عباس في قوله: (وليل عشر) قال ابن عباس: عشر الأضحى.

ثالثاً: أخرجه الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، من طريق عن ابن عباس في قوله: (لذي حجر) قال ابن عباس: لذي حجاً وعقل ونهى.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(١).

٢. أبو بكر محمد بن أحمد: هو محمد بن أحمد بن بالويه، أبو بكر، الجلاب، النيسابوري، روى عن: بشر بن موسى، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن يونس الكديمي، وموسى بن الحسن، روى عنه: الحسين بن علي المعروف بالحافظ، ومحمد بن إسحاق بن منده، ومحمد بن عبد الله الحاكم وغير واحد، توفي في رجب سنة (٣٤٠ هـ)، قال الحاكم: وسمعته يقول: كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ثلاثمائة جزء، وقال الذهبي: الإمام المفيد الرئيس^(٢).

٣. بشر بن موسى: هو بشر بن موسى بن صالح بن شيخ ابن عميرة، أبو علي الأسدي، البغدادي، ولد سنة (١٩٠ هـ)، روى عن: أحمد بن محمد بن حنبل، والحسن بن موسى، وحماد بن زيد، وخلاد بن يحيى، روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وأحمد بن محمد القطان، وعلي بن حمشاذ، ومحمد بن أحمد بن بالويه، توفي سنة (٢٨٨ هـ)، وقال الخطيب: كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً، وقال الذهبي الإمام، الحافظ، الثقة^(٣).

(١) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤١٩/١٥) رقم (٢٣٣)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» للبيروتي (ص/٣٤٣).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٥٦٩/٧) رقم (٣٤٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٢/١٣) رقم (١٧٠)،



٤. خلاد بن يحيى: هو خلاد بن يحيى بن صفوان، أبو محمد السلمي الكوفي، سكن مكة، روى عن: بسام بن عبد الله، وبشير بن المهاجر، وسفيان بن سعيد، ووهب بن عقبة العجلي، روى عنه: أحمد بن إسحاق الأهوازي، وبشر بن موسى الأسدي، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، ومسلم بن أبي إدريس الأسترباذي، توفي سنة (٢١٣هـ، وقيل: ٢١٧هـ)، أخرج له البخاري، وأبو داود، والترمذي، قال الذهبي: ثقة يهمل، وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري^(١).

٥. سفيان الثوري: إمام ثقة تقدم^(٢).

٦. الأغزر: هو الأغزر بن الصباح، مولى آل قيس بن عاصم، وهو والد الأبيض بن الأغزر التميمي المنقري الكوفي، روى عن أبي نضرة العبدى، وخليفة بن حصين بن قيس المنقري، روى عن إبراهيم بن عثمان العبدى، وسفيان بن سعيد، وقيس بن الربيعي، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة^(٣).

٧. خليفة بن حصين: هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم، ابن اخي حكيم بن قيس بن عاصم، التميمي، المنقري، البصري، روى عن: أبي نصر الاسدي، و أبيه حصين بن قيس، وزيد بن ارقم، وعلي بن أبي طالب، روى عنه: الأغزر بن الصباح المنقري، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، قال الذهبي: وثقه النسائي، وقال ابن حجر: ثقة^(٤).

٨. أبو نصر: هو أبو نصر الأسدي البصري، روى عن: عبد الله بن العباس، روى عنه: خليفة بن حصين بن قيس المنقري، أخرج له البخاري في المعلقات صحيحه^(٥).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٥٩/٨) رقم (١٧٤١)، والكاشف (٣٦٨/٢) رقم (١٤٢٣)، وتقريب التهذيب (٣٠٣/١) رقم (١٧٧٦).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٩٣).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣١٥/٣) رقم (٥٤١)، والكاشف (١٣٤/٢) رقم (٤٥٦)، وتقريب التهذيب (١٥١/١) رقم (٥٤٥).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣١٣/٨) رقم (١٧١٨)، والكاشف (٣٦٥/٢) رقم (١٤٠٨)، وتقريب التهذيب (٣٠٠/١) رقم (١٧٥٢).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٣/٣٤) رقم (٧٦٦٧).



أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال أبو زرعة الرازي: كوفي ثقة^(١)، وقال الذهبي ثقة^(٢).

ثانياً: المجرحون:

قال البخاري: أبو نصر هذا لم يعرف له سماع من ابن عباس^(٣)، وقال ابن حجر: مجهول^(٤).

النتيجة: أبو نصر الأسدي، صدوق حسن الحديث، وثقه أبو زرعة الرازي، ولم يعرف له سماع من ابن عباس كما نص عليه البخاري، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٩. ابن عباس: صحابي جليل تقدم^(٥).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه أبو نصر الأسدي لم يصرح بالسماع عن شيخه عبد الله بن عباس، ومن نص على ذلك الإمام البخاري وقال: أبو نصر هذا لم يعرف له سماع من ابن عباس^(٦)، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ثم وافقه الذهبي على ذلك^(٧)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر)، وثلاثة كوفيون

(خلاد، وسفيان، والأغر)، واثنان من رواته بصريان (خليفة، وأبو نصر).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (خليفة عن أبي نصر).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٤٤٨/٩) رقم (٢٢٧٨).

(٢) ينظر: الكاشف (١٢٤/٥) رقم (٦٨٧١).

(٣) صحيح البخاري: كتاب النكاح (١٠/٧) رقم (٥١٠٥).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب (١٢١٤/١) رقم (٨٤٧٧).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ٥٩).

(٦) صحيح البخاري (١٠/٧) رقم (٥١٠٥).

(٧) المستدرک على الصحيحين (٥٦٨/٢) رقم (٣٩٢٧).



خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله رضي الله عنه: (فَجَزُ النَّهَارِ) أي أن الله سبحانه وتعالى أقسم (بالفجر) وهو بداية طلوع الضوء وانتشار النور بعد ظلمة الليل، والفجر هو وقت مبارك وعظيم فهو يكون بداية اليوم وفيه صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة، وقال الله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} ^(١) "أي أن ما تقرأ به في صلاة الفجر من القرآن الكريم يكون مشهوداً: أي يشهدها ملائكة الليل والنهار ^(٢)، ومعنى قوله رضي الله عنه: (عَشْرُ الْأَضْحَى) "هي الليالي العشر من ذي الحجة التي أقسم الله تعالى بها وهي العشر الأولى من (ذي الحجة) وهي من الأيام العظيمة عند الله سبحانه وتعالى "تتضمن هذه الأيام يوم عرفة وهو من أفضل أيام الدنيا، ويوم النحر (عيد الأضحى) وفي هذه الأيام تكثر فيها العبادات كالحج، والصيام والتكبير، والذكر، ومعنى قوله رضي الله عنه: (لِذِي حِجَا) "المقصود بها هو صاحب العقل والحكمة العظيمة وهذا يدل على الحقائق الكبرى لا يدركها إلا أصحاب العقول الراجعة.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. هذا الأثر يبين أهمية الفجر فهو وقت مبارك وعظيم تشهده الملائكة وأقسم الله به لبيان أهميته.
٢. الأثر يوضح أهمية العشر الأوائل من شهر ذي الحجة.
٣. إن هذه الآيات الثلاثة تشير إلى أوقات مباركة ولا يدرك فضلها إلا أصحاب العقول الراجعة والسليمة.
٤. ينبغي على المؤمن على أن يحرص على هذه الأيام العظيمة التي هي من أفضل أيام الدنيا.

^(١) سورة الإسراء آية (٧٨).

^(٢) ينظر: تفسير الطبري (٣٣/١٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٢٣٤٢/٧)، وتفسير السمرقندي بحر العلوم (٣٢٤/٢).



الحديث الثاني: تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الطُّوسِيُّ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ الْحَاضِرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (العشر التي أقسم الله بهنَّ لَيَالِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَالشَّفْعُ يَوْمَ الذَّبْحِ، وَالْوَتْرُ يَوْمَ عَرَفَةَ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٢)، به تماماً.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره مفرقاً^(٣)، وابن مردويه في تفسيره^(٤) من طريق (زرارة بن أوفى).

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٥) من طريق (عكرمة).

كلاهما (زرارة، وعكرمة) عن ابن عباس به موقوفاً (بهذا اللفظ).

وأورده ابن أبي حاتم في تفسيره، معلقاً و مفرقاً^(٦)، والسيوطي في تفسيره^(٧) وعزاه لعبد حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان».

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. الشيخ أبو بكر محمد: هو محمد بن بكر بن محمد، أبو بكر، الطوسي، النوقاني، روى عن: الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الفسوي، وعلي بن عمر الدارقطني، ومحمد بن أحمد أبي البشر، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، توفي سنة (٤٢٠هـ)، قال عبد الغافر: مدرس أصحاب الشافعي بنيسابور ومفتيهم، صاحب الدرس والأصحاب ومجلس

(١) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٣٨) رقم (١٦٩).

(٢) شعب الإيمان: باب تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد (٣/٣٥٣) رقم (٣٧٤٧).

(٣) تفسير الطبري جامع البيان: باب وقوله وليال عشر (٢٤/٣٤٥/٣٤٩).

(٤) جزء عم من التفسير المسند: باب قوله والفجر وليال العشر والشفع والوتر (ص/٣٧٢) رقم (٣٠٠).

(٥) تفسير الطبري جامع البيان: باب وقوله وليال عشر (٢٤/٣٤٩).

(٦) تفسير، ابن أبي حاتم: قوله تعالى: والشفع والوتر (١٠/٣٤٢٤) رقم (١٩٢٤٤).

(٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨/٥٠٤).



النظر، حسن السيرة، وبالغ في الورع والزهد، وقال الذهبي: الفقيه، شيخ الشافعية ومفتيهم بنيسابور^(١).

٢. أبو البشر الحاضري: هو محمد بن أحمد بن حاضر، أبو بشر، الحاضري، الطوسي، من أهل طوس، روى عن: أحمد بن عبد الله النحاس، ومحمد بن أحمد بن زهير، ومحمد بن إسحاق، روى عنه: محمد بن بكر الطوسي، قال الحاكم: كان قد لقي الشيوخ بخراسان والعراق وصاحب الناس ووُصف بحسن العشرة^(٢).

٣. محمد بن أحمد: هو محمد بن أحمد بن زهير بن طهمان، أبو الحسن، القيسي، الطوسي، روى عن: عبد الله بن هاشم، وعلي بن خشرم، وعلي بن سلمة، روى عنه: حسان بن محمد الفقيه، ومحمد بن أحمد أبو البشر، ومحمد بن محمد الكرابيسي، توفي سنة (٣١٧هـ)، قال الذهبي: الإمام الحافظ المحدث المصنف^(٣).

٤. عبد الله بن هاشم: هو عبد الله بن هاشم بن حيان، أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد، العبدي، الراذكاني، الطوسي، ولد بطوس، وكان أكثر مقامه بنيسابور، وقدم بغداد، روى عن: إبراهيم بن عيينة، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، ويحيى بن سعيد بن فروخ، روى عنه: صالح بن محمد الأسدي، ومحمد بن أحمد الطوسي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن علي النيسابوري، توفي سنة (٢٥٥ هـ، وقيل: ٢٥٨ هـ، وقيل: ٢٥٩ هـ)، أخرج له مسلم، قال الذهبي: حافظ ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث^(٤).

٥. يحيى: هو يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد، القطان، التميمي، البصري، الأحول، ولد سنة (١٢٠ هـ) روى عن: أبان بن صمعة، والأجلح بن عبد الله الكندي، وخالد الحذاء،

(١) ينظر: المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور» للمؤلف أبو إسحاق الصيرفي (ص/١٢) رقم (١٠)، وتاريخ الإسلام (٣٢٤/٩) رقم (٤٢٠).

(٢) ينظر: الأنساب، السمعاني (١٧/٤) رقم (١٠٤٩)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/٣٦٣) رقم (٥٩٦).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٣/١٤) رقم (٢٧٧)، والوفى بالوفيات، للصفدي (٢٨/٢) رقم (٣).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣٧/١٦) رقم (٣٦٢٥)، والكاشف (٢٠٨/٣) رقم (٣٠٣٠)، وتقريب التهذيب (٥٥٣/١) رقم (٣٦٩٩).

وعوف بن أبي جميلة، روى عنه: أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وسفيان بن عيينة،
وعبدالله بن هاشم بن حيان، توفي سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ
الكبير، وقال ابن حجر: ثقة متقن حافظ، إمام قدوة^(١).

٦. عوف: هو عوف بن أبي جميلة، أبو سهل المعروف بالأعرابي، العبدى، الهجري،
البصري، ولد سنة (٥٩هـ)، روى عن: الحسن بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن إياس،
وزرارة بن أوفى، ومحمد بن سيرين، روى عنه: جعفر بن سلمان، وسفيان بن سعيد،
وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، توفي سنة (١٤٦ هـ، وقيل: ١٤٧هـ)،
أخرج له الجماعة، قال الذهبي: وقد وثقه جماعة، وقال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر^(٢).

٧. زرارة: هو زرارة بن أبي أوفى، أبو حاجب، العامري، الحرشي، البصري، قاضي البصرة،
روى عن: أنس بن مالك، وتميم بن أوس الداري، وعبد الرحمن بن صخر الدوسي، وعبد
الله بن عباس، روى عنه: أيوب بن أبي تميمة السختياني، وبهز بن حكيم، وداود بن
أبي هند، وعوف بن أبي جميلة، توفي سنة (٩٣هـ)، أخرج له الجماعة، قال العجلي:
بصري ثقة رجل صالح، وقال ابن حجر: ثقة عابد^(٣).

٨. ابن عباس: صحابي جليل، تقدم^(٤).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٩/٣١) رقم (٦٨٣٤)، والكاشف (٤٨٢/٤) رقم (٦١٧٥)، وتقريب التهذيب
(١٠٥٥/١) رقم (٧٦٠٧).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان (٢٩٦/٧)، وتهذيب الكمال (٤٣٧/٢٢) رقم (٤٥٤٥)، وميزان الاعتدال (٣٠٥/٣)
رقم (٦٥٣٠)، وتقريب التهذيب (٧٥٧/١) رقم (٥٢٥٠).

(٣) ينظر: الثقات (٣٧٠/١) رقم (٤٩٨)، وتهذيب الكمال (٣٣٩/٩) رقم (١٩٧٧)، وتقريب التهذيب (٣٣٦/١)
رقم (٢٠٢٠).

(٤) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٤).



رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه أربعة من رواته طوسيون على نسق واحد (أبو بكر، وأبو البشر، ومحمد، وعبد الله)، وثلاثة بصريون على نسق واحد (يحيى، وعوف، وزرارة).

خامساً: غريب الحديث:

(شفع) (وتر) قال أبو عبيد: والشفع الزوج، والوتر الفرد^(١).

وقال ابن الأثير: (شفع)، الشفعة في الملك معروفة، وهي مشتقة من الزيادة، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به، كأنه كان واحداً وترّاً فصار زوجاً شفعاً، والشافع هو الجاعل الوتر شفعاً، وقال ابن الأثير: الوتر: الفرد، وتكسر واوه وتفتح، فالله واحد في ذاته، لا يقبل الانقسام والتجزئة، واحد في صفاته، فلا شبه له ولا مثل، واحد في أفعاله، فلا شريك له ولا معين، أي يثبت عليه ويقبله من عامله، وقوله (أوتروا) أمر بصلاة الوتر، وهو أن يصلي مثني مثني ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة، أو يضيفها إلى ما قبلها من الركعات^(٢).

سادساً: المعنى العام للحديث:

هذا الأثر يوضح أهمية العشر الأوائل من ذي الحجة وفضل يوم عرفة (الوتر) ويوم النحر (الشفع) حيث تعتبر هذه الليالي من أعظم أيام العبادة والطاعة لله عز وجل، معنى قوله رضي الله عنه: (الْعَشْرُ الَّتِي أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِنَّ لَيَالِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)، ويقصد بها ليالي العشر الأول، من ذي الحجة^(٣)، وهذه الليالي هي من أعظم وأفضل الليالي في السنة فيها الحج الأكبر، وصيام عرفة، وعيد الأضحى، وذبح الأضاحي، وأيام التشريق الثلاثة، كما ورد في الحديث النبوي (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي الْعَشَرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهَا بِشَيْءٍ)^(٤)، ومعنى قوله رضي الله عنه: (وَالشَّفْعُ يَوْمٌ

(١) ينظر: غريب الحديث، أبو عبيد بن سلام الهروي (٩٣/٢).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٤٧/٥/٤٨٥/٢).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٢٤٧/٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق (٢٠/٢) رقم (٩٦٩).



الدَّبْح) والشفع هو يوم النحر^(١)، وهي أيام عيد الأضحى التي تذبح فيه الأضحية، وهو اليوم العاشر من ذي الحجة، وتستمر خلال أيام التشريق الثلاثة، يوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، من شهر ذي الحجة، ومعنى قوله: (وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ) ومعنى الوتر في هذا الأثر، وهو اليوم التاسع من ذي الحجة، وهو يوم عرفة، وهو من أفضل الأيام في السنة، والصيام في هذا اليوم يغفر الله سبحانه وتعالى جميع الذنوب والمعاصي، كما ورد في الحديث النبوي قال النبي صلى الله عليه وسلم: (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ)^(٢).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إن ليالي العشر الأولى من ذي الحجة هي من أفضل الليالي في السنة.
٢. حث الأثر على عظمة ليالي العشر الأولى من ذي الحجة، وهي من أفضل الأيام عند الله سبحانه وتعالى؛ لأنّ فيها الحج الأكبر، وصيام عرفة، وعيد الأضحى، وذبح الأضاحي، وأيام التشريق الثلاثة.
٣. أشار الأثر على الشفع والوتر، والشفع هو يوم النحر، والوتر هو يوم عرفة^(٣).
٤. دلّ الأثر على أهمية عظمة ذي الحجة بالحث والاجتهاد في هذه الأيام، واغتنام الوقت في يوم عرفة ويوم النحر، بالصلاة، والتكبير، والتهليل، والاستغفار.

(١) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر ابن العربي (٢١٠/٤)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (٢٨٩/١٩).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع: باب ما جاء في فضل صوم يوم عرفة (٢١١٥) رقم (٧٤٩).

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٨٩/١٩).



الحديث الثالث: تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد:

وَفِي حَدِيثِ خَيْرِ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ②﴾ ^(١)، قَالَ: (العشرُ عشرُ الأضحى، والوترُ يومُ عرفة، والشَّعْبُ يومُ النحرِ) قال الإمام البيهقي رحمه الله: "وَهَذَا فِيمَا أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، إِجَازَةً أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيَّ أَخْبَرَهُمْ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ الْغَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ عُقْبَةَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا خَيْرُ بْنُ نَعِيمٍ، (فَذَكَرَهُ) ^(٢)".

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الحاكم في مستدركه ^(٣) ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ^(٤)، به تماماً.

وأخرجه أحمد في (مسنده) ^(٥).

وأخرجه البزار في مسنده كما في «كشف الأستار» ^(٦)، والنسائي في الكبرى ^(٧) من طريق (عبد بن عبد الله).

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ^(٨) من طريق (عبد الله بن أبي زياد).

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره ^(٩) من طريق (عبيد بن يعيش المحلمي).

أربعتهم (أحمد، وعبد، وعبد الله، وعبيد) عن زيد بن الحباب، عن عياش بن عقبة به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

^(١) سورة الفجر آية (١).

^(٢) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٤٠) رقم (١٧٠).

^(٣) المستدرک على الصحيحين: كتاب الأضاحي (٤/٢٤٥) رقم (٧٥١٧).

^(٤) شعب الإيمان: باب (٣/٣٥٢) رقم (٣٧٤٣).

^(٥) مسند أحمد بن حنبل: مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه (٦/٣٠٧٠) رقم (١٤٧٣٥).

^(٦) كشف الأستار عن زوائد البزار، الهيثمي: كتاب التفسير، سورة الليل (٣/٨١) رقم (٢٢٨٦).

^(٧) سنن الكبرى: كتاب المناسك، يوم الحج الأكبر (١٠/٣٣٥) رقم (١١٦٠٨).

^(٨) تفسير الطبري جامع البيان: باب وقوله وليال عشر (٢٤/٣٤٨).

^(٩) جزء عم من التفسير المسند (ص/٣٦٨) رقم (٢٩٦).



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(١).
٢. أبو الحسن علي بن محمد: هو علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب، البغدادي، البزاز، ولد سنة (٢٥٢هـ)، روى عن: أحمد بن أبي غرزة، والحسن بن علي بن عفان، ومحمد بن إسحاق الصغاني، روى عنه: أحمد بن محمد ابن المتيم، وعلي بن عمر الدارقطني، ومحمد بن عبد الله الحاكم وغيرهم، توفي سنة (٣٣٠هـ)، قال الخطيب: كان ثقة أميناً، حافظاً عارفاً، قال الذهبي: الحافظ الإمام الثقة^(٢).
٣. الحسن بن علي بن عفان: صدوق تقدم^(٣).
٤. زيد بن الحُبَاب: هو زيد بن الحُبَاب بن الرِّيان، وقيل: ابن رومان، أبو الحسين، العكلي الخراساني الأصل، ثم الكوفي، روى عن: إسرائيل بن يونس، وحمام بن سلمة، وعياش بن عقبة، ويحيى بن أيوب المصري، روى عنه: الحسن بن علي، وسيفان بن وكيع، وعباس بن محمد الدوري، ويحيى بن موسى البلخي، توفي سنة (٢٣٠هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: لم يكن به بأس، قد يهم، وقال ابن حجر صدوق يخطئ في حديث الثوري^(٤).
٥. عيَّاش بن عقبة: هو عيَّاش بن عقبة بن كليب بن تغلب بن كليب، أبو عقبة الحضرمي المصري، يقال: إنه عم عبدالله بن لهيعة بن عقبة، ولد سنة (٧٤هـ، وقيل: ٩٠هـ)، روى عن: خير بن نعيم، وعبدالله بن رافع، وقيس بن رافع، ويحيى بن ميمون، روى عنه: بكر بن مضر، وزيد بن الحُبَاب، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، توفي سنة (١٦٠هـ)، أخرج له أبو داود، والنسائي، قال الذهبي: وثقّ، وقال ابن حجر: صدوق^(٥).

(١) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٥٤٥/١٣) رقم (٦٤٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٦/١٥) رقم (١٢٩).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٦٥).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠/١٠) رقم (٢٠٩٥)، والكاشف (٤٤١/٢) رقم (١٧٢٩)، وتقريب التهذيب (٣٥١/١) رقم (٢١٣٦).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٥٥٨/٢٢) رقم (٤٦٠١)، والكاشف (٥٧١/٣) رقم (٤٣٥٤)، وتقريب التهذيب (٣٥١/١) رقم (٢١٣٦).



٦. خير بن نعيم: هو خير بن نعيم بن مرة بن كريب، أبو نعيم، وقيل: أبو إسماعيل، الحضرمي، المصري، القاضي، روى عن: سهل بن معاذ الجهني، وعبد الله بن هُبيرة، وعطاء بن أبي رباح، ومحمد بن مسلم بن تدرس أبي الزبير، روى عنه: سعيد بن أبي أيوب، وعبد الله بن لهيعة، وعياش بن عقبة، ويزيد بن أبي حبيب، توفي سنة (١٣٧هـ)، أخرج له مسلم، وأبو داود في المراسيل، والنسائي، قال أبو زرعة: صدوق، لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق فقيه^(١).

٧. أبو الزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير القرشي الأسدي، المكي، روى عن: جابر بن عبد الله، وسعيد بن جبير، وطاووس بن كيسان، وعبد الله بن عباس، روى عنه: حرب بن أبي العالية، وخير بن نعيم، وعبد ربه بن سعيد الأنصاري، ومالك بن أنس، توفي سنة (١٢٨هـ)، أخرج له الجماعة إلا أن البخاري روى له مقروناً بغيره^(٢).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال ابن سعد: كان كثير الحديث^(٣)، وقال يحيى بن معين ثقة^(٤)، وقال في رواية هو أحب إلي من أبي سفيان^(٥)، وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس^(٦)، وقال في رواية: أبو الزبير يروي عنه ويحتج به^(٧)، وقال العجلي^(٨) والنسائي^(٩): ثقة، ثم وصفه النسائي بالتدليس^(١٠).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٤٠٤/٣) رقم (١٨٥٠)، وتهذيب الكمال (٣٧٢/٨) رقم (١٧٤٨)، وتقريب التهذيب (٣٠٤/١) رقم (١٧٨٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠٢/٢٦) رقم (٥٦٠٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٤٢/٨) رقم (٢٤٠١).

(٤) تاريخ يحيى بن معين رواية الدارمي (ص/٢٠٣) رقم (٧٤٩).

(٥) تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري (٨٩/٣) رقم (٣٧٤).

(٦) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٨٠/٢) رقم (٣١٥٢).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية المروزي (ص/٨٣) رقم (١٧٦).

(٨) الثقات (٢٥٣/٢) رقم (١٦٤٧).

(٩) تهذيب الكمال (٤٠٢/٢٦) رقم (٥٦٠٢).

(١٠) ينظر: تعريف أهل ل التقديس، لابن حجر (١٥١/١) رقم (١٠١).



وقال ابن عدي: وهو صدوق وثقة لا بأس به^(١)، وقال ابن حبان: كان من الحفاظ، وكان عطاء يقدمه الى جابر ليحفظ له^(٢)، وقال ابن عبد الهادي: أبو الزبير حافظ كثير الحديث، مدلس^(٣)، وقال الذهبي: حافظ ثقة، وكان مدلسا واسع العلم^(٤)، وقال ابن حجر: صدوق إلا إنه يدللس^(٥).

ثانياً: المجرّحون:

قال هشام بن عمار، عن سويد بن عبد العزيز، قال: قال لي شعبة: تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن يصلي^(٦)، عن محمد بن جعفر قال حدثنا ورقاء، قال: قلت: لشعبة، ما لك تركت حديث أبي الزبير؟ فقال أنه يسترجع في الميزان^(٧)، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم لا يحتج بحديثه^(٨).

النتيجة: الأكثر على توثيق أبي الزبير أنه إمام ثقة، أخرج له البخاري في المتابعات، وأُحتج به أحمد، وأما من جرحه فقد جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر إلا قول شعبة جاء جرحه مفسراً وهذا لا يستوجب الترك كما قال ابن حبان: ولم ينصف من قدح فيه، لأن من استرجع في الوزن لنفسه لم يستحق الترك من أجله^(٩)، وأبو الزبير ثقة مدلس، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٨. جابر: هو الصحابي الجليل جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن سلمة، يكنى أبا عبدالله، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد، الخزرجي، الأنصاري، السلمي، المدني، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٢/٧) رقم (١٦٢٩).

(٢) الثقات (٣٥١/٥).

(٣) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٢٠٤/١).

(٤) ينظر: الكاشف (١٩٥/٤) رقم (٥١٤٩)، وميزان الاعتدال (٣٧/٤) رقم (٨١٦٩).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب (٨٩٥/١)، ولسان الميزان (٤١٦/٩) رقم (٢٥٦٧).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب (٦٩٤/٣).

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب (٦٩٤/٣).

(٨) الجرح والتعديل (٧٦/٧٤/٨) رقم (٣١٩).

(٩) الثقات (٣٥١/٥).



يشهد الأولى، ذكره بعضهم في البدرين، ولا يصح، لأنه قد روى عنه أنه قال: لم أشهد بدرًا، ولا أحدًا، منعني أبي، وذكر البخاري أنه شهد بدرًا، وكان ينقل، لأصحابه الماء، ثم شهد بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثمانية عشر غزوة، وقال ابن الكلبي: شهد أحدًا، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، توفي سنة (٧٤ هـ، وقيل: ٧٧ هـ، وقيل: ٧٨ هـ)^(١).

ثالثًا: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه أبو الزبير المكي، وهو ثقة مدلس ولم يصرح بالسماع، وقال البزار: لا نعلمه يزوي عن جابر إلا بهذا الإسناد^(٢)، وقال ابن كثير: هذا إسناد رجاله لا بأس بهم وعندي أن المتن في رفعه نكارة^(٣)، والحديث صححه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على ذلك^(٤)، والله أعلم.

رابعًا: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواه كوفيان على نسق واحد (الحسن، وزيد)، واثنان مصريان على نسق واحد (عياش، وجعفر).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (خير بن نعيم عن أبي الزبير).

خامسًا: المعنى العام للحديث:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ}^(٥)، قَالَ: (الْعَشْرُ عَشْرُ الْأَضْحَى، وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ).

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (الْعَشْرُ): عَشْرُ الْأَضْحَى، أي: التي يكون آخرها يوم التضحية عاشر من ذي الحجة، وهي العشر الأولى من شهر ذي الحجة، وأضيفت إلى

^(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢١٩/١) رقم (٢٨٦)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٤٩٢/١) رقم

(٦٤٧)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٢٠/٢) رقم (١٠٣٢).

^(٢) ينظر: كشف الأستار عن زوائد البزار (٨١/٣) رقم (٢٢٨٦).

^(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٩١/٨).

^(٤) المستدرک على الصحيحين (٢٤٥/٤) رقم (٧٥١٧).

^(٥) سورة الفجر آية (١).



الأضحى لأن يوم عيد الأضحى منها^(١)، وهذا تقدم شرحه مفصلاً^(٢)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْوَيْثُرُ): يَوْمُ عَرَفَةَ، (وَالشَّفْعُ): يَوْمُ النَّحْرِ، تقدم شرحه في الحديث السابق مع أهم ما يستفاد من الحديث أيضاً^(٣).

الحديث الرابع: فضل العمل في أيام التشريق:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ الْبُطَيْنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَغْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهَا بِشَيْءٍ^(٤)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٥)، به تماماً.

وأخرجه أحمد^(٦)، والدارمي^(٧)، والبخاري^(٨)، وأبو داود^(٩)، والترمذي^(١٠)، وابن ماجه^(١١)، من طريق (مسلم البطين).

(١) ينظر: التتوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني (٣٨٦/٧) رقم (٥٦٧٤)، والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد البنا الساعاتي (٣٢٦/١٨).

(٢) ينظر: شرحه (ص ٩١).

(٣) ينظر: شرحه (ص ٩٢).

(٤) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٤١) رقم (١٧١).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب العمل الصالح في العشر من ذي الحجة (٢٨٤/٤) رقم (٨٤٨٠).

(٦) مسند أحمد بن حنبل: مسند بني هاشم رضي الله عنهم، مسند عبد الله بن العباس (٤٩٥/٢) رقم (١٩٩٣).

(٧) مسند الدارمي: كتاب الصوم، باب في فضل العمل في العشر (١١١٢/٢) رقم (١٨١٤).

(٨) صحيح البخاري: كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق (٢٠/٢) رقم (٩٦٩).

(٩) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم العشر (٣٠١/٢) رقم (٢٤٣٨).

(١٠) جامع الترمذي: أبواب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر (١٢٢/٢) رقم (٧٥٧).

(١١) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب صيام العشر (٦٢٠/٢) رقم (١٧٢٧).



وأخرجه البزار^(١)، والطبراني في الكبير^(٢) من طريق (أبي إسحاق السبيعي).
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار^(٣)، والبيهقي في الكبرى^(٤) من طريق (القاسم بن أبي أيوب).

وأخرجه أبو داود^(٥) من طريق (أبي صالح السمان، ومجاهد بن جبر المخزومي).
خمسهم (مسلم، وأبو إسحاق، والقاسم، وأبو صالح، ومجاهد) عن سعيد بن جبير به مرفوعاً (بألفاظ متقاربة).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٦).
٢. أبو العباس محمد بن يعقوب: ثقة تقدم^(٧).
٣. أحمد بن عبد الجبار: هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زارة، أبو عمر، التميمي، العطاردي، الكوفي، ولد سنة (١٧٧هـ)، روى عن: حماد بن أسامة، وعبد الله بن إدريس، وعياش بن وليد، ومحمد بن خازم الضرير، روى عنه: أحمد بن محمد، ومحمد بن المنذر، ومحمد بن يعقوب الأصم، ويعقوب بن إسحاق، توفي سنة (٢٧ هـ، وقيل: ٢٧١هـ)، أخرج له أبو داود ولم يثبت^(٨).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال ابن حبان: ربما خالف ولم أرَ في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول

(١) البحر الزخار المعروف بمسند البزار: مسند ابن عباس رضي الله عنه (٦٤/١١) رقم (٤٧٦٣).

(٢) المعجم الكبير: باب العين، من أسمه عبد الله، احاديث عبد الله بن العباس (٤٨/١٢) رقم (١٢٤٣٦).

(٣) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤١٦/٧) رقم (٢٩٧٠).

(٤) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب العمل الصالح في العشر من ذي الحجة (٢٨٤/٤) رقم (٨٤٨٠).

(٥) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم العشر (٣٠١/٢) رقم (٢٤٣٨).

(٦) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٧) ينظر: ترجمته (ص ٤٠).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال (٣٧٧/١) رقم (٦٥).

إلى سنن المجروحين^(١)، وقال ابن عدي: لا يعرف له حديث منكر^(٢)، وقال الدارقطني: عنه لا بأس به أثنى عليه أبو كريب^(٣)، وقال الخليلي: ليس في حديثه مناكير^(٤)، وقال الخطيب: قد روى العطاردي عن أبيه عن يونس أوراقاً فاتته من المغازي، وهذا يدل على تثبته^(٥)، وقال أبو محمد بن الأخضر: ثقة لا بأس به^(٦).

ثانياً: المجرّحون:

قال أبو حاتم: ليس بالقوي^(٧)، وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه، وأمست عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه^(٨)، وقال الذهبي: ضعفه غير واحد^(٩)، وقال ابن حجر: محدث مشهور تكلموا فيه، وقال: في موضع ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح^(١٠).

النتيجة: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، هو صدوق حسن الحديث ذكره ابن حبان في الثقات، وأثنى عليه أبو كريب ودافع عنه الخطيب دفاعاً مجيداً، وذلك يفيد حسن حالته وجواز روايته، وأما من جرّحه فقد جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر بلا مستند ظاهر، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٤. أبو معاوية: هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، التميمي، السعدي، الكوفي، ولد سنة (١١٣هـ)، روى عن: إبراهيم بن طهمان، والحسن بن عمرو الفقيمي، وسليمان بن مهران، وشعبة بن الحجاج، روى عنه: أحمد بن عبد الجبار، وإسحاق بن راهويه، والحسن بن علي الخلال، وزهير بن حرب، توفي سنة (١٩٤ هـ، وقيل: ١٩٥ هـ)، أخرج

(١) الثقات (٤٥/٨).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣١٤/١).

(٣) سؤالات حمزة للدارقطني (ص/١٥٧) رقم (١٦٣).

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٥٨٠/٢).

(٥) تاريخ بغداد (٤٢٤/٥) رقم (٢٢٧٣).

(٦) إكمال تهذيب الكمال (١٤١/١٤٠) رقم (٦٨).

(٧) الجرح والتعديل (٦٣/٢) رقم (٩٩).

(٨) المصدر السابق نفسه (٦٣/٢) رقم (٩٩).

(٩) ميزان الاعتدال (١١٢/٤) رقم (٤٤٣).

(١٠) ينظر: تعريف أهل التقديس (١٣١/١) رقم (٦٧)، وتقريب التهذيب (٩٣/١) رقم (٦٤).

له الجماعة، قال الذهبي: ثبت في الأعمش وكان مرجئاً، وقال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في غير حديث^(١).

٥. الأعمش: هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد، الأسدي، الكاهلي، الكوفي، يقال: أن أصله من طبرستان، ولد سنة (٦١هـ)، روى عن: أبان بن أبي عياش، وإبراهيم النخعي، وحبيب بن أبي ثابت، ومسلم بن أبي عمران البطين، روى عنه: سفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة، وسهيل بن أبي صالح، وسلام بن سليم، ومحمد بن خازم، توفي سنة (١٤٧ هـ، وقيل: ١٤٨ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع لكنه يدل^(٢).

٦. مسلم البطين: هو مسلم بن عمران، وقيل: ابن أبي عمران، وقيل: ابن أبي عبد الله البطين، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: إبراهيم التيمي، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن الحكم، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عنه: إبراهيم بن مهاجر، وسلمة بن كهيل، وسليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، أخرج له الجماعة، قال ابن حجر: ثقة^(٣).

٧. سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله: الحافظ، الوالبي، التيمي، الكوفي، ولد سنة (٤٦هـ)، روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، روى عنه: آدم بن سليمان، والحكم بن عتيبة، وحنظلة بن أبي حمزة، ومسلم بن عمران، توفي سنة (٩٤هـ، وقيل: ٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه^(٤).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٢٣/٢٥) رقم (٥١٧٣)، والكاشف (١٠٢/٤) رقم (٤٨١٦)، وتقريب التهذيب (٨٤٠/١) رقم (٥٨٧٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٧٦/١٢) رقم (٢٥٧٠)، والكاشف (٥٣٥/٢) رقم (٢١٣٢)، وتقريب التهذيب (٤١٤/١) رقم (٢٦٣٠).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٥٢٦/٢٧) رقم (٥٩٣٦)، وتقريب التهذيب (٩٤٠/١) رقم (٦٦٨٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣٥٨/١٠) رقم (٢٢٤٥)، والكاشف (٤٧٣/٢) رقم (١٨٦٠)، وتقريب التهذيب (٣٧٤/١) رقم (٢٢٩١).



٨. ابن عباس: صحابي جليل تقدم^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه البخاري في (صحيحه) بهذا اللفظ، وأما إسناده ففيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي وهو صدوق حسن الحديث، ولكنه توبع ومن تابعه على ذلك: أحمد بن حنبل في مسنده^(٢)، وعثمان بن أبي شيبة روايته عند أبي داود^(٣)، وعلي بن محمد بن إسحاق الطنافسي، وروايته عند ابن ماجه^(٤)، وهم ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبدالله الحافظ، وأبو العباس محمد بن يعقوب)، وخمسة كوفيين على نسق واحد (أحمد، وأبو معاوية، والأعمش، ومسلم، وسعيد).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إن معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي الْعَشْرَ) أن العمل الصالح في هذه الأيام هو أحب الأعمال التي يؤديها المؤمن إلى الله سبحانه وتعالى، كالصلاة، والصوم، والصدقة، والتسبيح، وجميع الأعمال الصالحة مقبولة ومحبة عند الله سبحانه وتعالى، والأيام العشر هي الأيام الأول من ذي الحجة^(٥) التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وهي من أفضل الأيام عند الله سبحانه وتعالى؛ لأنّ فيها موسم الحج ويوم عرفة ويوم عيد الأضحى وذبح الأضاحي. ومعنى قوله: (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) - وهذا سؤال الصحابة رضوان الله عليهم للنبي صلى الله عليه وسلم - يعني: هل الجهاد أفضل من العمل الصالح؟،

(١) ينظر: ترجمته (ص ٥٤).

(٢) مسند أحمد بن حنبل: مسند بني هاشم رضي الله عنهم (٢/٤٩٥) رقم (١٩٩٣).

(٣) سنن أبي داود: كتاب الصوم (٢/٣٠١) رقم (٢٤٣٤).

(٤) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام (٢/٦٢٠) رقم (١٧٢٧).

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب (٩/١٠) رقم (٩٦٩)، وتحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي،

المباركفوري (٣/٣٨٦).



ثم أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: ولا الجهاد في سبيل الله، يعني أنّ العمل الصالح في هذه الأيام أفضل من الجهاد في سبيل الله، وهذا دليل على عظمة هذه الأيام العشر من ذي الحجة، عند الله سبحانه وتعالى، ثم استثنى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهَا بِشَيْءٍ)، أي: لا يعدل العمل الصالح في هذه الأيام إلا عمل رجل خرج من منزله طالباً للجهاد في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الله - عز وجل - فيضحي بنفسه وماله لم يرجع منها بشيء.

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثّ الحديث على العمل الصالح مثل الصلاة والصوم والصدقة في الأيام العشر، وعلى المسلم أن يغتنم هذه الأيام بالتعبد والطاعات، زيادة عما اعتاد عليه في غيرها من الأيام.
٢. دلّ الحديث على عظمة فضل العشر من ذي الحجة، وهي الأيام العشر الأولى من ذي الحجة^(١) التي خصّها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لأن فيها الحج الأكبر، وصيام عرفة، وذبح الأضاحي.
٣. إن شهر ذي الحجة يعد من أفضل الأشهر الحرم.
٤. حرص الصحابة -رضوان الله عليهم- على السؤال عن العمل الصالح والجهاد في سبيل الله.
٥. الحديث فيه تعظيم قدر الجهاد، وتفاوت درجاته^(٢).
٦. تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة، وفضل الأيام العشر من ذي الحجة على غيرها من الأيام السنة^(٣).

(١) ينظر: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي (٣/٣٨٦).

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (٦/٢٩١) رقم (٩٦٩).

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه (٦/٢٩١) رقم (٩٦٩).



الحديث الخامس: التكبير أيام منى:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ وَهْبٍ الدَّيْنَوْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ النَّجَلِيُّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَعْمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذَكَرَ اللَّهُ، وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَغْدِلُ صِيَامَ سَنَةٍ، وَالْعَمَلُ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ سِتِّ مِائَةٍ^(١) ضِعْفٍ^(٢)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٣) به تماماً.

وأورده ابن حجر في فتح الباري^(٤)، والسيوطي في تفسيره^(٥)، والمنتقي الهندي في كنز العمال^(٦) وعزوه «لشعب الإيمان».

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. محمد بن عبد الله الحافظ: هو الحاكم ثقة تقدم^(٧).
٢. أبو علي الحسين بن علي الحافظ: هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد، أبو علي، النيسابوري، ولد سنة (٢٧٧هـ)، روى عن: أحمد بن شعيب، وإسماعيل بن يعقوب، وعبد الله بن محمد بن وهب، ومحمد بن إسحاق، روى عنه: أحمد بن إسحاق الصبغي، وأحمد بن محمد الحيري، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة

(١) الأصل (سبعمائة) والتصويب من شعب الإيمان.

(٢) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٤٢) رقم (١٧٢).

(٣) شعب الإيمان: تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن (٣/٣٥٦) رقم (٣٧٥٨).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: كتاب العيدين، باب قوله التكبير أيام منى (٢/٤٦١).

(٥) الدر المنثور في التفسير المأثور (٨/٥٠٢).

(٦) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١٢/٣١٨) رقم (٣٥١٩٤).

(٧) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٣٤٩هـ)، قال الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان، ذكره بالشرق كذكره بالغرب،

أحد المعدلين المقبولين في البلد، وقال الذهبي: الحافظ الإمام العلامة الثبت^(١).

٣. عبد الله بن محمد بن وهب: هو عبد الله بن محمد بن وهب، ويقال: عبد الله بن حمدان

بن وهب، أبو محمد الدينوري، روى عن: إسحاق بن شاهين، والعباس بن وليد الرملي،

وعبد الله بن محمد، وعيسى بن يونس، روى عنه: أحمد بن إبراهيم، والحسين بن علي

الحافظ، وعبد الله بن سعيد، وعمر بن سهل، توفي سنة (٣٠٨هـ)^(٢).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال الإسماعيلي: كان صدوقاً^(٣)، وقال ابن عدي: كان يحفظ ويعرف^(٤).

ثانياً: المجرّحون:

قال ابن عدي: سمعت عمر بن سهل يعرف بابن كدو^(٥) يرميه بالكذب ويصرح به،

وسمعت أحمد بن محمد^(٦) يقول: كتب إلى ابن وهب جزأين من غرائب الثوري، فلم أعرف

منها إلا حديثين، وقبله قوم وصدقوه^(٧)، وقال السلمي: سألت الدارقطني عن ابن وهب

الدينوري، فقال: كان يضع الحديث^(٨).

النتيجة: عبد الله بن محمد بن وهب متهم بالكذب، ووضع الحديث، فلا يحتج بروايته،

وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥١/١٦) رقم (٣٨) وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/٢٢٢) رقم (٢٤٦)

(٢) ينظر: لسان الميزان (٥٧٣/٤) رقم (٤٤٢١).

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه (٥٧٣/٤) رقم (٤٤٢١).

(٤) ينظر: الكامل في الضعفاء الرجال (٤٣٩/٥) رقم (١١٠٣).

(٥) هو عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حمدان، أبو محمد الدينوري، تاريخ دمشق (٣٧٥/٣٢).

(٦) هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان، أبو العباس، الكوفي،

الحافظ، العلامة، أحد أعلام الحديث، المعروف بالحافظ ابن عقدة، توفي سنة (٣٣٢ هـ) ينظر: تاريخ بغداد

(١٤٧/٦) رقم (٢٦٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٤٠/١٥) رقم (١٧٨).

(٧) ينظر: الكامل في الضعفاء الرجال (٤٣٩/٥) رقم (١١٠٣).

(٨) سؤالات السلمي للدارقطني (ص/٢١٠) رقم (٢١٦).

٤. العباس بن الوليد الرملي: لم أقف على ترجمته، لكن الحافظ المزي ذكره في تلاميذ يحيى بن عيسى^(١).

٥. يحيى بن عيسى الرملي: هو يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن، وقيل: ابن محمد، أبو زكريا، التميمي، النهشلي، الرملي، الكوفي، روى عن: سفیان بن سعيد الثوري، وسليمان بن مهران، وعبيدة بن متعب الضبي، ويحيى بن أيوب البجلي، روى عنه: إبراهيم بن محمد بن خازم، وأحمد بن عبد العزيز الواسطي، والعباس بن وليد الرملي، ومحمد بن عبدالله بن نمير، توفي سنة (٢١١هـ)، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن يحيى بن عيسى الرملي قلت ثقة، قال: ما أدري ما كتبت عنه شيئاً^(٣)، وقال العجلي: ثقة^(٤)، وقال الذهبي في «ديوانه»: صدوق يهم، وفي «الكاشف» نقل قول النسائي وغيره، ولم يحكم عليه في الميزان^(٥)، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ^(٦).

ثانياً: المجرّحون:

قال ابن معين: ليس بشيء^(٧)، وقال النسائي: ليس بالقوي^(٨)، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٨/٣١) رقم (٦٨٩٦).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٨/٣١) رقم (٦٨٩٦).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبدالله (٤٨٨/٢) رقم (٣٢٢١).

(٤) الثقات (٣٥٥/٢) رقم (١٩٩٢).

(٥) ديوان الضعفاء والمتروكين (ص/٤٣٧) رقم (٤٦٧١).

(٦) تقريب التهذيب (١٠٦٣/١) رقم (٧٦٦٩).

(٧) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢٨٥/٣) رقم (١٣٥٤).

(٨) الضعفاء والمتروكين (ص/١٠٨) رقم (٦٣٠).

(٩) الكامل في الضعفاء الرجال (٦٢/٦١/٦٠/٩).



النتيجة: يحيى بن عيسى الرملي هو ضعيف يُعتبر به في المتابعات والشواهد فقد ضعفه ابن معين، والنسائي، والجوزجاني، وابن عدي، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. يحيى بن أيوب البجلي: هو يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله، البجلي، الجريري، الكوفي، روى عن: زياد بن علاقة بن مالك، وعامر بن شرحبيل، وعبدالله بن عمرو بن جرير وهو جده أبي زرعة، وأما شيخه عدي بن ثابت لم أجده من ضمن شيوخه في كتب التراجم، روى عنه: الحسن بن عبيد الله الكندي، وسهل بن حماد الدلال، وعبدالله بن المبارك، ويحيى بن عيسى الرملي، توفي سنة (١٥١هـ)، وقيل: (١٦٠هـ)، استشهد به البخاري في صحيحه وأخرج له في الأدب، وأبو داود، والترمذي، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: لا بأس به^(١).

٧. عدي بن ثابت: هو عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، ابن بنت عبدالله بن يزيد الخطمي، روى عن: البراء بن عازب، وزيد بن وهب الجهني، وسعيد بن جبير، وسليمان بن صرد، روى عنه: أبان بن تغلب، وأبان بن عبدالله البجلي، وحجاج بن أرطاة، وتلميذه يحيى بن أيوب البجلي لم أجده من ضمن تلاميذه في كتب التراجم، توفي سنة (١١٥ هـ)، وقيل: (١١٦هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة لكنه قاص^(٢) البدعة، وإمام مسجدهم بالكوفة، وقال ابن حجر: ثقة رمي بالبدعة^(٣).

٨. سعيد بن جبير: تابعي جليل تقدم^(٤).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣١/٣١) رقم (٦٧٩١)، والكاشف (٤٧٣/٤) رقم (٦١٣٦)، وتقريب التهذيب (١٠٤٩/١) رقم (٧٥٦٠).

(٢) القاص: هو الذي يأتي بالقصة من فصولها، ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء.

ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٧٤/٧)، وتاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (٩٩/١٨).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٥٢٢/١٩) رقم (٣٨٨٣)، والكاشف (٤٠٠/٣) رقم (٣٧٥٨)، وتقريب التهذيب (٦٧١/١) رقم (٤٥٧١).

(٤) ينظر: سبق ترجمته (ص ١١١).



٩. ابن عباس: صحابي جليل تقدم^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً فيه عبد الله بن محمد بن وهب وهو متروك واتهمه غير واحد بالكذب، وقال عنه الدارقطني: يضع الحديث، وأما شيخه العباس بن وليد الرملي فلم أقف على ترجمته، وشيخه يحيى بن عيسى الرملي ضعيف، وقال ابن رجب الحنبلي^(٢)، وابن حجر^(٣): إسناده ضعيف، وقال الألباني: ضعيف^(٤) قلت: أن أول الحديث شاهد في الصحيح وهو قوله: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي الْعَشْرَ) والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (محمد بن عبدالله الحافظ، وأبو علي الحسين بن علي)، وأربعة كوفيون (يحيى، ويحيى بن أيوب، وعدي، وسعيد).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (عدي بن ثابت، وسعيد بن جبيرة).

خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ)، تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق^(٥). ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم (فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذَكَرَ اللَّهُ، وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَغْدِلُ صِيَامَ سَنَةٍ، وَالْعَمَلُ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ سِتِّ مِائَةٍ ضِعْفٍ)، أي فأكثروا في هذه الأيام العشر الأول من شهر ذي الحجة، من التهليل وهو قول: لا اله الا الله، وهذا يعبر عن التوحيد، وكلمة التوحيد تدل على التكليف بالواجب، إذ معناها:

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٤).

(٢) الطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص/٤٥٩).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢/٤٦١).

(٤) ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب (١/٣٠٤) رقم (٧٣٥).

(٥) ينظر: شرحه (ص ١١٤).



لا معبود بحق إلا الله^(١)، والتكبير: هو قول (الله أكبر) يعبر عن عظمة الله عز وجل، وذكر الله يدل على جميع أنواع الذكر مثل الصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء، والاستغفار والحمد، والتسبيح، كما ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(٢)، وإنَّ صيام يوم منها أي العشر من ذي الحجة يعدل صيام سنة، والعمل فيهن يعني في العشر الأولى من ذي الحجة يضاعف ست مائة ضعْفٍ، والأصل (سبعمئة)^(٣).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثَّ الحديث على فضل الأيام العشر الأولى من ذي الحجة بالتهليل والتكبير وأن يفعل ذلك المسلمون في ديارهم، ومساجدهم، وطرقهم.
٢. على المسلم أن يغتنم هذه الأيام العشر بالصلاة والصيام والصدقة وقراءة القرآن بتدبر.
٣. على المسلم أن يكثر من أنواع الذكر والدعاء والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى في هذه الأيام العظيمة بما يقربه خاشعاً متضرعاً إلى ربه مجيب الدعوات.
٤. حثَّ الحديث على الصيام في هذه الأيام العشر وصيامه يعدل صيام سنة.
٥. إنَّ العمل في الأيام العشر يضاعف ست مائة ضعف وهو تمييز من فضل الله تعالى.
٦. إن التكبير يشرع في الأيام العشر، وأيام التشريق جميعاً^(٤).

(١) ينظر: أمام في بيان أدلة الأحكام، عز الدين بن السلام (ص/١٦٨).

(٢) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٣) والأصل (سبعمئة) والتصويب من شعب الإيمان (٣/٣٥٦) رقم (٣٧٥٨).

(٤) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن رجب (٩/١٠).



المطلب الثالث: تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد.

الحديث الأول: التكبير أيام التشريق:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ التَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ) قال الإمام البيهقي -رحمه الله-: وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ فَرَادَ فِيهِ (وَالْتَسْبِيحِ) غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَدَلَ ابْنِ عُمَرَ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة^(٢)، وابن أبي حاتم في العلل^(٣) من طريق (محمد بن فضيل). وأخرجه أحمد^(٤)، وعبد بن حميد في المنتخب^(٥) من طريق (وضاح الشكري أبي عوانة).

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار^(٦)، والبيهقي في شعب الإيمان^(٧) من طريق (مسعود بن سعد).

ثلاثتهم (محمد، ووضاح، ومسعود) عن يزيد بن أبي زياد.

وأخرجه أبو عوانة^(٨) من طريق (وضاح الشكري) عن موسى بن أبي عائشة، كلاهما (يزيد، وموسى) عن مجاهد به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

(١) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٤٤) (بدون رقم).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، في التكبير أيام التشريق (٢٥٧/٨) رقم (١٤١١٠).

(٣) العلل: علل أخبار رويت في ثواب الأعمال (٢٩١/٥) رقم (١٩٩٢).

(٤) مسند أحمد بن حنبل: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (١١٨٤/٣) رقم (٥٥٤٧).

(٥) المنتخب من مسند عبد بن حميد: أحاديث ابن عمر (٢٥٧/١) رقم (٨٠٤).

(٦) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤١٧/٧) رقم (٢٩٧١).

(٧) شعب الإيمان: باب تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن (٣٥٤/٣) رقم (٣٧٥١).

(٨) مستخرج أبي عوانة: كتاب الصيام، باب بيان الترغيب في صوم شعبان وصفه النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يصومه في عشر ذي الحجة ولا يوم عرفة (٢١٤/٨) رقم (٣٢٤٤).

وأما الزيادة التي ذكرها الإمام البيهقي، فأخرجها الطبراني في الكبير^(١) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس به مرفوعاً.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٢).
٢. أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي: ثقة تقدم^(٣).
٣. أبو العباس الأصم: ثقة صدوق تقدم^(٤).
٤. أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي: صدوق تقدم^(٥).
٥. ابن فضيل: هو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير، أبو عبد الرحمن، الضبي، الكوفي، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وبشير بن المهاجر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي زياد، روى عنه: أحمد بن حرب الطائي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وإسحاق بن راهويه، توفي سنة (١٩٤هـ، وقيل: ١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ ثقة، وقال ابن حجر: صدوق عارف^(٦).
٦. يزيد بن أبي زياد: هو يزيد بن أبي زياد، أبو عبد الله، أخو برد بن أبي زياد، القرشي، الهاشمي، الكوفي، ولد سنة (٤٧هـ)، روى عن: الحسن بن سهل، وسالم بن أبي جعد، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر المخزومي، روى عنه: أسباط بن محمد القرشي، وإسماعيل بن أبي خالد، وجرير بن عبد حميد، ومحمد بن فضيل، توفي سنة (١٣٦هـ، وقيل: ١٣٧هـ)، أخرج له البخاري في رفع اليدين في الصلاة، وفي الأدب، وأخرج له مسلم مقروناً بغيره، وأحتج به الباقر، قال الذهبي: عالم فهم صدوق، رديء الحفظ، لم

(١) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عبد الله، أحاديث عبد الله بن العباس (٨٢/١١) رقم (١١١٦).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٨٨).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ٤٧).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ١٠٩).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦) رقم (٥٥٤٨)، والكاشف (١٨٥/٤) رقم (٥١١٥)، وتقريب التهذيب (٨٨٩/١) رقم (٦٢٦٧).

يترك، وقال ابن حجر: من أتباع التابعين، ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان مبتدعاً^(١).

٧. مجاهد: هو مجاهد بن جبر، وقيل: ابن جبير، والأول أصح، أبو الحجاج، القرشي، المخزومي، المكي، ولد سنة (٥٢١هـ)، روى عن إبراهيم بن الأشتر النخعي، وأسيد بن ظهير الأنصاري، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، روى عنه: أبان بن صالح، والحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، ويزيد بن أبي زياد، توفي سنة (١٠٠هـ، وقيل: ١٠٤ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: إمام في القراءة والتفسير، حجة، وقال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم^(٢).

٨. عبد الله بن عمر: صحابي جليل تقدم^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف، توبع ومن تابعه على ذلك موسى بن أبي عائشة وهو ثقة^(٤)، وروايته أخرجها أبو عوانة في مستخرج، كما في التخرّيج، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح^(٥)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون على نسق واحد (أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن، وأبو العباس الأصم)، وثلاثة كوفيون على نسق واحد (أحمد، وابن فضيل، ويزيد).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (يزيد عن مجاهد).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٣٥/٣٢) رقم (٦٩٩١)، والكاشف (٥١٣/٤) رقم (٦٣٠٥)، وتقريب التهذيب (١٠٧٥/١) رقم (٧٧٦٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧) رقم (٥٧٨٣)، والكاشف (٢٤٢/٤) رقم (٥٢٨٩)، وتقريب التهذيب (٩٢١/١) رقم (٦٥٢٣).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٦٢).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب (٩٨٢/١) رقم (٧٠٢٩).

(٥) مسند أحمد بن حنبل (٣٢٤/٣٢٣/٩) رقم (٥٤٤٦)، ينظر: هامش رقم (١).



خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ التَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ) تقدم شرحه في الحديث السابق مفصلاً مع أهم ما يستفاد من الحديث^(١).

الحديث الثاني: العمل في أيام العشر ذي الحجة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الزَّاهِدُ، أَنبَأَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْزِيُّ^(٢)، حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ وَاصِلٍ، حَدَّثَنَا النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ مِنَ أَيَّامِ الدُّنْيَا الْعَمَلُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٣)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٤)، به تماماً.

وأخرجه الترمذي^(٥)، والبزار^(٦)، والبخاري في شرح السنة^(٧)، وابن الجوزي في العلل^(٨) من طريق (أبي بكر بن نافع).

(١) ينظر: شرحه (ص ١١٨).

(٢) التصويب من الترجمة العنبري.

(٣) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص ٣٤٥/٣) رقم (١٧٤).

(٤) شعب الإيمان: باب تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن (٣/٣٥٥) رقم (٣٧٥٧).

(٥) جامع الترمذي: أبواب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر (٢/١٢٢) رقم (٧٥٨).

(٦) مسند البزار: تنمة مرويات أبي هريرة، ما روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (١٤/٢٤٢) رقم (٧٨١٦).

(٧) شرح السنة: كتاب الجمعة، باب العمل في عشر ذي الحجة (٤/٣٤٥/٣٤٦) رقم (١١٢٦).

(٨) العلل المتناهية، في الأحاديث الواهية: أحاديث عاشوراء (٢/٧٢) رقم (٩٥٢).

وأخرجه ابن ماجه^(١)، وأبو عوانة^(٢)، والخطيب في تاريخه^(٣) من طريق (عمر بن شبة البصري).

كلاهما (أبو بكر، وعمر بن شبة) عن مسعود بن واصل عن النهاس بن قهم به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد: هو عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم، أبو سعد، الخرکوشي، النيسابوري، روى عن: إسماعيل بن نجيد، وحامد بن محمد الرفاء، ومحمد بن جعفر بن مطر، ويحيى بن منصور القاضي، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وأحمد بن علي، والحسن بن محمد الخلال، ومحمد بن عبدالله، الحاكم، توفي سنة (٤٠٧هـ)، قال الحاكم: تفقه في حادثة السن وتزهد وجالس الزهّاد، وقال الخطيب: كان ثقة ورعاً صالحاً، وقال الذهبي: الإمام القدوة، شيخ الاسلام^(٤).

٢. أبو عمرو بن مطر: هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو، المزكي، النيسابوري، روى عن: إبراهيم بن علي الذهلي، وإبراهيم بن يوسف، ومحمد بن أيوب البجلي، ومحمد بن جعفر الكوفي، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وأحمد بن محمد، وعبد الملك بن أبي عثمان، ومحمد بن الحسين، توفي سنة (٣٦هـ)، قال الحاكم: شيخ العدالة ومعدن الورع، معروف بالسماع والرحلة، والطلب على الصدق والضبط والإتقان، وقال الذهبي: الشيخ الإمام القدوة، المحدث شيخ العدالة، وكان ذا حفظ وإتقان^(٥).

٣. إبراهيم بن يوسف: هو إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد، أبو إسحاق، الرازي،

(١) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب صيام العشر (٢/٦٢٠) رقم (١٧٢٨).

(٢) مستخرج أبي عوانة: باب بيان الترغيب في صوم شعبان، وصفه صوم النبي صلى الله عليه وسلم ولم في عشر ذي الحجة (٨/٢١١) رقم (٣٢٤١).

(٣) تاريخ بغداد: من اسمه عمر، عمر بن شبة بن عبيدة (٤٦/١٣) رقم (٥٨٦٧).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (١٢/١٨٨) رقم (٥٥٤٧)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٢٥٦) رقم (١٥٣)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/٣١٠) رقم (٤٥٨).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/١٦٢) رقم (١١٧)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/٣٨٦) رقم (٦٦٥).



الهسنجاني، روى عن: أحمد بن عمرو، والحسن بن الصباح، والحسين بن معاذ، ومحمد بن عبد الرحمن، روى عنه: أحمد بن علي الديلمي، والعباس بن الحسين الصفار، وعبد الله بن عدي، ومحمد بن جعفر، توفي سنة (٣٠١هـ)، قال أبو علي الحافظ: ثقة مأمون، وقال الذهبي: جمع فأوى^(١).

٤. محمد بن عبد الرحمن: هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، أبوعبد الله، العنبري، البصري، روى عن: إبراهيم بن أبي الوزير، وأمّية بن خالد، ومحمد بن خالد بن عثمة، ومسعود بن واصل، روى عنه: إبراهيم بن يوسف، والحسن بن علي المعمرى، والحسين بن إسحاق، ومحمد بن إبراهيم الساجي، توفي سنة (٢٣٤هـ)، أخرج له أبو داود، قال الذهبي: وثق، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٥. مسعود بن واصل: هو مسعود بن واصل، أبو مسلم، العقدي، البصري، الأزرق، صاحب السابري، روى عن: النهاس بن قهم، روى عنه: بسطام بن الفضل، وسلمة بن حيان، وعمر بن شبة، ومحمد بن عبد الرحمن العنبري، توفي سنة (٢٠١ هـ، وقيل: ٢١٠هـ)، أخرج له الترمذي، وابن ماجه، ضعفه أبو داود الطيالسي، وقال أبو داود السجستاني: ليس بذاك، وقال ابن حجر: لين الحديث^(٣).

٦. النهاس بن قهم: هو النهاس بن قهم، أبو الخطاب، القيسي، البصري، روى عن: أنس بن سيرين، وأنس بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، قتادة بن دعامة، روى عنه: إبراهيم بن أدهم، وحمام بن أسامة، وحمام بن عيسى الجهني، مسعود بن واصل، توفي سنة (١٦٠هـ)، أخرج له البخاري في الأدب، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، قال الذهبي: ضعفه، وقال ابن حجر: ضعيف^(٤).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١١٥/١٤) رقم (٥٩)، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٧/٤) رقم (٨).
(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٦١٢/٢٥) رقم (٥٤٠١)، والكاشف (١٥٠/٤) رقم (٤٩٩٥)، وتهذيب التهذيب (٦٢٦/٣)، وتقريب التهذيب (٨٧٠/١) رقم (٦١١٦).
(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨١/٢٧) رقم (٥٩١٤)، والضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي (١١٧/٣) رقم (٣٣٠٣)، والكاشف (٢٧٤/٤) رقم (٥٤٠٣)، وتقريب التهذيب (٩٣٧/١) رقم (٦٦٥٨).
(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/٣٠) رقم (٦٤٨٢)، والكاشف (٤٠٦/٤) رقم (٥٨٨٣)، وتقريب التهذيب (١٠٠٩/١) رقم (٧٢٤٦).



٧. قتادة: هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو ابن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، وقيل: قتادة بن دعامة ابن عكابة بن عزيز بن كريم بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخطاب، السدوسي، البصري، الأعمى، ولد سنة (٦٠ هـ، وقيل: ٦١ هـ)، روى عن: أنس بن مالك، وبشير بن كعب العدوي، وبكر بن عبد الله المزني، وسعيد بن أبي بردة، وسعيد بن المسيب، روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن مسلم، والنهاس بن قهم، وجريير بن حازم، توفي سنة (١١٧ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(١).

٨. سعيد بن المسيب: هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أبو محمد، المخزومي، القرشي، المدني، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: لأربع سنين، روى عن: أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجابر بن عبد الله، وعبد الرحمن بن صخر الدوسي، روى عنه: إدريس بن صبيح الأودي، وأسامة بن زيد، وإسماعيل بن أمية، قتادة بن دعامة، توفي سنة، (٩٣ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام وسيد التابعين، وقال ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار^(٢).

٩. أبو هريرة: هو الصحابي الجليل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو هريرة الدوسي، اليماني، واختلف في اسمه قبل إسلامه على أقوال، فقيل: عبد شمس بن صخر، وقيل: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل غير ذلك، كما اختلف في اسمه بعد إسلامه على أقوال، أشهرها: عبد الرحمن بن صخر، وقال أبو هريرة كان اسمي في الجاهلية عبد شمس، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، وإنما كنييت بأبي هريرة لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أنت أبو هريرة، وقيل رآه رسول الله صلى الله عليه

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣) رقم (٤٨٤٨)، والكاشف (٤٠/٤) رقم (٤٥٥١)، وتقريب التهذيب (٧٩٨/١) رقم (٥٥٥٣).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٦٦/١١) رقم (٢٣٥٨)، والكاشف (٤٩٦/٢) رقم (١٩٦٠)، وتقريب التهذيب (٣٨٨/١) رقم (٢٤٠٩).



وسلم وفي كمة هرة فقال يا أبا هريرة، توفي سنة (٥٧ هـ، وقيل: ٥٨ هـ، وقيل: ٥٩ هـ، وهو الراجح في ذلك)^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه مسعود بن واصل وهو ضعيف، وقال الترمذي عنه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس، ثم قال الترمذي: سألت محمداً يعني (البخاري) عن هذا الحديث، فلم يعرفه من غير هذا الوجه^(٢)، وقال الشوكاني^(٣)، والبعوي^(٤)، والمناوي^(٥): إسناده ضعيف، وقال ابن الجوزي: لا يصح^(٦)، وضعفه أيضاً ابن حجر^(٧)، والمباكفوري^(٨)، والألباني^(٩)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو سعد، وأبو عمرو)، واثنان بصريان (النهاس، وقتادة).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (قتادة عن سعيد).

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٦٩/٧٦٨/٤) رقم (٣٢٠٨)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٣١٤/٣١٣/٦) رقم (٦٣٢٦)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٩/١٣) رقم (١٠٧٩٥).

(٢) جامع الترمذي (١٢٢/٢) رقم (٧٥٨).

(٣) نيل الأوطار (٣٧٣/٣).

(٤) شرح السنة (٣٤٦/٤).

(٥) كشف المنهاج والتتايح في تخريج أحاديث المصابيح، للمناوي (٥٣٧/١) رقم (١٠٥٣).

(٦) ينظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٧٢/٢) رقم (٩٥٢).

(٧) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٤٦١/٢)، وهداية الرواة، ابن حجر (١٣٢/٢) رقم (١٤١٦).

(٨) ينظر: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي (٣٨٧/٣٨٦/٣).

(٩) ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب (٣٦٤/١) رقم (٧٣٨).



خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا الْعَمَلُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ يَعْدُلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ)، هذا الشطر تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق^(١).

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ) يعني: إنَّ القيام في ليالٍ العشر من ذي الحجة، يعادل قيام ليلة القدر، من حيث العبادة من صلاة وقراءة القرآن وتسبيح، وفيها أجر عظيم ومبارك، وليلة القدر هي خير من (ألف شهر) كما قال الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إنَّ عشر من ذي الحجة أفضل من عشر رمضان ليلاليه، وأيامه^(٣).
٢. حثَّ الحديث على عظمة هذه الأيام العشر من حيث القيام والعبادة فيها.
٣. إنَّ القيام في ليلة من ليالي العشر الأول من ذي الحجة يعادل بقيام ليلة القدر، وينبغي على المؤمن أن يحرص على هذه الأيام العشر المباركة.

الحديث الثالث: صوم العشر من ذي الحجة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ امْرَأَتِهِ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ)^(٤).

(١) ينظر: الترغيب والترهيب (١/٣٦٤) رقم (٧٣٨).

(٢) سورة القدر: آية (٣).

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن رجب (١٩/٩).

(٤) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٤٦) رقم (١٧٥).



أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(١) به تماماً.
وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار^(٢) من طريق (أسد بن موسى).
وأخرجه أحمد^(٣) من طريق (سريح بن النعمان، وعفان بن مسلم، مقرونين).
وأخرجه أبو داود^(٤) والبيهقي في الكبرى^(٥) من طريق (مسدد بن مسرهد).
وأخرجه النسائي في الكبرى^(٦) من طريق (عبد الرحمن بن مهدي، وشيبان بن فروخ،
والفضل بن دكين).

سبعتهم (أسد، وسريح، وعفان، ومسدد، وعبد الرحمن، وشيبان، والفضل) عن أبي
عوانة، عن الحر بن الصباح به مرفوعاً، (بهذا اللفظ) لكن في رواية، أبي داود ورد
(والخميس، بدال وخميسين)، وقال السهارنفوري: يوم (اثني من الشهر والخميس)، أي: وأول
الخميس، هكذا في سياق أبي داود، في جميع النسخ، وفي سياق أحمد: "والخميسين، فإنه
أخرج هذا الحديث في ثلاثة مواضع من المسند، وقال فيها: وخميسين، وهو الأوضح، لأنه
يكون ثلاثة، وأما على سياق أبي داود فيكون، ذكر الصوم في يومين، لا في ثلاثة^(٧).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. محمد بن عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٨).
٢. محمد بن موسى هو الصيرفي: ثقة تقدم^(٩).

(١) شعب الإيمان: باب تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن (٣/٣٥٥) رقم (٣٧٥٤).
(٢) شرح معاني الآثار: كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء (٢/٧٦) رقم (٣٢٩١).
(٣) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
(١٠/٥٢٥٤) رقم (٢٢٧٦٥).
(٤) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم العشر (٢/٣٠١) رقم (٢٤٣٧) بمثله، لكن في رواية (والخميس،
بدل وخميسين).
(٥) سنن الكبرى: كتاب الصيام، باب العمل الصالح في العشر من ذي الحجة (٤/٢٨٤) رقم (٨٤٨١).
(٦) السنن الكبرى: كتاب الصيام (٣/١٨١/١٩٨) رقم (٢٦٩٣/٢٧٣٨/٢٧٣٩).
(٧) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود، خليل أحمد السهارنفوري (٨/٦٥٢).
(٨) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).
(٩) ينظر: ترجمته (ص ٤٨).



٣. أبو العباس الأصم: ثقة تقدم^(١).

٤. الربيع بن سليمان: هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، أبو محمد، المؤذن، المردى، المصري، ولد سنة (١٧٤هـ)، روى عن: أسد بن موسى، وأيوب بن سويد، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يوسف التنيسي، روى عنه: الحسن بن حبيب، وزكريا بن يحيى الساجي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن يعقوب الأصم، توفي سنة (٢٧٠هـ)، أخرج له الترمذي، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٥. أسد بن موسى: هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو سعيد، القرشي الأموي، المصري، ولد سنة (١٣٢هـ)، روى عن: إبراهيم بن سعد، وأسباط بن محمد، وإسرائيل بن يونس، والوضاح بن عبد الله أبو عوانة، روى عنه: أحمد بن صالح المصري، والربيع بن سليمان، وبحر بن نصر الخولاني، وابنه سعيد بن أسد، توفي سنة (٢١٢ هـ، وقيل: ٢١٣هـ)، أخرج له البخاري في الصحيح استشهداً، وفي الأدب، وأبو داود، والنسائي^(٣).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال البخاري: مشهور الحديث، يقال: له أسد السنة^(٤)، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة^(٥)، وقال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف كان خيراً له^(٦)، وذكره ابن حبان في كتابه

(١) ينظر: ترجمته (ص ٤٧).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٨٧/٩) رقم (١٨٦٤)، والكاشف (٣٩٤/٢) رقم (١٥٣٤)، وتقريب التهذيب (٣٢٠/١) رقم (١٩٠٤).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٥١٢/٢) رقم (٤٠٠).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٤٩/٢) رقم (١٦٤٥).

(٥) الثقات (٢٢١/١) رقم (٧٩).

(٦) تهذيب الكمال (٥١٢/٢) رقم (٤٠٠).

«الثقات» وأخرج حديثه في صحيحه^(١)، وقال الخليلي: مصري صالح^(٢)، وقال الذهبي: أسد السنة^(٣)، وقال ابن حجر: صدوق يغرب^(٤).

ثانياً: المجرّحون:

قال ابن حزم: منكر الحديث ضعيف^(٥)، وقال عبد الحق الأشبيلي: لا يحتج به عنهم^(٦).
النتيجة: أسد بن موسى، ثقة، وثقة النسائي، والعجلي، والخليلي، وذكره العجلي أنه صاحب سنة وليس هناك ما يشير اتهامه بالنصب، والوحيد الذي ضعفه ابن حزم، وتابعه الحق الاشبيلي، وابن حزم مجازف بالجرح والتعديل وذلك رده الذهبي تضعيفه، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. أبو عوانة: هو الوضاح بن عبد الله، أبو عوانة، اليشكري، الواسطي، البزاز، وقيل: الكندي، ولد سنة (١٢٢هـ)، روى عن: إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وإبراهيم بن مهاجر، والحر بن الصياح، والحكم بن عتيبة، روى عنه: أسد بن موسى، وداود بن عبد الله الأودي، وزيايد بن علاقة، وسليمان الاعمش، توفي سنة (١٧٥هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة متقن لكتابه، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٧).

٧. الحر بن الصياح: هو الحر بن الصياح، النخعي، الكوفي، روى عن: أنس بن مالك، وعبد الرحمن بن الأخنس، وعبد الله بن عمر، وهنيدة بن خالد، روى عنه: الحجاج بن أرطاة، والحسن بن عبيد الله، والوضاح بن عبد الله، وسفيان بن سعيد الثوري، توفي سنة

(١) الثقات (١٣٦/٨).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢٦٣/١) رقم (٢٦٤).

(٣) ينظر: الكاشف (١٠٧/٢) رقم (٣٣٤)، وميزان الاعتدال (٢٠٧/١) رقم (٨١٥)، ومن تكلم فيه وهو موثق (ص/١٠٠) رقم (٣١).

(٤) تقريب التهذيب (١٣٤/١) رقم (٤٠٣).

(٥) ينظر: المحلى بالآثار، لابن حزم (١٦٨/٦).

(٦) الاحكام الوسطى، عبدالحق الاشبيلي (١١٢/٤).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (٤٤١/٣٠) رقم (٦٦٨٨)، والكاشف (٤٤٩/٤) رقم (٦٠٤٩)، وتقريب التهذيب (١٠٣٦/١) رقم (٧٤٥٧).



(١١١ هـ، وقيل: ١٢٠ هـ)، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(١).

٨. هنيذة بن خالد: هو هنيذة بن خالد الخزاعي، وقيل: النخعي، وكانت أمه تحت عمر بن الخطاب، روى عن: علي بن أبي طالب، وحفصة بنت عمر، وعائشة بنت أبي بكر، وعن أمه، وقيل: عن أمراته، وعن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه: إسحاق بن سويد، والحر بن الصياح، وثابت بن سعيد الأنصاري، وعدي بن ثابت الأنصاري، توفي سنة (١٠ هـ، وقيل: ١٠٠ هـ)، أخرج له أبو داود، والنسائي^(٢)، مختلف في صحبته، ذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» وعدّه في طبقة الصحابة، وقال: له صحبة^(٣)، وقال أبو نعيم الأصفهاني: مختلف في صحبته^(٤)، وقال ابن منده: عداده في صحابة الكوفة^(٥)، وقال المزي: على خلاف فيه^(٦)، وقال الذهبي: ثقة^(٧)، وقال العلائي: ذكره الصغاني فيمن اختلف في صحبته، ولا وجه لذلك لأنه تابعي يروي عن علي وعائشة رضي الله عنهما^(٨)، وقال ابن حجر: مذكور في الصحابة^(٩).

النتيجة: هنيذة بن خالد هو تابعي كما قال العلائي في «جامع التحصيل» ، وليس له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صدوق حسن الحديث، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥١٤/٥) رقم (١١٥٠)، والكاشف (٢٥٠/٢) رقم (٩٦٤)، وتقريب التهذيب (٢٢٧/١) رقم (١١٦٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣١٧/٣٠).

(٣) الثقات (٤٣٨/٣).

(٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢٥٧/١١) رقم (٩٠٤٩).

(٥) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١١/٢٥٧) رقم (٩٠٤٩).

(٦) تهذيب الكمال (٣١٧/٣٠) رقم (٦٦٠٦).

(٧) الكاشف (٤٣٢/٤) رقم (٥٩٨٨).

(٨) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص/٢٩٥) رقم (٨٥٢).

(٩) تقريب التهذيب (١٠٢٥/١) رقم (٧٣٧٣).



٩. امرأة هنيذة بن خالد: لم أقف على ترجمتها، وقال ابن حجر في (فصل المبهمات من النسوة)، لم أقف على اسمها، وهي صحابية روت عن أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أمه، يعني أم هنيذة بن خالد، وهي صحابية أيضا^(١).

١٠. بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: وهي أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي الصحابية الجليلة أم المؤمنين، هند بنت أبي أمية، أبوها أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسمه حذيفة، وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم، وأمها عاتكة بن عامر ابن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس، واختلف في اسم أم سلمة، فقيل رملة، وليس بشي، وقيل هند، وهو الصواب، وعليه جماعة من العلماء في اسم أم سلمة، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وكانت هي وزوجها أبو سلمة أول من دخل إلى أرض الحبشة، ويقال أن أم سلمة أول طعينة دخلت المدينة، تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة سنة اثنتين من الهجرة، بعد وقعة بدر، عقد عليها في شوال، روت: عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير، وتوفيت أم سلمة في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦٠هـ)، وقيل إنها توفيت في شهر رمضان، أو شوال سنة (٥٩هـ)، لما توفيت أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن يزيد، وكان أمير المدينة^(٢).

(١) ينظر: تقريب التهذيب (٧٦٣/١) رقم (٨٨١٣).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٨٦/٤)، وتقريب التهذيب (٧٦٣/١) رقم (٨٨١٣).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٢١/٩٢٠/٤) رقم (٤١١٢)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٢٧٨/٧) رقم (٧٣٤٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٦٠/١٤) رقم (١١٩٨٥).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، فيه امرأة هنيذة بن خالد لم أقف على ترجمتها كما قال ابن حجر، وقال المنذري: اختلف على هنيذة في إسناده فروي عنه كما أوردنا^(١)، قلت: وهنيذة تابعي صدوق حسن الحديث، وقال الزيلعي^(٢)، وشعيب الأرنؤوط^(٣) ضعيف، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون على نسق واحد (محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، وأبو العباس الأصم)، واثنان مصريان (الربيع، وأسد).

خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قولها رضي الله عنها: (كَانَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ)، يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يصوم يوم التاسع من شهر ذي الحجة، وهو يوم عرفة، وصيامه مستحب وهذا اليوم فيه فضل عظيم عند الله سبحانه وتعالى، وصيام عرفة يكفر السنة الماضية، والسنة التي بعدها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث (صِيَامُ يَوْمٍ عَرَفَةَ إِنِّي أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ)^(٤).

ويوم عاشوراء، وهو يوم العاشر من شهر محرم الحرام، وهو يوم عظيم، حيث أنجى الله سبحانه وتعالى فيه موسى عليه السلام، وقومه وأغرق فرعون، وقومه وكان موسى عليه السلام يصومه شكراً لله، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى (المدينة)، وجد أن اليهود يصومونه، فصامه، وقال: (فنحن أحق بموسى منكم)، وأمر بصيامه^(٥).

ومعنى قولها رضي الله عنها: (وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلُ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمْسَيْنِ)، وثلاثة أيام من كل شهر يعني الأيام البيض، وهي (يوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر)، من كل شهر هجري أو (قمري) وكان النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) مختصر سنن أبي داود، للمنذري (١٢٥/٢) رقم (٢٣٢٧).

(٢) نصب الراية في أحاديث الهداية (١٥٧/٢).

(٣) سنن أبي داود (١١١/٤) رقم (٢٤٥٢) هامش رقم (٢).

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع: باب ما جاء في فضل صوم يوم عرفة (١١٥/٢) رقم (٧٤٩).

(٥) ينظر: المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي (١٩١/٣).



يحرص على هذه الأيام الثلاثة كما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم، بثلاث، صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام)^(١)، أول اثنين من الشهر، وخميسين، يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم أول اثنين وهو يوم واحد في أول الشهر، وخميسين يعني كان يصوم يوم الخميس مرتين في الشهر^(٢) ولكن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يصم خميسين، والثابت عنه كان يصوم يوم الاثنين، والخميس.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثّ الحديث على الترغيب في صيام التاسع من ذي الحجة، ويوم العاشر من شهر محرم.

٢. دلّ الحديث على صيام الأيام البيض وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

٣. حرص النبي صلى الله عليه وسلم، على صيام يومين من كل شهر، كصيام الاثنين والخميس.

٤. ينبغي على المسلم أن يحرص على صيام هذه الأيام العظيمة من كل شهر.

الحديث الرابع: صوم عشر ذي الحجة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَهَذَا الْحَدِيثُ أَوْلَى مَعَ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُّ) لِأَنَّ هَذَا مُثَبَّتٌ فَهُوَ أَوْلَى مِنَ النَّافِي^(٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: صيام أيام البيض (٤١/٣) رقم (١٩٨١).

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داود، للعباد (٣/٢٨٢).

(٣) فضائل الأوقات: باب تخصيص الأيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد في العمل (ص/٣٤٦) رقم (١٧٥).



أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد^(١)، ومسلم^(٢)، أبو داود^(٣)، والترمذي^(٤)، والنسائي^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، وابن حبان^(٧)، والبيهقي في الكبرى^(٨) من طريق (الأعمش).
وأخرجه ابن حبان في صحيحه^(٩)، وابن ماجه^(١٠)، من طريق (منصور بن المعتمر).
كلاهما (الأعمش، ومنصور) عن إبراهيم بن يزيد، عن الأسود بن يزيد به (بهذا اللفظ).

ثانياً: المعنى العام للحديث:

قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (ما رأيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُّ) أوله بعض العلماء، فقال الطحاوي: "فيكون ما قد ذكرته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم من تركه الصوم في تلك الأيام العشر ليتشاغل فيها بما هو أفضل منه، وإن كان الصوم فيها له من فضل ما له، وليس ذلك بمانع أحداً من الميل إلى الصوم فيها"^(١١)، وقال النووي: "فيتناول قولها (لم يصم العشر) أنه لم يصمه لعارض مرض، أو سفر أو، غيرها، أو أنها لم تره صائماً فيه ولا يلزم من ذلك عدم صيامه، ويدل على هذا التأويل حديث هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (يصومُ تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر الاثني عشر من الشهر

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند عائشة رضي الله عنها (٥٨٣٨/١١) رقم (٢٤٧٨١).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الاعتكاف، باب صوم عشر ذي الحجة (١٧٦/٣) رقم (١١٧٦).

(٣) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في فطر العشر (٣٠١/٢) رقم (٢٤٣٩).

(٤) جامع الترمذي: باب ما جاء في صيام العشر (١٢١/٢) رقم (٧٥٦).

(٥) سنن الكبرى: كتاب الصيام، صيام العشر والعمل فيها (٢٤٣/٣) رقم (٢٨٨٥).

(٦) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصوم، جامع أبواب صوم التطوع (٥١٠/٣) رقم (٢١٠٣).

(٧) صحيح ابن حبان: كتاب الصوم، فضل في صوم يوم عرفة (٣٧٢/٨) رقم (٣٦٠٨).

(٨) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب العمل الصالح في العشر من ذي الحجة (٢٨٥/٤) رقم (٨٤٨٢).

(٩) صحيح ابن حبان: كتاب الطهارة، باب الاستطاعة (٢٨٨/٤) رقم (١٤٤١).

(١٠) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب صيام العشر (٦٢١/٢) رقم (١٨٢٩).

(١١) ينظر: شرح مشكل الآثار (٤١٩/٧) رقم (٢٩٧٣).



والخميس) رواه أبو داود وهذا لفظه، وأحمد، والنسائي وفي روايتهما خميسين^(١)، وأما قول البيهقي، لَأَنَّ هَذَا مُثَبَّتٌ فَهُوَ أَوْلَى مِنَ النَّافِي، قال الأثيوبي: المراد نفي جمع العشر، وفيها يوم العيد وهذا لا ينافي صوم بعضها، يحتمل أن يكون ذلك، لكونه يترك العمل في بعض الأحيان، وهو يحب أن يعمل، خشية أن يُظَنَّ وجوبه^(٢)، ولذلك يترك بعضه لإثبات هذا الأمر تحقيقاً.

^(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٧٢/٤)، والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الأثيوبي

(٤٠/٢٢).

^(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج (٢٢/٤٠/٤١).

الفصل الثاني

ما ورد في يوم عرفة وأيام التشريق

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في فضل العمل في يوم عرفة .

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في أيام التشريق .



المبحث الأول

الأحاديث الواردة في فضل العمل في يوم عرفة

المطلب الأول: فضل يوم عرفة من الأحاديث:

الحديث الأول: فضل يوم عرفة:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ ﴿وَشَهِدَ وَمَشْهُودٌ﴾^(١).

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، بِبَغْدَادَ^(٢)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو قِلَابَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمَّارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) ﴿وَشَهِدَ وَمَشْهُودٌ﴾ قَالَ: (الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ)^(٤).

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥).

وقال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرَوَى مِنْ أَوْجِهِ آخَرُ مُرْسَلَةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦).

أولاً: تخريج الحديث:

(١) سورة البروج آية (٣).

(٢) بغداد: أم الدنيا وسيدة البلاد، أصل لفظه بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها، إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم، وقال حمزة بن الحسن: بغداد اسم فارسي معرب عن باغ، وقال المنصور: سميتها مدينة السلام، وفي زمن العباسيين وحاضرتها بغداد التي بناها المنصور عام ١٤٩ هـ/٦٦٧ م بلغت الحضارة العربية الإسلامية عصرها الذهبي، حتى اجتياح التتر لها عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م بعد سيطرة بويهية ثم سلجوقية، ثم تبعت إمبراطورية تيمورلنك بعد القضاء على الدولة الخوارزمية مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي، ثم سيطر عليها الصفويون، الذين طردهم العثمانيون منها، وحالياً هي عاصمة العراق. ينظر: معاجم البلدان (٤٥٦/١)، وأطلس دول العالم الإسلامي، شوقي أبو خليل (ص/٧٣).

(٣) هنا في الأصل زيادة {عن النبي صلى الله عليه وسلم}، وهي زيادة مقحمة، من الناسخ والتصويب من مسند أحمد، ومستدرك الحاكم، والسنن الكبرى، ثم بين البيهقي في كلامه كما في رقم (١٧٨).

(٤) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٤٩) رقم (١٧٦).

(٥) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٠) رقم (١٧٧).

(٦) المصدر السابق (ص/٣٥٠) رقم (١٧٨).



روي هذا الأثر على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم عن أبي هريرة (موقوفاً).

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(١) به تماماً.

وأخرجه أحمد^(٢)، وابن جرير الطبري^(٣) والحاكم^(٤)، من طريق (يونس بن عبيد) عن

عمار مولى بني هاشم به.

الوجه الثاني: علي بن زيد عن عامر مولى بني هاشم عن أبي هريرة (مرفوعاً).

هو عند أحمد في مسنده^(٥) ومن طريقه أخرجه الحاكم في مستدركه^(٦) والبيهقي في

السنن الكبرى^(٧) به.

الوجه الثالث: عبد الرحمن بن حرمة عن سعيد بن المسيب (مرسلاً).

أخرجه سعيد بن منصور^(٨) من طريق (عبد العزيز بن محمد).

وأخرجه ابن جرير الطبري^(٩) من طريق (محمد بن مسلم بن أبي فديك).

وأخرجه ابن مردويه^(١٠) من طريق (خارجة بن مصعب).

ثلاثتهم (عبد العزيز، ومحمد، وخارجة)، عن عبد الرحمن بن حرمة، عن سعيد بن

المسيب به.

(١) سنن الكبرى: كتاب الجمعة، قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (١٧٠/٣) رقم (٥٦٤٤).

(٢) مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١٦٧٦/٢) رقم (٨٠٤٧).

(٣) تفسير الطبري جامع البيان: تفسير سورة البروج (٢٦٤/٢٤).

(٤) المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير سورة البروج (٥٦٤/٢) رقم (٣٩١٥).

(٥) مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١٦٧٦/٢) رقم (٨٠٤٦).

(٦) المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير سورة البروج (٥٦٤/٢) رقم (٣٩١٥).

(٧) السنن الكبرى: كتاب الجمعة، قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (١٧٠/٣) رقم (٥٦٤٥).

(٨) سنن سعيد بن منصور: كتاب التفسير، تفسير سورة والسماء ذات البروج (٣١٣/٨) رقم (٢٤٣٧).

(٩) تفسير الطبري جامع البيان، تفسير سورة البروج (٣٣٤/٢٤).

(١٠) جزء عم من التفسير المسند (ص/٢٨٤) رقم (٢٣١).



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو الحسين بن بشران: هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران بن عبد الله، أبو الحسين، الأموي، المعدل، البغدادي، ولد سنة (٣٢٨هـ)، روى عن: إسماعيل بن محمد الصفار، وعبد الله بن محمد، وعلي بن محمد المصري، ومحمد بن عمرو، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وأحمد بن علي الخطيب، وعاصم بن الحسن، ونصر بن البطر، توفي سنة (٤١٥هـ)، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً ثقة ثبناً حسن الأخلاق، وقال الذهبي: الشيخ العالم المعدل، المسند^(١).
٢. إسماعيل بن محمد الصفار: هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن، أبو علي، البغدادي، الصفار، صاحب المبرد، ولد سنة (٢٤٧هـ)، روى عن: أحمد بن منصور، والحسن بن عرفة، وعبد الملك بن محمد، ومحمد بن إسحاق الصغاني روى عنه: علي بن عمر الدارقطني، وعلي بن محمد، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٤١هـ)، قال الذهبي: الإمام النحوي الأديب، مسند العراق، وقال ابن حجر: الثقة الإمام، النحوي المشهور^(٢).
٣. أبو قلابة: هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم، أبو قلابة، الرقاشي، الضرير، البصري الأصل، ولد سنة (١٩٠هـ). روى عن: أشهل بن حاتم، والحسن بن عمرو، وعمرو بن مرزوق، وأبيه محمد بن عبد الله الرقاشي، روى عنه: إبراهيم بن علي الهجمي، وأحمد بن كامل، وأحمد بن يعقوب بن شيبه، وإسماعيل بن محمد، توفي سنة (٢٧٦هـ)، أخرج له ابن ماجه في سننه، قال الذهبي: صدوق يخطئ، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد^(٣).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٥٨٠/١٣) رقم (٦٤٨٠)، وسير أعلام النبلاء (٣١١/١٧) رقم (١٨٩).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٣٠١/٧) رقم (٣٢٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥) رقم (٢٥٠)، ولسان الميزان (١٦٥/٢) رقم (١٢٣٠).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠١/١٨) رقم (٣٥٥٦)، والكاشف (٣٢٩/٣) رقم (٣٤٧٨)، وتقريب التهذيب (٦٢٦/١) رقم (٤٢٣٨).



٤. عمرو بن مرزوق: هو عمرو بن مرزوق، أبو عثمان، الباهلي، وقيل: مولاهم، البصري، روى عن: حرب بن شداد، وحماد بن سلمة، وسليم بن حيان، وشعبة بن الحجاج، روى عنه: أحمد بن إسحاق بن صالح المؤذن، وإسماعيل بن حماد، وعباس بن الفرج النحوي، وعبد الملك بن محمد أبو قلابة، توفي سنة (٢٢٣ هـ)، أخرج له البخاري مقروناً، وأبو داود^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال سليمان بن حرب: جاء بما ليس عندهم فحسدوه^(٢)، وقال أبو وليد الطيالسي: لا أقول فيه شيئاً^(٣)، وقال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث عن شعبة^(٤)، وقال يحيى بن معين: ثقة^(٥)، وقال أحمد بن حنبل: كان صاحب حديث كان غزاً ثم قال: عفان كان عمرو بن مرزوق صاحب أبي داود الطيالسي يطلب معه الحديث، وقال أحمد في رواية أخرى، ثقة مأمون فتشنا عما قيل فيه فلم نجد له أصلاً^(٦)، وقال أبو حاتم الرازي: ثقة وكان من العباد ولم نجد من أصحاب شعبة ممن كتبنا عنه أحسن حديثاً منه^(٧)، وقال الساجي: صدوق من أهل القرآن والجهاد^(٨)، وقال ابن عدي: سمعت أحمد بن محمد يقول: لم يكن بالبصرة مجلساً أكبر من مجلس بن عمرو بن مرزوق، وكان فيه عشرة آلاف رجل^(٩)، وقال الذهبي: ثقة، فيه بعض الشيء^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٤/٢٢) رقم (٤٤٤٦).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٣٠٣/٣).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٤/٢٢) رقم (٤٤٤٦)، وتهذيب التهذيب (٣٠٣/٣).

(٤) الطبقات الكبرى (٢٢٢/٧) رقم (٣٣٨٣).

(٥) سؤالات ابن جنيد لأبي زكريا يحيى بن معين (ص/٣٥٧) رقم (٣٤٦).

(٦) ينظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٣١٩/٢) رقم (٢٤١٥)، وتهذيب التهذيب (٣٠٣/٣).

(٧) الجرح والتعديل (٢٦٤/٢٦٣/٦) رقم (١٤٥٦).

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب (٣٠٣/٣).

(٩) تهذيب الكمال (٢٢٤/٢٢) رقم (٤٤٤٦).

(١٠) الكاشف (٥٣٦/٣) رقم (٤٢٢٨).



وقال في موضع: ثقة مشهور^(١)، وقال في موضع: صدوق^(٢)، قال ابن حجر: ثقة فاضل له أوهام^(٣).

ثانياً: المجرحون:

كان يحيى بن سعيد القطان لا يرضى عن عمرو بن مرزوق في الحديث^(٤)، وقال علي ابن المديني: ذهب حديثه^(٥)، وقال ابن حبان: ربما أخطأ^(٦)، وقال الدارقطني: صدوق كثير الوهم^(٧)، وقال الحاكم: سيئ الحفظ^(٨).

النتيجة: عمرو بن مرزوق ثقة، وثقة ابن معين، وأحمد وغيرهم، وقول يحيى بن سعيد القطان، وابن المديني جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر، وقول الدارقطني غير مسلم على إطلاقه؛ لأن يحيى بن معين وأحمد وثقاه وهم أقرب إليه من الدارقطني في عصرهم والدارقطني جاء بعدهم، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٥. شعبة بن الحجاج: أمير المؤمنين في الحديث تقدم^(٩).

٦. يونس بن عبيد: هو يونس بن عبيد بن دينار، أبو عبد الله، وقيل: أبو عبيد، العبدي، البصري، روى عن: بكر بن عبد الله المزني، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعطاء بن أبي رباح، وعمار بن أبي عامر، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأسماء بن عبيد، وخارجة بن مصعب، وسفيان بن مسروق، وشعبة بن الحجاج، توفي سنة (١٣٨ هـ)، وقيل: (١٣٩ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: من العلماء العاملين الأثبات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل ورع^(١٠).

(١) المغني في الضعفاء (٤٨٩/٢) رقم (٤٧٠٨).

(٢) من تكلم فيه وهو موثق (ص/٣٠٩).

(٣) تقريب التهذيب (٧٤٥/١) رقم (٥١٤٥).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٦٣/٦) رقم (١٤٥٦).

(٥) تهذيب التهذيب (٣٠٣/٣).

(٦) الثقات (٤٨٤/٨).

(٧) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/٢٥٢) رقم (٤٢٣).

(٨) سؤالات السجزي للحاكم (ص/١٧٥) رقم (٢١٠).

(٩) ينظر: ترجمته (ص ٧٦).

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال (٥١٧/٣٢) رقم (٧١٨٠)، والكاشف (٥٥٣/٤) رقم (٦٤٧٢)، وتقريب التهذيب

(١٠٩٩/١) رقم (٧٩٦٦).



٧. عمار مولى بني هاشم: هو عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني حارث بن نوفل، أبو عمرو، وقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عبدالله، المكي، روى عن: الحسن بن علي بن أبي طالب، وجابر بن عبدالله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن صخر الدوسي أبي هريرة، روى عنه: حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، ومنصور بن سعد، ويونس بن عبيد، توفي بعد سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة سوى البخاري^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال أحمد بن حنبل^(٢) وأبو داود: ثقة^(٣)، وقال أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم: ثقة لا بأس به^(٤)، وقال النسائي: ليس به بأس^(٥)، وقال الذهبي: وثقه^(٦)، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ^(٧).

ثانياً: المجرّحون:

قال شعبة بن الحجاج: لا يصح لي^(٨)، وقال البخاري: أكثر من روى عنه أهل البصرة، وقال عمار بن أبي عمار عن ابن عباس: توفي النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ابن خمس وستين، ولا يتابع عليه^(٩)، وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» وقال: كان يخطئ^(١٠).

النتيجة: عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، ثقة، ومن جرحه فقد جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر بلا مستند ظاهر، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٩٨/٢١) رقم (٤١٦٧).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله (١٣٢/٣) رقم (٤٥٦٩)،

(٣) سؤالات أبي عبيد الأجرى أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص/٣٤٧) رقم (٥٥٥).

(٤) الجرح والتعديل (٣٨٩/٦) رقم (٢١٦٧).

(٥) تهذيب التهذيب (٢٠٣/٣).

(٦) الكاشف (٤٦٦/٣) رقم (٣٩٩٤).

(٧) تقريب التهذيب (٧٠٩/١) رقم (٤٨٦٣).

(٨) التاريخ الأوسط (٢٩/١) رقم (٩٥).

(٩) المصدر السابق نفسه (٢٩/١) رقم (٩٥).

(١٠) الثقات (٢٦٧/٥).



٨. أبو هريرة: صحابي جليل تقدم^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

الأثر إسناده صحيح موقوف، وأما الرواية المرفوعة والمرسلة فإسنادهما ضعيف، والأثر إسناده فيه أبو قلابة الرقاشي تغير حفظه لما سكن بغداد كما قال ابن حجر، ولكن رواه أحمد من طريق يونس بن عبيد مقروناً برواية علي بن زيد بن جدعان، ولكن رواية يونس بن عبيد موقوفه، ورواية علي بن زيد مرفوعة، ثم ذكر الحاكم النيسابوري الروایتين المقرونتين، وقال: حديث شعبة عن يونس صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ثم وافقه الذهبي على ذلك^(٢)؛ لأن يونس بن عبيد ثقة. وقال الدارقطني: اختلف في رفعه على عمار فرفعه علي بن زيد بن جدعان، ووقفه يونس بن عبيد عن أبي هريرة، وهو الصواب^(٣)، وقال شعيب الارنؤوط: رواه الحاكم مرفوعاً وموقوفاً، أما المرفوع فضعيف لضعف علي بن زيد، وأما الموقوف فسنده قوي^(٤)، وأما المرسل فيه عبد الرحمن بن حرملة متكلم فيه، وقال البخاري لم يصح حديثه^(٥)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته بغداديان: (أبو الحسين بن بشران، وإسماعيل بن محمد الصفار)، وأربعة بصريون على نسق واحد (أبو قلابة، وعمر بن مرزوق، وشعبة، ويونس بن عبيد).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم).

(١) ينظر: ترجمته (ص ١٢٦).

(٢) المستدرک على الصحيحين (٥٦٤/٢) رقم (٣٩١٥).

(٣) علل الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٢٠/١١) رقم (٢١٦٠).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (ص/٣٩٩) هامش رقم (١).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٢٧٠/٥) رقم (٨٧٤).



خامساً: المعنى العام للحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} ^(١)، قَالَ: (الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ).

ومعنى قول الله عز وجل: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ}، قال ابن الجوزي: فيه أربعة وعشرون قولاً، ومنها: أنَّ الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، سمي يوم الجمعة شاهداً؛ لأنه يشهد على كل عامل بما فيه، وسمي يوم عرفة مشهوداً؛ لأنَّ الناس يشهدون فيه موسم الحج وتشهده الملائكة ^(٢)، وقد وردت تفسيرات كثيرة ومتعددة لهذه الآية من قبل الصحابة والتابعين ^(٣) -رضوان الله عليهم أجمعين- وتُظهر هذه التفسيرات أهمية يوم الجمعة ويوم عرفة في الإسلام، حيث يُعتبر يوم الجمعة يوماً مشهوداً تجتمع فيه الأمة للصلاة، ويوم عرفة يوماً مشهوداً للحجاج الذين يقفون فيه بعرفة.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثُّ الأثر على عظمة يوم الجمعة، وهذا اليوم يشهد لمن حضر صلاته ^(٤).
٢. إنَّ اليوم المشهود هو يوم عرفة لأنَّ الله تعالى يشاهد عباده في هذا اليوم المبارك.
٣. ينبغي على المسلم أن يحرص على مثل هذه الأيام العظيمة وأن يكثر فيها من الدعاء والاستغفار والتوبة.

^(١) سورة البروج آية (٣).

^(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (٤/٢٣٤).

^(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/٣٥٧/٣٥٨/٣٥٩).

^(٤) ينظر: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، المباركفوري (٩/١٨٢).



الحديث الثاني: فضل يوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: **فُرُوِيْ أَيْضًا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ)**^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي^(٢)، والبيهقي في الكبرى^(٣) من طريق (روح بن عباد).
وأخرجه الترمذي مقروناً^(٤)، والبعوي في شرح السنة^(٥) وفي معالم التنزيل^(٦) من طريق (عبيد الله بن موسى).

وأخرجه ابن جرير الطبري^(٧) من طريق (مهران).
وأخرجه الطبراني في الأوسط^(٨) من طريق (بكار بن عبد الله).
وأخرجه ابن مردويه^(٩) من طريق (إسحاق بن سليمان الرازي).
أربعتهم (عبيد الله، وروح، ومهران، وإسحاق) عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع به مرفوعاً (بمثله مطولاً).

ثانياً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره من

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٠) رقم (١٧٨).

(٢) جامع الترمذي: أبواب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٦١/٥) رقم (٣٣٣٩).

(٣) السنن الكبرى: كتاب الجمعة، قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (٢٢٤/٦) رقم (٥٦٣٣).

(٤) جامع الترمذي: أبواب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٦١/٥) رقم (٣٣٣٩).

(٥) شرح السنة: كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة وما قيل في ساعة أجاب (٢٠٤/٤) رقم (١٠٤٧).

(٦) معالم التنزيل، تفسير سورة البروج (٣٧٨/٨).

(٧) تفسير الطبري جامع البيان: تفسير سورة البروج (٢٤/٢٦٢).

(٨) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد (١٨/٢) رقم (١٠٨٧).

(٩) جزء عم من التفسير المسند (ص/٢٨١) رقم (٢٢٨).



قبل حفظه^(١)، وقال الذهبي: واه^(٢)، وقال ابن القيسران^(٣)، وشعيب الأرنؤوط^(٤): ضعيف، والله أعلم.

الحديث الثالث:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الظَّفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ إِمْلَاءً، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاتِي بِالْكُوفَةِ^(٥)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَارِثٍ الْغِفَارِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي الْعَمَيْسِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٦) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُوهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿أَيُّومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٧)، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ^(٨).

(١) جامع الترمذي (٣٦١/٥) رقم (٣٣٣٩).

(٢) المذهب في اختصار السنن الكبير (١١٠٢/٣) رقم (٤٩٥٣).

(٣) ينظر: ذخيرة الحفاظ، محمد بن طاهر المقدسي (٨١٣/٥) رقم (٦٥٩٧).

(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (٣٩٨/١) هامش رقم (١).

(٥) الكوفة: بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمونها قَوْمُ خَدِ الْعِزَاءِ، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها، وهي المدينة المشهورة التي مَصَّرَهَا الْإِسْلَامِيُّونَ بَعْدَ الْبَصْرَةِ بِسَنْتَيْنِ، أَسَّسَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ كَمَعْسُكِرٍ، عام ٦٣٨هـ، بعد معركة القادسية زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالقرب من مدينة الحيرة، واتخذها الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عاصمة لحكومته بعد الانتقال من المدينة إليها، وتعتبر المركز الرئيسي لوجود الكثير من العلماء المسلمين، وحاليا هي تقع في محافظة النجف ومركز قضاء تابع لها في منطقة الفرات الأوسط جنوب العاصمة بغداد وتبعد عنها بنحو ١٥٦ كم، و١٠ كم شمال النجف، وتحتوي الكوفة على عدد من المراكز الدينية، منها مسجد الكوفة، ومحراب علي بن أبي طالب الذي استشهد به، ومرقد مسلم بن عقيل، ومرقد المختار الثقفي. ينظر: معاجم البلدان (٤٩١/٤)، وآثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني (ص/٢٥٠)، وأطلس الخليفة علي بن أبي طالب، سامي بن عبد الله (ص/١٦٢).

(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة من صحيح البخاري، والسنن الكبرى.

(٧) سورة المائدة آية (٣).

(٨) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥١) رقم (١٧٩).



أولاً: تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على قيس بن مسلم واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب (مرفوعاً). هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(١) به تماماً.

وأخرجه أحمد^(٢)، والبخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، وابن منده في الإيمان^(٥)، والبيهقي في دلائل النبوة^(٦)، والبخاري في تفسيره^(٧) جميعهم من طريق (عتبة بن عبد الله أبو العميس).

وأخرجه أحمد^(٨)، والبخاري^(٩) من طريق (سفيان الثوري).

وأخرجه النسائي في المجتبى^(١٠)، وابن حبان في صحيحه^(١١) من طريق (إدريس بن يزيد) ثلاثتهم (عتبة، وسفيان، وإدريس)، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب به (بهذا اللفظ).

الوجه الثاني: قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب (موقوفاً). وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب^(١٢)، والنسائي في المجتبى^(١٣) من طريق (عتبة بن عبد الله أبي العميس).

(١) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ما جاء في فضل عرفة (١١٨/٥) رقم (٩٥٧٣).

(٢) مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦٩/١) رقم (١٩٣).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه (١٨/١) رقم (٤٥).

(٤) صحيح مسلم: كتاب التفسير (٢٣٩/٨) رقم (٣٠١٧).

(٥) الإيمان: ذكر صفة أصحاب رسول الله، ومنزلتهم من الإيمان وأتباعهم القرآن (٣٦٤/١) رقم (٢٠٢).

(٦) دلائل النبوة: باب ما جاء في نعي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه إلى الناس في حجة الوداع (٤٤٥/٥).

(٧) تفسير البغوي: تفسير سورة المائدة (١٣/٣).

(٨) مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٩٥/١) رقم (٢٧٨).

(٩) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب حجة الوداع (١٧٧/٥) رقم (٤٢٢٠).

(١٠) سنن النسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، باب زيادة الإيمان (٩٧٠/١) رقم (٥٠٢٧).

(١١) صحيح ابن حبان: كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان (٤١٣/١) رقم (١٨٥).

(١٢) المنتخب من مسند عبد حميد: مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤٠/١) رقم (٣٠).

(١٣) سنن النسائي: كتاب مناسك الحج، باب ما ذكره في يوم عرفة (٥٩٤/١) رقم (٣٠٠٢).



وأخرجه الحميدي^(١)، والبخاري^(٢)، والترمذي^(٣) من طريق (مسعر بن كدام).

كلاهما (عتبة، ومسعر) عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب به (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو منصور الظفر بن محمد بن أحمد العلوي: ثقة تقدم^(٤).

٢. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٥).

٣. أبو الحسين علي بن عبد الرحمن: هو علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي، أبو الحسين، الكوفي، الكاتب، العلوي، قدم بغداد وروى عن: إبراهيم بن أبي العنيس، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة، والحسين بن الحكم الحبري، ومحمد بن منصور المرادي، روى عنه: ظفر بن محمد، وعلي بن عمر الدارقطني ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عبد الله، توفي سنة (٣٤٧هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة، وقال الذهبي: الشيخ الثقة المعمر^(٦).

٤. أحمد بن حازم الغفاري: صدوق تقدم^(٧).

٥. جعفر بن عون: هو جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث، أبو عون القرشي، المخزومي، العمري الكوفي، ولد سنة (١١٠هـ)، روى عن: إبراهيم بن مسلم الهجري، وإسماعيل بن أبي خالد، وسفيان بن مسروق الثوري، وعتبة بن عبد الله أبي العميس، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن حازم، وأحمد بن سليمان، وأحمد

(١) مسند الحميدي: أحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٦٦/١) رقم (٣١).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩١/٩) رقم (٧٢٦٨).

(٣) جامع الترمذي: أبواب التفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة (١٣٦/٥) رقم (٣٠٤٣).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ٥٨).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد (٤٨٤/١٣) رقم (٦٣٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٦/١٥) رقم (٣٣٩).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (٧٠/٥) رقم (٩٤٨)، والكاشف (٢١١/٢) رقم (٧٩٦)، وتقريب التهذيب (٢٠٠/١) رقم



بن محمد بن حنبل، توفي سنة (٢٠٦ هـ، وقيل: ٢٠٧ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق^(١).

٦. أبو العميس: هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، أبو العميس، الهذلي، المسعودي، الكوفي، روى عن: إياس بن سلمة بن الأكوع، وسعيد بن أبي بردة، وأبيه عبد الله بن عتبة، وقيس بن مسلم روى عنه: جعفر بن عون، وحفص بن غياث، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، توفي سنة (بين ١٤١ هـ و ١٥٠ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: وثقه أحمد، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٧. قيس بن مسلم: هو قيس بن مسلم، أبو عمرو، الجدلي، العدواني، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي، والحسن بن محمد ابن الحنفية، وسعيد بن جبير، وطارق بن شهاب، روى عنه: إدريس بن يزيد، وأيوب بن عائذ، وحفص بن سليمان، وعتبة بن عبد الله، توفي سنة (١٢٠ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثبت، وقال ابن حجر: ثقة رمي (بالإرجاء)^{(٣) (٤)}.

٨. طارق بن شهاب: هو الصحابي الجليل طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم، البجلي، الأحمسي، الكوفي، أدرك الجاهلية، وقال رأيت

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٧٠/٥) رقم (٩٤٨)، والكاشف (٢١١/٢) رقم (٧٩٦)، وتقريب التهذيب (٢٠٠/١) رقم (٩٥٦).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣٠٩/١٩) رقم (٣٧٧٦)، والكاشف (٣٧٨/٣) رقم (٣٦٦٤)، وتقريب التهذيب (٦٥٨/١) رقم (٤٤٦٤).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٨١/٢٤) رقم (٤٩٢١)، والكاشف (٥٤/٤) رقم (٤٦١٦)، وتقريب التهذيب (٨٠٦/١) رقم (٥٦٢٦).

^(٤) الإرجاء: هو القول بأن الأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان، والإيمان: هو تصديق بالقلب والأعمال ليست داخلة في مسمى الإيمان، والمرجئة طائفتان: الجهمية الذين يقولون: إن الأعمال غير مطلوبة، والثانية: مرجئة الفقهاء الذين يقولون: الأعمال مطلوبة لكن ليست من الإيمان، وكل منهما خطأ، لكن قول الجهمية كفر وضلال، نسأل الله العافية. ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، أبو الأشبال (٥٠/٢)، وشرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للراجحي (١٧/٥).



رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغزوت مع أبي بكر، وعمر، توفي سنة (٨٠ هـ، وقيل: ٨٣ هـ)^(١).

٩. عمر بن الخطاب: هو الصحابي الجليل عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قراط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو حفص، العدوي، القرشي، ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين، وذلك قبل البعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل: أنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان عند البعث شديداً على المسلمين، ثم أسلم، فكان إسلامه فتحاً على المسلمين، توفي سنة (٢٣ هـ، وقيل: ٢٤ هـ)^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الشيخان في (الصحيحين) وهذا إسناد حسن فيه أحمد بن حازم الغفاري وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو منصور الظفر، وأبو عبد الله الحافظ)، وستة كوفيون على نسق واحد (أبو الحسين علي، وأحمد بن حازم، وجعفر بن عون، وأبو العميس، وقيس بن مسلم، وطارق بن شهاب).

٢. فيه رواية صحابي عن صحابي (طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إن معنى قوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أن رجلاً من اليهود) قد بينه الحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري) وقال: هذا الرجل هو كعب الأحبار^(٣)، ثم بين ذلك أيضاً

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٥٥/٢) رقم (١٢٦٧)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٦٨/٣) رقم (٢٥٩٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣٨٣/٥) رقم (٤٢٤٨).

(٢) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (١٣٧/٤) رقم (٣٨٣٠)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣١٢/٧) رقم (٥٧٦٢).

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٢٧٠/٨) رقم (٤٦٠٦).



الطبراني في (المعجم الأوسط)^(١)، وقال العيني: عند شرحه للحديث، وقد استشكل من جهة أنه كان قد أسلم، وأجيب بأنه أسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، على يد علي رضي الله عنه، فإن ثبت هذا يحتمل أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال^(٢)، وهذا الحديث يصف حواراً بين (الرجل اليهودي هو كعب الأحبار، وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه، فسأله عمر عن تلك الآية فقال اليهودي: ﴿أَيَّومَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ثم أجابه عمر -رضي الله عنه- فقال: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان؛ أي: ما أهلكناه ولا خفي علينا زمان نزولها، ولا مكان نزولها أما المكان فهو عرفات هو يوم عظيم ومبارك، وأما الزمان فهو يوم الجمعة، وهذا كان في حجة الوداع، وكملت الفرائض والسنن واستقر الدين وأراد الله قبض نبيه فدلّت هذه الآية على أن كمال الدين إنما حصل بتمام الشريعة^(٣)، فأكمل الله -سبحانه وتعالى- بذلك دين الإسلام وأتم نعمته على عباده المؤمنين.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. دلّ الحديث على كمال الدين واستفناؤه عن الزيادة والنقصان.
٢. إن الآية التي ذكرها اليهودي (كعب الأحبار) تبين أن الدين الإسلامي قد اكتمل في يوم عرفة في حجة الوداع؛ لأن الإسلام هو الدين الكامل والشامل لجميع جوانب الحياة.
٣. دلّ الحديث على اعتراف اليهودي بعظمة القرآن الكريم، بقوله: لو أنزلت هذه الآية عليهم لعدوها عيداً لهم.
٤. هذا الحديث يعكس تعامل الصحابة رضوان الله عليهم مع غير المسلمين وهذا يدل على الاحترام والحوار بينهما.
٥. ينبغي على المسلم أن يتذكر هذا اليوم العظيم بالصلاة، والصيام، والقيام، والصدقة وغيرها من العبادات العظيمة.

(١) المعجم الأوسط (٢٥٣/١) رقم (٨٣٠).

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤٢/١٨).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠٢/١٠١) رقم (٣٥).



الحديث الرابع: من سورة المائدة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الطيالسي في مسنده^(٢)، ومن طريقه أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة^(٣).

وأخرجه الترمذي^(٤) من طريق (يزيد بن هارون).

وأخرجه ابن جرير الطبري^(٥) من طريق (وكيع بن الجراح).

وأخرجه البيهقي^(٦) من طريق (حجاج بن منهال).

وأخرجه الطحاوي^(٧) من طريق (حبان بن هلال).

وأخرجه الطبراني^(٨) في الكبير من طريق (سليمان بن حرب).

ستتهم (أبو داود الطيالسي، ويزيد، وكيع، وحجاج، وحبان، وسليمان) عن حماد بن سلمة عن، عمار بن أبي عمار، به موقوفاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: الحكم على الحديث:

الحديث ضعفه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب من حديث ابن عباس^(٩).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٢) بدون رقم.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي، وما أسند عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب، عمار بن أبي عمار (٤/٤٢٨) رقم (٢٨٣٢).

(٣) الأحاديث المختارة: من اسمه عبدالله، عمار بن أبي عمار المكي (١٢/٣٤٩) رقم (٣٨٤).

(٤) جامع الترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة (٥/١٣٦) رقم (٣٠٤٤).

(٥) تفسير الطبري جامع البيان: تفسير سورة المائدة (٨/٨٧).

(٦) دلائل النبوة، البيهقي: باب ما جاء في نعي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (٥/٤٤٦).

(٧) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة المائدة (٦/٣٠٨) رقم (٢٥٠٢).

(٨) المعجم الكبير: من اسمه عبدالله، أحاديث عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (١٢/١٨٤) رقم (١٢٨٣٥).

(٩) جامع الترمذي (٥/١٣٦) رقم (٣٠٤٤).



قلت: هو حديث صحيح، وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي تقدم وهو مخرج في الصحيحين، والله أعلم.

الحديث الخامس: فضل الحج والعمرة ويوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْحَوْلَانِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ) ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الحاكم في مستدركه ^(٢)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ^(٣) به تماماً. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ^(٤)، والدارقطني في سننه ^(٥) من طريق (إبراهيم بن منقذ).

وأخرجه مسلم ^(٦)، وابن ماجه ^(٧) من طريق (هارون بن سعيد).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٢) رقم (١٨٠).

(٢) المستدرک على الصحيحين: كتاب المناسك، ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار يوم عرفة (٦٣٦/١) رقم (١٧٠٥).

(٣) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ما جاء في فضل عرفة (١١٨/٥) رقم (٩٥٧٥).

(٤) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب في فضل يوم عرفة وما يرجى في ذلك اليوم من المغفرة (٤٤٢/٤)، رقم (٢٨٢٨).

(٥) سنن الدارقطني: كتاب الحج، باب جامع في الحج (٣٧٦/٣) رقم (٢٧٩٢).

(٦) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١٠٧/٤) رقم (١٣٤٨).

(٧) سنن ابن ماجه: أبواب المناسك، باب الدعاء بعرفة (٢١٧/٤) رقم (٣٠١٤).



وأخرجه النسائي في المجتبى وفي الكبرى^(١)، وابن خزيمة في صحيحه^(٢)، والدارقطني في سننه^(٣) من طريق (عيسى بن إبراهيم).

وأخرجه الطبراني في الأوسط^(٤) من طريق (إبراهيم بن المنذر).

أربعتهم (إبراهيم بن منقذ، وهارون، وعيسى، وإبراهيم بن المنذر) عن عبد الله بن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٥).

٢. أبو العباس محمد بن يعقوب: ثقة تقدم^(٦).

٣. إبراهيم بن منقذ الخولاني: هو إبراهيم بن منقذ بن إبراهيم بن عيسى، أبو إسحاق الخولاني، مولاهم، المصري، العصفري، روى عن: إدريس بن يحيى، وأيوب بن سويد، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد، روى عنه: أحمد بن محمد، والحسين بن الحسين الأنطاكي، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن يعقوب الأصم، توفي سنة (٢٦٩هـ)، قال أبو سعيد بن يونس: هو ثقة رضي، وقال الذهبي: الإمام الحجة^(٧).

٤. ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد، القرشي، الفهري، المصري، ولد سنة (١٢٥هـ)، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن نشيط، وأسامة بن زيد الليثي، ومخرمة بن بكير، روى عنه: إبراهيم بن منقذ، وأحمد بن سعيد الهمداني، وأحمد

(١) سنن النسائي: كتاب مناسك الحج، باب ذكر في يوم عرفة (٥٩٤/١) رقم (٣٠٠٣)، وفي الكبرى (١٥٢/٤) رقم (٣٩٨٢).

(٢) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب في فضل يوم عرفة وما يرجى في ذلك اليوم من المغفرة (٤٤٢/٤) رقم (٢٨٢٨).

(٣) سنن الدارقطني: كتاب الحج، باب جامع في الحج (٣٧٦/٣) رقم (٢٧٩٢).

(٤) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مسعدة، مسعدة بن سعد العطار المكي (٦٤/٩) رقم (٩١٣٤).

(٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).

(٧) ينظر: الأنساب، السمعاني (٢٠٣/٤)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٣/١٢) رقم (١٨٣).



بن عيسى المصري، وعبد الله بن يوسف التنيسي، توفي سنة (١٩٧هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد^(١).

٥. مخزومة بن بكير: هو مخزومة بن بكير بن عبد الله بن الأشجع، أبو المسور، القرشي، المدني، المخزومي، روى عن: أبيه بكير بن عبد الله، وعامر بن عبد الله بن الزبير، روى عنه: حماد بن خالد الخياط، عبد الله بن المبارك وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب، توفي سنة (١٥٨ هـ، وقيل: ١٥٩هـ)، أخرج له البخاري في الأدب، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، قال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق^(٢).

٦. أبيه: هو بكير بن عبد الله بن الأشجع مولى بني مخزوم، وقيل: مولى المسور بن مخزومة، أبو عبد الله، وقيل: أبو يوسف، القرشي، المدني، روى عن: أسيد بن رافع، وحميد بن نافع، وذكوان بن أبي صالح السمان، ويونس بن يوسف، روى عنه: إبراهيم بن نشيط، والقاسم بن عباس، وأيوب بن موسى، وأبنة محرمة بن بكير، توفي سنة (١١٧ هـ، وقيل: ١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثبت إمام، وقال ابن حجر: ثقة^(٣).

٧. يونس بن يوسف: هو يونس بن يوسف بن حماس بن عمرو، الليثي، المدني، روى عن: سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وعطاء بن يسار، روى عنه: بكير بن عبد الله بن الأشجع، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد الملك بن جريج، ومالك بن أنس، توفي سنة (١٢١ هـ، وقيل: ١٣٠هـ)، أخرج له مسلم، والنسائي، وابن ماجه، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة عابد^(٤).

٨. سعيد بن المسيب: تابعي جليل تقدم^(٥).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦) رقم (٣٦٤٥)، والكاشف (٢١٢/٣) رقم (٣٠٤٨)، وتقريب التهذيب (٥٥٦/١) رقم (٣٧١٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٤/٢٧) رقم (٥٨٢٩)، والكاشف (٢٥٧/٤) رقم (٥٣٣٣)، وتقريب التهذيب (٩٢٦/١) رقم (٦٥٧٠).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٤٢/٤) رقم (٧٦٥)، والكاشف (١٧٥/٢) رقم (٦٤٤)، وتقريب التهذيب (١٧٧/١) رقم (٧٦٨).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٥٦٠/٣٢) رقم (٧١٩٠)، والكاشف (٥٥٦/٤) رقم (٦٤٨٢)، وتقريب التهذيب (١١٠٠/١) رقم (٧٩٧٨).

(٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٢٦).



٩. عائشة: هي الصحابية الجليلة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها، أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين، وقيل: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: بنت سبع، وابتنى بها بالمدينة، وهي ابنة تسع، روت عن: النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب، توفيت سنة (٥٧ هـ، وقيل: ٥٨ هـ)^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح أخرجه مسلم في (صحيحه) وهذا إسناد حسن فيه مخرمة بن بكير وهو صدوق، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٢)، قلت: بل أخرجه مسلم في صحيحه، وربما أخطأ الحاكم وقال لم يخرجاه، وقال الذهبي: إسناده حسن^(٣)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، وأبو العباس محمد بن يعقوب)، واثنان مصريان (إبراهيم بن منقذ، وعبد الله بن وهب)، وأربعة مدنيون على نسق واحد (مخرمة، وأبيه بكير، ويونس، وسعيد بن المسيب).

٢. فيه رواية الأكابر عن الأصاغر (بكير عن يونس) لأن بكيراً من الطبقة الخامسة، ويونس من السادسة.

خامساً: غريب الحديث:

(عَتَقَ) فيه: خرجت أم كلثوم بنت عقبة وهي عاتقُ فقبل هجرتها العاتق: الشَّابَّةُ أول ما تدرك، وقيل: وهي التي لم تَبِنْ مِنْ والديها ولم تزوج، وقد أدركت وشبت، وتجمع على العتق والعواتق، وفي حديث أبي بكر أَنَّهُ سَمِيَ عَتِيقًا لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ، سَمَاهُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَسْلَمَ، وَقِيلَ: كَانَ اسْمُهُ عَتِيقًا، وَالْعَتِيقُ: الْكَرِيمُ الرَّائِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨٨١/٤) رقم (٤٠٢٩)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (١٨٦/٧)

رقم (٧٠٩٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٧/١٤) رقم (١١٥٩٣).

(٢) المستدرک على الصحيحين (٦٣٦/١) رقم (١٧٠٥).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٣/١٢) رقم (١٨٣).



(يُبَاهِي) فيه: في حديث عرفة، يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُبَاهَاةُ: وهي الْمُفَاخَرَةُ، وَقَدْ بَاهَى بِهِ يُبَاهِي مُبَاهَاةً، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَّبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ^(١).

سادساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ)، العتق، هو أعلى درجات التحريم من النار، أي أن الله يقضي أن لا يدخل العبد النار، مهما ارتكب من الذنوب والمعاصي، والخطايا بعدها فإنها تُغْفَرُ له، بخلاف المغفرة التي تمحو الذنوب والمعاصي لكن الإنسان بعدها يأتي بذنوب أخرى ثم يدخل النار، وأول عتيق في الاسلام هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ) فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا^(٢)، ويوم عرفة: هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة وهو يوم مقدس في الإسلام، حيث يقدم الحاج إلى جبل عرفة ويقضون هذا اليوم بالصلاة والدعاء والاستغفار، وفي هذا اليوم المبارك على المسلم أن يكثر من ذكر الله تعالى، وهو من (الأيام المعلومات) كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾^(٣)، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (وَإِنَّهُ لَيَذْنُو ثُمَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ) وإنه ليدنو: أي يقرب منهم بفضلهم ورحمته، ثم يباهي بهم، والمباهاة هي: المفاخرة؛ أي: يباهي الله الملائكة بالحجيج، ويظهر لهم قدراته على العفو والمغفرة، فيقول ما أراد هؤلاء، أي شيء أراد هؤلاء؟ إذ تركوا أهلهم وأوطانهم، وصرفوا أموالهم، واتعبوا أبدانهم، ما يريدون إلا المغفرة والرضا والقرب من الله تعالى^(٤).

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٦٩/٣/١٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع: أبواب المناقب (٥٥/٦) رقم (٣٦٧٩)، وقال حديث غريب، والحاكم في مستدركه: كتاب التفسير (٤٥٠/٢) رقم (٣٥٥٧)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي عليه وقال: بل إسحاق بن طلحة متروك الحديث.

(٣) سورة الحج آية (٢٨).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري (٥/١٨٠٠).



سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة^(١).
٢. العتق هو أعلى درجات التحريم من النار.
٣. حث الحديث على فضل يوم عرفة والعتق من النار في هذا اليوم المبارك.
٤. قد بين الحديث النبوي أن الله سبحانه وتعالى يباهي ملائكته بالحجيج في يوم عرفة ويظهر لهم قدرته على المغفرة والرحمة والعفو.
٥. إثبات صفة الكلام لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

الحديث السادس: تباهي الله أهل السماء بأهل عرفات:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشْرَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مَرْزُوقٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " (إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْتًا غُبْرًا ضَاحِجِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا مُرَاهِقًا وَفُلَانًا "، قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ) " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ)^(٢).

أولاً: تخریج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٣) به تماماً، دون (قول الملائكة، إن فيهم فلاناً...) ^(٤).

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٧٧/٩).

(٢) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٤) رقم (١٨١).

(٣) شعب الإيمان: كتاب المناسك، الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله (٤٦٠/٣) رقم (٤٠٦٨).

(٤) ما بين القوسين ساقطة من الأصل والتصويب من شعب الإيمان.



وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ^(١)، وابن منده في التوحيد ^(٢)، وابن عبد البر في التمهيد ^(٣)، والبغوي في شرح السنة ^(٤) من طريق (مرزوق الباهلي).
وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ^(٥)، وابن حبان في صحيحه ^(٦)، والأصفهاني في الترغيب والترهيب ^(٧) من طريق (هشام الدستوائي).
وأخرجه ابن منده في التوحيد، من طريق أبي الكامل الجحدري عن عاصم بن هلال عن (أيوب) ^(٨).

ثلاثتهم (مرزوق، وهشام، وأيوب) عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله به مرفوعاً (بألفاظ متقاربة).

وأورده ابن حجر في المطالب العالية ^(٩).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. علي بن محمد بن بشران: ثقة تقدم ^(١٠).
٢. أبو بكر بن سلمان الفقيه: هو أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر، الفقيه، البغدادي، الحنبلي، النجاد، ولد سنة (٢٥٣هـ) روى عن: أحمد بن ملاعب، وأحمد بن محمد البرتي، والحسن بن مكرم البزاز، ومحمد بن سليمان، روى عنه: أحمد بن موسى بن مردويه، وعلي بن عمر الدارقطني، وعلي بن محمد، ومحمد بن عبد الله

(١) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب تباهي الله أهل السماء بأهل عرفات (٤/٤٤٩) رقم (٢٨٤٠).

(٢) التوحيد: ذكر النزول ليلة النصف من شعبان وعشية عرفة (٣/٣٠١) رقم (٨٨٥).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/١٢٠).

(٤) شرح السنة: كتاب الحج، باب فضل يوم عرفة (٧/١٥٩) رقم (١٩٣١).

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي: مسند جابر (٤/٦٩) رقم (٢٠٩٠).

(٦) صحيح ابن حبان: كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة والمزدلفة والدافع منهما (٩/١٦٤) رقم (٣٨٥٣).

(٧) الترغيب والترهيب: باب الترغيب في الحج، فصل في يوم عرفة (٢/٢١) رقم (١٠٦٩).

(٨) التوحيد (٣/٣٠١) مقتصر على ذكر الإسناد فقط.

(٩) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: كتاب الحج، باب الدعاء يوم عرفة وفضله (٧/١٩) رقم (١٢٤٠).

(١٠) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٤٠).



- الحاكم، توفي سنة (٣٤٥هـ)، قال الخطيب: وكان صدوقاً عارفاً جمع المسند، وصنف في السنن كتاباً كبيراً، وقال الذهبي: الإمام المحدث، المفتي شيخ العراق^(١).
٣. أحمد بن محمد: هو أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العباس، البرتي، البغدادي، ولد سنة (٢٨٠هـ)، روى عن: أحمد بن يونس، والفضل بن دكين أبي نعيم، وداود بن عمرو، وعاصم بن علي، روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وعبدالله بن محمد البغوي، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن إسحاق، (ت ٣١٣هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة ثباتاً، حجة يذكر بالصلاح والعبادة، وقال الذهبي: العلامة، الحافظ الثقة^(٢).
٤. أبو نعيم هو الفضل بن دكين: ثقة ثبت تقدم^(٣).
٥. مرزوق: هو مرزوق، أبو بكر الباهلي، البصري، مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلي، روى عن: زيد بن أسلم، قتادة بن دعامة، ومحمد بن المنكدر، ومحمد بن مسلم أبو الزبير، روى عنه: الفضل بن دكين، وجعفر بن سليمان، وسعيد بن محمد، ومعتمر بن سليمان، أخرج له الترمذي^(٤).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال أبو زرعة الرازي: ثقة^(٥)، وقال ابن حجر: صدوق^(٦).

ثانياً: المجرحون:

قال ابن خزيمة: أنا أبرأ من عهدة مرزوق^(٧)، وقال ابن حبان: في «الثقات» كان يخطئ^(٨).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٣٠٩/٥) رقم (٢١٤٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٢/١٥) رقم (٢٨٥).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٢١٩/٦) رقم (٢٧٠١)، وسير أعلام النبلاء (٤٠٧/١٣) رقم (١٩٧).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٩).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣٧٣/٢٧) رقم (٥٨٥٨).

(٥) الجرح والتعديل (٢٦٤/٨) رقم (١٢٠٤).

(٦) تقريب التهذيب (٩٢٩/١) رقم (٦٥٩٩).

(٧) صحيح ابن خزيمة (٤٤٩/٤) رقم الحديث (٢٨٤٠).

(٨) الثقات (٤٨٧/٧).



النتيجة: مرزوق الباهلي صدوق، ولم يبين ابن خزيمة لماذا تبرأ منه، ومن جرحه فقد جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. أبو الزبير: تابعي جليل تقدم^(١).

٧. جابر بن عبد الله: صحابي جليل تقدم^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه أبو الزبير المكي هو مدار الحديث، ولم يصرح بالسماع عن شيخه جابر بن عبد الله ومتهم بالتدليس كما تقدم، والحديث أورده ابن خزيمة في صحيحه وأعلّاه بمرزوق الباهلي، وقال: أنا أبرأ من عهدة مرزوق^(٣)، قلت: بل مرزوق صدوق، ولم ينفرد بالحديث بل تابعه (هشام الدستوائي، وأيوب) كما ذكرت في التخريج، وقال ابن منده: هذا إسناده حسن من رسم النسائي، ومرزوق روى عنه الثوري وغيره^(٤)، وأن العلة ليست في مرزوق بل في أبي الزبير المكي فهو مداره، وقال الألباني: إنما علة الحديث أبو الزبير، فإنه مدلس، وقد عنعنه في جميع الطرق^(٥)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته بغداديون على نسق واحد (علي بن محمد، وأبو بكر بن سلمان، وأحمد بن محمد).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (مرزوق عن أبي الزبير).

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٠٥).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٠٥).

(٣) صحيح ابن خزيمة (٤/٤٤٩) رقم (٢٨٤٠).

(٤) التوحيد، لابن منده (٣/٣٠١) رقم (٨٨٥).

(٥) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/١٢٦).



خامساً: غريب الحديث:

(شُعْتًا) قال ابن منظور: الشعث: هو المغبر الرأس الْمُنتَتِفُ الشعر الحَافُّ الذي لم يَدَّهْنُ^(١)، والشعث هو انتفاضة الشعر وانتشار شعر الرأس بسبب بقاءه مكشوفًا، والغبرة هو ما يكون على البشرة والشعر من أثر الغبار والتراب بسبب طول مدة الإحرام.

(مُزَاهِقًا) قال ابن الجوزي: وَكَانَ بِهِ رَهَقٌ أَي: غشيان للحرام، وقال ابن الأثير: (فُلَانٌ مُرَهَّقٌ) أَي متهم بِسُوءٍ وَسَفَهٍ، ويروى مرهق، أَي: دُو رَهَقٍ^(٢).

(فَجٍّ) قال ابن الأثير: في حديث الحج وكل فجاج مكة منحر الفجاج: جمع فَجٍّ، وهو الطريق الواسع^(٣).

سادساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ) هذا الشطر تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق^(٤)، (فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتُونِي شُعْتًا غُبْرًا ضَاجِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) وهذا قول الله سبحانه وتعالى للملائكة، أَي انظروا إلى عبادي، أتوا مغبري الرؤوس، أَي غير مرتبين، شعرهم مبعثر، ضاجين من كل طريق بعيد^(٥)، يعني الحجيج يأتون إلى عرفة منهكين مرهقين من تعب السفر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ)^(٦)، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا مُزَاهِقًا وَفُلَانًا) أَي: كان (يغشى المحارم) من شرب الخمر وغيره من المعاصي والذنوب وبقية المحرمات^(٧)، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ) التي وردت ضمن الحديث القدسي هو عفو الله سبحانه وتعالى عن ذنوب عباده،

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٨٨/٨).

(٢) ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي (٤٢٤/١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨٤/٢).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤١٢/٣).

(٤) ينظر: شرحه (ص ١٥٩).

(٥) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي (١٥٣/٢).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: أبواب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب (٨/٣) رقم (١٨٠٤).

(٧) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١٥٤/١٥٣/٢)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري



وقبول التوبة عنهم، وقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمٍ عَزَفَةٍ) تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق^(١).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. بين الحديث على عفو الله ورحمته لعباده المؤمنين والمؤمنات في مثل هذا اليوم المبارك.

٢. دلّ الحديث على التباهي الإلهي، إذ يباهي الله بأهل الأرض أهل السماء.

٣. الإخلاص في العبادة لله عز وجل وتوحيده والذي يتمثل في نداء الحجيج بالتلبية والدعاء.

٤. التواضع والخضوع لله تعالى.

^(١) ينظر: شرحه (ص ١٥٩).



الحديث السابع: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْمِهْرَجَانِيُّ، أَنَّنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُرَكِّي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، أَنَّنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا (هُوَ) ^(١) فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَخْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِمَّا يَرَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ ^(٢) إِلَّا مَا رُئِيَ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٣))، قال الإمام البيهقي هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ، وروى من وجه آخر ضعيف ^(٤) ^(٥).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند مالك في الموطأ ^(٦)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ^(٧) به تماماً، مقروناً بإسناد آخر.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ^(٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره ^(٩)، والأصفهاني في الترغيب والترهيب ^(١٠) والبغوي في شرح السنة، وفي معالم التنزيل ^(١١)، وابن عبد البر في التمهيد ^(١٢) جميعهم من طريق مالك بن أنس، عن إبراهيم بن أبي عبلة به مرسلًا (بألفاظ متقاربة).

(١) ساقطة من الأصل والتصويب من موطأ الإمام مالك.

(٢) في الموطأ، والشعب الإيمان [الذنوب العظام].

(٣) في الموطأ [قِيلَ وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ يَزْعُ الْمَلَائِكَةَ].

(٤) سيأتي الكلام عليها أن شاء الله.

(٥) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٥) رقم (١٨٢).

(٦) موطأ الإمام مالك: كتاب الحج، جامع الحج (١/٦٢١) رقم (١٥٩٧/٤٢٧).

(٧) شعب الإيمان: باب الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله (٣/٤٦١) رقم (٤٠٦٩).

(٨) مصنف عبد الرزاق: كتاب المناسك، باب فضل الحج (٥/١٧) رقم (٨٨٣٢).

(٩) تفسير الطبري جامع البيان: تفسير سورة الأنفال (١١/٢٢٤).

(١٠) الترغيب والترهيب: باب الترغيب في الحج (٢/٢١) رقم (١٠٧٠).

(١١) شرح السنة: كتاب الحج، باب فضل يوم عرفة (٧/١٥٨) رقم (١٩٣٠)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن،

سورة الأنفال (٣/٣٦٧).

(١٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/١١٥٥).



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن: هو عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي، أبو أحمد الإسفراييني المهرجاني، العدل، روى عن: أحمد بن إسحاق بن أيوب، والحسن بن أحمد، وحسان بن محمد، ومحمد بن جعفر المزكي، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وأكثر عنه، توفي ما يقارب سنة (٤٠٠هـ) وقال أبو طيب: صدوق^(١).
٢. أبو بكر بن محمد بن جعفر: هو محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى، أبو بكر البستي المزكي، روى عن: الحسن بن سفيان، والحسين بن محمد القباني، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمد بن أيوب، توفي سنة (٣٤٨هـ) قال الذهبي: كان من أعيان المشايخ^(٢).
٣. محمد بن إبراهيم العبدي: هو محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى، وقيل: ابن موسى بن عبد الرحمن، أبو عبد الله، العبدي، البوشنجي، ولد سنة (٢٠٤هـ)، روى عن: إبراهيم بن حمزة، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الله، ويحيى بن عبد الله بن بكير، روى عنه: إسماعيل بن نجيد، وعلي بن حمشاذ، ومحمد بن جعفر المزكي، ومحمد بن عبد الله، توفي سنة (٢٩٠ هـ، وقيل: ٢٩١هـ)، أخرج له البخاري في آخر تفسير سورة البقرة من صحيحه، قال ابن حبان: كان فقيهاً متقناً، وقال المزي: شيخ أهل الحديث في عصره، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه^(٣).
٤. ابن بكير: هو يحيى بن عبد الله بن بكير، أبو زكريا، القرشي، المخزومي، المصري، وقد ينسب إلى جده، ولد سنة (١٥٤هـ)، روى عن: بكر بن مضر، وحماد بن زيد، وشعيب بن الليث، ومالك بن أنس، روى عنه: إسماعيل بن عبد الله، وأحمد بن محمد،

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (١٦٧/٩) رقم (٣٧٩)، والسلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، أبو طيب نايف المنصوري (٤٣٠/٤٢٩).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٨٦٨/٧) رقم (٣١٢).

(٣) ينظر: الثقات (١٥٢/٩)، وتهذيب الكمال (٣٠٨/٢٤) رقم (٥٠٢٥)، وتقريب التهذيب (٨١٩/١) رقم (٥٧٢٩).



ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، ويحيى بن معين، توفي (سنة ٢٣١ هـ، وقيل: ٢٣٢ هـ)،
أخرج له مسلم، وابن ماجه^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال الساجي: هو صدوق روى عن الليث فأكثر^(٢)، وقال ابن قانع: مصري ثقة^(٣)،
وذكره ابن حبان في طبقة تبع الأتباع من كتابه «الثقات»^(٤)، وقال ابن عدي: كان جار
الليث بن سعد، وهو أثبت الناس فيه، وعنده عن الليث ما ليس عند أحد^(٥)، وقال أبو يعلى
الخليلي: كان ثقة، وتفرّد عن مالك بأحاديث^(٦)، وقال الذهبي في المغني: ثقة حافظ، وقال
في الكاشف: كان صدوقاً واسع العلم^(٧)، وقال ابن حجر: ثقة في الليث^(٨).

ثانياً: المجرّحون:

قال يحيى بن معين: وسألني عنه أهل مصر فقلت: ليس بشيء^(٩)، وقال ابن محرز:
سمعت يحيى وذكر له يحيى بن بكير المصري، قيل له: إنه يحدث بالموطأ، عن مالك بن
أنس قال: وأي شيء كان يسوي، إنّما كان بعرض حبيب، وكان حبيب كذاباً، كان يعرض
لهم خمس ورقات، ثم يقول لهم: عرضت لكم عشرة، ثم قال يحيى بن معين: وهو لا يحسن
يقرأ حديث ابن وهب، فكيف يقرأ الموطأ^{(١٠)؟!} " وقال البخاري: ما روى ابن بكير عن أهل

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠١/٣١) رقم (٦٨٥٨).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٣٣٣/١٢) رقم (٥١٥٣).

(٣) المصدر السابق نفسه (٣٣٣/١٢) رقم (٥١٥٣).

(٤) ينظر: الثقات (٢٦٢/٩).

(٥) تهذيب التهذيب (٣٦٨/٤).

(٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢٦٢/١).

(٧) ينظر: المغني في الضعفاء (٧٣٩/٢)، وديوان الضعفاء (ص/٤٣٥) رقم (٤٦٥٥)، والكاشف (٤٨٧/٤) رقم

(٦١٩٤).

(٨) تقريب التهذيب (١٠٥٩/١) رقم (٧٦٣٠).

(٩) تهذيب التهذيب (٣٦٨/٤).

(١٠) معرفة الرجال عن ابن معين برواية ابن محرز (٦٣/١).



الحجاز في التاريخ فإني أنفيه^(١)، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به^(٢)، وقال النسائي: ضعيف^(٣)، وقال الباجي: تكلم أهل الحديث في سماعه الموطأ من مالك، سمعه بقراءة حبيب كاتب مالك^(٤).

النتيجة: يحيى بن بكير بل هو ثقة مطلقاً، وثقه غير واحد، وضعفه النسائي وحده، وقال الذهبي: (كان غزير العلم، عارفاً بالحديث، وأيام الناس بصيراً بالفتوى، صادقاً ديناً، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى ضعفه، وقال مرة: ليس بثقة، وهذا جرح مردود فقد احتج به الشيخان، وما علمت له حديثاً منكراً مطلقاً)^(٥)، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٥. مالك: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، أبو عبد الله الأصبحي الحميري المدني التيمي، ولد سنة (٩٢ هـ، وقيل: ٩٣ هـ، وقيل: ٩٤ هـ، وقيل: ٩٥ هـ)، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن عقبة، وإسحاق بن عبد الله، وأيوب بن حبيب الزهري، روى عنه: إسحاق بن سليمان الرازي، وإسحاق بن محمد الفروي، وأشهب بن عبد العزيز، ويحيى بن عبد الله بن بكير، توفي سنة (١٧٨ هـ، وقيل: ١٧٠ هـ) أخرج له الجماعة، قال الذهبي الإمام، وقال ابن حجر: الفقيه إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين^(٦).

٦. إبراهيم بن أبي عبلة: هو اسمه شمر بن يقظان بن المرتحل، أبو إسماعيل، ويقال: أبو سعيد، وقيل: أبو إسحاق، وقيل: أبو العباس، المقدسي، وقيل: الرملي، وقيل: الدمشقي، وكان الوليد بن عبد الملك يوجهه إلى بيت المقدس يقسم فيهم العطاء، روى عن: أبان

(١) إكمال تهذيب الكمال (٣٣٣/١٢) رقم (٥١٥٣).

(٢) الجرح والتعديل (١٦٥/٩) رقم (٦٨٢).

(٣) الضعفاء والمتروكين (ص/١٠٧) رقم (٦٢٤).

(٤) التعديل والتجريح (٢١٣/٣) رقم (١٤٦٦).

(٥) سير أعلام النبلاء (٦١٤/١٠) هدي الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر (ص/٤٥٢).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٩١/٢٧) رقم (٥٧٢٨)، والكاشف (٢٣٠/٤) رقم (٥٢٤٠)، وتقريب التهذيب (٩١٣/١) رقم (٦٤٦٥).



بن أبي صالح، وأنس بن مالك، وبلال بن أبي الدرداء، وطلحة بن عبيد الله بن كريز، روى عنه: أيوب بن سويد، وبقية بن الوليد، وعبد الله بن المبارك، ومالك بن أنس، توفي سنة (١٥١ هـ، وقيل: ١٥٢ هـ، وقيل: ١٥٣ هـ)، أخرج له الجماعة سوى الترمذي، قال أبو حاتم: صدوق ثقة، وهكذا نقله الذهبي في كتابه «الكاشف»، وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٧. طلحة بن عبيد الله: هو طلحة بن عبيد الله بن كريز بن جابر بن ربيعة بن هلال بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مضر، أبو المطوف الخزاعي الكوفي. روى عن: الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، وعويمر بن زيد أبي الدرداء، ومحمد بن مسلم. روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، وأسامة بن زيد، وحبان بن يسار، ومحمد بن إسحاق بن يسار، توفي سنة (١٢١ هـ، وقيل: ١٣٠ هـ)، أخرج له مسلم، وأبو داود، قال الذهبي: وثقه، وقال أبو زرعة العراقي: تابعي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الدعاء بعرفة مرسلًا، وظن النووي في مناسكه أنه طلحة بن عبيد الله أحد العشرة، فصرح بذلك، وهو وهم، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده منقطع، فيه طلحة بن عبيد الله وهو تابعي مرسل كما قال أبو زرعة العراقي^(٣)، وأما إسناده البيهقي ففيه شيخ شيخه أبو بكر محمد بن جعفر وهو مجهول، ولكن الحديث قد روي من طرق أخرى عن الإمام مالك في الموطأ، رواه عبد الرزاق وابن الماجشون، وغيرهم من الرواة، وقال ابن حجر: هذا مرسل وقد وصله الحاكم من حديث أبي الدرداء^(٤)، وقال الزرقاني: حديثه مرسل، ولا نعلم أحداً أسنده من قصوره الشديد، فقد وصله الحاكم في

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٤٠/٢) رقم (٢١٠)، والكاشف (٦٢/٢) رقم (١٧٢)، وتقريب التهذيب (١١١/١) رقم (٢١٥).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٢٤/١٣) رقم (١٢٩٧٦)، والكاشف (٤٤/٣) رقم (٢٤٧٧)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص/١٥٩)، وتقريب التهذيب (٤٦٤/١) رقم (٣٠٤٥).

(٣) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص/١٥٩).

(٤) ينظر: قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج، لابن حجر (ص/٤٣) رقم (٣٨).

المستدرک عن أبي الدرداء^(١)، قلت: ومن خلال تتبعي لطرق الحديث لم أقف على رواية أبي الدرداء في المستدرک فلم أجدها في بقیه کتب الحاكم، والحديث ضعفه الألباني وقال: مرسل ضعيف^(٢)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه رواية تابعي عن تابعي (إبراهيم بن أبي عبلة عن طلحة بن عبيد الله).

خامساً: غريب الحديث:

(أدحر) الدَّحْرُ: هو الدفعُ بعنف على سبيل الإهانة والإذلال، يقال: دحرت الرجل إذا طردته ونحيته عن المكان، والدحقُ: الطردُ والإبعادُ وأفعل الذي للتفضيل من دحر ودحق، وقد نزل وصف الشيطان بأنه أدحر وأدحق منزلة، وصف اليومَ اليومُ به لوقوع ذلك فيه: فلذلك قال من يوم عرفة، كان اليوم نفسه هو الأدحرُ وأدحق^(٣).

(أغیظ) هي الأسماء عند الله رجلٌ تَسْمَى ملكُ الأملاك، هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره فإنَّ الغیظ صفة تغير في المخلوق عن احتداده، والله يتعالى عن ذلك الوصف وإنما هو كنايةٌ عن عقوبته للمتسمي بهذا الاسم، أي: إنه أشد أصحاب هذه الأسماء عقوبة عند الله^(٤).

سادساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا (هُوَ) فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَذْخَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ) أنه يصف حال الشيطان في يوم عرفة، وهو يوم يكون أثقل وأشد الأيام عليه؛ لأنه يوم مبارك وعظيم، ويباهي الله عز وجل أهل السماء (الملائكة) بعبادته أهل الأرض، كما ورد في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (يَوْمُ الْمُبَاهَاةِ يَوْمُ

(١) ينظر: شرح الزرقاني عل الموطأ، محمد بن عبد الباقي (٥٩٤/٢).

(٢) هدية الرواة، ابن حجر «مع تخريج المشكاة الثاني للألباني» (٧٤/٣) رقم (٢٥٣٢).

(٣) ينظر: غريب الحديث، الخطابي (٣٩٤/١)، وغريب الحديث، لابن الجوزي (٣٢٥/١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (١٠٣/٢).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤٠٢/٣).



عَرَفَةَ، يُبَاهِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَتُهُ فِي السَّمَاءِ بِأَهْلِ الْأَرْضِ^(١)، وهو يوم العطاء والرحمة والغفران والعتق من النار، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أصغر ولا أدهر) أي: أبعد وأذل، هو الطرد والإبعاد^(٢)، كما قال الله عز وجل في القرآن الكريم {فَتَلَقَّى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّذْحُورًا}^(٣)، أي: مبعداً من رحمة الله تعالى (مطروداً)، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ)، أغيظ: تعني غضباً أو حنقاً شديداً، لأن الشيطان عند نزول الرحمة الإلهية في يوم عرفة يغضب؛ أي: يغضب عندما يغفر الله الذنوب لعباده، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا رُئِيَ يَوْمَ بَدْرٍ)؛ أي: إنَّ الشيطان قد رأى جبريل -عليه السلام- وهو يزعم الملائكة؛ أي: يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب^(٤).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. يوم عرفة يوم تنزل فيه الرحمات والمغفرة وتعتق فيه الرقاب من النار مما يجعل الشيطان في غاية الغيظ والذل.
٢. فرح الشيطان بالمعصية وحزنه بمغفرة الله لعباده يظهر بجلاء في هذا الحديث وفيه تذكير للمؤمن بعداوته.
٣. أنَّ الله سبحانه وتعالى يتجاوز عن الذنوب في هذا اليوم مما يؤكد عظمته وفضله.
٤. على المسلم أن يغتنم مواسم الطاعة (خاصة يوم عرفة) بما يغضب الشيطان من ذكر ودعاء وتوبة.
٥. الحديث يعزز مكانة يوم عرفة الذي هو الركن الأعظم للحج.

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١٩/٥) رقم (٢٧٤٢).

(٢) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي (١٥٣/٢).

(٣) سورة الإسراء آية (٣٩).

(٤) ينظر: شرح المصابيح السنة للإمام البغوي، للكرمانى ابن عبد الملك (٢٨٩/٣)، ومرواة المفاتيح شرح مشكاة

المصابيح (١٨٠٣/٥).



الحديث الثامن: فضل يوم عرفة:

قال الإمام البيهقي: رحمه الله وَرُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَعِيفٍ عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان)^(٢)، قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في موضوع آخر قال: وقد كتبناه من حديث أبي الدرداء متصلاً، قال أبو علي الحافظ، أخبرنا عبد الله بن وهب الدينوري، أخبرنا أحمد بن أيوب بن سويد، عن أبيه عن، إبراهيم بن أبي عبلة، به مرفوعاً (مختصراً على ذكر الإسناد فقط).

وأورده ابن حجر في كتابه «قوة الحجاج»^(٣) ثم عزاه إلى الحاكم، والزرقاني في «شرح الموطأ»^(٤) وعزاه إلى مستدرك الحاكم.

قلت: ومن خلال تتبعي لطرق هذا الحديث، والحديث الذي قبله، لم على أقف هذه الرواية في كتب الحاكم، وهذا الذي ظهر لي، والله أعلم.

الحديث التاسع:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ^(٥) بِالْكُوفَةِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ دُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَارِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ بِيَدِهِ وَوَجْهَهُ خَلْفَهُ، وَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ)^(٦).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٥) رقم (١٨٢).

(٢) شعب الإيمان: باب الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله (٤٦١/٣) رقم (٤٠٧٠).

(٣) قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج، لابن حجر (ص/٤٣) رقم (٣٨).

(٤) شرح الزرقاني على الموطأ، محمد بن عبد الباقي (٥٩٤/٢).

(٥) في شعب الإيمان، وهنا منسوب (النخعي) وفي كتب التراجم منسوب إلى (الهروي).

(٦) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم عرفة (ص/٣٥٦) رقم (١٨٣).



أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(١) به تماماً، مقروناً بإسناد آخر.
وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده^(٢).
وأخرجه أحمد^(٣) من طريق (وكيع بن الجراح).
وأخرجه أبو يعلى الموصلي^(٤) من طريق (إبراهيم بن الحجاج).
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان^(٥)، والبيهقي^(٦) من طريق (يحيى بن إسحاق).
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٧)، والطبراني في الكبير^(٨) من طريق (أسد بن موسى).
وأخرجه الطبراني في الكبير^(٩)، والخطيب في تاريخه^(١٠) من طريق (خالد بن خدّاش المهلب).
ستتهم (أبو داود الطيالسي، وكيع، إبراهيم، يحيى، أسد، وخالد) عن سكين بن عبد العزيز، عن أبيه، به مرفوعاً (بألفاظ متقاربة).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو منصور محمد بن محمد: هو محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو منصور، الأزدي الهروي، روى عن: أحمد بن عثمان، والحسن بن عمران، ومحمد بن علي بن

(١) شعب الإيمان: كتاب المناسك، الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله (٤٦٢/٤٦١/٣) رقم (٤٠٧١).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: وما أسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وعبد العزيز العبدي (٤٥٥/٤) رقم (٢٨٥٧).

(٣) مسند أحمد بن حنبل: مسند بني هاشم رضي الله عنهم، مسند عبد الله بن العباس (٧٨٧/٢) رقم (٣٤١٣).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي: أول مسند ابن عباس (٣٣٠/٤) رقم (٢٤٤١).

(٥) الصمت وآداب اللسان: باب جامع لما تقدم من الأبواب (ص/٢٩١) رقم (٦٦٤).

(٦) شعب الإيمان: كتاب المناسك، الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله (٤٦٢/٤٦١/٣) رقم (٤٠٧١).

(٧) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب فضل البصر والسمع واللسان يوم عرفة (٤٤٥/٤) رقم (٢٨٣٣).

(٨) المعجم الكبير: باب الفاء، من اسمه فضل، فضل بن العباس بن عبد المطلب (٢٨٨/١٨) رقم (٧٤١).

(٩) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عبد الله، أحاديث عبد الله بن العباس (٢٣٢/١٢) رقم (١٢٩٧٤).

(١٠) تاريخ بغداد: من اسمه محمد واسم أبيه إسحاق، محمد بن إسحاق الخياط (٤٧/٢) رقم (١٠).



دحيم، روى عنه: أحمد بن أحمد بن حمدين، وأحمد بن الحسين البيهقي، والقاسم بن علي، ويحيى بن أبي نصر، توفي سنة (١٠٤١هـ)، قال عبد الغافر: من كبار مشايخ هرة ومقدميهم، قدم نيسابور وسمع وأدرك الأسانيد، وقال الذهبي: العلامة المحدث القاضي، وكان السلطان محمود ابن سبكتكين يجلّه ويحترمّه لخبره واتباعه ومحاسنه^(١).

٢. أبو جعفر بن دحيم: ثقة تقدم^(٢).

٣. أحمد بن حازم بن أبي غرزه: ثقة تقدم^(٣).

٤. عبيد الله بن موسى: ثقة تقدم^(٤).

٥. سكين بن عبد العزيز: هو سكين بن عبد العزيز بن قيس، وقيل: سكين بن أبي الفرات، العبدى، العطار، البصري، روى عن: أشعث بن عبد الله، وحفص بن خالد، وحوشب بن عقيل، وأبيه عبد العزيز بن قيس، روى عنه: إبراهيم بن الحجاج، والحسن بن موسى الأشيب، وخالد بن خدّاش، وعبيد الله بن موسى، توفي بين (١٧١ هـ، إلى ١٨٠ هـ)، أخرج له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام، وفي الأدب المفرد^(٥).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال وكيع بن الجراح: حدثنا سكين بن عبد العزيز، وكان ثقة^(٦)، وقال يحيى بن معين: ثقة^(٧)، وفي رواية قال: ليس به بأس^(٨)، وقال علي ابن المديني: كان شيخاً لا بأس به^(٩).

(١) ينظر: المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور» أبو إسحاق الصيرفي (ص/٤٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٤/١٧) رقم (١٦٦).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٩).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٨).

(٤) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٩).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٢٠٩/١١) رقم (٢٤٢٣).

(٦) ينظر: المصدر السابق نفسه (٢٠٩/١١) رقم (٢٤٢٣).

(٧) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص/١١٦) رقم (٣٥٦).

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب (٦٣/٢).

(٩) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص/٧٨) رقم (٦٦).



وقال العجلي: ثقة^(١)، وقال أبو حاتم: لا بأس به^(٢)، وذكره ابن حبان في طبقة تبع الأتباع من كتابه «الثقات»^(٣)، وقال ابن عدي: وأرجو أنه لا بأس به، لأنه يروي عن قوم ضعفاء، ولعل البلاء منهم^(٤)، وقال ابن حجر: صدوق^(٥).

ثانياً: المجرحون:

قال أبو داود السجستاني: ضعيف^(٦)، وقال النسائي: بصري وليس بالقوي^(٧)، وقال ابن خزيمة: أنا بريء من عهده ومن عهدة أبيه^(٨).

النتيجة: سُكِينُ بن عبد العزيز هو صدوق ومن ضعفه جاء تضعيفهم بلا مستند ظاهر، وقد وثقه ابن معين وهو إمام متشدد في الرجال، وابن المديني وهو إمام معتدل، وأما قول ابن خزيمة فلا يضر لأن ابن معين وغيره وثقوه، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. أبوه: هو عبد العزيز بن قيس، والد سُكِينُ بن عبد العزيز بن أبي الفرات العبدي البصري، روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، روى عنه: المثنى بن دينار القطان، وابنه سكين بن عبد العزيز، أخرج له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام، وفي الأدب المفرد^(٩).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

-
- (١) الثقات (٤١٩/١) رقم (٦٣٦).
 (٢) الجرح والتعديل (٢٠٧/٤) رقم (٨٩٤).
 (٣) ينظر: الثقات (٤٣٢/٦).
 (٤) الكامل في الضعفاء الرجال (٥٤٦/٤) رقم (٨٧٦).
 (٥) تقريب التهذيب (٣٩٦/١) رقم (٢٤٧٤).
 (٦) سؤالات الأجرى لأبي داود (ص/٢٠) رقم (٩٨٩).
 (٧) الضعفاء والمتروكين (ص/٥٤) رقم (٢٨٧).
 (٨) صحيح ابن خزيمة (٤٤٥/٤) رقم (٢٨٣٣).
 (٩) ينظر: تهذيب الكمال (١٨٥/١٨) رقم (٣٤٦٨).



قال العجلي: ثقة^(١)، وذكره ابن حبان في طبقة التابعين من كتابه «الثقات»^(٢)، وقال ابن حجر: مقبول^(٣).

ثانياً: المجرّحون:

قال أبو حاتم^(٤) والذهبي: مجهول^(٥).

النتيجة: عبد العزيز بن قيس صدوق لا بأس به، وأبو حاتم لم يعرفه لكن وثقه العجلي، وابن حبان، والذهبي اعتمد على قول أبي حاتم الرازي، وقول ابن حجر: إنه مقبول، يعني إذا توبع ولم يتابع عليه، وقد احتج به البخاري في الأدب المفرد، والقراءة خلف الإمام، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٧. ابن عباس: صحابي جليل تقدم^(٦).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه سكين وهو صدوق، وشيخه، وهو أبيه عبد العزيز بن قيس وهو صدوق أيضاً، وقال المنذري: رواه أحمد بإسناد صحيح^(٧)، وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات^(٨)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته كوفيون على نسق واحد (أبو جعفر بن دحيم، وأحمد بن حازم، وعبيد الله بن موسى)، واثنان بصريان (سكين بن عبدالعزيز، وأبيه عبد العزيز بن قيس).

٢. فيه رواية الأبناء عن الآباء (سكين عن أبيه عبد العزيز).

(١) ينظر: الثقات (٩٧/٢) رقم (١١١٣).

(٢) الثقات (١٢٤/٥).

(٣) تقريب التهذيب (٦١٥/١).

(٤) الجرح والتعديل (٣٩٢/٥) رقم (١٨٢٤).

(٥) ميزان الاعتدال (٦٣٣/٢) رقم (٥١٢٤).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٤).

(٧) الترغيب والترهيب (١٣١/٢).

(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٥١/٣).



خامساً: المعنى العام للحديث:

حديث ابن عباس -رضي الله عنه- يصف حال الفضل بن عباس بن عبد المطلب - وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - في يوم عرفة إذ كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم، والردف: يعني الركوب خلفه على الناقة أو (الدابة)، وبدأ الفضل يلاحظ (النساء) وينظر اليهن، ولم ينقل أنه نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- المرأة عن النظر إليه، وكان الفضل وسيماً أي جميلاً، من أجمل الشبان في زمانه^(١)، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يشدد على المرأة، ولكن شدد على الفضل من أجل خشية الوقوع في الفتنة، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ) أي: يوم عرفة من ملك فيه (سمعه): أي: أن يحفظ سمعه من النسيمة والكذب والشتائم ومن الكلام الفاحش وغيرها ما يخدش السمعة، (وبصره): فإن الله سبحانه وتعالى قد أمر بغض البصر وذلك سداً للذريعة لإطفاء نار الشهوة، وقال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٢)، ثم أرشد النبي صلى الله عليه وسلم، إلى المسارعة إلى الزواج، أو الصوم كما ورد في الحديث النبوي (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)^(٣)، وقال ابن القيم: والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فالنظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة^(٤).

(١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (١١/١٦)، وكوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، للشنقيطي (١٣/١٤)، والبحر المحيط بالحاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الأثيوبي (٢٤/٢٥٠).

(٢) سورة النور آية (٣٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح (٣/٧) رقم (٥٠٦٥)، ومسلم في صحيحه: كتاب النكاح (٤/١٢٨) رقم (١٤٠٠).

(٤) ينظر: الداء والدواء، لابن القيم (ص/٣٥٠).



(ولسانه): إن نصوص الوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية مليئة بالحث على حفظ اللسان والتحذير من خطره، كما قال الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ " فَقَالُوا: مَا لَنَا بَدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا، نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: " فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا " قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ: " غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(٣) ومن سيطر على هذه الأمور الثلاثة غفر الله له في يوم عرفة.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. بيان جواز ركوب شخصين، فأكثر على دابة.
٢. بين الحديث منزلة الفضل بن عباس عند النبي صلى الله عليه وسلم.
٣. بيان منع النظر إلى الأجنبية وغيض البصر^(٤).
٤. حث الحديث على التفريق بين الرجال والنساء وذلك خشية الوقوع في الفتنة.
٥. التحذير من اطلاق البصر فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يترك الفضل يسترسل في النظر بل بين علمياً أن غيظ البصر واجب خاصة في مواطن العبادة.
٦. حفظ الجوارح عن المحرمات في يوم عرفة وغيرها من الأيام^(٥).
٧. الشروط لتحقيق المغفرة: النية الصحيحة، والتوبة النصوحة.

(١) سورة ق آية (١٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب (١١/٨) رقم (٦٠١٨)، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان (٤٩/١) رقم (٤٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها (١٣٢/٣) رقم (٢٤٦٥).

(٤) ينظر: البحر المحيط الحجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢٤٩/٢٤).

(٥) ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب (ص/٤٩٤).



المطلب الثاني: فضل صوم يوم عرفة:

الحديث الأول: صوم يوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ قَالُوا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، وَعَمْرُو بْنُ حَكَّامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ غِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الزَّمَانِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: (يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالسَّنَةَ الْقَابِلَةَ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢) به تماماً.

وأخرجه مسلم^(٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار^(٤) من طريق (شعبة بن الحجاج).

وأخرجه أبو داود^(٥)، والترمذي^(٦)، وابن ماجه^(٧)، وابن خزيمة في صحيحه^(٨)، وابن

حبان في صحيحه^(٩) من طريق (حماد بن زيد).

وأخرجه الطيالسي في مسنده^(١٠)، وعبد الرزاق في مصنفه^(١١)، من طريق (قتادة بن دعامة).

وأخرجه ابن أبي شيبة^(١٢)

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل صوم عرفة (ص/٣٥٨) رقم (١٨٤).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب صوم يوم عرفة لغير الحاج (٢٨٢/٤) رقم (٨٤٦٧).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر (١٦٧/٣) رقم (١١٦٢).

(٤) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم يوم عرفة (٤١٣/٧) رقم (٢٩٦٧).

(٥) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم الدهر (٢٩٧/٢) رقم (٢٤٢٥).

(٦) جامع الترمذي: أبواب الصوم، باب ما جاء في فضل صوم يوم عرفة (١١٥/٢) رقم (٧٤٩).

(٧) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب صيام يوم عرفة (٦٢١/٢) رقم (١٧٣٠).

(٨) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصوم، باب ذكر تكفير الذنوب بصيام عاشوراء (٥٠٠/٣) رقم (٢٠٨٧).

(٩) صحيح ابن حبان: كتاب الصوم، باب صوم التطوع (٣٩٥/٨) رقم (٣٦٣٢).

(١٠) مسند أبي داود الطيالسي: أحاديث أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه (٥١٥/١) رقم (٦٣٥).

(١١) مصنف عبد الرزاق: كتاب الصيام، باب صيام يوم عرفة (٢٨٤/٤) رقم (٧٨٢٦).

(١٢) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الصيام، ما قالوا في صوم يوم عرفة بغير عرفة (٣١٩/٦) رقم (٩٨٠٧).



وأحمد^(١) من طريق (مهدي بن ميمون).

أربعتهم (شعبة، وحماد، وقتادة، ومهدي) عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد، به مرفوعاً (بألفاظ مختلفة).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٢).

٢. أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي: هو يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو زكريا، المزكي، النيسابوري، شيخ التزكية ببلده، ولد سنة (٣٣٠هـ)، روى عن: أحمد بن محمد، والحسن بن يعقوب، ومحمد بن الحسين لم أجده من ضمن شيوخه، ومحمد بن يعقوب الأصم، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وعثمان بن محمد المحمي، وعلي بن أحمد، ومحمد بن يحيى ولده، توفي سنة (٤١٤هـ)، قال الذهبي: الشيخ الإمام الصدوق، وكان شيخاً ثقة نبيلاً خيراً زاهداً ورعاً^(٣).

٣. أبو عبد الرحمن السلمي: هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قبيصة بن سراق، أبو عبد الرحمن الأزدي، السلمي، النيسابوري، ولد سنة (٣٣٣هـ)، روى عن: أحمد بن محمد، وإسماعيل بن نجيد، ومحمد بن يعقوب الأصم، وغيرهم، روى عنه: أحمد بن عبد الواحد، وأحمد بن علي، ومحمد بن عبد الواحد، ويحيى بن إبراهيم لم أجده من ضمن تلاميذه، توفي سنة (٤١٢هـ)، قال الخطيب: عبد الرحمن عن أهل بلدته جليل، وكان مع ذلك مجوداً صاحب حديث، وقال عبد الغافر الفارسي: جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه وكتب الحديث بمرور ونيسابور والعراق والحجاز، وقال الذهبي: الإمام الحافظ المحدث، وصاحب تصانيف^(٤).

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار - رضي الله عنه -م، حديث أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - (٥٣٤١/١٠) رقم (٢٣٠٦٢).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٥/١٧) رقم (١٧٩)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٨/٣).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٤٢/٣) رقم (٦٦٦)، والممنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور» (ص/١٨) رقم (٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٧) رقم (١٥٢).



٤. أبو العباس محمد بن يعقوب: ثقة تقدم^(١).
٥. بكار بن قتيبة: هو بكار بن قتيبة ابن أسد بن عبيد الله بن بشير بن صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أبي بكرة نفع بن الحارث، أبو بكرة، الثقفي، البكرائي، البصري، ولد سنة (١٨٣هـ)، روى عن: روح بن عبادة، وسليمان بن داود الطيالسي، وعبد الله بن بكر السهمي، ووهب بن جرير، روى عنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن يعقوب الأصم، ويعقوب بن إسحاق أبو عوانة، توفي سنة (٢٧٠هـ)، قال الذهبي: القاضي الكبير، العلامة المحدث قاضي القضاة بمصر^(٢).
٦. روح بن عبادة: هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد، أبو محمد، القيسي، البصري، روى عن: أسامة بن زيد، وإسماعيل بن مسلم، وأشعث بن عبد الملك، وعمرو بن الحكم لم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: إبراهيم بن دينار، وإبراهيم بن سعيد، وأحمد بن الخليل، و بكار بن قتيبة، توفي سنة (٢٠٥ هـ، وقيل: ٢٠٧هـ) أخرج له الجماعة، قال الذهبي: صنف الكتب، وكان من العلماء، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، له تصانيف^(٣).
٧. عمرو بن حكام: هو عمرو بن حكام، أبو عثمان، الأزدي، البصري، روى عن: سفيان بن سعيد، وعبد العزيز بن أبي رواد، وجرير بن حازم، وشعبة بن الحجاج، روى عنه: عباد بن الوليد أبو بدر الغبري، توفي ما بين سنة (٢١١ هـ، إلى ٢٢٠هـ)، قال أبو زرعة الرازي: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: هو شيخ ليس بالقوي يكتب حديثه، وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير متابع عليه^(٤).

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٩٩/١٢) رقم (٢٢٩)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٩٧/٣).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣٨/٩) رقم (١٩٣٠)، والكاشف (٤٠٧/٢) رقم (١٥٩٣)، وتقريب التهذيب (٣٢٩/١) رقم (١٩٧٣).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٢٢٨/٢٢٧/٦) رقم (١٢٦٥)، والكامل في الضعفاء (٢٣٧/٦) رقم (١٢٢٨)، ولسان الميزان (٢٠٠/٦) رقم (٥٧٩٥).



٨. شعبه بن البءاء: أمفر المؤمنفن فف البءفء؁ أقءم^(١).
٩. غفلان بن ءرفر: هو غفلان بن ءرفر؁ المعولف؁ الأزءف؁ البصرف؁ روف عن: أنس بن مالك؁ وسعفء بن المسفب؁ وشهر بن ءوشب؁ وعء الله بن معء الزمانف؁ روف عنه: أبان بن فزفء؁ وأشعث بن سوار؁ وءرفر بن ءازم؁ وشعبه بن البءاء؁ ءوفف سنة (١٢٩هـ)؁ أءرء له البماءة؁ قال النسائف وابن ءر: ءقة^(٢).
١٠. عبء الله بن معء الزمانف: هو عبء الله بن معء؁ الزمانف؁ البصرف؁ روف عن: الباءء بن ربعف أبو ءءاءة الأنصارف؁ وعء الله بن عءبه بن مسعود؁ وعء الرءمن بن صءر الءوسف؁ وعمر بن البءاب؁ روف عنه: البءاء بن عءاب العبءف؁ وءابء بن أسلم البنائف؁ وغفلان بن ءرفر؁ ءوفف سنة (٨١ هـ؁ وقفل: ٩٠هـ)؁ أءرء له البماءة؁ سوف البءارف؁ قال الءهبف؁ وابن ءر: ءقة^(٣).
١١. أبو ءءاءة الأنصارف: هو الصءابف البفل الباءء بن ربعف؁ وقال إسءاق: وأهله فقولون اسمف النعمان بن عمرو بن بلءمة؁ أبو ءءاءة الأنصارف؁ الءنف؁ البءرف؁ السلمف؁ وأمه كبشة بنت مطهر بن ءرام بن سواء بن غنم؁ وروف عن الرسول - صلى الله عفله وسلم - الكءفر؁ وءوفف سنة (ما بفن ٥٠ هـ؁ إلى ٦٠هـ)^(٤).

ءالءاً: البءم عف البءفء:

ءبء صءفء رواف الإمام مسلم فف (صءفءه)؁ وهذا إسناء رءاله ءقاء؁ والله أعلم.

رابعاً: اللءائف الإسناءفة:

البءفء ففه أربعة من روافه نفسابورفون عف نسق واءء (أبو عبء الله الباءف؁ وأبو زءرفا؁ وأبو عبء الرءمن؁ وأبو العباس مءمء بن فعقوب)؁ وستة بصرفون عف نسق واءء

(١) ففظر: سفق ءرءمءه (ص ٧٦).

(٢) ففظر: ءهذفب الكمال (١٣٠/٢٣) رقم (٤٧٠٠)؁ والباءف (١٠/٤) رقم (٤٤٣٤)؁ وءقرفب ءهذفب (٧٧٨/١) رقم (٥٤٠٤).

(٣) ففظر: ءهذفب الكمال (١٦٨/١٦) رقم (٣٥٨٥)؁ والباءف (٢٠٠/٣) رقم (٢٩٩٧)؁ وءقرفب ءهذفب (٥٤٨/١) رقم (٣٦٥٨).

(٤) ففظر: الاسءفباب فف معرفة الأصءاب (٢٨٩/١) رقم (٤٠٢)؁ وأسء الغابة فف معرفة الصءابة (٣١٤/٥) رقم (٥٢٤٧)؁ والإصابة فف ءمففز الصءابة (٥٣٤/١٢) رقم (١٠٤٩٩).



(بكار، وروح، وعمرو، وشعبة، وغيلان، وعبد الله بن معبد).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنَّ صوم يوم عرفة يكفر الذنوب السنة الماضية والمقبلة، قال النووي رحمه الله: معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين قالوا والمراد بها الصغائر^(١)، لأنَّه قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث: (الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغَشَّ الْكَبَائِرُ)^(٢) وقال - صلى الله عليه وسلم -: (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)^(٣) وإنَّ ظاهر هذه الأحاديث أنَّ الحج كغيره، يغفر به الصغائر إلا إذا تاب من الكبائر (والذي لم يرفث ولم يفسق وهو الذي قد تاب من الذنوب)، وصوم عرفة سنة مؤكدة لغير الحاج، ومستحب وذلك لكثرة الأحاديث الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، والحاج لم يؤمر بصيامه لأنَّ الصيام يؤدي إلى الضعف، ويوم عرفة فيه جهد كبير ومشقة يقوم به الحاج من الشروق إلى الغروب، فيكثر في هذا اليوم من الدعاء والصلاة والاستغفار من غير صيام لأنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يصمه وهو في عرفة لأسباب متعددة منها المشقة، والتعب، والجهد وغيرها، والله أعلم.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إن الصوم وسيلة لتحقيق تقوى الله عز وجل.
٢. إشعار الصائم بنعمة الله تعالى عليه وتربية النفس على الإرادة وقوة التحمل.
٣. الصوم جنة وحسن من النار^(٤).
٤. حث الحديث على أن صيام عرفة كفارة للذنوب والخطايا من الرجس.
٥. بيان فضل صوم عرفة، وأنه يكفر السنة الماضية والآتية، وهذا لغير الحاج، وأما الحاج فيكره له صومه^(٥).

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥١/٨)، وشرح السيوطي على المسلم (٢٤٩/٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الطهارة (١٤٤/١) رقم (٢٣٣).

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع: أبواب الحج (١٦٥/٢) رقم (٨١١).

(٤) ورد ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " قَالَ اللَّهُ: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ، فَإِنَّهُ

لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ)، أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم (٢٦/٣) رقم (١٩٠٤).

(٥) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الأثيوبي (٥١١/٢١).



الحديث الثاني: تخصيص يوم عرفة بالذكر:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ (الْوَهَّابِ) ^(١) الرَّاهِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي ذَلْهَمُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ عَرَفَةَ، فَقَالَ: اسْقُونِي، فَقَالَتْ: يَا جَارِيَةُ، اسْقِيهِ عَسَلًا وَمَا أَنْتَ يَا مَسْرُوقُ بِصَائِمٍ؟ فَقَالَ: لَا إِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ يَوْمٌ أَضْحَى، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَيْسَ كَذَلِكَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَعْرِفُ الْإِمَامُ وَيَوْمُ النَّحْرِ يَنْحَرُ الْإِمَامُ أَوْ مَا سَمِعْتَ يَا مَسْرُوقُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (كَانَ يَغْدِلُهُ بِصَوْمِ أَلْفِ عَامٍ؟) ^(٢)، قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَاهُ أَيْضًا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: (صِيَامُ عَرَفَةَ كَصِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ) ^(٣).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان ^(٤) به تماماً.

وأخرجه البيهقي في شعب ^(٥) من طريق (سليمان بن أحمد الوسطي).

وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في «مجمع البحرين» ^(٦) من طريق (العباس بن عثمان).

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ^(٧) من طريق (صفوان بن صالح).

(١) هنا في فضائل الأوقات [عبد الوهاب، وفي شعب الإيمان عبد الواحد] والتصويب من مصادر الترجمة عبد الواحد.

(٢) في شعب الإيمان، والمعجم الأوسط (يوم بدل عام)، وقال العقيلي: الْمَعْرُوفُ فِي هَذَا حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَغْدِلُ صَوْمُ عَرَفَةَ كَفَّارَةً سَنَتَيْنِ».

(٣) فضائل الأوقات: باب في فضل صوم عرفة (ص/٣٥٩/٣٦١) رقم (١٨٦/١٨٥).

(٤) شعب الإيمان: تخصيص يوم عرفة بالذكر (٣/٣٥٧/٣٥٨) رقم (٣٧٦٥).

(٥) شعب الإيمان (٣/٣٥٧/٣) رقم (٣٧٦٤).

(٦) مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير للطبراني، للهيثمي: كتاب الصيام، باب في صوم عرفة (٣/١٤٣) رقم (١٥٧٥).

(٧) الضعفاء الكبير، للعقيلي: باب السين، سليمان بن موسى وأبو داود كوفي (٢/١٤٠) رقم (٦٣٣).



ثلاثتهم (سليمان، والعباس، وصفوان) عن الوليد بن مسلم، عن سليمان بن موسى، عن دلهم بن صالح، به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(١).
٢. أبو عمر محمد بن عبد الوهاب: هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام، أبو عمر، البغوي، البغدادي، الزاهد، المعروف بـ غلام ثعلب، ولد سنة (٢٦١هـ)، روى عن: أحمد بن سعيد، وأحمد بن عبيد الله، ومحمد بن عثمان العبسي، ومحمد بن هشام، روى عنه: عبد العزيز بن محمد، وعلي بن أحمد الرزاز، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٤٥هـ)، قال الخطيب: كان جماعة من أهل الأدب يطعنون عليه، ولا يوثقونه في علم اللغة، وقال: فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدقونه، وقال الذهبي: الإمام الأوحى العلامة اللغوي المحدث^(٢).
٣. محمد بن عثمان العبسي: هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر، العبسي، الكوفي، روى عن: أحمد بن عبد الرحمن، وأحمد بن يونس، وسعيد بن عمرو، ومنجاب بن الحارث، روى عنه: الحسين بن عبيد الدقاق، وسليمان بن أحمد، وسعد بن محمد الناقد، ومحمد بن عبد الواحد، توفي سنة (٢٩٧هـ)^(٣).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال مسلمة بن قاسم: لا بأس به كتب الناس عنه ولا أعلم أحداً تركه^(٤)، وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» وقال: كتب عنه أصحابنا^(٥)، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٦١٨/٣) رقم (١١٢٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٨/١٥) رقم (٢٨٨).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١/١٤) رقم (١١)، ولسان الميزان (٣٤٠/٧) رقم (٧١٥٨).

(٤) ينظر: لسان الميزان (٣٤٠/٧) رقم (٧١٥٨).

(٥) الثقات (١٥٥/٩).



وهو على ما وصفه لي عبدان: لا بأس به^(١)،

وقال الخطيب: له تاريخ كبير وله معرفة وفهم^(٢)، وقال الذهبي: جمع وصنف وله تاريخ كبير وكان من أوعية العلم^(٣).

ثانياً: المجرّحون:

قال ابن عقدة: سمعت عبد الله بن أسامة الكلبى، وإبراهيم بن إسحاق الصواف قالا: محمد بن عثمان كذاب^(٤)، وقال ابن خراش: كان يضع الحديث^(٥)، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كذاب^(٦)، وقال الدارقطني: ضعيف^(٧)، ويقال: أنه أخذ كتاب غير محدث^(٨)، وقال البرقاني: لم أزل أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه^(٩)، وقال المقدسي: محمد بن عثمان بن أبي شيبة فيه كلام، لكن أخرجته شاهداً^(١٠).

النتيجة: محمد بن عثمان العبسي، كذاب وكان يضع الحديث، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٤. أحمد بن عبد الرحمن بن بكّار: هو أحمد بن عبد الرحمن بن بكّار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرتاة، وقيل: ابن أبي أرتاة، أبو الوليد، القرشي، العامري، البصري، الدمشقي، روى عن: الوليد بن مسلم، وحمام بن مالك الأشجعي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومحمد بن عبد الله، روى عنه: أحمد بن علي أبو يعلى، وأحمد بن علي، ومحمد بن عبد العزيز، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، توفي سنة (٢٤٦ هـ، وقيل:

(١) الكامل في الضعفاء الرجال (٥٥٦/٧) رقم (١٧٨٢).

(٢) تاريخ بغداد (٦٨/٤) رقم (١٢٤٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/١٤) رقم (١١).

(٤) ينظر: لسان الميزان (٣٤٠/٧) رقم (٧١٥٨).

(٥) تاريخ الإسلام (١٠٣٦/٦) رقم (٤٦١).

(٦) ينظر: المصدر السابق نفسه (١٠٣٦/٦) رقم (٤٦١).

(٧) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ١٦٣) رقم (١٧٢).

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام (١٠٣٦/٦) رقم (٤٦١).

(٩) ينظر: المصدر السابق نفسه (١٠٣٦/٦) رقم (٤٦١).

(١٠) الأحاديث المختارة (١٣/٧) رقم (٢٥٧٢).



٢٤٨هـ)، أخرج له الترمذي، والنسائي، وابن ماجه قال الذهبي: صدقه أبو حاتم، وقال ابن حجر: صدوق، تكلم فيه بلا حجة^(١).

٥. الوليد بن مسلم: هو الوليد بن مسلم، وقيل: مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، القرشي، الدمشقي، ولد سنة (١١٩هـ)، روى عن: إسحاق بن عبد الله، وإسحاق بن عبيد الله بن أبي مليكة، وإسماعيل بن رافع، وسليمان بن موسى، روى عنه: إبراهيم بن أيوب، وإبراهيم بن العلاء، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الرحمن بن بكّار، توفي سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، عالم أهل الشام، وقال ابن حجر: ثقة كثير التدليس والتسوية^(٢).

٦. سليمان بن موسى: هو سليمان بن موسى، أبو داود، الزهري، الكوفي، خراساني الأصل، سكن الكوفة ثم تحول إلى دمشق، روى عن: إبراهيم بن الفضل، وإسماعيل بن عبد الملك، وجعفر بن سعد، ودلهم بن صالح. روى عنه: الوليد بن مسلم، ومحمد بن مروان الطاطري، وهشام بن عمار، ويحيى بن حسان، أخرج له أبو داود^(٣).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال أبو داود السجستاني: ليس به بأس^(٤)، قال أبو حاتم: أرى حديثه مستقيماً، محله الصدق، صالح الحديث^(٥)، وقال الذهبي: صالح الحديث^(٦).

ثانياً: المجرّحون:

قال البخاري: منكر الحديث^(٧)، وقال الساجي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٣/١) رقم (٦٦)، والكاشف (٢٤/٢) رقم (٥٤)، وتقريب التهذيب (٩٣/١) رقم (٦٥).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٨٦/٣١) رقم (٦٧٣٧)، والكاشف (٤٦١/٤) رقم (٦٠٩٤)، وتقريب التهذيب (١٠٤/١) رقم (٧٥٠٦).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٩٨/١٢) رقم (٢٥٧٢).

^(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه (٩٨/١٢) رقم (٢٥٧٢).

^(٥) الجرح والتعديل (١٤٢/٤) رقم (٦١٦).

^(٦) الكاشف (٥٣٦/٢) رقم (٢١٣٤).

^(٧) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (١٠١/٦) رقم (٢٢٢٩).



به^(١)، وقال العقيلي: سليمان بن موسى عن دلهم بن صالح لا يتابع على حديثه^(٢)، وقال الذهبي في «ديوان الضعفاء»: سليمان بن موسى عن دلهم بن صالح، منكر الحديث^(٣)، وقال ابن حجر: فيه لين^(٤).

النتيجة: سليمان بن موسى ضعيف وهو منكر الحديث، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٧. دَلْهَم بن صالح: هو دَلْهَم بن صالح الكندي الكوفي، روى عن: الضحاك بن مزاحم، وحجير بن عبد الله، وحميد بن عبد الله، عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، روى عنه: خلاد بن يحيى، وسليمان بن موسى الكوفي، وعبيد الله بن موسى، ومحمد بن ربيعة، أخرج له (أبو داود، والترمذي، وابن ماجه)^(٥).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال العجلي: لا بأس به^(٦)، وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من عيسى بن المسيب وبكير بن عامر^(٧)، وقال أبو داود: ليس به بأس^(٨)، وقال الدارقطني: صالح^(٩).

ثانياً: المجرّحون:

قال يحيى بن معين: ضعيف^(١٠)، وقال النسائي: ليس بالقوي^(١١)، وقال الساجي:

ضعيف

(١) ينظر: المصدر السابق نفسه (١٠١/٦) رقم (٢٢٢٩).

(٢) الضعفاء الكبير (١٤٠/٢) رقم (٦٣٣).

(٣) ديوان الضعفاء (ص/١٧٦) رقم (١٧٨٤).

(٤) تقريب التهذيب (٤١٤/١) رقم (٢٦٣٢).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٤٩٤/٨) رقم (١٨٠٣).

(٦) إكمال تهذيب الكمال (٢٨٠/٤) رقم (١٤٧٩).

(٧) الجرح والتعديل (٤٣٦/٣) رقم (١٩٨٤).

(٨) تهذيب الكمال (٤٩٤/٨) رقم (١٨٠٣).

(٩) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٢٨٠/٤) رقم (١٤٧٩).

(١٠) الجرح والتعديل (٤٣٦/٣) رقم (١٩٨٤).

(١١) الضعفاء والمتروكين (ص/٣٨) رقم (١٨٥).



الحديث^(١)، وذكره العقيلي في جملة «الضعفاء»^(٢)، وقال ابن حبان: منكر الحديث ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات^(٣)، وقال الذهبي: فيه ضعف^(٤)، وقال المغطاي: وفي كتاب «ابن الجارود» ضعيف^(٥)، وقال ابن حجر: ضعيف^(٦).

النتيجة: الأكثر على تضعيف دَلْهَم بن صالح وهو ضعيف الحديث، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٨. أبو إسحاق السبيعي: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، وقيل: عمرو ابن عبد الله بن علي، وقيل: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، أبو إسحاق، السبيعي، الهمداني، الكوفي، ولد سنة (٢٩ هـ، وقيل: ٣٢ هـ)، روى عن أرقام بن شرحبيل، وأسامة بن زيد، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، روى عنه: أبان بن تغلب، وحبيب بن الشهيد، وحجاج بن ارطاة، ودلهم بن صالح، توفي سنة (١٢٧ هـ، وقيل: ١٢٨ هـ، وقيل: ١٢٩ هـ، وقيل: ١٣٢ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: من إئمة التابعين بالكوفة وأثبتهم إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط، وقال ابن حجر: ثقة أكثر عابد اختلط بآخره، وقال في موضع: مشهور بالتدليس، وهو تابعي ثقة^(٧).

٩. مسروق: هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان، وقيل: سلمان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله، أبو عائشة، الهمداني، الوداعي، الكوفي، روى عن: زيد بن ثابت، وعائشة بنت أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، روى عنه: أنس بن سيرين، وأيوب بن هاني، وعمرو بن عبد الله السبيعي،

(١) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٢٨٠/٤) رقم (١٤٧٩).

(٢) الضعفاء الكبير (٤٤/٢) رقم (٤٧٢).

(٣) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان (٢٩٤/١).

(٤) الكاشف (٣٨١/٢) رقم (١٤٧٨).

(٥) إكمال تهذيب الكمال (٢٨٠/٤) رقم (١٤٧٩).

(٦) تقريب التهذيب (٣١٠/١) رقم (١٨٣٩).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢) رقم (٤٤٠٠)، وميزان الاعتدال (٢٧٠/٣) رقم (٦٣٩٣)، وتقريب التهذيب

(٧٣٩/١) رقم (٥١٠٠)، وتعريف أهل التقديس (١٤٦/١) رقم (٩١).



ومسلم بن صبيح، توفي سنة (٦٢ هـ، وقيل: ٦٣ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد، مخضرم^(١) (٢).

١٠. عائشة: أم المؤمنين - رضي الله عنها - تقدمت^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه سليمان بن موسى ضعيف، وقال البخاري عنه: منكر الحديث، وشيخه دلهم الكوفي ضعيف، وشيخه أبو إسحاق السبيعي مشهور بالتدليس، وقد رواه بالنعنة، وقال المنذري: إسناده حسن؟! (٤)، قلت: والأمر ليس كما قال المنذري (٥)، وقال الهيثمي: بعد ذكره للحديث رواه الطبراني في «الأوسط» وفي إسناده دلهم بن صالح ضعفه ابن معين وابن حبان^(٦)، ورمز السيوطي لهذا الحديث بالضعف^(٧)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه خمسة من رواه كوفيون (محمد بن عثمان، وسليمان بن موسى، و دلهم بن صالح، وأبو إسحاق السبيعي، ومسروق بن الأجدع)، واثنان دمشقيان (أحمد بن عبد الرحمن، والوليد بن مسلم).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (أبو إسحاق السبيعي عن مسروق بن الأجدع).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٥١/٢٧) رقم (٥٩٠٢)، والكاشف (٢٧٢/٤) رقم (٥٣٩١)، وتقريب التهذيب (٩٣٥/١) رقم (٦٦٤٥).

(٢) المخضرمون: من التابعين وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم، فعددهم ابن عبد البر في الصحابة، وادعى عياض وغيره أن ابن عبد البر يقول: إنهم صحابة، وفيه نظر لأنه أفصح في خطبة كتابه بأنه إنما أوردتهم ليكون كتابه جامعاً مستوعباً لأهل القرن الأول، والصحيح: أنهم معدودون في كبار التابعين. ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص/٣٠٣)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر (ص/١٥٥/١٥٦).

(٣) ينظر: ترجمة (ص ١٥٦).

(٤) الترغيب والترهيب (٦٨/٢).

(٥) ينظر: إلى ترجمة رواه.

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٩٠/٣) رقم (٥١٤٣).

(٧) ينظر: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للسيوطي (ص/٣١٦) رقم (٥١١٩).



خامساً: المعنى العام للحديث:

إن الحديث يشير إلى فضل صيام (يوم عرفة)، فصيامه يعدل صيام ألف يوم، وفي كتاب فضائل الأوقات ورد لفظه (عام بدل يوم) وذكرت هذا مفصلاً في أول الحديث^(١)، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (كَانَ يَعْدِلُهُ بِصَوْمِ أَلْفِ يَوْمٍ) أي أن صيام يوم عرفة يعدل صيام ألف يوم، وهذا يعدل مكافأة ربانية للعبد الذي يصوم هذا اليوم، بخلاف حديث أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - الذي تقدم أن صوم عرفة (يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالسَّنَةَ الْقَابِلَةَ) وحديث أبي قتادة حديث صحيح، وهذه زيادة على ما سلف من أنه يكفر لسنتين فإن صيام ألف يوم يكفر أكثر من ذلك، قيل: والمراد ألف يوم ليس فيها عرفة^(٢).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الحديث يؤكد على أهمية صيام يوم عرفة لما فيه من فوائد عظيمة.
٢. حث الحديث على أن صيام يوم عرفة يعدل صيام ألف يوم، وهي مكافأة ربانية للعبد.
٣. إن صيام يوم عرفة تقرب من الله عز وجل.

الحديث الثالث: فضل صوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: (مَا مِنْ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ أَصُومُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةَ) قال الإمام البيهقي رحمه، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هُزَيْلًا، يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، (فَذَكَرَهُ)^(٣).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٤) به تماماً، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في فضل يوم عرفة^(٥).

(١) ينظر: (ص ١٨٢).

(٢) ينظر التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (١٠٢/٢)، والتتوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني (٥٠/٧).

(٣) فضائل الأوقات: باب في فضل صوم عرفة (ص/٣٦٢) رقم (١٨٧).

(٤) شعب الإيمان: باب تخصيص يوم عرفة بالذكر (٣/٣٥٧) رقم (٣٧٦٣).

(٥) فضل يوم عرفة: باب إملاء في فضل يوم عرفة (ص/١٦٥) رقم (١٧).



وأخرجه ابن الجعد في المسند^(١) من طريق (علي).
 وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه^(٢) من طريق (محمد بن جعفر هو غندر).
 وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار^(٣) من طريق (بشر بن المفضل).
 وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة^(٤) من طريق (عبد الرحمن).
 أربعهم (علي، ومحمد، وبشر، وعبد الرحمن) عن شعبة بن الحجاج عن أبي قيس
 به موقوفاً (بهذا اللفظ).
 وأورده السيوطي في تفسيره وعزاه لابن أبي شيبه، والبيهقي عن عائشة^(٥).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو طاهر الفقيه: ثقة تقدم^(٦).
٢. أبو بكر القطان: هو محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل، أبو بكر، القطان، النيسابوري، روى عن: أحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف، وأحمد بن منصور، ومحمد بن يحيى، روى عن: عبد الله بن منده، ومحمد بن الحسين العلوي، ومحمد بن إبراهيم، ومحمد بن محمد أبو طاهر، توفي سنة (٣٣٢هـ)، قال الحاكم: أحضروني مجلسه غير مرة، ولم يصح لي عنه شيء، وقال الخليلي: ثقة، وقال الذهبي: الشيخ، العالم، الصالح، مسند خراسان^(٧).
٣. إبراهيم بن الحارث: هو إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل، أبو إسحاق، البغدادي، روى عن: حجاج بن محمد المصيصي، وعبد العزيز بن أبان، وعلي بن المديني، ويحيى بن بكير، روى عنه: إبراهيم بن أبي طالب، وجعفر بن أحمد، ومحمد بن إسحاق، ومحمد

(١) مسند، ابن الجعد (ص/٨٩) رقم (٥١٢).

(٢) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب الصيام، ما قالوا في صوم يوم عرفة بغير عرفة (٣١٩/٦) رقم (٩٨٠٩).

(٣) تهذيب الآثار: مسند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ذكر من كان يوتر صوم يوم عرفة على الإفطار (٣٦٥/١) رقم (٦٠٠).

(٤) أخبار مكة: كتاب ذكر صوم يوم عرفة وفضل صيامه (٢٩/٥) رقم (٢٧٧٠).

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/٥٥٤).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ٨٢).

(٧) ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٨٣٩/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣١٨/١٥) رقم (١٥٧).



بن الحسين، توفي سنة (٢٦٥هـ)، أخرج له البخاري، وأبو داود، قال ابن حجر: صدوق، قلت: قال بشار عواد: بل ثقة، وإن لم يُؤثر توثيقه عن أحد فقد روى عنه في صحيحه حديثين أحدهما في الأصول (٢٣٩)، وآخر في التفسير (٤٧٤٢) وروايته في الأصول توثيقٌ له^(١).

٤. يحيى بن أبي بكير: قيل: اسمه نسر، وقيل: بشر بن أسيد، أبو زكريا، الكرمانى، العبدى، القيسى، كوفي الأصل، سكن بغداد، روى عن: إبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن نافع، وإسرائيل بن يونس، وشعبة بن الحجاج، روى عنه: إبراهيم بن الحارث، وأحمد بن سعيد، وأحمد بن عبيد الله، والحارث بن محمد، توفي سنة (٢٠٨ هـ، وقيل: ٢٠٩ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٢).

٥. شعبة بن الحجاج: أمير المؤمنين في الحديث تقدم^(٣).

٦. أبو قيس: هو عبد الرحمن بن ثروان، أبو قيس، الأودي، الكوفي، روى عن: الأرقم بن شرحبيل، وسويد بن غفلة، وعلقمة بن قيس، وعمرو بن حنظلة، وهزيل بن شرحبيل، روى عنه: حجاج بن أرطاة، وحمام بن سلمة، وحמיד بن عبد الله الأصم، ويحيى بن أبي بكير، توفي سنة (١٢٠ هـ)، أخرج له أخرج له الجماعة سوى مسلم، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق ربما خالف^(٤).

٧. هزيل: هو هزيل بن شرحبيل، الأودي، الكوفي، الأعمى، أخو الأرقم بن شرحبيل، روى عن: أخيه الأرقم بن شرحبيل، وسعد بن عباد، وعبد الله بن مسعود، ومسروق بن الأجدع، روى عنه: طلحة بن مصرف، وعبد الرحمن بن ثروان أبو قيس، وعمرو بن

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٦٥/٢) رقم (١٥٨)، وتقريب التهذيب (١٠٦/١) رقم (١٦٠)، وتحرير تقريب التهذيب، د. بشار عواد معروف (٨٤/١) رقم (١٥٩).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٤٥/٣١) رقم (٦٧٩٧)، والكاشف (٤٧٥/٤) رقم (٦١٤٢)، وتقريب التهذيب (١٠٥٠/١).

^(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٧٦).

^(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٧/٢٠) رقم (٣٧٧٨)، والكاشف (٢٤٤/٣) رقم (٣١٦٠)، وتقريب التهذيب (٥٧٣/١) رقم (٣٨٤٧).



عبد الله أبو إسحاق السبيعي، وعمرو بن مرة، توفي ما بين سنة (٨١ هـ إلى ١٠٠ هـ)، أخرج له الجماعة سوى مسلم، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(١).

٨. مسروق: ثقة تقدم^(٢).

٩. عائشة: أم المؤمنين تقدمت^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناد صحيح رجاله ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو طاهر الفقيه، وأبو بكر القطان)، وخمسة

كوفيون على نسق واحد (يحيى، وبكير، وأبو قيس، وهزيل، ومسروق).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (هزيل عن مسروق).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إن صوم يوم عرفة يُعد فضلاً كبيراً ومفضلاً عند الله تعالى، وإن عائشة - رضي الله عنها-، كانت تحب صوم هذا اليوم (يوم عرفة) أكثر من أي يوم آخر في السنة، لأنه يوم عظيم ومبارك وصيام يوم عرفة له فوائد كثيرة منها: المغفرة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، والنقاء الروحي للعبد والعنق من النار، وقال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: فمن طمع في العتق من النار ومغفرة ذنوبه في يوم عرفة، فليحافظ على الأسباب التي يرجى بها العتق والمغفرة، فمنها ذلك اليوم^(٤) أي: صيام يوم عرفة.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثّ الحديث على أهمية صيام يوم عرفة في الإسلام، وفضل مكانته عند الله تعالى.

٢. أرشد الحديث إلى تشجيع المسلمين على صوم يوم عرفة.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٧٢/٣٠) رقم (٦٥٦٦)، والكاشف (٤٢٣/٤) رقم (٥٩٥٤)، وتقريب التهذيب

(١٠٢٠/١) رقم (٧٣٣٣).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٨٨).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٥٦).

(٤) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص ٤٩٣).



٣. إن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنه - كانت تحب هذا اليوم أكثر من بقية أيام السنة لأنه يوم عظيم ومبارك.

الحديث الرابع: في الأضحية والعمل في أيام العشر:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ: (كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ يَوْمٍ وَعِزَّةٌ عَشْرَةُ آلَافٍ) قَالَ: يَغْنِي فِي الْفَضْلِ، قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ وَهَذَا إِنَّمَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الصَّائِمِينَ فِي الْإِخْلَاصِ وَالتَّحَفُّظِ فِي الصَّوْمِ فَكُلُّ مَنْ كَانَ أَشَدَّ تَحَفُّظًا وَأَكْثَرَ يَقِينًا كَانَ صَوْمُهُ أَكْثَرَ ثَوَابًا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهَذَا إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِعَبْدِ الْحَاجِّ، وَأَمَّا الْحَاجُّ فَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: تَرَكَ صَوْمَ عَرَفَةَ لِلْحَاجِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرَكَ صَوْمَ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَالْخَيْرُ فِي كُلِّ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ وَلِأَنَّ الْمُفْطِرَ أَقْوَى فِي الدُّعَاءِ مِنَ الصَّائِمِ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٢) به تماماً.

وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب^(٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق^(٤) كلاهما من طريق أبي عبد الله الحافظ (الحاكم)، قال أنبأنا أحمد بن سهل الفقيه، حدثنا صالح بن محمد الحافظ، أنبأنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا عمرو بن عمار، به موقوفاً، (بهذا اللفظ).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل صوم عرفة (ص/٣٦٣) رقم (١٨٨).

(٢) شعب الإيمان: كتاب الصيام، باب تخصيص يوم عرفة بالذكر (٣/٣٥٨) رقم (٣٧٦٦).

(٣) الترغيب والترهيب: باب في الترغيب الأضحية والعمل في أيام العشر (١/٢٤٧) رقم (٣٧١).

(٤) تاريخ دمشق: حرف الميم، محمد بن علي بن أحمد بن المبارك (٥٤/٢٣٩) رقم (٦٧٦٣).



وقال السيوطي وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي والبيهقي عن أنس بن مالك^(١).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. محمد بن عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٢).
٢. أحمد بن سهل الفقيه: هو أحمد بن سهل، أبو النصر، الفقيه، البخاري، روى عن: إبراهيم بن معقل بن الحجاج، وصالح بن محمد، روى عنه: محمد بن عبد الله الحاكم، ومحمد بن يعقوب الكرماني، قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، متفق عليه^(٣).
٣. صالح بن محمد: هو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الأشرس، أبو علي، الأسدي، البغدادي، الملقب جزرة، ولد سنة (٢٠٥هـ)، روى عن: أحمد بن حنبل، وعلي بن جعد، ومحمد بن عمرو، ويحيى بن معين، روى عنه: أحمد بن سهل، وأحمد بن علي بن الجارود، ومحمد بن محمد الفقيه، ومسلم بن الحجاج خارج الصحيح، توفي سنة (٢٩٣هـ)، قال الخطيب: كان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث، وممن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقله الأخبار، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الكبير الحجة، محدث المشرق^(٤).
٤. محمد بن عمرو بن جبلة: هو محمد بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، أبو جعفر، العتكي، البصري، روى عن: إسماعيل بن داود، وسلم بن قتيبة، وحرمة بن عمار، ومحمد بن جعفر غندر، روى عنه: أحمد بن علي، وأحمد بن عمرو، وأحمد بن محمد، و صالح بن محمد، توفي سنة (٢٣٤هـ)، أخرج له مسلم، وأبو داود، قال أبو داود: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق^(٥).

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥٥٥/١).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٩٧٤/٣) رقم (٩٠٣).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٤٣٩/١٠) رقم (٤٨١٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/١٤) رقم (١٢).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٢٠٨/٢٦) رقم (٥٥١١)، وتقريب التهذيب (٨٨٣/١) رقم (٦٢٢٦).



٥. حرمي بن عمار: هو حرمي بن عمار بن أبي حفصة، وقيل: اسمه نابت بالنون، وقيل: ثابت بالثاء، أبو روح، العتكي، البصري، روى عن: الحريش بن الخريت، وشداد بن سعيد، وشعبة بن الحجاج، وهارون بن موسى، روى عنه: إبراهيم بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعلي بن المديني، ومحمد بن عمرو، توفي سنة (٢٠١هـ)، أخرج له الجماعة سوى الترمذي (١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال ابن معين: صدوق (٢)، وقال أبو حاتم: صدوق (٣)، ذكره ابن حبان في «جملة الثقات» (٤)، وقال الذهبي: ثقة (٥)، وقال ابن حجر: صدوق يهم (٦).

ثانياً: المجرحون:

قال أحمد بن حنبل: بصري صدوق ولكن كانت فيه غفلة (٧)، وذكره العقيلي في «الضعفاء» (٨).

النتيجة: حرمي بن عمار هو صدوق في الحديث، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. هارون بن موسى: هو هارون بن موسى، أبو عبد الله، وقيل: أبو موسى، الأزدي، العتكي، النحوي، البصري، الأعور صاحب القراءة، روى عن: أبان بن تغلب، وإسماعيل بن مسلم، وأنس بن سيرين، وشعبة بن الحجاج، روى عنه: بشر بن محمد السكري، وجعفر بن سليمان، حبان بن هلال، وحمام بن زيد، توفي ما بين سنة (١٦١ هـ، إلى

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥٥٦/٥) رقم (١١٦٩).

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص/٩٨) رقم (٢٧٤).

(٣) الجرح والتعديل (٣٠٧/٣) رقم (١٣٦٨).

(٤) ينظر: الثقات (٢١٦/٨).

(٥) الكاشف (٢٥٤/٢) رقم (٩٨٠).

(٦) تقريب التهذيب (٢٢٩/١) رقم (١١٨٨).

(٧) إكمال تهذيب الكمال (٣٧/٤) رقم (١٢٤٠).

(٨) ينظر: الضعفاء الكبير (٢٧٠/١) رقم (٣٣٤).



١٨٠هـ)، أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه، قال الذهبي: صدوق علامة نبيل، وقال ابن حجر: ثقة مقرر رمي بالقدر^(١).

٧. الحسن: هو الحسن بن أبي الحسن، وقيل: اسمه يسار، أبو سعيد مولى زيد بن ثابت، وقيل: مولى جابر بن عبد الله، وقيل: مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة، البصري، ولد سنة (٢١هـ)، روى عن: أسيد بن المشمس، وأنس بن حكيم، وأنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي، روى عنه: أبان بن صالح، وأبان بن يزيد، وجريز بن حازم، وحوشب بن مسلم، توفي سنة (١١٠هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: كان كبير الشأن رفيع الذكر، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور^(٢).

٨. أنس بن مالك: هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر ضَمَمَ بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري، المدني، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأحد المكثرين من الرواية عنه، قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي - صلى الله عليه وسلم - لما قدم فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك فقبله النبي - صلى الله عليه وسلم -، توفي سنة (٩٠هـ، وقيل: ٩١هـ، وقيل: ٩٢هـ، وقيل: ٩٣هـ)^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه حرمي بن عمارة وهو صدوق، وقال المنذري: رواه البيهقي والأصبهاني وإسناد البيهقي لا بأس به^(٤)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه أربعة من رواته بصريون على نسق واحد (محمد، وحرمي، وهارون، والحسن).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١١٥/٣٠) رقم (٦٥٣٠)، والكاشف (٤١٦/٤) رقم (٥٩٢٣)، وتقريب التهذيب (١٠١٦/١) رقم (٧٢٩٥).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٩٥/٦) رقم (١٢١٦)، والكاشف (٢٦٢/٢) رقم (١٠٢٢)، وتقريب التهذيب (٢٣٦/١) رقم (١٢٣٧).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠٩/١) رقم (٨٤)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٢٩٤/١) رقم (٢٥٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٥١/١) رقم (٢٧٧).

(٤) ينظر: الترغيب والترهيب (١٢٨/٢).



٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (هارون بن موسى عن الحسن البصري).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إن هذا الأثر قد يظهر أهمية فضل الأيام العشر من ذي الحجة، ويحث المسلمين على استثمار هذه الأيام بالأعمال الصالحة لأن فيها (الأجر مضاعف)، وكل عمل في العشر أفضل من العمل في غيره^(١)، ومعنى قوله - رضي الله عنه -: (كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ) أي: إن كل يوم من الأيام العشر يساوي في الأجر والثواب ألف يوم من أيام السنة، وهذه الأيام تكون بزيادة الأجر والمغفرة فكل عمل (صالح) قد يزداد فيه أجره وهذا يشمل (الصلاة، والصيام، والذكر، والدعاء) وغيرها من العبادات العظيمة، ومعنى قوله: (وَيَوْمُ عَرَفَةَ عَشْرَةُ آلَافٍ)، أي: إن (يوم عرفة) الأجر فيها يعادل عشرة آلاف يوم من أيام السنة لأن أجرها مضاعف وهذا يكون من ناحية (الصيام)، وهذا الأثر قد بينه الإمام البيهقي، بعد ذكره له يوضح أن الأثر يتحدث عن فضل (صيام يوم عرفة)، وأن هناك تفاوتاً في الأجر بحسب درجة (إخلاص الصائم) وتحصيله لليقين، والتقوى في صيامه، " (فكلما كان الشخص أكثر إخلاصاً، وتجنباً للمعاصي في صيامه، كلما زاد أجره) في هذا اليوم " وهذا يكون لغير الحاج وأما الحاج فهو غير مأمور بصيامه لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - ترك صيامه وذلك من أجل المشقة والتعب، والتفرغ ليوم عرفة بالدعاء والذكر لأن الصيام قد يرهق الحاج.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثّ الحديث على الأكثار من العمل الصالح في يوم عرفة من صلاة، وصيام، ودعاء.
٢. أشار الحديث على مضاعفة العمل الصالح في الأيام العشر ومنها يوم التاسع وهو يوم عرفة.

٣. ينبغي على المسلم أن يحرص على صيام يوم عرفة إذا لم يكن حاجاً، أما إذا كان حاجاً فيستحب له أن يفطر ليكثر من الدعاء في هذا اليوم العظيم.

(١) ينظر: فتح الباري، لابن رجب (١٧/٩).



الحديث الخامس: الوقوف على الدابة بعرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، (أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِدَحٍ مِنْ لَبَنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ بِعَرَفَةَ فَشَرِبَهُ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند مالك في الموطأ^(٢)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٣) به تماماً، مقروناً بإسناد آخر.

وأخرجه أحمد^(٤)، والبخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، وأبو داود^(٧)، وابن خزيمة في صحيحه^(٨)، وابن حبان في صحيحه^(٩)، البغوي في شرح السنة^(١٠) جميعهم من طريق (مالك بن أنس). وأخرجه الطيالسي في مسنده^(١١)، وعبد الرزاق في مصنفه^(١٢)

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل صوم عرفة (ص/٣٦٤) رقم (١٨٩).

(٢) موطأ الإمام مالك: كتاب الحج، صيام يوم عرفة (١/٥٤٩) رقم (١٣٨٩/٣٨٨).

(٣) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ترك صوم يوم عرفة بعرفات (٥/١١٦) رقم (٩٥٦٥).

(٤) مسند أحمد بن حنبل: مسند النساء - رضي الله عنه -، حديث أم الفضل بن عباس (١٢/٦٤٩٧) رقم (٢٧٥٢٢).

(٥) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب الوقوف على الدابة بعرفة (٢/١٦٢) رقم (١٦٦١)، وكتاب الصوم، باب صوم يوم عرفة (٣/٤٢) رقم (١٩٨٨).

(٦) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة (٣/١٤٥) رقم (١١٢٣).

(٧) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم يوم عرفة (٢/٣٠١) رقم (٢٤٤١).

(٨) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب استحباب الفطر يوم عرفة بعرفات (٤/٤٤٣) رقم (٧٠٩).

(٩) صحيح ابن حبان: كتاب الصوم، فصل في صوم يوم عرفة (٨/٣٧١) رقم (٣٦٠٦).

(١٠) شرح السنة: كتاب الصيام، باب ترك صيام يوم عرفة للحاج (٦/٣٤٥) رقم (١٧٩١).

(١١) مسند أبي داود الطيالسي: وماروت ضباعة بنت الزبير (٣/٢٢١) رقم (١٧٥٤).

(١٢) مصنف عبد الرزاق، كتاب الصيام، باب صيام يوم عرفة (٤/٢٨٢) رقم (٧٨١٥).



والحميدي في مسنده^(١)، وأحمد^(٢)، والبخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، البيهقي في الكبرى^(٥) جميعهم من طريق (سفيان الثوري).

وأخرجه البخاري^(٦) من طريق (الزهري)، ثلاثتهم (مالك، وسفيان، والزهري) عن أبي النضر عن عبد الله بن عمير به مرفوعاً، (بألفاظ متقاربة).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(٧).

٢. أبو النضر الفقيه: هو محمد بن محمد بن يوسف، أبو النضر، الطوسي، الشافعي، ولد سنة (٢٥٠هـ)، روى عن: أحمد بن موسى، والفضل بن عبد الله، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن أيوب، روى عنه: محمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٤٤هـ)، قال الحاكم: ماأريت في مشايخي أحسن صلاة ولا أبعد عن الذم منه، وكان إماماً عابداً بارع الأدب، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الفقيه العلامة القدوة شيخ الإسلام، وجمع وصنف، وعمل مستخرجا على صحيح مسلم، وكان من أئمة خراسان^(٨).

٣. عثمان بن سعيد الدارمي: هو عثمان بن سعيد بن خالد، أبو سعيد، التميمي، الدارمي، السجستاني، الهروي، ولد قبل سنة (٢٠٠هـ)، روى عن: أحمد بن حنبل، وعلي ابن المدني، ومسدد بن مسرهد، ويحيى بن معين، روى عنه: أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن محمد الحيري، ومؤمل بن الحسين، ومحمد بن يوسف أبو النضر، توفي سنة (٢٨٠هـ)،

(١) مسند الحميدي: أحاديث أم الفضل بنت الحارث (٣٣٤/١) رقم (٣٤١).

(٢) مسند أحمد بن حنبل: مسند النساء - رضي الله عنه - حديث أم الفضل بن عباس (٦٤٩٦/١٢) رقم (٢٧٥٢٤).

(٣) صحيح البخاري كتاب: كتاب الأشربة، باب الشراب في الأقداح (١١٣/٧) رقم (٥٦٣٦).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة (١٤٦/٣) رقم (١١٢٣).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ترك صوم يوم عرفة بعرفات (١١٦/٥) رقم (٩٥٦٥).

(٦) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب صوم يوم عرفة (١٦١/٢) رقم (١٦٥٨).

(٧) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٥) رقم (٢٧٦)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/٤٦٠) رقم (٨١٩).



- وقيل: (٢٨١هـ)، قال ابن أبي حاتم: جالس أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وقال ابن حبان: أحد أئمة الدنيا، وقال الذهبي: الإمام العلامة النقاد شيخ تلك الديار^(١).
٤. عبد الله بن مسلمة القعنبي: هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن، القعنبي، الحارثي، المدني، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل، وإبراهيم بن سعد، وحماد بن زيد، ومالك بن أنس، روى عنه: إبراهيم بن حرب، وأحمد بن سنان القطان، وموسى بن حزام، ويعقوب بن سفيان الفارسي، توفي سنة (٢٢٠ هـ وقيل: ٢٢١هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة عابد^(٢).
٥. مالك بن أنس: صاحب الموطأ تقدم^(٣).
٦. أبو النضر مولى عمر: هو سالم بن أبي أمية، أبو النضر، القرشي، التيمي، المدني، روى عن أنس بن مالك، وبسر بن سعيد، وعمير مولى ابن عباس، وعوف بن مالك، توفي سنة (١٣٠هـ) أخرج له الجماعة، وقال الذهبي: ثقة نبيل، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٤).
٧. عمير مولى ابن عباس: هو عمير بن عبد الله، أبو عبد الله، الهلالي، المدني، مولى أم الفضل بنت الحارث، وقيل: مولى ابنها عبد الله بن عباس، روى عن: أسامة بن زيد، والفضل بن العباس، وعبد الله بن عباس، ولبابة بنت الحارث أم الفضل، روى عنه: إسماعيل بن رجاء، وسالم بن أبي أمية، وعبد الرحمن بن مهران، وعبد الرحمن بن هرمز، توفي سنة (١٠٤هـ)، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي: حديثين، قال النسائي وابن حجر: ثقة^(٥).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (١٥٣/٦) رقم (٨٣٧)، والتقاات (٤٥٥/٨)، وسير أعلام النبلاء (٣١٩/١٣) رقم (١٤٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٣٦/١٦) رقم (٣٥٧١)، والكاشف (١٩٧/٣) رقم (٢٩٨٥)، وتقريب التهذيب (٥٤٧/١) رقم (٣٦٤٥).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٦٧).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٢٧/١٠) رقم (٢١٤١)، والكاشف (٤٥١/٢) رقم (١٧٦٦)، وتقريب التهذيب (٣٥٩/١) رقم (١٢٨٢).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٣٨١/٢٢) رقم (٤٥١٧)، وتقريب التهذيب (٧٥٤/١) رقم (٥٢٢٠).



٨. أم الفضل بنت الحارث: وهي الصحابية الجليلة لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، أم الفضل، الهلالية، زوج العباس بن عبد المطلب، وأما خولة بنت عوف القرشية^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الشيخان في (الصحيحين) وهذا إسناد رجاله ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه أربعة من رواته مدنيون على نسق واحد (عبد الله، ومالك، وأبي النضر، وعمير).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (أبي النضر عن عمير).

خامساً: المعنى العام للحديث:

تروي أم الفضل بنت الحارث -وهي إحدى الصحابيات - رضي الله عنه -١- موقفاً قد حصل في يوم عرفة، إذ اختلف الناس في (صيام النبي) - صلى الله عليه وسلم - في (يوم عرفة)، فقال بعضهم صائم، وبعضهم قال ليس بصائم، ثم أرادت أم الفضل أن تبين للناس هل كان النبي - صلى الله عليه وسلم - صائماً أو ليس بصائم، فأرسلت له قدحاً من لبن فشربه النبي أمام الناس، وكان فعل أم الفضل - رضي الله عنه - بمثابة توضيح للناس في يوم عرفة أنه لم يكن صائماً في هذا اليوم، وأختلف الناس من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يشعر بأن صوم يوم عرفة كان معروفاً عندهم، معتاداً لهم في الحضر، وأما من جزم بأنه صائم قد استند إلى ما ألفه من العبادة، ومن جزم بأنه غير صائم قامت عنده قرينة كونه مسافراً^(٢).

وقد تضمن هذا الحديث، مسألة فقهية هي (يكراه صوم يوم عرفة للحاج).

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٠٧/٤) رقم (٤٠٨٠)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٢٤٦/٧)

رقم (٧٢٥٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٦٩/١٤) رقم (١١٨٣٥).

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الأثيوبي (١٤٩/٢١).



وهذا هو مذهب الجمهور: الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)، والشافعية^(٣)، والحنابلة^(٤).

الأدلة:

أولاً: من السنة:

١. عن أم الفضل بنت الحارث - رضي الله عنه - ١: (أن ناساً اختلّفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال بعضهم: هو صائِمٌ، وقال بعضهم: ليس بصائِمٌ، فأرسلت إليه بقَدَحٍ لبنٍ وهو واقِفٌ على بعيره فشربه).

وجه الدلالة:

أن شربه - صلى الله عليه وسلم - اللبن أمام الناس في الموقف، دليل على استحباب فطر هذا اليوم للحاج^(٥).

٢. عن ابن عمر - رضي الله عنه - ما (أنه حجَّ مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فلم يصُمه أحدٌ منهم)^(٦).

ثانياً: إن الدعاء في هذا اليوم يعظم ثوابه، والصوم يضعفه فكان الفطر أفضل^(٧).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. استحباب الفطر للواقف في يوم عرفة.

٢. دلّ الحديث على جواز الشرب قائماً وراكباً^(٨).

٣. الحديث يظهر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يصم جميع الأوقات وأنه في بعض الأحيان كان يفطر في أيام الحج أو السفر.

(١) ينظر: البحر الرائق، لابن نجيم (٣٦٥/٢)، وحاشية ابن عابدين (٥٣٣/٢).

(٢) ينظر: الاستنكار، لابن عبد البر (٢٣٥/٤)، والفواكه الدواني، للنفاوي (١٧٣/٢).

(٣) ينظر: المجموع شرح المذهب، للنووي (٣٧٩/٦)، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي (٢٠٧/٣).

(٤) ينظر: الفروع، لابن مفلح (٨٨/٥)، وكشاف القناع، للبهوتي (٣٤٠/٢).

(٥) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٧٦/٧٥/٤).

(٦) أخرجه الترمذي: أبواب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٧/٢) رقم (٧٥١).

(٧) ينظر: كشاف القناع (٣٤٠/٢).

(٨) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (١٥٣/٢١).



الحديث السادس: الاختيار للحجاج في ترك صوم يوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ، فِي آخِرِينَ، قَالُوا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَوْشَبُ بْنُ عَقِيلٍ، حَدَّثَنِي مَهْدِيٌّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٢)، والطحاوي في معاني الآثار^(٣)، والحاكم في مستدركه^(٤)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٥) من طريق (أبي داود الطيالسي). وأخرجه أحمد^(٦)، والبخاري في التاريخ الكبير^(٩) وأبو داود^(١٠)، والسنن الكبرى^(١١)، والبيهقي في الكبرى^(١٢) والطبراني في الأوسط^(١٣) من طريق (سليمان بن حرب). وأخرجه ابن أبي شيبة^(١٤)، وابن ماجه^(١٥) من طريق (وكيع بن الجراح).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل صوم عرفة (ص/٣٦٦) رقم (١٩٠).

(٢) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصوم، صوم يوم عرفة بعرفات لا غيره (٥٠٨/٣) رقم (١٦٠).

(٣) شرح معاني الآثار، كتاب الصيام، باب صوم يوم عرفة (٧١/٢) رقم (٣٢٦٢).

(٤) المستدرک على الصحيحين: كتاب الصوم، منع صيام أيام التشريق ويوم النحر (٦٠٠/١) رقم (١٥٨٧).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب الاختيار للحجاج في ترك صوم يوم عرفة (٢٨٤/٤) رقم (٨٤٧٨).

(٦) مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة - رضي الله عنه - (١٦٨٨/٢) رقم (٨١٤٦).

(٧) البحر الزخار المعروف «بمسند البزار» مرويات أبي هريرة، عكرمة عن أبي هريرة (٢٩٣/١٥) رقم (٨٧٩٨).

(٨) السنن الكبرى: كتاب الصيام، النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة (٢٢٩/٣) رقم (٢٨٤٤).

(٩) التاريخ الكبير: باب الميم، مسعود بن الحكم (٤٢٤/٧) رقم (١٨٥٩).

(١٠) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم عرفة بعرفة (٣٠١/٢) رقم (٢٤٤٠).

(١١) السنن الكبرى: كتاب الصيام، النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة (٢٢٩/٣) رقم (٢٨٤٣).

(١٢) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ترك صوم يوم عرفة بعرفات (١١٧/٥) رقم (٩٥٦٧).

(١٣) المعجم الأوسط: باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، إبراهيم بن عبد الله (٨١/٣) رقم (٢٥٥٦).

(١٤) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، في صوم يوم عرفة بمكة (١٩٣/٨) رقم (١٣٥٥٦).

(١٥) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب صيام يوم عرفة (٦٢٢/٢) رقم (١٧٣٢).



أربعتهم (أبو داود الطيالسي، وعبد الرحمن، وسيلمان، ووكيعة) عن حوشب بن عقيل، عن مهدي، به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: ثقة تقدم^(١).
٢. أبو العباس محمد بن يعقوب: ثقة تقدم^(٢).
٣. بكار بن قتيبة: ثقة تقدم^(٣).
٤. أبو داود الطيالسي: هو سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود، الطيالسي، البصري، فارسي الأصل، ولد سنة (١٣٢ هـ، وقيل: ١٣٣ هـ)، روى عن: أبان بن يزيد، وإسرائيل بن يونس، وأيمن بن نابل المكي، وسفيان بن سعيد، روى عنه: إبراهيم بن مرزوق، وأحمد بن محمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن أبي شيبه، ومحمد بن موسى، توفي سنة (٢٠٣ هـ، وقيل: ٢٠٤ هـ)، أخرج له الجماعة، والبخاري في القراءة خلف الإمام، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ^(٤).
٥. حوشب بن عقيل: هو حوشب بن عقيل، أبو دحية، الجرمي، العبدي، البصري، روى عن: الحسن بن أبي الحسن البصري، وسعيد بن عبد الله، وقتادة بن دعامة، ومهدي بن حرب، روى عنه: زيد بن الحباب، وسليمان بن حرب، سليمان بن داود، وعبد الرحمن بن مهدي، أخرج له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، قال الذهبي وابن حجر: ثقة^(٥).
٦. مهدي: هو مهدي بن حرب، وقيل: مهدي بن أبي مهدي، العبدي، الهجري، روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، روى عنه: حوشب بن عقيل، وعبد الرحمن بن عبيد الله، أخرج

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).

(٣) نظر: سبق ترجمته (ص ١٨٠).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠١/١١) رقم (٢٥٠٧)، والكاشف (٥٢٤/٢) رقم (٢٠٨٢)، وتقريب التهذيب (٤٠٦/١) رقم (٢٥٢٦).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٤٦١/٧) رقم (١٥٧١)، والكاشف (٣٣٣/٢) رقم (١٢٨٤)، وتقريب التهذيب (٢٨١/١) رقم (١٦٠١).



له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً المعدّلون:

ذكره ابن حبان في طبقة أتباع التابعين من كتابه «الثقات»^(٢)، وقال ابن حجر: مقبول^(٣).

ثانياً: المجرحون:

قال يحيى بن معين^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥): لا اعرفه.

النتيجة: مهدي بن حرب هو مجهول بناءً على ما ذكره ابن معين وأحمد، وهذا الذي

ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٧. عكرمة: تابعي جليل تقدم^(٦).

٨. أبو هريرة: صحابي جليل تقدم^(٧).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه مهدي بن حرب الهجري وهو مجهول، وقال العقيلي: لا يتابع عليه وقد روي عن النبي عليه السلام بأسانيد جيد أنه لم يصم يوم عرفة ولا يصح عنه أنه نهى عن صومه، وقد روي عنه أنه «صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ سَنَتَيْنِ: سَنَةِ مَاضِيَةٍ، وَسَنَةِ مُسْتَقْبَلَةٍ»^(٨)، وقال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على ذلك^(٩)، وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء» حديث غريب من حديث عكرمة تفرد به

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥٨٦/٢٨) رقم (٦٢٢٠).

(٢) ينظر: الثقات (٥٠١/٧).

(٣) تقريب التهذيب (٩٧٦/١) رقم (٦٩٧٧).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٣٧/٨) رقم (١٥٤٩).

(٥) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص/٣٣١) رقم (٤٧٣).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٤).

(٧) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٢٦).

(٨) الضعفاء الكبير (٢٩٨/١).

(٩) المستدرک على الصحيحين (٦٠٠/١) رقم (١٥٨٧).



عنه مهدي وعنه حوشب^(١)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، وأبو العباس محمد بن يعقوب)، وثلاثة بصريون على نسق واحد (بكار بن قتيبة، وأبو داود الطيالسي، وحوشب بن عقيل).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (مهدي بن حرب عن عكرمة).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ يوم عرفة هو من الأيام المشهودة التي يستحب فيها الدعاء، والاستغفار وغيرها من العبادات، ووقوف يوم عرفة هو ركن من أركان الحج الأساسية، ونهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن صيام يوم عرفة بعرفة، أي: إذا كان الإنسان واقفاً في (عرفة)، والحكمة من ذلك أن هذا اليوم يوم دعاء وتضرع إلى الله حتى يكون الحاج نشيطاً على ما جاء من أجله^(٢)، (ويوم عرفة من أفضل الأوقات للدعاء)، فالحجاج في يوم عرفة قد يركزون على الدعاء والاستغفار، وليس على الصيام لأنّ النبي نهى الحاج الذين يتواجدون في عرفة، والسبب في النهي (أنّ الحاج يكونون في يوم عظيم ومبارك ويكثر من الدعاء في يوم عرفة والنهي عن الصيام حتى يكونون في حالة جيدة وتركيز بدني لأنّ الصيام قد يؤثر على قدراتهم النفسية والبدنية) والحجاج يكونون في هذا اليوم مرهقين متعبين من شدة الجوع والعطش، ونهي النبي - صلى الله عليه وسلم - للحجاج عن ذلك في (يوم عرفة) حتى لا يجهدوا أنفسهم بالصيام لكي يقووا على الدعاء والتوسل بالله تعالى.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. أشار الحديث إلى أنّ صيام يوم عرفة للحجيج قد يؤثر على قدراتهم على أداء العبادة، وأما لغير الحاج فصيام هذا اليوم له فضل كبير وعظيم.

(١) ينظر: حلية الأولياء (٣/٣٤٧).

(٢) ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، لابن عثيمين (٣/٢٨٧) رقم (٦٦٠).



٢. ينبغي على الحجيج أن يتجنبوا الصيام في يوم عرفة من أجل الدعاء والتضرع إلى الله تعالى.

٣. حثّ الحديث على النهي عن صيام يوم عرفة للحجيج، وهو رحمة لهم؛ لأن صوم يوم عرفة قد يُضعف الحجيج عن تحقيق رغباتهم من الدعاء والاستغفار.



المطلب الثالث: فضل الدعاء يوم عرفة:

الحديث الأول: ما جاء في الدعاء:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْرَجَانِيُّ، أَنَّنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَرْكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " (أَفْضَلُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ) " قال الإمام البيهقي: هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ مَوْصُولًا بِإِسْنَادٍ آخَرَ فَوَصَّلُهُ ضَعِيفٌ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند مالك في الموطأ^(٢) ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى^(٣) وفي الدعوات الكبير^(٤) به تماماً.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه^(٥)، والبيهقي في الكبرى^(٦)، والبغوي في شرح السنة^(٧)، والفاكهي في أخبار مكة^(٨)، وابن عبد البر في التمهيد^(٩) جميعهم من طريق (مالك بن أنس) عن زياد بن أبي زياد به مرسلًا، (بألفاظ متقاربة).

وأما الرواية التي أشار إليها الإمام البيهقي فَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ مَوْصُولًا بِإِسْنَادٍ آخَرَ فَوَصَّلُهُ ضَعِيفٌ.

(١) فضائل الأوقات: باب فضل الدعاء يوم عرفة (ص/٣٦٧) رقم (١٩١).

(٢) موطأ الإمام مالك: كتاب القرآن، ما جاء في الدعاء (١/٣٠٠) رقم (٧٢٦/١٣٠)، وكتاب الحج، جامع الحج (١/٦٢٢) رقم (١٥٩٨/٤٢٨).

(٣) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب الاختيار للحاج في ترك صوم يوم عرفة (٤/١٨٤) رقم (٨٤٧٩).

(٤) الدعوات الكبير: باب القول والدعاء يوم عرفة (٢/١٥٨) رقم (٥٣٦).

(٥) مصنف عبد الرزاق: كتاب المناسك، باب فضل أيام العشر والتعريف في الأمصار (٤/٣٧٨) رقم (٨١٢٥).

(٦) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب فضل الدعاء دعاء يوم عرفة (٥/١١٧) رقم (٩٥٦٨).

(٧) شرح السنة: كتاب الحج، باب الدعاء يوم عرفة (٧/١٥٧) رقم (١٩٢٩).

(٨) أخبار مكة: ذكر الدعاء يوم عرفة وفضله وتسميته (٥/٢٥) رقم (٢٧٦٠).

(٩) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٦/٣٨).



أخرجه البيهقي من طريق أبو عبد الله الحافظ قال: نا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي ببغداد، نا علي بن حرب الموصلي، نا عبد الرحمن بن يحيى المدني، نا مالك بن أنس عن أبي بكر بن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً (فذكره) وقال الإمام البيهقي بعد ذكره للحديث: هكذا رواه أبو عبد الرحمن بن يحيى وغلط فيه إنما رواه مالك في الموطأ مرسل^(١).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني: صدوق تقدم^(٢).
٢. أبو بكر محمد بن جعفر المزكي: مجهول تقدم^(٣).
٣. محمد بن إبراهيم العبدي: ثقة تقدم^(٤).
٤. يحيى بن بكير: ثقة تقدم^(٥).
٥. مالك بن أنس: تقدم^(٦).
٦. زياد بن أبي زياد: هو زياد بن أبي زياد، وقيل: اسمه ميسرة، المخزومي، المدني، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، روى عن: أنس بن مالك، وعراك بن مالك، ومحمد بن كعب، ونافع بن جبير، روى عنه: أسامة بن زيد، وإسماعيل بن أبي خالد، ومالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، توفي سنة (١٣٥هـ)، أخرج له مسلم، والترمذي، وابن ماجه، قال الذهبي: متألق صادق، وقال ابن حجر: ثقة عابد^(٧).
٧. طلحة بن عبيد الله: ثقة مرسل تقدم^(٨).

(١) شعب الإيمان: كتاب المناسك، الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله (٤٦٢/٣) رقم (٤٠٧٢).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٦٥).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٢٤).

(٤) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٦٥).

(٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٦٧).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٦٧).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (٤٦٥/٩) رقم (٢٠٤٤)، والكاشف (٤٣٠/٢) رقم (١٦٨٨)، وتقريب التهذيب (٣٤٥/١).

رقم (٢٠٨٧).

(٨) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٦٨).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث مرسل حسن، طلحة بن عبيد الله تابعي مرسل^(١) لم يدرك زمن النبوة، ولا يضر الحديث جهالة شيخ البيهقي؛ فالحديث مروي في كتب السنة كالموطأ وغيره، وقال البيهقي: مرسل حسن، وقال في «الدعوات» هذا منقطع وقد روي من حديث مالك بإسناد آخر موصولاً وهو ضعيف^(٢)، وقال البغوي: حديث مرسل^(٣)، وقال ابن عبد البر: لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث كما رأيت ولا أحفظه بهذا الإسناد^(٤)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته مدنيان (مالك بن أنس، وزيد بن أبي زياد).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (زيد عن طلحة).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إن الحديث فيه تفضيل الدعاء بعضه على بعض، والأيام بعضها على بعض، وإن ذلك أفضل الذكر لأنهما كلمة الإسلام والتقوى^(٥)، ويوم عرفة من أفضل الأوقات للدعاء في هذا اليوم ويعد من الأيام المميزة في الحج، وأفضل الدعاء في هذا اليوم هو (توحيد لا اله إلا الله)، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يؤكد على أهمية فضل الدعاء والتوحيد التي قالها النبي والأنبياء الذين قبله، والدعاء في يوم عرفة يعد من أفضل العبادات، وينبغي على الحاج أن يعتني بالدعاء فيدعو بما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من أحاديث نبوية.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. يوم عرفة هو فرصة عظيمة للمسلمين لتجديد إيمانهم وطلب المغفرة والرحمة والعفو من الله تعالى.

(١) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص/١٥٩)، والبدر المنير، ابن الملقن (٢٢٥/٥).

(٢) السنن الكبرى (١٨٤/٤) رقم (٨٤٧٩)، والدعوات الكبير (١٥٨/٢) رقم (٥٣٦).

(٣) شرح السنة (١٥٧/٧) رقم (١٩٢٩).

(٤) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٨/٦).

(٥) ينظر: الاستكثار، لابن عبد البر (٥٣١/٢) رقم (٤٧٠)، وشرح الزرقاني عل الموطأ، محمد بن عبد الباقي



٢. حثّ الحديث على التذكير بعظمة الله؛ فكلمة (لا اله إلا الله) هي أساس التوحيد التي تعبر عن العبودية الخالصة لله عزوجل.

٣. إن أفضل الدعاء يكون في يوم عرفة، وهذا قد يحثّ الحاج وغير الحاج إلى التضرع لله عزوجل.

٤. ينبغي على المسلم أن يستغل هذا اليوم العظيم بذكر الله والدعاء والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -.

الحديث الثاني: ما يستحب من الدعاء عشية عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرْكَي، أَنَّنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ الْقَزْوِينِي بِالرِّي^(١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ الْأَصْفَهَانِي، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: "كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ عَرَفَةَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)" قال الإمام البيهقي: هَذَا وَإِنْ كَانَ تَنَاءً فَإِنَّمَا سَمَاءُ دُعَاءٍ؛ لِأَنَّ التَّنَاءَ مُقَدِّمَةُ الدُّعَاءِ، فَسَمَاءُ بِاسْمِهِ^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٣) به تماماً.

وأخرجه أحمد^(٤) من طريق (روح بن عبادة).

(١) الري: وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوین إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخ، وحالياً وهي مدينة تاريخية أضحت اليوم جزءاً من الجنوب الشرقي لمدينة طهران في إيران، وهي عاصمة مقاطعه الري، وقد تم استيعابها الآن في المنطقة الحضرية طهران الكبرى باعتبارها المنطقة العشرين من البلدية. ينظر: معاجم البلدان (١١٦/٣)، و«الانترنت موقع ويكيبيديا».

(٢) فضائل الأوقات: باب فضل الدعاء يوم عرفة (ص/٣٦٨) رقم (١٩٢).

(٣) شعب الإيمان: كتاب الصيام، تخصيص يوم عرفة بالذكر (٣/٣٥٨) رقم (٣٧٦٧).

(٤) مسند أحمد بن حنبل: مسند عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - ما (٣/١٤٦٦) رقم (٧٠٨٠).



وأخرجه الترمذي^(١) من طريق (عبد الله بن رافع).
وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة^(٢) من طريق (عبد العزيز الدراوردي).
وأخرجه المحاملي في الدعاء^(٣) من طريق (النضر بن شميل).
وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء^(٤) من طريق (سفيان الثوري).
خمسهم (روح، وعبد الله، وعبد العزيز، والنضر، وسفيان) عن محمد بن أبي حميد
عن عمرو بن شعيب به مرفوعاً، (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو زكريا بن أبي إسحاق: ثقة تقدم^(٥).
٢. أبو الحسن أحمد بن الحسن: هو أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه، أبو الحسن
القزويني، روى بجرجان، وروى عنه، أحمد بن عدي، والإسماعيلي وجماعة من
المتأخرين لم أجد له جرحاً ولا تعديلاً^(٦).
٣. محمد الأصبهاني: هو محمد بن منده بن أبي الهيثم، أبو جعفر، الأصفهاني، سكن
الري، وقدم بغداد، روى عن: إبراهيم بن موسى، بكر بن بكار، ومحمد بن مهران،
وغيرهم، روى عنه: إسماعيل بن محمد الصفار، وحمزة بن محمد الدهقان، قال مهران:
كذاب، وقال ابن أبي حاتم: لم يكن بصدوق، وقال الذهبي: لم يكن سنه يلحق بكر بن
بكار^(٧).

(١) جامع الترمذي: أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه (٥٤١/٥) رقم (٣٥٨٥).

(٢) أخبار مكة: ذكر الدعاء يوم عرفة وفضله وتسميته (٢٤/٥) رقم (٢٧٥٩).

(٣) كتاب الدعاء: باب يستحب من الدعاء عشية عرفة (ص/١٠٢) رقم (٦٠).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، باب طوائف من جماهير النساك والعباد (١٠٣/٧).

(٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٧٩).

(٦) ينظر: تاريخ جرجان، حمزة السهمي (ص/١٠٨) رقم (٩٦)، والتدوين في أخبار قزوين، أبو القاسم الرافعي
(١٥٧/٢).

(٧) ينظر: الجرح والتعديل (١٠٧/٨) رقم (٤٦٣)، وتاريخ بغداد (٤٨٩/٤) رقم (١٦٦٢)، وميزان الاعتدال (٤٧/٤)
رقم (٨٢٠٦)، ولسان الميزان (٥٢٦/٧) رقم (٧٤٣٩).



٤. بكر بن بكّار: هو بكر بن بكّار، أبو عمرو، القيسي، البصري، روى عن: شعبة بن الحجاج، وعباد بن منصور، وقرّة بن خالد، ومسعر بن كدام، روى عنه: إبراهيم بن سعدان، وإسماعيل بن عبد الله، والحسن بن علي الحلواني، ومحمد بن إبراهيم^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

وثقه أشهل بن حاتم، وأبو عاصم النبيل^(٢)، قال ابن عدي: ليست أحاديثه بالمنكرة^(٣).

ثانياً: المجرحون:

قال يحيى بن معين: ليس بشيء^(٤)، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي^(٥)، وقال النسائي: ليس بالثقة^(٦)، وقال الساجي: ضعفه بعضهم^(٧)، وذكره العقيلي في «الضعفاء»^(٨)، وقال ابن حبان في «الثقات» ربما أخطأ^(٩)، وقال ابن حجر: له نسخة سمعناها بعلو وفيها مناكير ضعفه^(١٠).

النتيجة: الأكثر على تضعيف بكر بن بكار وهو ضعيف، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٥. محمد بن أبي حميد: هو محمد بن أبي حميد، وقيل: اسمه إبراهيم، أبو إبراهيم الأنصاري، الزرقاني، المدني، وقيل: حماد بن أبي حميد، وحماد لقب، روى عن: إبراهيم بن عبيد، وإسماعيل بن محمد، وحفص بن عبيد الله، وعمرو بن شعيب، روى عنه: إسحاق بن عيسى، وأنس بن عياض، بكر بن بكار، وسليمان بن داود الطيالسي، أخرج له الترمذي،

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٨٣/٩).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٤١/١).

(٣) الكامل في الضعفاء الرجال (١٩٩/٢) رقم (٢٧٢/٢٩).

(٤) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢٠٩/٤) رقم (٣٩٩٧).

(٥) الجرح والتعديل (٣٨٣/٢) رقم (١٤٩٢).

(٦) لسان الميزان (٣٣٩/٢) رقم (١٥٦٦).

(٧) المصدر السابق نفسه (٣٣٩/٢) رقم (١٥٦٦).

(٨) ينظر: الضعفاء الكبير (١٤٩/١).

(٩) ينظر: الثقات (١٤٦/٨).

(١٠) تهذيب التهذيب (١/٢٤١).



وابن ماجه، قال الذهبي: ضعفه، وقال ابن حجر: ضعيف^(١).

٦. عمرو بن شعيب: هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو إبراهيم، وقيل: أبو عبد الله، القرشي، السهمي، المدني، روى عن: سالم مولى جده عبد الله بن عمرو، وسعيد بن أبي سعيد، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن عبد الله، روى عنه: إبراهيم بن ميسرة، وإبراهيم بن يزيد، وأسامة بن يزيد الليثي، ومحمد بن عجلان، توفي سنة (١١٨هـ)، أخرج له البخاري في القراءة خلف الإمام " والباقون سوى مسلم، قال الذهبي: كان أحد علماء زمانه، وقال ابن حجر: صدوق^(٢).

٧. أبوه: هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، والد عمرو بن شعيب، القرشي، السهمي، الحجازي، روى عن: عبادة بن الصامت، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبيه محمد بن عبد الله، وروى عنه: زياد بن عمر، وسالم بن ثابت البناي، وابناه عمر بن شعيب، وعمرو بن شعيب، توفي سنة (٨١ هـ، وقيل: ٩٠ هـ)، أخرج له البخاري في القراءة خلف الإمام " والباقون سوى مسلم، قال الذهبي، وابن حجر: صدوق^(٣).

٨. جده: هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، القرشي، السهمي، وأمه ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمي، وقيل: كان اسمه العاصي، فغيره النبي - صلى الله عليه وسلم -، وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكثير، توفي سنة (٦٥ هـ، وقيل: ٦٨ هـ، وقيل: ٦٩ هـ)^(٤).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١١٢/٢٥) رقم (٥١٦٩)، والكاشف (١٠١/٤) رقم (٤٨١٢)، وتقريب التهذيب (٨٣٩/١) رقم (٥٨٧٣).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٦٤/٢٢) رقم (٤٣٨٥)، وتهذيب التهذيب (٢٧٧/٣)، وتقريب التهذيب (٧٣٨/١) رقم (٥٠٨٥).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٥٣٤/١٢) رقم (٢٧٥٦)، والكاشف (٥٧٩/٢) رقم (٢٢٩٤)، وتقريب التهذيب (٤٣٨/١) رقم (٢٨٢٢).

(٤) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٥٧/٣) رقم (١٦١٨)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٣٤٥/٣) رقم (٣٠٩٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣٠٨/٦) رقم (٤٨٦٩).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء إلى عمرو بن شعيب، والحديث ضعفه الترمذي وقال: هذا «حديث غريب» من هذا الوجه، وحماذ بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد المدني ليس بالقوي عند أهل الحديث^(١)، وقال أيضاً سألت محمداً عنه قال: وهو ضعيف ذاهب الحديث لا أروي عنه شيئاً^(٢)، وقال الشوكاني: في إسناده حماد بن أبي حميد وهو ضعيف^(٣)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه رواية الابن عن أبيه عن جده (عمرو بن شعيب عن شعيب عن عبد الله).

خامساً: المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث، يوضح لنا النبي - صلى الله عليه وسلم - أهمية التوحيد في يوم عرفة ويعزز فينا الإيمان بقدرة الله على كل شيء، كما أنّ دعاءه في هذا اليوم يعكس (العلاقة الوثيقة بين العبد وربّه) ويحثنا على الاعتراف بفضل الله والاعتراف بضعفنا في مقابل قوة الله وقدرته في يوم عرفة، وقال ابن رجب رحمه الله: الإكثار من شهادة التوحيد بإخلاص وصدق؛ فإنّها أصل دين الإسلام الذي أكمله الله تعالى في ذلك اليوم^(٤) (يوم عرفة)، ومعنى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ)، تقدم شرحه في الحديث السابق^(٥)، ومعنى (لَهُ الْمُلْكُ) يعني أن الله سبحانه وتعالى، هو مالك كل شيء في الكون فهو (صاحب السلطة العليا على كل شيء من خلقه وتدبيره)، ولا شيء يحدث في هذا العالم إلا بإرادته، فهذا (يشمل ملكه على السماوات، والأرض وكل ما فيهن من مخلوقات)، ومعنى (وَلَهُ الْحَمْدُ) يعني الثناء على الله وشكره على نعمته علينا، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يبين لنا بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يستحق كل أنواع الثناء والشكر، لما له من الكمال في صفاته

(١) جامع الترمذي (٥٤١/٥) رقم (٤٥٨٥).

(٢) علل الترمذي الكبير (ص/٢٥٥) رقم (٣٦١).

(٣) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار (٧٣/٥).

(٤) ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص/٤٩٤).

(٥) ينظر: شرحه (ص ٢١١).



ومنح الخير والبركة لعباده المؤمنين، ومعنى (بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أن كل الخير في الكون بيد الله سبحانه وتعالى، ليس هناك خير إلا وهو من عنده، سواء كان ذلك في الرزق، أو الصحة، أو أية نعمة أخرى، والله سبحانه وتعالى هو المصدر الوحيد لكل خير، وهو الذي يمنحنا النعم، ويسر لنا الأسباب التي تؤدي إليها.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حث الحديث النبوي على التذكير بالتوحيد والدعاء يعزز الإيمان بتوحيد الله وإفراده بالعبادة، وهو الأساس الذي يُبنى عليه الإسلام.
٢. إن هذا الحديث يبين ضعف الإنسان ويظهر حاجته لله عزوجل فهو تأكيد على أن الإنسان لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرراً إلا بإرادة الله تعالى.
٣. إن يوم عرفة له خصوصية عظيمة في الإسلام " ففيه تزداد الفرص لاستجابة الدعاء.
٤. كان النبي - صلى الله عليه وسلم - والأنبياء الذين قبله يكثر من الدعاء في هذا اليوم، وأعظم دعائه كان هذا الدعاء الذي يحتوي على معاني عظيمة من التوحيد، والثناء على الله، والاعتراف بقدرة الله سبحانه وتعالى.

الحديث الثالث: في إدامة ذكر الله عزوجل:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الرُّوذُبَارِيِّ، أَنَّنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ النَّسَوِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، وَكَانَ جَاوَرَ بِمَكَّةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا، قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: (أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَإِنَّمَا هِيَ ذِكْرٌ لَيْسَ فِيهِ دُعَاءٌ، قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ذَلِكَ تَفْسِيرُ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا قَالَ أُمِّيَّةُ^(٢)

(١) في شعب الإيمان «النسوي» لكن في كتب التراجم [النحوي، الأديب، الطوسي].

(٢) هو أمية بن أبي الصلت الثقفي شاعر جاهلي مشهور من أهل الطائف، وكان أبوه شاعراً أيضاً، وله أشعار تدل على توحيد الله واستقامته، وقيل: أنه أدرك زمن البعثة ولم يسلم، وكان كثير العجائب يذكر في شعره خلق



حِينَ أَتَى ابْنُ جُدْعَانَ ^(١) يَطْلُبُ مِنْهُ نَائِلَةً وَمَعْرُوفَةً؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَمَّا أَتَاهُ قَالَ: أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي... حَيَاؤُكَ ^(٢) إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْمَرْءَ يَوْمًا... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِكَ النَّتَاءِ ^(٣)، وَقَالَ غَيْرُهُ: مِنْ تَعَرُّضِهِ النَّتَاءِ، قَالَ سُفْيَانُ: فَهَذَا مَخْلُوقٌ حِينَ يُنْسَبُ إِلَى الْجُودِ قِيلَ: يَكْفِينَا مِنْ تَعَرُّضِكَ النَّتَاءِ عَلَيْكَ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى حَاجَتِنَا فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ؟ قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ: وَيَمَعْنَى هَذَا أَيْضًا أَجَابَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيمَا ^(٤) ^(٥).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان ^(٦) به تماماً.
وأخرجه الخطابي في شأن الدعاء ^(٧) من طريق (محمد بن صالح الكيلاني).
وأخرجه الخليلي في الإرشاد ^(٨) من طريق (عمر بن بجير السمرقندي).
وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد ^(٩) من طريق (علي بن إسماعيل)، ثلاثتهم (محمد، وعمر، وعلي) عن الحسين بن الحسن المروزي، به مقطوعاً (بهذا اللفظ).

=السماوات والأرض، ويذكر الملائكة، ويذكر من ذلك ما لم يذكر من الشعراء، وقد كان شاماً أي اقترب من أهل الكتاب، وتتفق الأخبار على أن أميه كان متصلاً في الجاهلية بأهل الكتاب يسمع أخبارهم وكتبهم ويتصل بما يكفر الأصنام من العرب، ويبحث عن التوحيد وقد ترك هذا أثر في شعره. ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام (٢٦٢/٢٥٩/١)، والشعر والشعراء، لابن قتيبة (٤٥١٠/١) رقم (٨٣).
^(١) هو عبد الله بن جدعان، التيمي، القرشي، سيد بني تميم وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، كان من الكرماء الأجواد المشهورين، وله جفنة يأكل الراكب منها وهو على بعيره من عرض حافتها وكثرة طعامها، وكان يملأها لباب البر يلبك بالشهد والسمن، وكان يعتق الرقاب ويعين على النوائب. ينظر: البداية والنهاية (٢٢٩/٢١٧/٢)، والأعلام للزركلي (٧٦/٤).
^(٢) في شعب الإيمان «حباؤك» وأكثر الكتب «حياؤك» كما في عيون الأخبار، لابن قتيبة (١٦٨/٣)، وبهجة المجالس، لابن عبد البر (ص/٦٨) وغيرها من الكتب.
^(٣) ينظر: ديوان أميه بن أبي الصلت (ص/١٩).
^(٤) سيأتي أن شاء الله بعد هذا الحديث برقم (١٩٤).
^(٥) فضائل الأوقات: باب فضل الدعاء يوم عرفة (ص/٣٦٩/٣٧٠) رقم (١٩٣).
^(٦) شعب الإيمان: فصل في إدامة ذكر الله عزوجل (٤١٤/١) رقم (٥٧٥).
^(٧) شأن الدعاء: ومن دعائه صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء (٢٠٧/٢٠٦/١) رقم (١٤٢).
^(٨) الإرشاد في علماء الحديث (٩٧٨/٣) رقم (٢٥٣).
^(٩) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٤٤/٤٣/٦).



وأما قول سُفْيَانُ: قَالَ سَمِعْتُ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ».

أخرجه ابن المبارك في الزهد^(١) وعبد الرزاق في مصنفه^(٢) من طريق (سفيان الثوري). وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان^(٣) من طريق (أبي الاحوص)، كلاهما (سفيان، وأبي الاحوص) عن منصور بن المعتمر.

وأخرجه أحمد في الزهد^(٤)، وابن أبي شيبه^(٥) من طريق (أبي معاوية محمد بن خازم) عن الأعمش.

كلاهما (منصور، والأعمش) عن مالك بن الحارث مقطوعاً (بهذا اللفظ).

وأما حكاية، أمية بن أبي الصلت مع عبد الله بن جدعان فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق^(٦) من طريق محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو عبد الرحمن الطائي، قال: حدثني المجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان التيمي، وقد أخذت الخمر من عبد الله (.....) فذكرها «الحكاية مطولة».

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو علي الحسين بن محمد: هو الحسين بن محمد بن علي بن حاتم، أبو علي، الروذباري، الطوسي، روى عن: إسماعيل بن محمد الصفار، والحسين بن الحسن الطوسي، وعبد الله بن عمر بن شاذب، ومحمد بن يعقوب الأصم، روى عنه: أحمد بن الحسن البيهقي، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق، ومحمد بن عبد الله الحاكم، ونصر بن علي الطوسي، توفي سنة (٤٠٣هـ)، قال الذهبي: الإمام المسند^(٧).

(١) الزهد والرفائق، لابن المبارك: باب ذكر رحمة الله تبارك وتعالى (ص/٣٢٦) رقم (٩٢٩).

(٢) مصنف عبد الرزاق: كتاب الصلاة، باب التسبيح والقول وراء الصلاة (٢/٢٣٨) رقم (٣١٩٩).

(٣) شعب الإيمان: فصل في إدامة ذكر الله عزوجل (١/٤١٤) رقم (٥٧٤).

(٤) الزهد، لأحمد بن حنبل: بقية زهد عيسى عليه السلام (ص/٨١) رقم (٥٠٣).

(٥) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب الدعاء، الدعاء بلا نية ولا عمل (١٥/١٤٠) رقم (٢٩٨٨١).

(٦) مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا: باب الجود وإعطاء السائل (ص/١٤١) رقم (٤٥٨).

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٢١٩) رقم (١٢٨)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/١٩).



٢. الحسين بن الحسن: هو الحسين بن الحسن بن أيوب، أبو عبد الله، الطوسي، النحوي، الأديب، روى عن: عبد الله بن أحمد بن زكريا، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي ولازمه مدة طويلة، روى عنه: الحسين بن محمد الروذباري، ومحمد بن عبد الله الحاكم، ومحمد بن محمد الحجاجي، توفي سنة (٣٤٠هـ)، قال الذهبي: الإمام الحافظ النحوي الثبت من كبار أصحاب الحديث، وقال ابن عماد الحنبلي: ثقة رجال أكثر أقام على أبي حاتم مدة وجاور لأجل أبي يحيى بن ميسرة^(١).

٣. يعقوب بن سفيان: هو يعقوب بن سفيان بن جوان، أبو يوسف، الفارسي، الفسوي، روى عن: إبراهيم بن حمزة، وإبراهيم بن حميد الطويل، وأحمد بن يزيد الحراني، ويحيى بن عبد الله، روى عنه: إبراهيم بن طالب، وأحمد بن إسحاق الفارسي، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، محمد بن إسحاق بن خزيمة، توفي سنة (٢٧٧هـ)، أخرج له الترمذي، والنسائي، قال الذهبي: ثقة مصنف خير صالح، وقال ابن حجر: ثقة حافظ^(٢).

٤. الحسين بن الحسن المروزي: هو الحسين بن الحسن بن حرب، أبو عبد الله، السلمي، المروزي، نزيل مكة صاحب ابن المبارك، روى عن: إبراهيم بن رستم، وأسد بن عمرو، وجعفر بن عون، وسفيان بن عيينة، روى عنه: عمران بن موسى، ومحمد بن إسحاق بن العباس، ومحمد بن الفضل، ويعقوب بن سفيان الفارسي، توفي سنة (٢٤٦هـ)، أخرج له الترمذي، وابن ماجه، وثقه مسلمة بن القاسم، والذهبي، وقال ابن حجر: صدوق^(٣).

٥. سفيان بن عيينة: هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، وقيل: اسمه ميمون، أبو محمد، الهلالي، الكوفي، ولد سنة (١٠٧هـ)، وكان أعور، وقيل: إن أباه عيينة هو المكنى، وقيل: بنو عيينة عشرة إخوة خزارين حدث منهم خمسة: إبراهيم بن عيينة، وآدم بن

^(١) ينظر: المصدر نفسه (٣٥٨/١٥) رقم (١٨٢)، (٢١٩/٤).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٤/٣٢) رقم (٧٠٨٨)، والكاشف (٥٣٥/٤) رقم (٦٣٨٨)، وتقريب التهذيب (١٠٨٨/١) رقم (٧٨٧١).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣٦١/٦) رقم (١٣٠٤)، والكاشف (٢٨١/٢) رقم (١٠٨٣)، وتقريب التهذيب (٢٤٦/١) رقم (١٣٢٤).



عبيبة، وسفيان بن عبيبة، وعمران بن عبيبة، ومحمد بن عبيبة، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن عقبة، وإبراهيم بن محمد المنتشر، وإبراهيم بن ميسرة، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن شيبان، وأحمد بن منيع البغوي، والحسن بن الصباح، توفي سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة ثبت حافظ إمام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواه طوسيان (أبو علي الحسن، والحسين بن الحسن).

خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق^(٢).

وأما قول سُفْيَانُ: سَمِعْتُ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ» معناه أن العبد ليس في كل حاله يدعو تارة وتارة يذكر، وإذا دعاه استجاب له وإذا ذكره أعطاه أفضل مما سأل^(٣)، فيكون المراد من ذكرى المعنى الأعم أو الأخص وهو الأظهر والأنسب للجميع المستفاد من الإضافة التشريفية الموافقة^(٤) لقوله تعالى {وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ}^(٥)، وهذا الحديث يعبر عن فضل ذكر الله سبحانه وتعالى، وتأثيره على (حياة المؤمن) الذي يشتغل بذكر الله تعالى،

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٧٧/١١) رقم (٢٤١٣)، والكاشف (٤٤٩/١) رقم (٢٠٠٢)، وتقريب التهذيب (٢٤٥/١) رقم (٢٤٥١).

(٢) ينظر: شرحه (ص ٢١٢).

(٣) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر بن العربي (٤٣٧/٣).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري (١٤٧١/٤).

(٥) سورة الأنبياء آية (٥٠).



ويملاً وقت فراغه بالطاعة والعبادة، بل سيعطيه الله تعالى ما هو أفضل مما يسأله (السائلون) لأن الله تعالى، لا يخذل عبادة الذين يعتمدون عليه؛ لأن الاعتماد على الله تعالى والاشتغال بذكره قد يحقق سكينه القلب، ويعزز الإيمان مما يجعل العبد في معية الله ويغنيه عن الناس.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثّ الحديث على تأكيد عظمة يوم عرفة حيث جعل النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل الاوقات للدعاء.
٢. ارتباط التوحيد بالدعاء فأفضل ما يقال في هذا الموقف ليس كثرة المطالب بل كلمة التوحيد الجامعة فهو أساس قبول الدعاء.
٣. حثّ النبي - صلى الله عليه وسلم - الاقتداء بالانبياء من قبله حيث أنهم جميعاً تمسكوا بهذه الكلمات مما يدل على وحدة دعوتهم.
٤. ينبغي على المؤمن أن يعتمد على الله تعالى ولا يسأل الناس يعوضه الله بما هو أفضل.

الحديث الرابع: في الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ الْمَجَاوِرُ، بِمَكَّةَ، قَدِمَ عَلَيْنَا بِخُسْرَوْجَرْدَ، أَنْبَأَنَا أَبُو حَكِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو عُبَيْدَةَ السَّرِيِّ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ قَالَ: حَجَجْتُ فَتَوَسَّمتُ رَجُلًا أَقْتَدِي بِهِ فَإِذَا رَجُلٌ مُصَفَّرٌ لِحِيَّتِهِ، وَإِذَا هُوَ سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ فِي الْمَوْقِفِ يَقُولُ:

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ هَذَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ لَوْذَانِكَ بِي الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ



مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ^(١) " قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ مَا^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٣) به تماماً.
وأخرجه البزار في مسنده^(٤) من طريق (الفضل بن سهل).
وأخرجه الطبراني في الدعاء مقروناً^(٥) من طريق (عثمان بن عبد العزيز).
وأخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف^(٦) من طريق (يوسف بن موسى).
ثلاثتهم (الفضل، وعثمان، ويوسف) عن (عثمان بن زفر).
وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد^(٧) من طريق (ضرر بن صرد).
وأخرجه ابن شاهين في الترغيب^(٨) من طريق (عبد الله بن محمد البغوي) عن (يحيى بن عبد الحميد).

ثلاثتهم (عثمان، وضرر، ويحيى) عن صفوان بن أبي الصهباء عن بكير بن العتيق به مرفوعاً (بهذا اللفظ) " (من غير ذكر حكاية بكير مع سالم بن عبد الله).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو ذر عبد بن أحمد: هو عبد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير. بن محمد المعروف ببلده: بابن السماك، أبو ذر، الهروي، الأنصاري، الخرساني، المالكي، ولد سنة (١٣٥ هـ، وقيل: ١٣٦ هـ) روى عن: بشر بن محمد المزني، وشيبان

(١) فضائل الأوقات: باب فضل الدعاء يوم عرفة (ص/٣٧١) رقم (١٩٤).

(٢) سيأتي بعد هذا الحديث أن شاء الله.

(٣) شعب الإيمان: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله والأصل في رمي الجمار والذبح (٣/٤٦٦) رقم (٤٠٨٠).

(٤) البحر الزخار المعروف «بمسند البزار» مسند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (١/٢٤٧) رقم (١٣٧).

(٥) الدعاء: باب ما جاء في فضل ذكر الله عزوجل (ص/٥١٩) رقم (١٨٥٠).

(٦) المؤتلف والمختلف: باب العين، باب عتيق وعتق (٣/٦١٣/٦١٤).

(٧) خلق أفعال العباد: قراءة خلف الإمام في الصلاة بالجهر (ص/١٠٩).

(٨) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب: باب مختصر من فضل الذكر الله عزوجل (ص/٥٦) رقم (١٥٤).



- بن محمد الضبعي، وعلي بن محمد السكري، وهلال بن محمد، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وعبد الله بن الحسن التتيسي، وعلي بن محمد، وموسى بن علي، توفي سنة (٤٣٤هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة ضابطاً ديناً، وقال عبد الغافر: أبو ذر معروف ومشهور من أهل الحديث، وقال الذهبي: الحافظ الإمام المجود، شيخ الحرم^(١).
٢. أبو حكيم محمد بن إبراهيم: هو محمد بن إبراهيم بن السري بن يحيى بن مصعب بن أبي بكر بن شبر، أبو حكيم، التميمي، الدارمي^(٢).
٣. أبو القاسم بن السري: هو إبراهيم بن السري بن يحيى، أبو القاسم التميمي، قال السهمي: سألت أبا الحسن محمد بن أحمد بن حماد الحافظ بالكوفة، عن إبراهيم بن السري بن يحيى فقال: كان ثقة، وكان صاحي أخبار، مات سنة (٣١٥هـ)^(٣).
٤. أبو عبيدة السري بن يحيى: هو السري بن يحيى بن السري بن مصعب، أبو عبيدة، التيمي الكوفي، الدارمي، ابن أخي هناد السري، روى عن: أحمد بن يونس، والفضل بن دكين، وعثمان بن زفر، ومالك بن إسماعيل، روى عنه: عبد الله بن جامع، ومحمد بن محمد، أبو ذر، ومحمد بن يعقوب الأصم، توفي سنة (٢٧٤هـ)، قال ابن أبي حاتم: لم يقض لنا السماع منه، وكتب إلينا بشيء من حديثه، وكان صدوقاً، وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات»^(٤).
٥. عثمان بن زفر: هو عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر، وقيل: عثمان بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس، أبو زفر، وقيل: أبو عمر، التيمي، الكوفي، روى عن: حبان بن علي، وخازم بن الحسين، وسيف بن عمر، وصفوان بن أبي الصهباء، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، والسري بن

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٥٦/١٢) رقم (٥٧٩١)، والمنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور» (ص/٤٣٨) رقم (١٣٦١)، وسير أعلام النبلاء (٥٥٤/١٧) رقم (٣٧٠).

(٢) ينظر: طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، للبرديجي (ص/٣٣).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه، مجموعة من المؤلفين (٣٧/١) رقم (٦٠).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٢٨٥/٤) رقم (١٢٢٥)، والثقات (٣٠٢/٨)، وتاريخ الإسلام (٥٤٧/٦) رقم (١٩٩).



يحيى أبو عبيدة، وسهل بن عاصم توفي سنة (٢١٨هـ)، أخرج له الترمذي حديثاً، والنسائي آخر، قال الذهبي، وابن حجر: صدوق^(١).

٦. صفوان بن أبي الصهباء: هو صفوان بن أبي الصهباء، التيمي، الكوفي، روى عن: بكير بن عتيق، وأبيه أبي الصهباء التيمي، روى عنه: ضرر بن صرد، وعثمان بن زفر، وقبيصة بن عقبة، ويحيى بن عبد الحميد، أخرج له (البخاري في أفعال العباد حديثاً واحداً)^(٢).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال ابن معين^(٣)، وابن شاهين^(٤): ثقة، وقال ابن خلفون: وأرجو أن يكون صدوقاً في الحديث^(٥)، وقال ابن حجر: مقبول^(٦).

ثانياً: المجرحون:

ذكره ابن حبان في كتابه «المجروحين»، وقال منكر الحديث يروي عن الأثبات بما لا أصل له، ولا يجوز الاحتجاج به^(٧)، قلت: ابن حبان لم يستمر على ذلك ثم رجع وأعاده في «الثقات»^(٨).

النتيجة: الأكثر على توثيق صفوان بن أبي الصهباء، وهو ثقة قد وثقه الإمام يحيى بن معين وغيره وأما تضعيف ابن حبان في قوله تناقض لأنه قد ذكره في الضعفاء ثم أعاده في الثقات، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٧١/١٩) رقم (٣٨١١)، والكاشف (٣٨٥/٣) رقم (٣٦٩٦)، وتقريب التهذيب (٦٦٢/١) رقم (٤٥٠٠).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٩٦/١٤) رقم (٢٨٨٤).

^(٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢٧٢/٣) رقم (١٢٩٤).

^(٤) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص/١١٨) رقم (٥٨٤).

^(٥) إكمال تهذيب الكمال (٣٨٣/٦) رقم (٢٥٠٩).

^(٦) تقريب التهذيب (٤٥٤/١) رقم (٢٩٥١).

^(٧) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٣٧٦/١).

^(٨) ينظر: الثقات (٣٢١/٨).



٧. بكير بن عتيق: هو بكير بن عتيق، العامري، وقيل: المحاربي، يعد من الكوفيين، روى عن: سالم بن عبد الله بن عمر، وسعيد بن جبير، روى عنه: إسماعيل بن زكريا، وسفيان بن سعيد الثوري، وصفوان بن أبي الصهباء، ومحمد بن فضل، أخرج له البخاري في كتاب أفعال العباد هذا الحديث الواحد، قال ابن سعد: حج ستين سنة، وكان ثقة، وقال ابن حجر: صدوق^(١).

٨. سالم بن عبد الله: هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبيد الله، القرشي، العدوي، المدني، روى عن: رافع بن خديج، وعائشة بنت أبي بكر، وأبيه عبد الله بن عمر، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، روى عنه: إبراهيم بن أبي حنيفة، وإبراهيم بن عقبة، وبكير بن عتيق، وبكير بن موسى، توفي سنة (١٠٥ هـ، وقيل: ١٠٦ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الفقهاء التابعين، وقال ابن حجر: كان ثبًا عابداً فاضلاً^(٢).

٩. أبوه: هو عبد الله بن عمر صحابي جليل تقدم^(٣).

١٠. جده: هو عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تقدم^(٤).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه عثمان بن زفر وهو صدوق، والحديث أورده ابن حبان في كتاب «المجروحين» وأعله بصفوان بن أبي الصهباء وقال: روى عنه عثمان بن زفر موضوع ما رواه إلا هذا الشيخ يعني (صفوان)^(٥)، وقد نقل قول ابن حبان ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»^(٦) قلت: وابن حبان لم يستمر في ذكر (صفوان بن أبي الصهباء) في

^(١) ينظر: الطبقات الكبرى (٣٣٥/٦) رقم (٢٥٤١)، وتهذيب الكمال (٢٤٨/٤) رقم (٧٦٧)، وتقريب التهذيب (١٧٨/١) رقم (٧٧٠).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٤٥/١٠) رقم (١٢٤٩)، والكاشف (٤٥٣/٢) رقم (١٧٧٣)، وتقريب التهذيب (٣٦٠/١) رقم (٢١٨٩).

^(٣) ينظر: ترجمته (ص ٦٦).

^(٤) ينظر: ترجمته (ص ١٥١).

^(٥) ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٣٧٦/١).

^(٦) ينظر: الموضوعات (١٦٥/٣).



الضعفاء ثم رجع وأعاده في «الثقات» وقال ابن عراق الكناني: تعقب الحافظ ابن حجر في أماليه وقال: هذا حديث حسن أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد، ولم يصب ابن الجوزي في إيراده في «الموضوعات» وإنما استند إلى ابن حبان في ذكره لصفوان في الضعفاء ولم يستمر ابن حبان على ذلك بل رجع فذكره في الثقات وكذا ذكره في الثقات ابن شاهين وابن خلفون وقال ابن خلفون إن ابن معين وثقه، وذكره البخاري في التاريخ فلم يحك فيه جرحاً^(١)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الاسنادية:

١. الحديث فيه أربعة من رواته كوفيون على نسق واحد (أبو عبيدة، وعثمان، وصفوان، وبكير)، وثلاثة مدنيون على نسق واحد (سالم، وعبد الله، وعمر بن الخطاب).
٢. فيه رواية صحابي عن صحابي (عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب).
٣. فيه رواية الابن عن أبيه عن جده (سالم عن أبيه عن جده).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ الحديث يتحدث عن فضل التوحيد، وأهمية ذكر الله سبحانه وتعالى، ويمثل نموذجاً من حياة الصحابي الجليل (سالم بن عبد الله بن عمر) - رضي الله عنهم، إذ كان سالم يكثر في يوم عرفة من هذه الكلمات (كلمات التوحيد)، وكان بكير بن عتيق - وهو يُعد من الكوفيين - يسعى للبحث عن شخص لكي يقتدي به في يوم عرفة في العبادة فلاحظ بكير رجلاً كان مصفر لحيته^(٢)، أي: كانت (لحيته صفراء)، وعندما اقترب من هذا الرجل فإذا هو (سالم بن عبد الله) في موقف عرفة (والموقف مكان في عرفة يتواجد فيه الحجيج)، وكان سالم يردد كلمات التوحيد بشكل مستمر وكان يرددها طوال اليوم حتى غروب الشمس، ثم نظر سالم إلى بكير بن عتيق وقال له: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ -

(١) ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق (٣٢٣/٢) رقم (١٢).

(٢) عن ابن عمر: أنه كان يصفر لحيته بالصفرة، حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة، فقيل له: لم تصبغ بالصفرة؟! قال: إني رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (يصبغ بها، ولم يكن شيء أحب إليه منها، وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها، حتى عامته)، أخرجه أحمد رقم (٥٧١٧) بنحوه، وأبو داود رقم (٤٠٦٤)، والنسائي رقم (٥٠٨٥) باختلاف يسير، وقال الألباني إسناده صحيح على شرط مسلم، ينظر هدية الرواة (٤٤٠٥).



صلى الله عليه وسلم - قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ) وهذا تقدم شرحه في الحديث الذي قبله^(١).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حث الحديث على الاقتداء الصالح، وكان بُكير يبحث عن شخص حتى يقتتدي به في العبادة فوجد سالم بن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - ما.
٢. الخشوع في العبادة في يوم عرفة وغيرها من الأيام.
٣. الحديث يحث على تكرار ذكر الله بشكل مستمر وهذا قد يعكس عمق الخشوع في العبادة.

٤. ينبغي على المسلمين أن يعاودوا ذكر الله تعالى باستمرار والإيمان التام بالله.

الحديث الخامس: أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ الْفَقِيه، أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ الْأَصْفَهَانِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : (أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي بِعَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَاسِ الصُّدُورِ، وَشَتَاتِ الْأُمُورِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلْجُ فِي اللَّيْلِ وَشَرِّ مَا يَلْجُ فِي النَّهَارِ، وَشَرِّ مَا تَهْبُ بِهِ الرِّيَّاحُ، وَمِنْ شَرِّ بَوَائِقِ الدَّهْرِ) قَالَ الإمام البيهقي: فَرَوِيَ أَيْضًا عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -^(٢).

(١) ينظر: شرحه (ص ٢٢١).

(٢) فضائل الأوقات: باب فضل الدعاء يوم عرفة (ص/٣٧٣) رقم (١٩٥).



أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(١) به تماماً.
وأخرجه البيهقي في الدعوات^(٢)، والخطيب في التلخيص المتشابه^(٣) من طريق (عبيد الله بن موسى).

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٤) من طريق (وكيع بن الجراح)، من غير ذكر (وَمِنْ شَرِّ بَوَائِقِ الدَّهْرِ).

وأخرجه أبو سعيد الجندي في فضائل مكة^(٥) من طريق (أبو قرّة).
ثلاثتهم (عبيد الله، ووكيع، وأبو قرّة) عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

وأما الرواية التي أشار إليها الإمام البيهقي عن خليفة بن حصين عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

أخرجه الترمذي^(٦) من طريق (علي بن ثابت).
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٧) والمحامي في الدعاء^(٨) من طريق (عبيد الله بن موسى).

وأخرجه الطبراني في الدعاء^(٩) من طريق (عفان بن مسلم).
ثلاثتهم (علي، وعبيد الله، وعفان) عن قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين به مرفوعاً (بألفاظ مختلفة).

(١) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة (١١٧/٥) رقم (٩٥٧٠).

(٢) الدعوات الكبير: باب قول والدعاء يوم عرفة (١٦٠/٢) رقم (٥٣٧).

(٣) التلخيص المتشابه في الرسم: باب عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي (٣٣/١).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، ما يقال عشية عرفة وما يستحب من الدعاء (٦٢٩/٨) رقم (١٥٣٦٦).

(٥) فضائل مكة: باب فضل دخول مكة البيت ودعاء يوم عرفة (ص/١٩٠) رقم (١٠١).

(٦) جامع الترمذي: أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٩٤/٥) رقم (٣٥٢٠).

(٧) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب ذكر الدعاء على الموقف عشية عرفة (٤٥٠/٤) رقم (٢٨٤١).

(٨) الدعاء: باب ما يستحب من الدعاء عشية عرفة (ص/١٠٠) رقم (٥٨).

(٩) الدعاء: باب الدعاء بعرفات (ص/٢٧٣) رقم (٨٧٤).



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو بكر بن الحارث الفقيه: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث، التميمي، الأصبهاني، الفقيه، نزيل نيسابور، روى عن: عبد الله بن محمد بن جعفر، وعبد الله بن محمد بن حيان، وعلي بن عمر الدارقطني، روى عنه: أحمد بن الحسن البیهقي، توفي سنة (٤٣٠هـ)، قال الذهبي: المقرئ النحوي، الزاهد المحدث^(١).

٢. أبو محمد بن حيان: هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، ولد سنة (٢٧٤هـ)، روى عن: إبراهيم بن سعد. وأحمد بن محمد، وإسحاق بن إسماعيل، ومحمد بن أسد المديني، روى عنه: أحمد بن موسى بن مردويه، وسفيان بن حسنكويه، ومحمد بن إسحاق بن منده، ومحمد بن علي بن سيويه، توفي سنة (٣٦٩هـ)، قال ابن مردويه: ثقة مأمون صنف التفسير، والكتب الكثيرة في الأحكام، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الصادق، صاحب سنة وأتباع لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات^(٢).

٣. محمد بن عباس: هو محمد بن العباس بن أيوب ابن الأخرم، أبو جعفر، الأصبهاني الفقيه، روى عن: المفضل بن غسان، وزيايد بن يحيى، وعلي بن حرب، وعمار بن خالد، روى عنه: أحمد بن إبراهيم بن أفرجة، وأحمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، وعبد الله بن محمد بن جعفر، وعبد الله بن محمد بن عمر، توفي سنة (٣٠١هـ)، قال أبو نعيم الأصبهاني: اختلط قبل موته بسنه، وقال الذهبي: الإمام الكبير الحافظ الأثري، وقال ابن حجر: وكان الأصبهاني من الفقهاء الحفاظ المتقنين^(٣).

٤. أحمد بن إبراهيم الدورقي: هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم، أبو عبد الله، العبدي، البغدادي، النكري، المعروف بالدورقي، ولد سنة (١٦٨هـ)،

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٣٨/١٧) رقم (٣٥٨)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٥٠/٥).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٦) رقم (١٩٦)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص/٣٨٢) رقم (٨٦٤).

(٣) ينظر: تاريخ أصفهان، أبو نعيم (٢٧٦/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤٤/١٤) رقم (٧٩)، ولسان الميزان (٢٢٦/٧) رقم (٦٩٦٤).



روى عن: أحمد بن عبد الله بن يونس، وأحمد بن نصر، وإسحاق بن يوسف، وعبد الرحمن بن مهدي، روى عنه: أحمد بن محمد، وأحمد بن منصور، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ويعقوب بن شيبه السدوسي، توفي سنة (٢٤٢ هـ، وقيل: ٢٤٦ هـ)، أخرج له مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ^(١).

٥. عبيد الله بن موسى: ثقة تقدم^(٢).

٦. موسى بن عبيدة: هو موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث، أبو عبد الله، الربذي، المدني، أخو عبد الله بن عبيدة، ومحمد بن عبيدة، ينتسبون إلى اليمن، والناس ينسبونهم إلى الولاء، روى عن: أبان بن صالح، وإبراهيم بن عبد الله، وأياس بن سلمة، وأخيه عبد الله بن عبيدة، روى عنه: بهلول بن مورك، وجعفر بن عون، وروح بن عباد، وعبيد الله بن موسى، توفي سنة (١٥٣ هـ)، أخرج له الترمذي، وابن ماجه، قال الذهبي: ضعفه، وقال ابن حجر: ضعيف^(٣).

٧. عبد الله بن عبيدة: هو عبد الله بن عبيدة بن نشيط، الربذي، مولى بني عامر بن لؤي من قریش، روى عن: جابر بن عبد الله وقيل: لم يسمع منه، وحسين بن عوف، وسهل بن سعد الساعدي، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - . روى عنه: صالح بن كيسان، وعمرو بن عبد الله، ومحمد بن عبيدة، وموسى بن عبيدة، توفي سنة (١٣٠ هـ)، أخرج له البخاري حديثاً واحداً عن عبيد الله عن ابن عباس في ذكر مسيلمة الكذاب، ورؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه وضع في يديه سوارين من ذهب، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة^(٤).

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٤٩/١) رقم (٣)، والكاشف (٦/٢) رقم (٢)، وتقريب التهذيب (٨٥/١) رقم (٣).

^(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٩).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٠٤/١٩) رقم (٦٢٨٠)، والكاشف (٣٦٦/٤) رقم (٥٧١٥)، وتقريب التهذيب (٩٨٣/١) رقم (٧٠٣٨).

^(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٣/١٥) رقم (٣٤٠٩)، والكاشف (١٤٩/٣) رقم (٢٨٤٢)، وتقريب التهذيب (٥٢٥/١) رقم (٣٤٨١).



٨. علي بن أبي طالب: هو الصحابي الجليل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن، القرشي، الهاشمي، أول الناس إسلاماً، ولد قبل البعثة بعشر سنين، فربي في حجر النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يفارقه، وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكثير، وله مناقب كثيرة حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي، وقد وضعه له بعض الطوائف مناقب موضوعة، وهو غني عنها، وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة، فجمع من ذلك شيئاً كثيراً أسانيد أكثرها جياذ، وكان قد اشتهر بالفروسية، والشجاعة، والإقدام، وكان مقتله - رضي الله عنه - في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة (١٤٠هـ)^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وأخوه عبد الله ثقة لكن لم يدرك علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومن نص على ذلك أبو زرعة الرازي وقال: عبد الله بن عبيدة عن علي بن أبي طالب مرسل^(٢)، والحديث أعله البيهقي بموسى بن عبد الله وقال: تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف ولم يدرك أخوه علياً^(٣) - رضي الله عنه -، وأما الرواية التي أشار إليها البيهقي من طريق خليفة بن حصين فقد ضعفها الترمذي في «الجامع» وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي^(٤)، وقال ابن حجر: قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ليس من حديثه فحدث به^(٥)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته أصبهانيون على نسق واحد (أبو بكر، وأبو محمد، ومحمد بن عباس).

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨٩/٣) رقم (١٨٥٥)، أسد الغابة في معرفة الصحابة (٨٧/٤) رقم

(٣٧٨٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٧٥/٧) رقم (٥٧١٤).

(٢) ينظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص/١١٢) رقم (٤٠٥).

(٣) السنن الكبرى (١١٧/٥) رقم (٩٥٧٠).

(٤) جامع الترمذي (٤٩٤/٥) رقم (٣٥٢٠).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب (٨٠٤/١) رقم (٥٦٠٨).



٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن موسى).

خامساً: غريب الحديث:

١. (نوراً): في أسماء الله تعالى "النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية، ويرشد بهداه ذو الغواية، وقيل: هو الظاهر الذي به كل ظهور، فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نوراً^(١).

٢. (بَوَائِقُ): أي غوائله وشُرُورُهُ، واحداً بائقةً، وهي الداهية^(٢).

سادساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا دعاء عظيم ويشتمل على مجموعة من الأدعية التي يطلبها المسلم من الله تعالى وهي تتعلق بطلب الهداية والنور ثم تحصين النفس من الشرور والفتن، ومعنى قوله صلى الله عليه: (أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي بَعْرِفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق^(٣)، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا) أي أراد ضياء الحق وبيانه، كأنه قال: اللهم استعمل هذه الأعضاء مني في الحق واجعل تصرفي وتقليبي فيها على سبيل الصواب والخير^(٤)، وهذا دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - من الله عزوجل، بأن يملأ (قلبه ونفسه بالنور)، بما يعين المسلم على رؤيه الحق وتمييزه، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) أي يطلب من الله تعالى أن يوسع صدره ويشرحه ويزيل عنه الهم والضيق والحزن وشرح الصدر من أعظم النعم التي قد يعين بها الله عباده، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَاسِ الصُّدُورِ، وَشَتَاتِ الْأُمُورِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ)، طلب الحماية من الوسواس الذي قد يضل قلب المسلم ويجعله في حالة حزن واضطراب، وشَتَاتِ الْأُمْرِ: هو

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٤/٥).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١٦٣/١)، ولسان العرب، لابن منظور (١٨٢/٢).

(٣) ينظر: شرحه (ص ٢٣٠).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١٢٥/٥)، وشرح النووي على مسلم (٤٥/٦).



الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار والتفكير السليم، وفتنة القبر: أي الحماية من فتنة القبر وهي أسئلة الملكين التي يسألون بها الميت في قبره وهي اختبار من الله تعالى للعبد، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ وَشَرِّ مَا يَلِجُ فِي النَّهَارِ) أي من الشر الذي قد يحدث في هذا اليوم سواء كان في (الصباح أو الليل)، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (وَشَرِّ مَا تَهْبُطُ بِهِ الرِّيَّاحُ، وَمِنْ شَرِّ بَوَائِقِ الدَّهْرِ) هذا الجزء من الدعاء يطلب الوقاية من الأذى الذي قد يأتي عن طريق الرياح، أو تقلبات الزمان، والمصائب التي قد تظهر فجأة، (والمعروفة ببوائق الدهر)، وهي مفاجآت الزمان التي تأتي دون توقع مسبق.

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. بيان الاقتداء بأفعال النبي - صلى الله عليه وسلم - في يوم عرفة.
٢. مبالغة العبد في طلب الأنوار من الله تعالى، حتى تكون محيطه به ظاهراً وباطناً ليكون على بصيرة من أمره^(١).
٣. الحديث يرشد المؤمن إلى التوكل على الله سبحانه وتعالى في مواجهة التحديات والصعوبات، وطلب الحماية من الله من الأذى والشر في جميع جوانب الحياة.
٤. الحديث يحث على طلب التيسير والتوفيق من الله تعالى في الأمور الصعبة.

(١) ينظر: البحر المحيط في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الأثيوبي (١٩/١٦).



الحديث السادس: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظُ بِهَمْدَانَ^(١)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الطَّيَالِسِيِّ عَلَانُ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ، فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَلَأَيْكَتِي مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي وَعَرَّفَنِي، وَأَتَنَّى عَلَيَّ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي، أَشْهَدُوا مَلَأَيْكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَعْتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ كُلِّهِمْ^(٣)) " قَالَ الإمام البيهقي: كَذَلِكَ قَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ، وَالصَّوَابُ عَبْدُ اللَّهِ.

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٤) به تماماً، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في فضل يوم عرفة^(٥).

(١) همدان: هي مدينة مشهورة من مدن الجبال، قيل: بناها همدان بن فلوج بن سام بن نوح، ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبل وكانت أربعة فراسخ في مثلها فالآن لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رقعة واسعة، وينسب إليها جماعة من العلماء والأدباء منهم: بدیع الزمان الهمداني، ومحمد بن موسى أبو بكر الهمداني وكثير من العلماء، وحاليا بلدة (همدان) تعتبر إحدى محافظات إيران الأولى والثلاثين ومركزها مدينة همدان وهي من أقدم مناطق إيران. ينظر: أثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني (ص/٤٨٣)، وتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، للمؤلف {موقع الإسلام} (٢/٤٠٨)، والانترنت موقع (يكيبيديا).

(٢) الأصل في مصادر الترجمة (علي بن عبد الصمد الطيالسي).

(٣) فضائل الأوقات: باب فضل الدعاء يوم عرفة (ص/٣٧٥) رقم (١٩٦).

(٤) شعب الإيمان: باب الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله والأصل في رمي الجمار والذبح (٣/٤٦٣) رقم (٤٠٧٤).

(٥) فضل يوم عرفة: إملاء في فضل يوم عرفة (ص/١٦٣) رقم (١٥).



وأخرجه الديلمي في مسنده كما في «الغرائب الملتقطة»^(١)، وابن النجار كما في «اللائئ المصنوعة»^(٢)

كلاهما من طريق أحمد بن ناصح، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي به مرفوعاً (بألفاظ مختلفة).

والحديث ذكره ابن حجر في الأمالي المطلقة، كما في «اللائئ المصنوعة»^(٣)، والسخاوي في القول البديع^(٤)، والهندي في كنز العمال^(٥)، وابن عراق الكناني في تنزية الشريعة^(٦)، وقد عزاه السخاوي إلى البيهقي في «شعب الإيمان، فضائل الأوقات» فقط.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٧).

٢. أبو جعفر أحمد بن عبيد: هو أحمد بن عبيد بن إبراهيم، أبو جعفر، الأسدي، الهمداني، روى عن: إبراهيم بن ديزيل، والحسن بن علي السري، محمد بن الضريس، ويوسف بن عبد الله، روى عنه: أحمد بن فارس اللغوي، وعبد الجبار بن أحمد، ومحمد بن إسحاق بن منده، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٤٢هـ)، قال الخليلي: كان ثقة، وقال الذهبي في «تاريخه»: وكان صدوقاً حافظاً مكثراً، وقال في «السير»: الإمام المحدث الحجة الناقد^(٨).

٣. علي بن عبد الصمد: هو علي بن عبد الصمد، أبو الحسن، الطيالسي، البغدادي علان، روى عن: الجراح بن مخلد، وخالد بن يوسف السمطي، ومحمد بن يزيد، ومسروق بن

(١) الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، لابن حجر (٣١/٦) رقم (٢١٩٣).

(٢) اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي: كتاب الحج (١٠٧/٢).

(٣) اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي: كتاب الحج (١٠٧/٢).

(٤) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: باب الخامس الصلاة في أوقات مخصوصة (ص/٢١٠).

(٥) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: الباب الثاني في مناسك الحج (٥/٧٤) رقم (١٣١١٠).

(٦) تنزية الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: كتاب الحج (١٧١/٢).

(٧) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٨) ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٦٥٩/٢)، وتاريخ الإسلام (٧٧٨/٧) رقم (٧٤)، وسير أعلام النبلاء

(٣٨٠/١٥) رقم (٢٠٢).



المرزبان، روى عنه: أحمد بن إسحاق الصبغي، وأحمد بن كامل، وسليمان بن أحمد الطبراني، وعبد الباقي بن قانع، توفي سنة (٢٨٨ هـ، وقيل: ٢٨٩ هـ)، وقال الخطيب: وكان ثقة، وقال الذهبي: الشيخ المحدث الحافظ^(١).

٤. أبو إبراهيم الترمذاني: هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، أبو إبراهيم، الترمذاني، البغدادي، روى عن: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، وسعد بن سعيد الجرجاني، ويحيى بن سعيد الأموي، روى عنه: إبراهيم بن إسحاق، وإبراهيم بن عبد الله، وأحمد بن الحسن، وأحمد بن علي الموصلي، توفي سنة (٢٣٣ هـ، وقيل: ٢٣٦ هـ)، أخرج له النسائي حديثاً واحداً من رواية شعيب بن صفوان، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: لا بأس به^(٢).
٥. عبد الرحمن بن محمد الطلحي: لم أجزم بتحديدده في كتب التراجم ثم صوّب الإمام البيهقي اسمه وقال إنه «عبد الله» ولكن بعد البحث الطويل وجدت في كتاب «الأنساب» أن اسمه عبد الرحمن بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، وقال أبو حاتم صدوق^(٣)، وبعد البحث عنه في كتاب «الجرح والتعديل» لم أجد ترجمته، ولعلها سقطت من نسخها، والله أعلم.

٦. عبد الرحمن بن محمد المحاربي: هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد، أبو محمد، المحاربي، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن مسلم الهجري، وإسماعيل بن أبي خالد، وحجاج بن أرطاة، ومحمد بن سودة، روى عنه: أحمد بن حرب، وأحمد بن عمر، وأحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن سليمان الجعفي، توفي سنة (١٩٥ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة يغرب، وقال ابن حجر: لا بأس به^(٤).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٧٩/١٣) رقم (٦٣٤٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٢٩/١٣) رقم (٢١٣).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٣/٣) رقم (٤١٣)، والكاشف (١١٠/٢) رقم (٣٤٦)، وتقريب التهذيب (١٣٥/١) رقم (٤١٦).

(٣) ينظر: الأنساب، للسمعاني (٨٠/٩) رقم (٢٥٩٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٦/١٧) رقم (٣٩٤٩)، والكاشف (٢٨٠/٣) رقم (٣٣٠٥)، وتقريب التهذيب (٥٩٨/١) رقم (٤٠٢٥).



٧. محمد بن سوقة: هو محمد بن سوقة، أبو بكر، الغنوي، الكوفي، العابد، روى عن: أنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله بن كرز، ومحمد بن المنكدر، روى عنه: إسماعيل بن زكريا، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبد الله بن المبارك، أخرج الجماعة، قال النسائي، وابن حجر ثقة مرضي^(١).

٨. محمد بن المنكدر: هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن الحارث بن سعد بن تميم بن مرة، أبو بكر، وقيل: أبو بكر، المدني، القرشي، التيمي، روى عن: إبراهيم بن عبد الله، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، روى عنه: أسامة بن زيد، وإسماعيل بن رافع، وإسماعيل بن مسلم، ومحمد بن سوقة، توفي سنة (١٣٠ هـ، وقيل: ١٣١ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة فاضل^(٢).

٩. جابر بن عبد الله: صحابي جليل تقدم^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه عبد الرحمن بن محمد الطلحي، لم أجزم بتحديدده في كتب «التراجم» وهو مجهول، وقال ابن حجر عنه في «الأمالى» رواه كلهم موثقون إلا عبد الرحمن بن محمد الطلحي فإنه مجهول^(٤) قلت: ومن خلال تتبعي لطرق الحديث وتخريجه تبين لي أنه لم ينفرد عبد الرحمن بن محمد في الحديث لكن توبع في الرواية، ومن تابعه على ذلك أحمد بن ناصح المصيصي، وروايته عند الديلمي، وابن النجار كما ذكرت في تخريج الحديث، و

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٣٣/٢٥) رقم (٥٢٧٥)، والكاشف (١٢٢/٤) رقم (٤٨٩٤)، وتقريب التهذيب (٨٥٢/١) رقم (٥٩٧٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٥٠٣/٢٦) رقم (٥٦٣٢)، والكاشف (٢١٠/٤) رقم (٥١٧٠)، وتقريب التهذيب (٨٩٩/١) رقم (٦٣٦٧).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٠٦).

(٤) ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق (١٧١/٢)، والقول البديع، السخاوي (ص/٢١٠).



قال ابن حجر في أحمد بن ناصح أنه صدوق^(١)، والحديث قال عنه البيهقي: متنه غريب، وليس في إسناده من ينسب إلى الوضع^(٢)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته بغداديان (علي بن عبد الصمد، وأبو إبراهيم الترمذاني)، واثنان كوفيان (عبد الرحمن بن محمد، ومحمد بن سوقة)، واثنان مدنيان (محمد بن المنكدر، وجابر بن عبد الله).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الحديث قد يوضح عظمة يوم عرفة وأهمية الذكر فيه ويرشد المسلم إلى كيفية استغلال هذا اليوم في العبادة عن طريق أذكار مختارة تؤدي إلى مغفرة الذنوب وحصول الشفاعة، فإن موقف يوم عرفة من المواقف التي ينبغي للمسلم أن يعتني بالدعاء فيها بجد وإخلاص، وأن يكثر في هذا اليوم المبارك فيدعو الله تعالى بما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ويستحب أن يدعو لنفسه ولأهله وللمسلمين منهم الأحياء والأموات، ويعتبر الدعاء عبادة عظيمة وخير الدعاء هو الدعاء في هذا اليوم الفضيل (يوم عرفة) ومن يلتزم بهذه الأذكار العظيمة في يوم عرفة ينال مغفرة الله ورحمته حيث يشهد الله للملائكة بغفران ذنوب هذا العبد ويشفع له في نفسه وأهل الموقف جميعاً.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. يحثّ الحديث النبوي على عظمة التوحيد فهو أساس العقيدة وهو أول ما دعت إليه الرسل.

٢. فضل وقوف المسلمين بموقف عرفة.

٣. الإخلاص والجدية في العبادة لله تعالى.

(١) تقريب التهذيب (١٠٠/١) رقم (١١٧).

(٢) شعب الإيمان (٤٦٣/٣) رقم (٤٠٧٤).



٤. يبين الحديث على أن يكون الدعاء شاملاً فيدعو المسلم لنفسه ولأهله ولجميع المسلمين سواء كانوا أحياء أم أمواتاً.
٥. يوم عرفة هو فرصة عظيمة لتحقيق التقوى والغفران من الذنوب والمعاصي.
٦. يوم عرفة هو يوم تنزل فيه الرحمات، وتمتلئ فيه القلوب بالخشوع وهو موعد اللقاء الأعظم.



المطلب الرابع: مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأُمته عَشِيَّةَ عَرَفَةَ:

الحديث الأول: أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو بِعَرَفَةَ يَدَاهُ إِلَى صَدْرِهِ كَأَسْتَطْعَامِ الْمَسْكِينِ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢) به تماماً.

وأخرجه الطبراني في الأوسط^(٣) من طريق (هارون المعروف بالمروزي)

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة^(٤) من طريق (أبو عمرو الزيات، وسلمة بن شيبه،

مقرونين).

ثلاثتهم (هارون، وأبو عمرو، وسلمة) عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج

به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد^(٥) وعزاه للطبراني في «معجم الأوسط».

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٦).

٢. أبو عبد الله محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو عبد الله، الشيباني،

النيسابوري، ابن الأخرم، ويعرف قديماً بابن الكرمانى، ولد سنة (٢٥٠هـ)، روى عن:

إبراهيم بن عبد الله السعدي، وإسحاق بن عمران، وعلي بن الحسن، ومحمد بن عبد

(١) فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأُمته عَشِيَّةَ عَرَفَةَ (ص/٣٧٨) رقم (١٩٧).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة (١١٧/٥) رقم (٩٥٦٩).

(٣) المعجم الأوسط: باب الألف، باب من اسمه، إبراهيم بن هاشم البغوي (١٨٩/٣) رقم (٢٨٩٢).

(٤) أخبار مكة: ذكر الدعاء يوم عرفة وفضله وتسميته (٢٣/٥) رقم (٢٧٥٦).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٦٨/١٠) رقم (١٧٣٣٤).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).



الوهاب، روى عنه: حسان بن يحيى، ومحمد بن إسحاق بن منده، ومحمد بن عبد الله الحاكم، ويحيى بن إبراهيم، توفي سنة (٣٤٤هـ)، قال الحاكم: كان صدر أهل الحديث بنيسابور، وكان يحفظ ويفهم، وقال الذهبي: الإمام الحافظ المتقن الحجة^(١).

٣. علي بن الحسن: هو علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة، أبو الحسن بن أبي عيسى، الهاللي، النيسابوري، الدراجردي، روى عن: أزهر بن القاسم، وإسحاق بن عيسى، وحبان بن هلال، وعبد المجيد بن عبد العزيز، روى عنه: إبراهيم بن إسحاق، وإبراهيم بن الأشعث، وأحمد بن سلمة، ومحمد بن يعقوب أبو عبد الله، توفي سنة (٢٦٧هـ)، أخرج له أبو داود، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٤. عبد المجيد بن عبد العزيز: هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، أبو عبد الحميد، الأزدي، مولا هم المكي، مروزي الأصل، روى عن: أيمن بن نابل، وبلهط بن عباد، وأبيه عبد العزيز بن أبي رواد، وعبد الملك بن جريج، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن شيبان الرملي، والحسن بن الصباح، وعلي بن الحسن بن موسى، توفي سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له مسلم مقروناً بغيره، والباقون سوى البخاري^(٣).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال يحيى بن معين^(٤)، وأحمد بن حنبل^(٥)، وأبو داود: ^(٦) ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس^(٧)، وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة، لكنه

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٦/١٥) رقم (٢٦٣)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/٤٩١).
(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣٧٤/٢٠) رقم (٤٠٤٣)، والكاشف (٤٤٠/٣) رقم (٣٨٩٦)، وتقريب التهذيب (٦٩٢/١) رقم (٤٧٤١).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٧١/١٨) رقم (٣٥١٠).

(٤) تاريخ ابن معين رواية النوري (٦٠/٣) رقم (٢٣٥).

(٥) الكاشف (٣١٦/٣) رقم (٣٤٣٥).

(٦) تهذيب التهذيب (٦٠٥/٢).

(٧) المصدر السابق نفسه (٦٠٥/٢).



أخطأ في أحاديث^(١)، وقال الذهبي في «الميزان»: صدوق مرجئ^(٢)، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ وكان مرجئاً^(٣).

ثانياً: المجرّحون:

قال ابن سعد كان كثير الحديث ضعيفاً مرجئاً^(٤)، وقال البخاري: كان يرى الإرجاء، كان الحميدي يتكلم فيه^(٥)، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه^(٦)، وقال الفسوي: كان مبتدعاً معانداً داعية^(٧)، وقال ابن حبان: يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك^(٨)، وقال الدارقطني: لا يحتج به^(٩).

النتيجة: عبد المجيد بن عبد العزيز هو صدوق مرجئي، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٥. ابن جرير: ثقة تقدم^(١٠).

٦. حسين بن عبد الله الهاشمي: هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو عبد الله، القرشي، الهاشمي، المدني، روى عن: ربيعة بن عباد، وعكرمة مولى ابن عباس، وكريب مولى ابن عباس، روى عنه: خالد بن عبد الله، وزهير بن محمد، وسفيان بن سعيد، وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، توفي (١٤٠هـ، وقيل: ١٤١هـ) أخرج له الترمذي، وابن ماجه، قال الذهبي: ضعفه، وقال ابن حجر: ضعيف^(١١).

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢٣٣/١).

(٢) ميزان الاعتدال (٦٤٨/٢) رقم (٥١٨٣).

(٣) تقريب التهذيب (٦٢٠/١) رقم (٤١٨٨).

(٤) الطبقات الكبرى (٤٣/٦) رقم (١٦٥١).

(٥) ينظر: الضعفاء الصغير، للبخاري (ص/٧٨) رقم (٢٣٩).

(٦) الجرح والتعديل (٦٤/٦) رقم (٣٤٠).

(٧) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي (٥٢/٣).

(٨) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (١٦١/١٦٠/٢).

(٩) تهذيب التهذيب (٦٠٥/٢).

(١٠) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٦٧).

(١١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٣/٦) رقم (١٣١٥)، والكاشف (٢٨٣/٢) رقم (١٠٩١)، وتقريب التهذيب (٢٤٨/١).



٧. عكرمة مولى ابن عباس: تقدم^(١).

٨. ابن عباس: صحابي جليل تقدم^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه الحسين بن عبد الله وهو ضعيف، وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه الحسين بن عبد الله وهو ضعيف^(٣)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون على نسق واحد (أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب، وعلي بن الحسن)، واثنان مكيان (عبد المجيد، وابن جريج)، وثلاثة مدنيون على نسق واحد (الحسين، وعكرمة، وابن عباس).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (الحسين عن عكرمة).

خامساً: المعنى العام للحديث:

يصف لنا ابن عباس - رضي الله عنه - حال النبي - صلى الله عليه وسلم -، في عشية يوم عرفة، تواضع النبي - صلى الله عليه وسلم - أمام الله تعالى، وكيف كان يتوسل إليه ويتذلل له في الدعاء لله عز وجل، ويوم (عرفة) هو من أعظم الأيام، وأفضلها للدعاء لأنه من مواطن استجابة الدعاء، معنى قوله: (يَدْعُو بِعَرَفَةَ يَدَاهُ إِلَى صَدْرِهِ) أي: كان النبي - صلى الله عليه وسلم -، يرفع (يديه) أثناء الدعاء إلى مستوى صدره وهذا يدل على التضرع، والخشوع لله عز وجل في الدعاء، وفي السنة النبوية المطهرة الكثير من الأحاديث المتواترة الثابتة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في رفع اليدين في الدعاء، ومنها قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ)^(٤)، وقال ابن رجب رحمه الله: قد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٤).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥٤).

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/١٦٨) رقم (١٧٣٣٤).

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع: أبواب الدعوات (٥/٥٢١) رقم (٣٥٥٨)، وقال هذا حديث (حسن غريب) رواه بعضهم ولم يرفعه.



في صفة رفع يديه في الدعاء أنواع متعددة من رفع اليدين^(١)، ومعنى قوله: (كَاسْتُطْعِمَ الْمُسْكِينِ) أي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يمد يديه إلى الإمام كما يفعل المسكين، أو الفقير الذي يطلب الطعام، وهذا يدل على شدة تضرعه لله عزوجل، وكان بعض السلف يجلس بالليل مطرقاً رأسه ويمد يديه وهو ساكت كحال المسكين المستعصي^(٢)، وهذا الحديث يعد دعوة لكل مسلم أن يتحلى بهذه الصفات العظيمة في الدعاء.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. تشبيه حال النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يلح بالدعاء رافعاً يديه بالمسكين الذي يطلب الطعام.
٢. ينبغي على المؤمن أن يشعر دائماً بحاجته إلى الله عزوجل.
٣. الحديث يبين انكسار النبي - صلى الله عليه وسلم - أمام الله عزوجل.
٤. الحديث فيه مشروعية رفع اليدين عند الدعاء، وهذا ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في مواطن كثيرة.
٥. الحديث يحث على الخشوع، والتضرع في الدعاء.
٦. ينبغي على المؤمن أن يتحلى بهذه الصفات العظيمة في الدعاء، وهي الانكسار والخشوع والتواضع ورفع اليدين.

الحديث الثاني: مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأُمته عشية عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ كِنَانَةَ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - دَعَا عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ لِأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ إِلَّا ظَلَمْتُ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ، وَأَمَّا ذُنُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُهَا " فَقَالَ: «يَا رَبِّ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُثِيبَ هَذَا الْمَظْلُومَ

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب (٢٧١/١)، وشرح الأربعون النووية، عبد المحسن العباد (٨/١٧).

(٢) ينظر: اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملاء الأعلى، لابن رجب (٧٤/٤).



خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ وَتَغْفِرَ لِهَذَا الظَّالِمِ» فَلَمْ يُجِبْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْمُرْدَلِقَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى «إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَبَسَّمْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَتَبَسَّمُ فِيهَا، قَالَ: «تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، إِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي أَهْوَى يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ وَيَحْثُو عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ»^(١) قَالَ الإمام البيهقي: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الإِجَابَةُ فِي الظُّلَمِ فِي الْعَاقِبَةِ حَتَّى لَا يُخْلَدَ فِي النَّارِ بِظُلْمِهِ الَّذِي هُوَ دُونَ الشِّرْكِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْإِبْتِدَاءِ قَبْلَ أَنْ يُعَاقِبَهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذُنُوبِهِ فَسَبِيلُنَا أَنْ نُجْتَنِبَ مِنَ الْمَظَالِمِ مَا اسْتَطَعْنَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ، وَقَالَ الإمام البيهقي: وَفِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا دُونَ الشِّرْكِ مِنَ الذُّنُوبِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٣) وفي شعب الإيمان^(٤) به تمامًا. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير^(٥)، وأبو داود طرفاً منه^(٦)، والطبراني في الكبير كما في «قوة الحجاج»^(٧) والمحاملي في الدعاء^(٨) جميعهم من طريق (هشام بن عبد الملك هو أبو الوليد الطيالسي).

(١) فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأتمته عشية عرفة (ص/٣٧٩) رقم (١٩٨).

(٢) سورة النساء آية (٤٨).

(٣) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ما جاء في فضل عرفة (١١٨/٥) رقم (٩٥٧٦).

(٤) شعب الإيمان: فصل في القصاص من المظالم (٣٠٤/١) رقم (٣٤٦).

(٥) التاريخ الكبير: باب عباس بن مرداس أبو الهيثم (٧/٢) رقم (٢).

(٦) سنن أبي داود: كتاب الأدب، أبواب السلام، باب في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك (٥٢٩/٤) رقم (٥٢٣٤).

(٧) قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج، ابن حجر (ص/٢٠) رقم (٧).

(٨) الدعاء: باب ما يستحب من الدعاء عشية عرفة (ص/١٠٤) رقم (٦٢).



وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده^(١)، وأبو يعلى الموصلي^(٢). وابن عساكر في فضل يوم عرفة^(٣) من طريق (إبراهيم بن الحجاج).
وأخرجه ابن ماجه^(٤)، والمقدسي في الأحاديث المختارة^(٥) من طريق (أيوب بن محمد).
ثلاثتهم (هشام، وإبراهيم، وأيوب) عن عبد القاهر بن السري عن ابن كنانة بن مرداس به مرفوعاً (بألفاظ مختلفة).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني: ثقة تقدم^(٦).
٢. أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان: ثقة تقدم^(٧).
٣. علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي: ثقة تقدم^(٨).
٤. أبو داود الطيالسي: ثقة تقدم^(٩).
٥. عبد القاهر بن السري: هو عبد القاهر بن السري، أبو رفاعه، وقيل: أبو البشر، السلمي، البصري، روى عن: جميل بن سنان، وعبد الله بن أبي إسحاق، وعبد الله بن كنانة، وعبد الله بن يزيد، روى عنه: إبراهيم بن الحجاج، وأيوب بن محمد، وسليمان بن داود الطيالسي،

(١) زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند: أول مسند المدنيين - رضي الله عنه -م، حديث عباس بن مرداس - رضي الله عنه - (٣٥٢٧/٧) رقم (١٦٤٥٧).

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي: مسند العباس بن مرداس السلمي (١٤٩/٣) رقم (١٥٧٨).

(٣) فضل يوم عرفة: إملاء في فضل يوم عرفة (ص/١٥٥) رقم (٩).

(٤) سنن ابن ماجه: أبواب المناسك، باب الدعاء بعرفة (٢١٦/٤) رقم (٣٠١٣).

(٥) الأحاديث المختارة: مسند عبادة بن صامت، من اسمه العباس، العباس بن مرداس السلمي (١٤٩/٣) رقم (٤٩٢).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٨).

(٧) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٩١).

(٨) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٤٢).

(٩) ينظر: سبق ترجمته (ص ٢٠٥).



وعبد الله بن وهب، أخرج له أبو داود، وابن ماجه، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: مقبول^(١).

٦. ابن كنانة بن عباس: هو عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس، أبو كنانة، السلمي، روى عن أبيه عن جده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا لأمتة عشية عرفة، روى عنه: عبد القاهر بن السري السلمي، أخرج له أبو داود ولم يسمعه، وابن ماجه وقد كتب حديثه في ترجمة جده عباس بن مرداس، قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال ابن حجر: مجهول^(٢).

٧. أبوه: هو كنانة بن عباس بن مرداس، وأبو عبد الله، السلمي، روى عن: أبيه عباس بن مرداس، روى عنه: ابنه عبد الله بن كنانة، أخرج له (أبو داود، وابن ماجه)، قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال ابن حجر: مجهول^(٣).

٨. جده عباس بن مرداس: هو الصحابي الجليل العباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن حي بن الحارث بن بعتة بن سليم، أبو الهيثم السلمي، أسلم قبل فتح مكة، وشهد العباس بن مرداس مع النبي - صلى الله عليه وسلم - (الفتح، وحنينا)، وحدث عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقيل: أنه ممن حرم الخمر في الجاهلية، وسأل عبد الملك بن مروان: من أشجع الناس في شعره، فقال: أشجع الناس العباس بن مرداس^(٤).

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣٣/١٨) رقم (٣٤٩١)، والكاشف (٣١٢/٣) رقم (٣٤١٩)، وتقريب التهذيب (٦١٨/١) رقم (٤١٦٩).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٧٨/١٥) رقم (٣٥٠٥)، والكاشف (١٧٩/٣) رقم (٢٩٢٨)، وتقريب التهذيب (٤٣٨/١) رقم (٣٥٨٠).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٦/٢٤) رقم (٤٩٩٨)، والكاشف (٧٠/٤) رقم (٤٦٧٧)، وتقريب التهذيب (٨١٤/١) رقم (٥٧٠٣).

^(٤) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨١٧/٢) رقم (١٣٧٩)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (١٦٧/٣) رقم (٢٨٠١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٥٨٠/٥) رقم (٤٥٣٢).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه عبد الله بن كنانة، وأبوه كنانة بن عباس وهما مجهولان، وقال البوصيري: هذا إسناده ضعيف، عبد الله بن كنانة قال البخاري لا يصح حديثه، ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق^(١)، والحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»^(٢) ولم يعله بآب كنانة، وقال الذهبي: لم يثبت^(٣)

وقال الألباني: ضعيف^(٤)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواه نيسابوريون على نسق واحد (أبو محمد، أبو بكر، وعلي بن الحسن)، واثنان بصريان (أبو داود، وعبد القاهر).

٢. فيه رواية الابن عن أبيه عن جده (عبد الله، عن أبيه عن جده).

خامساً: غريب الحديث:

(ثُبِّرَ) وأصل الثبور: الهلاك، يُقَالُ: ثَبَرَهُ اللهُ بِمَعْنَى أَهْلَكَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْرَعُونَ مَثْبُورًا﴾^(٥)، يقال: ثَبَرَهُ اللهُ يَثْبِرُهُ ثَبْرًا وَثُبُورًا^(٦).

سادساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الحديث النبوي يظهر لنا جانباً من محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأُمته، ويبرز شفاعته النبي - صلى الله عليه وسلم -، (لأُمته وحرصه عليهم)، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم -: (فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ إِلَّا ظُلْمَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، وَأَمَّا ذُنُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ عَفَرْتُهَا) أي: إنّ الله يغفر الذنوب التي تتعلق بحقوقه عز وجل كالتقصير في العبادات البدنية والمالية وغيرها من العبادات، لكن الله سبحانه وتعالى قد استثنى الظلم وهو

(١) ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٢٠٣/٣).

(٢) ينظر: الموضوعات (٢١٤/٢).

(٣) ينظر: المذهب في اختصار السنن الكبير (٨٦٨/٤).

(٤) ضعيف الترغيب والترهيب (٣٦٨/١) رقم (٧٤٢).

(٥) سورة الإسراء آية (١٠٢).

(٦) ينظر: غريب الحديث، الخطابي (٣٦٥/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠٦/١).



الذي قد يقع بين الناس كحقوق العباد التي تتعلق بمظالم الناس كالسرقة أو الاعتداء أو ظلم الحاكم وأكل أموال الفقراء والمساكين بالباطل، فهذه الحقوق لا تغفر إلا بردها إلى المظلوم، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (انْصُرْ أَهْلَكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ ظَالِمًا ؟ قَالَ: " تَحْجُزُهُ، تَمْنَعُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)^(١)، والنبي - صلى الله عليه وسلم - بحكمته ورحمته طلب من الله سبحانه وتعالى، أن يغفر حتى للظالمين قائلاً «يَا رَبِّ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُثِيبَ هَذَا الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ وَتَغْفِرَ لِهَذَا الظَّالِمِ» وهذا معناه أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يعوض المظلوم خيرًا، ويغفر للظالم، وهذا من حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على أمته، لكن الله تعالى لم يستجيب للنبي - صلى الله عليه وسلم - في ليلة عشية عرفة، فعاد إلى (المزدلفة) ثم أعاد الدعاء فاستجاب الله له ثم أوحى إليه وقال: «إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» " فتبسم النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما علم بمغفرة الله لأمته، فسأله أحد الصحابة عن سبب تبسمه في وقت لم يكن يتبسم فيه عادة، فأجابه النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: إنه تبسم من حال إبليس عدو الله الذي عندما علم أن الله غفر لأمة النبي - صلى الله عليه وسلم -، صرخ وأصابته الحسرة وأخذ يحثو التراب على رأسه تعبيرًا عن يأسه وحزنه الشديد لأن مغفرة الله قد شملت الأمة رغم محاولاته لإضلالهم، وقال الإمام البيهقي - رحمه الله - بعد إيراده للحديث: وَفِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا دُونَ الشِّرْكِ مِنَ الذُّنُوبِ فِي مَثَبِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثّ الحديث النبوي على شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمته وحرصه عليهم وسعيه الدائم لنيل المغفرة والرحمة من الله تعالى.
٢. إنّ الحديث قد بينّ حقوق العباد وهذا أمر عظيم ولا يغفر إلا برد الحقوق إلى أصحابها.

^(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه (٢٢/٩) رقم (٦٩٥٢)، والترمذي في

الجامع: أبواب الفتن (١٠٦/٤) رقم (٢٢٦٦).

^(٢) سورة النساء آية (٤٨).



٣. حسرة إبليس عندما يرى رحمة الله الواسعة لعباده.
٤. الحديث يبين على محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأُمَّته.
٥. يوم عرفة هو يوم تنزل فيه الرحمة وتستجاب فيه الدعوات.



الحديث الثالث: قول الله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء:
قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَنْبَأَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: (أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا وَلَا يَعْصِيَهُ^(١)) بَعْضُنَا بَعْضًا، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَقَارِئِهِ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَرَ لَهُ^(٢)) " قَالَ الإمام البيهقي: مَا وَقَعَ مَا دُونَ الشِّرْكِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ كَانَ فِي مَشِيئَتِهِ تَغْذِيبُ بَعْضِهِمْ، فَإِنَّهُ لَا يَدُومُ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَيُرَدُّ إِلَى الْجَنَّةِ بِإِيمَانِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾^(٣) وَقَالَ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٤) وَفِي تَخْلِيدِ الْمُؤْمِنِ فِي النَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ تَضْيِيعُ مَا أَحْسَنَ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّا لَا نَفْعَلُ ذَلِكَ.

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٥)، وفي البعث والنشور^(٦) به تماماً.
وأخرجه الطيالسي في مسنده^(٧)، ومسلم^(٨)، وابن ماجه^(٩) من طريق (أبو الأشعث الصنعاني).

(١) في الأصل (يعضه) والتصويب من السنن الكبرى.

(٢) فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأُمَّته عشية عرفة (ص/٣٨١) رقم (١٩٩).

(٣) سورة النساء آية (٤٠).

(٤) سورة الكهف آية (٣٠).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الشهادات، باب من عضه غيره بعد أو نفي نسب ردت شهادته (٢٤٥/١٠) رقم (٢١٢١٣).

(٦) البعث والنشور: باب قول الله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (ص/٦٥) رقم (١٩).

(٧) مسند أبي داود الطيالسي: أحاديث عبادة بن الصامت رحمه الله (٥٣٧٥/١٠) رقم (٥٨٠).

(٨) صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها (١٢٧/٥) رقم (١٧٠٩).

(٩) سنن ابن ماجه، أبواب الحدود، باب الحد كفارة (٦٢٦/٣) رقم (٢٦٠٣).



وأخرجه أحمد^(١)، والدارمي^(٢)، والبخاري^(٣)، ومسلم^(٤)، والترمذي^(٥)، والنسائي في المجتبى^(٦)، وابن الجارود في المنتقى^(٧)، والدارقطني في سننه^(٨) جميعهم من طريق (عائذ الله أبي إدريس).

وأخرجه أحمد^(٩)، وابن حبان^(١٠) من طريق (عمرو بن مرثد أبي أسماء).
وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار^(١١) من طريق (عبد الرحمن بن عسيلة).
وأخرجه النسائي في المجتبى^(١٢) من طريق (الزهري).
خمسهم (أبو الأشعث، وعائذ، وعمرو، وعبد الرحمن، والزهري) عن عبادة بن الصامت به مرفوعاً (بنحوه).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(١٣).
٢. أبو عبد الله محمد بن يعقوب: ثقة تقدم^(١٤).

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند الامام الأنصار - رضي الله عنه -م، حديث عبادة بن الصامت (٥٣٥٥/١٠) رقم (٢٣١١٨).

(٢) مسند الدارمي: كتاب السير، باب في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم (١٥٩٤/٣) رقم (٢٤٩٧).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الإيمان (١٢/١) رقم (١٨).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها (١٢٦/٥) رقم (١٧٠٩).

(٥) جامع الترمذي: أبواب الحدود، باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها (١٠٩/٣) رقم (١٤٣٩).

(٦) سنن النسائي: كتاب البيعة، باب البيعة على الجهاد (٨٢١/١) رقم (٤١٧٢).

(٧) المنتقى من السنة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في الحدود (٣٠٠/١) رقم (٨٦٧).

(٨) سنن الدارقطني: كتاب الحدود والديات وغيره، في الأبق إذا سرق يقطع (٣٠١/٤) رقم (٣٥٠٦).

(٩) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار - رضي الله عنه -م، حديث عبادة بن الصامت (٥٣٥٣/١٠) رقم (٢٣١٠٨).

(١٠) صحيح ابن حبان: كتاب الحدود، ذكر البيان بأن من عجل له العقوبة بالحدود تكون إقامتها كفارة (٢٥٣/١٠).

(١١) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨١/١) رقم (١٩٤).

(١٢) سنن النسائي: كتاب البيعة، باب البيعة على الجهاد (٨٢١/١) رقم (٤١٧٣).

(١٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(١٤) ينظر: سبق ترجمته (ص ٢٤١).



٣. محمد بن نعيم: هو محمد بن نعيم بن عبد الله، أبو بكر، النيسابوري، المديني، روى عن: إسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن أبي الشوارب، وطبقته، روى عنه: عبد الله بن سعد، ومحمد بن إسحاق السراج، ومكي بن عبدان، وجماعة، توفي سنة (٩٠هـ)^(١)، لم أقف على (جرح وتعديل).

٤. إسماعيل بن سالم: هو إسماعيل بن سالم، أبو محمد، الصائغ، البغدادي، نزيل مكة، روى عن: إسحاق بن يوسف، وإسماعيل ابن عليّة، وعباد بن عباد المهلب، وهشيم بن بشر، روى عنه: آدم بن موسى، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن علي، ويعقوب بن سفيان، أخرج له مسلم، ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٥. هشيم: هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، أبو معاوية بن أبي خازم، وقيل: أبو معاوية بن بشير بن أبي خازم، السلمي، الواسطي، ولد سنة (١٠٥هـ)، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن سالم الأسدي، والأجلح بن عبد الله، وخالد بن مهران الحذاء، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله، وإبراهيم بن مجشر، وأحمد بن إبراهيم، وإسماعيل بن سالم الصائغ، توفي سنة (١٨٣هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي^(٣).

٦. خالد: هو خالد بن مهران، أبو المنازل، الحذاء، البصري، مولى قریش، وقيل: مولى بني مجاشع، روى عن: أنس بن سيرين، وخالد بن أبي الصلت، وسعيد بن الحسن البصري، وعبد الله بن زيد أبو قلابة، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن حكيم، وإسماعيل بن عبد الله البصري، وهشيم بن بشير، توفي سنة (١٤١هـ، وقيل: ١٤٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة إمام، وقال ابن حجر: ثقة يرسل^(٤).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٨٢٦/٦) رقم (٥١٢)، ورجال الحاكم في المستدرك، مقبل بن هادي (٣٠٣/٢).

(٢) ينظر: الثقات (١٠١/٨)، وتهذيب الكمال (١٠٢/٣) رقم (٤٤٨)، وتقريب التهذيب (١٣٩/١) رقم (٤٥٢).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠) رقم (٦٥٩٥)، والكاشف (٤٢٩/٤) رقم (٥٩٧٩)، وتقريب التهذيب (١٠٢٣/١) رقم (٧٣٦٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٧٧/٨) رقم (١٦٥٥)، والكاشف (٣٥٣/٢) رقم (١٣٥٦)، وتقريب التهذيب (٢٩٢/١) رقم (١٦٩٠).



٧. أبو قلابة: هو عبد الله بن زيد بن عمرو، وقيل: ابن عمر بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير بن غالب بن عدي، أبو قلابة، الجرمي، البصري، روى عن: أنس بن مالك الأنصاري، وأنس بن مالك الكعبي، ثابت بن الضحاك، وشراحيل بن آدة أبي الأشعث، روى عنه: أشعث بن عبد الرحمن الجرمي، وخالد بن مهران، وعمران بن حدير، وغيلان بن جرير، توفي سنة (١٠٥ هـ، وقيل: ١٠٦ هـ، وقيل: ١٠٧ هـ) أخرج له الجماعة، قال الذهبي: من أئمة التابعين، وقال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال^(١).

٨. أبو الأشعث الصنعاني: هو شراحيل بن آدة، وقيل: اسمه شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آدة، وقيل: شراحيل بن كليب بن آدة، وقيل: شراحيل بن شرحبيل بن شراحيل، أبو الأشعث الصنعاني، والأول أشهر، وهو من صنعاء الشام، وكانت قرية بالقرب من دمشق وهي الآن أرض فيها بساتين غربي دمشق بينها وبين الربرة، وقيل: إنه من صنعاء اليمن، ويحتمل أنه كان من صنعاء ثم لما قدم الشام سكن صنعاء دمشق، والله أعلم، روى عن: أوس بن أوس الثقفي، وثوبان بن جدد، وشداد بن أوس، وعبادة بن الصامت، روى عنه: حسان بن عطية، وراشد بن داود الصنعاني، وعبد الله بن زيد الجرمي أبو قلابة، ومحمد بن يزيد الرحبي، أخرج له البخاري في الأدب، والباقون، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٢).

٩. عبادة بن الصامت: هو الصحابي الجليل عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، أبو الوليد، الأنصاري، المدني، الخزرجي، وأمه قرة العين بنت عمارة بن نضله بن عجلان، وشهد بدرا، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكثير،

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٢/١٤) رقم (٣٢٨٣)، والكاشف (١١٧/٣) رقم (٢٧٣٤)، وتقريب التهذيب (٥٠٨/١) رقم (٣٣٥٣).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠٨/١٢) رقم (٢٧١٢)، والكاشف (٥٦٨/٢) رقم (٢٢٥٤)، وتقريب التهذيب (١٥٦/٢) رقم (٤).



وتوفي (بالرملة سنة ٤٣ هـ، ومنهم من قال: مات ببیت المقدس) وقيل: عاش إلى سنة (٤٥ هـ)^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الشيخان في (الصحيحين) وهذا إسناد رجاله ثقات ما عدى محمد بن نعيم لم أقف على جرح وتعديل له، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون على نسق واحد (أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب، ومحمد بن نعيم). واثنان بصريان (خالد الحذاء، وأبو قلابة الجرمي).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (خالد عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني).
خامساً: غريب الحديث:

(حَدًّا) فيه ذكر الحد والحدود وهي محارم الله وعقوباته التي قرن بها بالذنوب، وأصل الحد المنع، والفصل بين الشيئين، فكان حدود الشرع التي فصلت بين الحلال والحرام فمنها ما لا يقرب كالقواحش المحرمة، ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾^(٢)، ومنها ما لا يتعدى كالموارث المعينة وزواج الأربع، ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾^(٣)، ومنه الحديث: «إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ» أي: أَصَبْتُ ذَنْبًا أَوْجِبَ عَلَيَّ حَدًّا: أي: عقوبة، وقيل: وَحَدَّدْتُ الرَّجُلَ: أَقَمْتُ عَلَيْهِ الْحَدَّ، لأنه يمنع من المعاودة^(٤).

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨٠٧/٢) رقم (١٣٧٢)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (١٥٨/٣) رقم (٢٧٩١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٥٦٧/٥) رقم (٤٥١٨).

(٢) سورة البقرة آية (١٨٧).

(٣) سورة البقرة آية (٢٢٩).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري (٤٦٣/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٣٥٢/١).



سادساً: المعنى العام للحديث:

يروى لنا الصحابي الجليل عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - هذا الحديث، ويذكر فيه مبايعة الصحابة -رضوان الله عليهم- للنبي - صلى الله عليه وسلم - على مجموعة من القواعد أو المبادئ والقيم التي توثق العلاقة بين الله والعباد وعلاقة الناس بعضهم ببعض، وهذا تصريح بأن هذه البيعة كانت بالمدينة لأن بيعة النساء مدنية^(١).

ومعنى قوله - رضي الله عنه -: (أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ) أي: طلب النبي - صلى الله عليه وسلم - من الصحابة الالتزام بنفس الشروط التي طلبها من النساء في بيعة العقبة الأولى.

والرواية تقول إن ستة من أهل يثرب أسلموا في موسم الحج سنة (١١) من النبوة، وواعدوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إبلاغ رسالته في قومهم، وكان من جراء ذلك أن جاء في الموسم الحج التالي سنة (١٢) من النبوة سنة (٦٢١م) اثنا عشر رجلاً، فيهم خمسة من الستة الذين كانوا قد اتصلوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في العام السابق، واتصل هؤلاء برسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند العقبة بمنى، فبايعوه بيعة النساء، أي: وفق بيعتهن^(٢)، ومن ضمن الرجال كان (عبادة بن الصامت)، ومعنى قوله: (أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا) أي: توحيد الله عز وجل وهو أساس (الدين) وقال الله عز وجل في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣)، ومعنى قوله: (وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِي وَلَا نَقْتُلُ أَوْلَادَنَا) وَلَا نَسْرِقَ: أي: لا نأخذ مال الغير بغير حق، وَلَا نَزْنِي: والزنا يعد من كبائر الذنوب، ويهدم الأخلاق والمجتمع، وَلَا نَقْتُلُ أَوْلَادَنَا وهذا كان شائعاً في زمن الجاهلية قتل الأولاد خوفاً من (الفقر أو العار) ثم جاء الإسلام فحرم هذه العادة السيئة، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم -: (وَلَا يَعْصِيهِ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَلَا

(١) ينظر: فتح الباري، لابن رجب (١/٦٩).

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي (٥/١٤٠)، والرحيق المختوم، المباركفوري

(ص/١٢٩).

(٣) سورة النساء آية (٤٨).



يَعْصِي بَعْضُنَا بَعْضًا: معناه أن لا يخالفوا أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما دعاهم إليه من الطاعات والعبادات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ: أي من ألتزم بهذه القيم وأوفى بالعهد فالله سبحانه وتعالى يتولى أمره في الجنة، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ) " أي من وقع في معصية استوجبت حدًا من حدود الله (كالسرقة، أو الزنا) " ثم أُقيم عليه الحد فهذا الحد يكون كفارة له عن ذنبه، ومن ارتكب ذنبًا ولم يُكشف أمره، وظل مستورًا، فإن أمره موكول إلى مشيئة الله " إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ بَعْدَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ بِرَحْمَتِهِ، خاصة إذا تاب توبة صادقة.

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حثّ الحديث النبوي على توحيد الله والإفراد له بالعبادة.
٢. بدأ النبي - صلى الله عليه وسلم - كلامه بالنهي عن الشرك وهذا يكون أعظم الذنوب وأخطرها.
٣. وجوب الطاعة والالتزام بأوامر الله تعالى وعدم الاعتداء على الآخرين بالظلم أو الأذى.
٤. الحديث يحث على الوفاء بالعهد مع الله ورسوله فمن أوفى بهذا العهد العظيم فأجره على الله.
٥. الحديث يرسّخ القيم والمبادئ الإسلامية الأساسية التي تحفظ الفرد والمجتمع.
٦. أن إقامة الحدود هي مكفرة للذنوب.
٧. إن ما دون الشرك من الذنوب هو تحت مشيئة الله تعالى^(١).

(١) ينظر: توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، عبد العزيز الراجحي (٧٩/٥).



الحديث الرابع: صفة الجنة والنار:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ، إِمْلَاءً، أَنبَأَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَنبَأَ سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ الْمُحَرَّمِيِّ، أَنبَأَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعَ عَمْرُو، جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنه - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِأُذُنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ: " (إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢) وفي الاعتقاد والهداية^(٣) به تماماً. وأخرجه الطيالسي في مسنده^(٤)، والحميدي في مسنده^(٥)، وابن أبي شيبه في مصنفه^(٦)، وأحمد^(٧)، ومسلم^(٨) جميعهم من طريق (سفيان بن عيينة). وأخرجه البخاري^(٩)، وابن أبي عاصم في السنة^(١٠)، وأبو يعلى الموصلي^(١١)، وابن خزيمة في التوحيد^(١٢)، والآجري في الشريعة^(١٣)

(١) غير موجود هذا الحديث في نسخة عدنان القيسي، ولكنني وجدته في نسخة سلطان بن عبد المحسن دراسة وتحقيق في كتاب فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأتمه عشية عرفة (٤٦/٣)، رقم (٢٤٧).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الشهادات، جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لاتجوز (١٩١/١٠) رقم (٢٠٨٣٤).
(٣) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، باب القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمن في النار (ص/١٩٥).

(٤) مسند أبي داود الطيالسي: ما أسند جابر بن عبد الله الأنصاري، عمرو بن دينار عن جابر (١٧٧/٣) رقم (١٨١٠).

(٥) مسند الحميدي: حديث جابر بن عبد الله (٣٣٠/٢) رقم (١٢٨٢).
(٦) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب السير، في المكر والخدعة في الحرب (٢٢٣/١٨) رقم (٣٤٣٥٢).
(٧) مسند أحمد بن حنبل: مسند جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - (٣٠٢٦/٦) رقم (١٤٥٣٣).
(٨) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٢٢/١) رقم (١٩١).
(٩) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (١١٥/٨) رقم (٦٥٥٨).
(١٠) السنة: باب ذكر من يخرج الله بتفضله من النار (٤٠٤/٢) رقم (٨٤١).
(١١) مسند أبي يعلى: مسند جابر (٤٧٣/٣) رقم (١٩٩٢).
(١٢) التوحيد: باب ذكر البيان أن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرت أنها لأهل الكبائر (٦٦٨/٢).
(١٣) الشريعة: كتاب الإيمان والتصديق بأن الله كلم موسى عليه السلام (٢٣٠/٣) رقم (٧٩٨).



جميعهم من (طريق حماد بن زيد) وزاد فيه «بالشفاعة» وأخرجه الطبراني في الأوسط^(١) من طريق (روح بن القاسم، وعمرو بن الحارث).

أربعتهم (سفيان، و حماد، وروح، وعمرو) عن عمرو بن دينار المكي، عن جابر بن عبد الله به مرفوعاً (بنحوه).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني: ثقة تقدم^(٢).

٢. أبو سعيد بن الأعرابي: هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد بن الأعرابي، البصري، نزيل مكة، ولد سنة (٢٤٠هـ) روى عن: الحسن بن محمد بن الصباح، وسعدان بن نصر، وعباس بن محمد الدوري، وعبد الله بن أيوب، روى عنه: صدقه بن الدلم، وعبد الله بن محمد، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، ومحمد بن أحمد، توفي سنة (٣٤٠هـ)، قال الذهبي: الإمام المحدث القدوة الصدوق شيخ الإسلام وشيخ مكة وكان كبير الشأن بعيد الصيت، عالي الإسناد، وقال ابن حجر: الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد له أوهام^(٣).

٣. سعدان بن نصر: هو سعدان بن نصر بن منصور، أبو عثمان، الثقفي، البغدادي، البزار، وإنما اسمه سعيد، فلقب بسعدان، روى عن: سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، ومعاذ بن معاذ، ومعمّر بن سليمان، روى عنه: إسماعيل بن محمد الصفار، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وحمزة بن مخلد، وأبو سعيد بن الأعرابي لم أجده من ضمن (تلاميذه) توفي سنة (٢٦٥هـ)، قال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: الشيخ المحدث الصدوق^(٤).

(١) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه أحمد، أحمد بن علي (٢٢٢/١) رقم (٧٣٠)، وباب الميم، من اسمه محمد، محمد بن عمرو بن خالد الحراني (٢٦٧/٦) رقم (٦٣٧٤).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٠٧/١٥) رقم (٢٢٩)، ولسان الميزان (٦٧٠/١) رقم (٨٥٧).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٢٩٠/٤) رقم (١٢٥٦)، وتاريخ بغداد (٢٨٣/١٠) رقم (٤٧٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٧/١٢) رقم (١٥٠).



٤. سفيان بن عيينة: تقدم^(١).

٥. عمرو: هو عمرو بن دينار، أبو محمد، الأثرم، المكي، الجمحي، روى عن: جابر بن عبد الله، وسالم بن شوال، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، روى عنه: أبان بن يزيد، وإبراهيم بن إسماعيل، إسماعيل بن مسلم، وسفيان بن عيينة، توفي سنة (١٢٥ هـ وقيل: ١٢٦ هـ، وقيل: ١٢٩ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الإمام، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٢).

٦. جابر بن عبد الله: صحابي جليل تقدم^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الشيخان في (الصحيحين) وهذا إسناد حسن فيه سعدان بن نصر المخزومي وهو صدوق، والله أعلم.

رابعاً: المعنى العام للحديث:

إنّ معنى هذا الحديث يدل على الشفاعة^(٤) أي (شفاعة) النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمته في يوم القيامة، ولكن المعتزلة والخوارج قد أنكروا شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيره في أهل الكبائر^(٥)، وأما أهل السنة والجماعة فيقرون بشفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأهل الكبائر وغيرها كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي)^(٦) ولكن لا يشفع لأحد حتى يأذن الله سبحانه وتعالى له، وفي القرآن الكريم من الآيات الكثيرة التي تبين خلود الكفار في نار جهنم، وهؤلاء الموصفون في الحديث

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ٢٢٠).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/٥)، والكاشف (٥١٢/٣) رقم (٤١٥٢)، وتقريب التهذيب (٧٣٤/١) رقم (٥٠٥٩).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٠٦).

(٤) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة (٣٠٠/٨)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٢٣/٢٣).

(٥) ينظر: شرح لمعة الاعتقاد، يوسف الغفيص (١٤/١٤)، وإتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، صالح

أل الشيخ (ص/٢٠٢).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: أول كتاب السنة، باب في الشفاعة (٧٠/٥) رقم (٤٧٣٩)، والترمذي في الجامع:

أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣١/٤) رقم (٢٤٣٥) وقال حديث

حسن صحيح غريب من هذا الوجه.



ليسوا من أهل الكفار بل هم من المؤمنين الموحدين لله عزوجل، ولكنهم قد فرطوا في عباده الله، وأسرفوا على أنفسهم حتى تركوا أكثر العبادات والطاعات، ولم يبق لهم ما يدخلهم الجنة إلا (الشفاعة) وقال الله عزوجل في محكم التنزيل: {لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} ^(١) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: لا يملك هؤلاء الكفار إلا من أمن بالله، فالمؤمنين ليسوا من أعداد الكافرين ^(٢) والحديث يبعث الأمل في قلوب (المؤمنين) ويذكرهم بأن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم، وقال سبحانه وتعالى: {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ^(٣) لكن في الوقت نفسه لا يجوز التهاون في الطاعات والعبادات أو الاصرار على المعاصي لأن رحمة الله تعالى لا تعني إلغاء الحساب بل تشمل من يستحقها وذلك وفقاً لحكمة الله عزوجل.

خامساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الحديث يحث المؤمن على الطاعة ويرسخ في قلبه الأمل برحمة الله تعالى.
٢. الحديث يحث على الترغيب في الأعمال الصالحة والبعد عن المعاصي والذنوب.
٣. إنَّ الحديث يؤكد على أهمية العقيدة السليمة في شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأُمَّته.
٤. ينبغي على المؤمن عدم اليأس من رحمة الله سبحانه وتعالى مهما بلغ من الذنوب والمعاصي.
٥. إنَّ هذا الحديث النبوي العظيم يبين عدم التهاون في الطاعات والعبادات بل يؤكد على أن الحساب والعقاب موجود وإنَّ كانت رحمة الله سبحانه وتعالى موجودة.

(١) سورة مريم آية (٨٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٦٣٤/١٥).

(٣) سورة الإعراب آية (٩٨).



الحديث الخامس: اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمته:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في الاعتقاد والهداية^(٢) به تماماً.

وأخرجه أحمد^(٣)، وأبو عوانة في مستخرجه^(٤)، وابن منده في الإيمان^(٥) من طريق (يعلى بن عبيد).

وأخرجه مسلم^(٦)، والترمذي في الجامع^(٧)، وابن ماجه^(٨)، وابن خزيمة في التوحيد^(٩)، والبيهقي في الكبرى^(١٠) جميعهم من طريق (أبي معاوية الضرير).

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد^(١١) من طريق (جرير بن عبد الحميد) من دون ذكر «وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

(١) غير موجود هذا الحديث في نسخة عدنان القيسي، ولكنني وجدته في نسخة سلطان بن عبد المحسن دراسة وتحقيق في كتاب فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته عشية عرفة (٤٩/٣) رقم (٢٤٨).

(٢) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: باب القول في الشفاعة وبطلان قول بتخليد المؤمنين في النار (ص/٣٠١).

(٣) مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي هريرة - رضي الله عنه - (١٩٩٠/٢) رقم (٩٦٣٥).

(٤) مستخرج أبي عوانة: كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (٥٠٨/١) رقم (٣٢١).

(٥) الإيمان: ذكر وجوب الإيمان برؤية الله عزوجل (٨٦٤/٢) رقم (٩١٢).

(٦) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمته (١٣١/١) رقم (١٩٩).

(٧) جامع الترمذي: أبواب الدعوات، باب ماجاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض (٥٥١/٥) رقم (٣٦٠٢).

(٨) سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب ذكر الشفاعة (٣٦١/٥) رقم (٤٣٠٧).

(٩) التوحيد: باب ذكر الدليل على صحة ماأولت قوله يدعو بها (٦٣١/٢).

(١٠) السنن الكبرى: كتاب النفقات، باب أصل تحريم القتل في القرآن (١٧/٨) رقم (١٥٩٣٧).

(١١) التوحيد: باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأمته (٦٢٥/٢) رقم (٦٢٦).



ثلاثتهم (يعلى، وأبو معاوية، وجريز) عن الأعمش عن أبي صالح به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. علي بن محمد بن عبد الله بن بشران: ثقة تقدم^(١).
٢. إسماعيل بن محمد الصفار: ثقة تقدم^(٢).
٣. محمد بن إسحاق الصغاني: ثقة تقدم^(٣).
٤. يعلى بن عبيد: هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية، أبو يوسف، الطنافسي، الكوفي، الإيادي، وقيل: الحنفي، ولد سنة (٢٠٧هـ)، روى عن: الأجلح بن عبد الله، وإدريس بن يزيد، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، والحسن بن علي الخلال، ومحمد بن إسحاق الصغاني، توفي سنة (٢٠٩ هـ، وقيل: ٢٠٧هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة عابد، وقال ابن حجر: ثقة إلا حديثه عن الثوري فيه لين^(٤).
٥. الأعمش: ثقة تقدم^(٥).
٦. أبو صالح: هو ذكون أبو صالح، السمان، الزيات، المدني، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، روى عن: جابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن صخر أبي هريرة، روى عنه: إبراهيم بن ميمونة، وحكيم بن جبير، وحמיד بن هلال، وسليمان بن مهران الأعمش، توفي سنة (١٠١هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: من الأئمة الثقات عند الأعمش عنه ألف حديث، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٦).

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٤٠).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٤٠).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٩/٣٢) رقم (٧١١٥)، والكاشف (٥٤٢/٤) رقم (٦٤١٥)، وتقريب التهذيب (١٠٩١/١) رقم (٧٨٩٨).

(٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ١١١).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٥١٣/٨) رقم (١٨١٤)، والكاشف (٣٨٤/٢) رقم (١٤٨٩)، وتقريب التهذيب (٣١٣/١) رقم (١٨٥٠).



٧. أبو هريرة: صحابي جليل - رضي الله عنه - تقدم^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الشيخان^(٢) في (الصحيحين) وهذا إسناد رجال ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته بغداديان (علي بن محمد، وإسماعيل بن محمد)، واثنان

كوفيان (يعلى بن عبيد، وسليمان بن مهران الأعمش).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (الأعمش عن أبي صالح).

خامساً: المعنى العام للحديث:

يبين لنا النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث النبوي العظيم فضل الشفاعة التي قد اختص بها النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة حيث أن لكل نبي دعوة مستجابة في حياته، لكن النبي - صلى الله عليه وسلم - ادخر دعوته ليجعلها شفاعة لأمته في يوم القيامة، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً) أي أن الله - سبحانه وتعالى - جعل لكل نبي من الأنبياء دعوة مضمونة الإجابة، فقد دعا بعض الأنبياء على أقوامهم وكان دعاء آدم عليه السلام {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}^(٣) ودعاء إبراهيم عليه السلام: {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}^(٤) والقرآن الكريم فيه الكثير من الآيات ودعوات الأنبياء عليهم السلام، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِّأُمَّتِي وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) أي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يدع هذه الدعوة في الدنيا كما فعل الأنبياء بل حفظها وادخرها ليوم القيامة ليشفع بها لأمته، وهذه الشفاعة العظيمة ستصل إلى بعض (أفراد الأمة) ولكن الأمر كله معلق بمشيئة الله سبحانه وتعالى، ومعنى قوله - صلى الله

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٢٦).

(٢) البخاري أخرجه الحديث من غير هذا الطريق لكن متن الحديث نفسه في صحيحه.

(٣) سورة الأعراف آية (٢٣).

(٤) سورة إبراهيم آية (٤١).



عليه وسلم - : (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا) أي أن الشرط الأساسي لنيل هذه الشفاعة هو توحيد الله أي أن يكون العبد قد مات وهو لا يشرك بالله شيئاً، وأن كان مصراً على الكبائر^(١).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إن كل نبي أعطي دعوة عامة شاملة لأمته^(٢).
٢. شرط نيل الشفاعة أن لا تشرك بالله شيئاً.
٣. بيان فضل نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - على سائر الأنبياء^(٣).
٤. التأكيد على مشيئة الله سبحانه وتعالى في كل شيء حتى مع شفاعته النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن تحقيقها مرتبط بمشيئة الله تعالى.

الحديث السادس: لكل نبي دعوة يدعو بها:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ لِكَعْبِ الْأَخْبَارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: " (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا) " قَالَ كَعْبٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ^(٤).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٥) به تماماً.

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٧٥/٣)، والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، للكوبراني (٥٦/١٠).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن رجب (٢١٧/٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣٨٤/٥).

(٤) غير موجود هذا الحديث في نسخة عدنان القيسي، ولكنني وجدته في نسخة سلطان بن عبد المحسن دراسة وتحقيق في كتاب فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأمتة عشية عرفة (٥٣/٣) رقم (٢٤٩).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الشهادات، جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لا تجوز (١٩٠/١٠) رقم (٢٠٨٣٠).



وأخرجه مسلم^(١)، وابن خزيمة في التوحيد^(٢)، والآجري في الشريعة^(٣)، وابن منده في الإيمان^(٤) من طريق

(يونس بن زيد الأيلي).

وأخرجه الدارمي^(٥) من طريق (شعيب بن أبي حمزة).

وأخرجه مسلم^(٦) من طريق (محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري).

ثلاثتهم (يونس، وشعيب، ومحمد) عن ابن شهاب الزهري عن عمرو بن أبي سفيان به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٧).

٢. أبو بكر محمد بن عبد الله: هو محمد بن عبد الله بن قريش، أبو بكر، الوراق، الريونجي، روى عن: الحسن بن سفيان، ومسدد بن قطن، وغيرهما، روى عنه: محمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٦٢هـ) قال الحاكم: كان كثير الحديث، حسن الخط صدوقاً في الرواية، وقال السمعاني: وكان من أهل العلم والصدق^(٨).

٣. الحسن بن سفيان: هو الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس، الشيباني، الخراساني، النسوي، صاحب المسند، ولد سنة (٢٨٠هـ)، روى عن: إبراهيم بن يوسف، وأحمد بن حنبل، وحرملة بن يحيى، ولم أجده من ضمن شيوخه،

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأئمة (١٣١/١) رقم (١٩٨).

(٢) التوحيد: باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورفقته ورحمته بأئمة (٦٢٤/٢).

(٣) الشريعة: باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعو بها (١٢٢١/٣) رقم (٧٨٩).

(٤) الإيمان: باب ذكر وجوب الإيمان برؤية الله عز وجل (٨٦٠/٢) رقم (٨٩٨).

(٥) مسند الدارمي: كتاب الرقاق، باب إن لكل نبي دعوة (١٨٥١/٣) رقم (٢٨٤٨).

(٦) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأئمة (١٣١/١) رقم (١٩٨).

(٧) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٨) ينظر: الأنساب (١١٧/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٤٩/٢)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص ٤٢٨) رقم (٧٤٤).



وقتية بن سعيد، روى عنه: محمد بن الحسن، ومحمد بن عبد الله، لم أجده من ضمن تلاميذه، ومحمد بن يعقوب الأخرم، ويحيى بن منصور، توفي سنة (٣٠٣هـ)، قال الحاكم: كان الحسن محدث خراسان في عصره مقدماً في التثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب، وقال الذهبي: الإمام الحافظ التثبت^(١).

٤. حرملة بن يحيى: هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد، أبو حفص، التجيبي، المصري، صاحب الشافعي، ولد سنة (١٦٦هـ)، روى عن: إدريس بن يحيى، والليث بن سعد، وأيوب بن سويد، وعبد الله بن وهب، روى عنه: إبراهيم بن أحمد، وإبراهيم بن عبد الله، وأحمد بن داود، والحسن بن سفيان الشيباني، توفي سنة (٢٤٣هـ)، أخرج له النسائي، قال الذهبي: صدوق من أوعية العلم، وقال ابن حجر: صدوق^(٢).

٥. عبد الله بن وهب المصري: ثقة تقدم^(٣).

٦. يونس: هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، وقيل: يونس ابن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد، أبو يزيد، القرشي، الأيلي، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، والحكم بن عبد الله، وعمران بن أبي أنس، ومحمد بن مسلم الزهري، روى عنه: أنس بن عياض، وأيوب بن سويد، وبقيّة بن الوليد، وعبد الله بن وهب، توفي سنة (١٥٠ هـ، وقيل: ١٥٩ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأثبات، وقال ابن حجر: ثقة^(٤).

٧. ابن شهاب: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو بكر، القرشي، الزهري، المدني، سكن الشام، ولد سنة (٥٠ هـ، وقيل: ٥١ هـ، وقيل: ٥٦ هـ، وقيل: ٥٨ هـ) في آخر خلافة معاوية، وهي السنة التي ماتت فيها عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، روى

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥٧/١٤) رقم (٩٢)، وطبعة الحفاظ، للسيوطي (ص/٣٠٨) رقم (٦٩٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٨/٥)، والكاشف (٢٥٣/٢) رقم (٩٧٧)، وتقريب التهذيب (٢٢٩/١) رقم (١١٨٥).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ١٥٥).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٥٥١/٣٢) رقم (٧١٨٨)، والكاشف (٥٥٥/٤) رقم (٦٤٨٠)، وتقريب التهذيب

(١١٠٠/١) رقم (٧٩٧٦).



عن: أبان بن عثمان بن عفان، وإبراهيم بن عبد الله، وإسماعيل بن محمد، وعمرو بن أبي سفيان، روى عنه: إبراهيم بن إسماعيل، وإسحاق بن عبد الله، وإسماعيل بن إبراهيم، ويونس بن أبي النجاد، توفي سنة (١٢٣ هـ، وقيل: ١٢٤ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته^(١).

٨. عمرو بن أبي سفيان: هو عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية، الثقفي، المدني، حليف بني زهرة وقد ينسب إلى جده، وقيل: عمر، وعمرو أصح، وهو ابن جارية بن عبد الله بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي، روى عن: عبد الرحمن بن صخر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن قيس، وعمر بن الخطاب، روى عنه: الحجاج بن فرافصة، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد بن مسلم الزهري، وهشام سعد، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٢).

٩. أبو هريرة: تقدم^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه مسلم في (صحيحه) وهذا إسناد حسن فيه حرمة بن يحيى المصري قال عنه الذهبي، وابن حجر: صدوق، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواه مصريان (حرمة، وابن وهب)، واثنان مدنيان (محمد بن مسلم، وعمرو بن أبي سفيان).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (محمد بن مسلم عن عمرو بن أبي سفيان).

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤١٩/٢٦) رقم (٥٦٠٦)، والكاشف (٢٠١/٤) رقم (٥١٥٢)، وتقريب التهذيب (٨٩٦/١) رقم (٦٣٣٦).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٤/٢٢) رقم (٤٣٧٤)، والكاشف (٥١٥/٣) رقم (٤١٦٣)، وتقريب التهذيب (٧٣٦/١) رقم (٥٠٧٤).

^(٣) ينظر: ترجمته (ص ١٢٦).



خامساً: المعنى العام للحديث:

إِنَّ عَمْرُو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ لِكَعْبِ الْأَخْبَارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: " (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِّأُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا) "، قَالَ كَعْبٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ، تقدم شرحه مفصلاً في الحديث السابق مع أهم ما يستفاد من الحديث^(١).

الحديث السابع: مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأُمته عشية عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَنَّ ابْنَ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ،؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «بَلَى» قَالَ كَعْبٌ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ أَنَّ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ قَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ أَفْتِنَ عَنْهَا آلَ إِبْرَاهِيمَ لَا أَفْتِنُ أَحَدًا مِنْهُمْ أَبَدًا فَتَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ لَهُمْ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ حَتَّى إِذَا خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْحَاقَ لِيَذْبَحَهُ دَخَلَ عَلَى سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ غَدِيًّا بِإِسْحَاقَ؟ قَالَتْ سَارَةُ: غَدَا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا وَاللَّهِ مَا غَدَا لِذَلِكَ، قَالَتْ سَارَةُ: فَلِمَ غَدَا بِهِ؟ قَالَ: غَدَا بِهِ لِيَذْبَحَهُ، قَالَتْ سَارَةُ: وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ، قَالَ الشَّيْطَانُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَتْ سَارَةُ: وَلِمَ يَذْبَحُهُ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَتْ سَارَةُ: فَقَدْ أَحْسَنَ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ إِنْ كَانَ أَمَرَهُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ عِنْدِ سَارَةَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ إِسْحَاقَ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى أَثَرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَصْبَحَ أَبُوكَ غَدِيًّا؟ قَالَ: غَدَا بِي لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا وَاللَّهِ مَا غَدَا بِكَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ وَلَكِنَّهُ غَدَا بِكَ لِيَذْبَحَكَ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَمَا كَانَ أَبِي لِيَذْبَحَنِي، قَالَ: بَلَى، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَوَاللَّهِ إِنْ أَمَرَهُ لِيُطِيعَنَّهُ فَتَرَكَهُ الشَّيْطَانُ وَأَسْرَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: أَيْنَ أَصْبَحْتَ

(١) ينظر: شرح الحديث السابق.



غَادِيًا بِابْنِكَ. قَالَ: غَدَوْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا غَدَوْتُ بِهِ إِلَّا لَتَذْبَحَهُ، قَالَ: وَلَمْ أَذْبَحْهُ؟ قَالَ: زَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِذَلِكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ اللَّهُ أَمَرَنِي لَأَفْعَلَنَّ، قَالَ: فَلَمَّا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ لِيَذْبَحَهُ وَسَلَّمْ إِسْحَاقُ عَافَاهُ اللَّهُ وَفَدَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْحَاقَ: قُمْ يَا بُنَيَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَفَاكَ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ إِسْحَاقَ: إِنِّي أُعْطِينُكَ دَعْوَةً أَسْتَجِيبُ لَكَ فِيهَا، قَالَ إِسْحَاقُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي أَيْمًا عَبْدٌ لَقَيْكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم^(٢) من طريق (محمد بن عبد الله).

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٣) من طريق (يونس).

كلاهما (محمد، ويونس) عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي به مقطوعاً (بهذا اللفظ).

والأثر أورده ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً^(٤).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٥).

٢. أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم: ثقة تقدم^(٦).

٣. محمد بن عبد الله: هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ابن ليث، أبو عبد الله، المصري، ولد سنة (١٨٢هـ)، روى عن: إسحاق بن بكير، وإسحاق بن الفرات، وأشهب بن عبد العزيز، وعبد الله بن وهب، روى عنه: إسماعيل بن داود، والحسين بن علي،

(١) غير موجود هذا الحديث في نسخة عدنان القيسي، ولكنني وجدته في نسخة سلطان بن عبد المحسن دراسة وتحقيق في كتاب فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأُمته عشية عرفة (٥٧/٥٦/٣) رقم (٢٥٠).

(٢) المستدرک على الصحيحين: کتاب تواریخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين (٦٠٨/٢) رقم (٤٠٤٥).

(٣) تفسير الطبري جامع البيان: باب تفسير سورة الصافات: {وفديناه بذبح عظيم} (٥٩٠/١٩).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: باب قوله تعالى: {وفديناه بذبح عظيم} (٣٢٢٢/١٠) رقم (١٨٢٣٦).

(٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ٣٩).

(٦) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).



وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن يعقوب الأصم، توفي سنة (٢٦٩هـ)، أخرج له النسائي، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٤. ابن وهب المصري: ثقة تقدم^(٢).

٥. يونس بن يزيد الأيلي: ثقة تقدم^(٣).

٦. ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري: تقدم^(٤).

٧. عمرو بن أبي سفيان: ثقة تقدم^(٥).

٨. كعب: هو كعب بن ماتع، أبو إسحاق، الحميري، المعروف بكعب الأخبار من آل ذي رعين، وقيل: من ذي الكلاع ثم من بني ميثم، روى عن: النبي - صلى الله عليه وسلم -، مرسلًا، وعن صهيب بن سنان الرومي، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ومات قبلها، وعمر بن الخطاب، روى عنه: الأحنس بن خليفة، وأسلم مولى عمر بن الخطاب، وخالد بن معدان، وعمرو بن أبي سفيان لم أجده من ضمن تلاميذه، توفي سنة (٣٢ هـ)، وقيل: (٣٤ هـ)، أخرج له ابن ماجه في التفسير، والباقون سوى مسلم، قال المزي: أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، وقيل: في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: أدرك الجاهلية، وقال الذهبي: أسلم زمن الصديق وسمع عمر، وقال ابن حجر: ثقة^(٦).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٥) رقم (٥٣٥٤)، وميزان الاعتدال (٦١١/٣) رقم (٧٨١٥)، وتقريب التهذيب (٨٦٢/١) رقم (٦٠٦٦).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ١٥٥).

(٣) ينظر: سبق ترجمته (ص ٢٦٧).

(٤) ينظر: سبق ترجمته (ص ٢٦٧).

(٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ٢٦٧).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (١٨٩/٢٤) رقم (٤٩٨٠)، والكاشف (٦٧/٤) رقم (٤٦٦٢)، وتقريب التهذيب (٨١٢/١) رقم (٥٦٨٤).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، وقال الحاكم: سياق هذا الحديث من كلام كعب بن متاع الأحبار ولو ظهر فيه سنده لحكمت بالصحة على شرط الشيخين، فإن هذا إسناده صحيح لا غبار عليه، ووافقه الذهبي وقال: صحيح لا غبار عليه^(١)، والله أعلم

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن يعقوب)، واثنان مصريان (محمد بن عبد الله، وعبد الله بن وهب).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (عمرو بن أبي سفيان عن كعب الأحبار).

خامساً: المعنى العام للحديث:

بعد أن رزق الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بولدٍ من السيدة هاجر عليها السلام هو إسماعيل، أحبه نبي الله إبراهيم عليه السلام حباً شديداً، وتعلق قلبه به فأراد الله سبحانه وتعالى أن يختبر إبراهيم عليه السلام فأمره أن يذبح ولده إسماعيل بعد ما كبر، ثم جاء هذا الأمر في (رؤيا) رآها النبي إبراهيم عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝٢٠﴾^(٢) هذه هي حقيقة الواقعة التي بينها القرآن والصحابة والتابعين، لكن يروي كعب الأحبار " لأبي هريرة - رضي الله عنه -، قصة مخالفة للقرآن الكريم محاولة الشيطان لإغواء نبي الله إبراهيم عليه السلام وأسرته (زوجته سارة، وابنه إسحاق) عليه السلام، وذلك عندما رأى الشيطان أن إبراهيم عليه السلام عازم على تنفيذ أمر الله تعالى بذبح ابنه (إسحاق) وهذه الرواية تخالف المشهور في الإسلام حيث يذكر إسماعيل عليه السلام هو الذبيح، هذه الرواية تصنف ضمن الروايات (الإسرائيليات)^(٣) لأنها من روايات كعب الأحبار وهو من

(١) المستدرک على الصحيحین (٦٠٨/٢) رقم (٤٠٤٥).

(٢) سورة الصافات آية (١٠٢).

(٣) الإسرائيليات: لغة جمع مفردة إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل كلمة عبرانية تعني عبد الله وإسرائيل هو نبي الله يعقوب بن إسحاق عليهما السلام وإليه ينتسب بنو إسرائيل، وأما اصطلاحاً: هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي إلا أن علماء التفسير والحديث يطلقونه على ما هو أوسع من ذلك واشمل، فهو في اصطلاحهم:



أخبار اليهود، أسلم في عهد أبي بكر الصديق، وقيل: في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ما وكان كعب معروفاً بنقل الأخبار والقصص من التوراة والتقاليد اليهودية، وغالباً هذه الرواية مأخوذة من المصادر الإسرائيلية، والإسلام لا يرفض الروايات الإسرائيلية بل ينظر إليها على وفق قاعدة معينة، كما قال ابن تيمية رحمه الله، ما وافق القرآن والسنة قبل، وما خالفهما رفض، وما لم يرد بشأنه شيء فيروى دون تصديق أو تكذيب^(١)، وأما القول بذبح إسحاق فهذا باطل لأن الروايات الأشهر تذكر أن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح مما دل من القرآن الكريم وآثار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، قال ابن القيم رحمه الله: إسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً وقال ابن القيم: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية " قدس الله روحه " يقول: هذا القول هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم فإن فيه إن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره، وفي لفظ وحده، ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده والذي غر أصحاب هذا القول أن في التوراة التي بأيديهم (اذبح ابنك إسحاق) وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم لأنها تناقض قوله: (اذبح ابنك وحيدك) ولكن اليهود حسدت بني إسماعيل على هذا الشرف^(٢)، ثم بينت الأدلة على أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام كما ورد في كتب السير والتفاسير^(٣).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الابتلاء والاختبار في طاعة الله تعالى.
٢. كيد الشيطان ومحاولته في إضلال المؤمنين.

يبدل على ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما وما دمه أعداء الإسلام من أخبار لا أصل لها ليفسدوا بها عقائد المسلمين. ينظر: نشأة التفسير في كتب المقدسة والقرآن، السيد أحمد خليل (ص/٣٧)، والإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي (ص/١٣).

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص/٥٦/٥٧/٥٨).

(٢) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (١/٧١).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (٥/٣٥٣)، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (٦/١٨٢)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٨٨) والسيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، محمد أبو شبة (٣/١٤٠).



٣. القصة تعلم أن طاعة الله تعالى قد تتطلب تضحيات عظيمة.

٤. الأثر يبين رد سارة زوجة النبي إبراهيم عليه السلام على الشيطان، وهذا يوضح أهمية

الإيمان والتسليم لأوامر الله تعالى حتى في أشد المواقف.

٥. توحيد الله سبحانه وتعالى هو أعظم سبب للنجاة والفوز بالجنة.

الحديث الثامن: في تفسير سورة الصافات:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بِابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَنَاسٍ يَقُولُونَ: هُوَ إِسْحَاقُ فَذَكَرَ مَعْنَى مَا رَوَيْنَا عَنْ كَعْبٍ ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَأْتِيكَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ^(١) وَيَا أَبَتِ أَوْثَقْنِي رِبَاطًا لَا يَنْتَضِحُ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي فَقَامَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بِالشَّفْعَةِ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ مَا بَيْنَ لَبَتِهِ إِلَىٰ مَنْخَرِهِ نَحَاسًا لَا تَحِيكَ فِيهِ الشَّفْعَةُ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ التَفَّتْ وَرَأَاهُ فَإِذَا هُوَ بِكَبْشٍ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ قُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَدَاكَ فَذَبَحَ إِبْرَاهِيمُ الْكَبْشَ وَتَرَكَ ابْنَهُ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَا بُنَيَّ، (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِصَبْرِكَ الْيَوْمَ فَسَلِ الْيَوْمَ مَا شِئْتَ تُعْطَهُ قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُ إِلَّا يَلْقَاهُ عَبْدٌ لَهُ مُؤْمِنٌ بِهِ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَّا غَفَرَ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ^(٢)).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ^(٣) به، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ^(٤) وقد

عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو نصر بن قتادة: هو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أبو نصر، النيسابوري،

الأنصاري، النعماني، البشيري من أولاد النعمان بن بشير، روى عن: إبراهيم بن عبد الله،

وأحمد بن إسحاق، وأحمد بن إسماعيل، والعباس بن الفضل، روى عنه: أحمد بن الحسن

^(١) سورة الصافات آية (١٠٢).

^(٢) فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأتمته عشية عرفة (ص/٣٨٨) رقم (٢٠٤).

^(٣) سنن سعيد بن منصور: باب تفسير سورة الصافات (١٥٢/١٥١/٧) رقم (١٨١٣).

^(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تفسير سورة الصافات (١١٢/٧).



البيهقي، وقد وقفت على ترجمة لبعض آله (جده) في كتاب المنتخب تدل على أنه من بيت علم الحديث، قال عبد الغافر الفارسي: بيتهم بيت الحديث والصلاح^(١).

٢. أبو منصور النضروي: هو العباس بن الفضل بن زكريا، أبو منصور، الهروي، النضروي، روى عن: أحمد بن نجدة، والحسين بن إدريس، والعباس بن الفضل، روى عنه: أحمد بن محمد البرقاني، وسبطه الحسن بن علي، وسعيد بن العباس، وعمر بن عبد العزيز أبو نصر، ولم أجد من ضمن تلاميذه، توفي سنة (٣٧٢هـ)، أخرج له ابن ماجه، وقال ابن حجر: وهم صاحب الكمال في زعمه أن ابن ماجه روى عنه فإنه ولد بعد موت ابن ماجه، قال الذهبي: الثقة المسند، وقال ابن حجر: ثقة مشهور^(٢).

٣. أحمد بن نجدة: هو أحمد بن نجدة ابن العريان، أبو الفضل، الهروي، رحل وجاور، روى عن: سعيد بن منصور، وسعيد بن سليمان، روى عنه: أحمد بن عبد الله المغفلي، وآخرون، توفي سنة (٢٩٦هـ)، قال الذهبي: كان ثقة معمرًا^(٣).

٤. سعيد بن منصور: هو سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان، المروزي، الخراساني، وقيل: الطالقاني، وقيل: ولد بجوزجان ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، وسكن مكة ومات بها، روى عن: إبراهيم بن هرسة، وإسماعيل بن زكريا، وإسماعيل بن علي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، روى عنه: إبراهيم بن خالد، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن خليل، وأحمد بن نجدة، توفي سنة (٢٢٦ هـ، وقيل: ٢٢٧ هـ وقيل: ٢٢٨ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة مصنف^(٤).

٥. عبد العزيز بن محمد: هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد، أبو محمد، الدراوردي، المدني، روى عن: إبراهيم بن عقبة، وأسامة بن زيد، وأسيد بن أبي أسيد،

(١) ينظر: المنتخب من كتاب السياق «لتاريخ نيسابور» (ص/٤٦٤) رقم (١٤٤٦)، والنقي في تراجم شيوخ البيهقي، أبو الطيب (ص/٥١٣/٥١٤/٥١٥) رقم (١٣٩)، وإتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي، محمود النحال (ص/٣٦٥/٣٦٦/٣٦٨/٣٥٩) رقم (١٢٦).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٤/٢٤٢) رقم (٣١٣٦)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٣٣١) رقم (٢٤٠)، وتقريب التهذيب (١/٤٨٨) رقم (٣٢٠١).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (٦/٨٩٨) رقم (٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٥٧١) رقم (٢٩٤).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١١/٧٧) رقم (٢٣٦١)، والكاشف (٢/٤٩٧) رقم (١٩٦٢)، وتقريب التهذيب (١/٣٨٩) رقم (٢٤١٢).



وشريك بن عبد الله، روى عنه: إبراهيم بن حمزة، وأحمد بن إسماعيل، وإسحاق بن راهويه، وسعيد بن منصور، توفي سنة (١٨٧ هـ، وقيل: ١٨٩ هـ)، أخرج له الجماعة والبخاري مقروناً بغيره^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال مالك بن أنس: ثقة^(٢)، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث يغلط^(٣)، وقال يحيى ابن معين: ثقة^(٤)، وقال في رواية ما روى من كتابه فهو أثبت من حفظه^(٥)، وقال في رواية لا بأس به^(٦)، وقال أحمد بن حنبل: كان معروفاً بالطلب، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ^(٧)، وقال العجلي: ثقة^(٨)، وقال أبو حاتم: عبد العزيز محدث^(٩)، وقال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتاب غيره فيخطئ^(١٠).

ثانياً: المجرّحون:

قال أبو زرعة الرازي: سيء الحفظ^(١١)، ثم أثنى عليه في موضع آخر^(١٢)، قال النسائي: ليس

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٨٧/١٧) رقم (٣٤٧٠).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٩٢/٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٤٩٢/٥) رقم (١٤٤٣).

(٤) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص/١٢٤) رقم (٣٨٩).

(٥) كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية الدقاق (ص/١١٣/٩٣) رقم (٢٨٩).

(٦) تهذيب التهذيب (٥٩٢/٢).

(٧) تهذيب الكمال (١٨٧/١٧) رقم (٣٤٧٠).

(٨) النقات (٩٧/٢) رقم (١١١٤).

(٩) ينظر: الجرح والتعديل (٣٩٥/٥) رقم (١٨٣٣).

(١٠) تقريب التهذيب (٦١٥/١) رقم (٤١٤٧).

(١١) الجرح والتعديل (٣٩٥/٥) رقم (١٨٣٣).

(١٢) ينظر: سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ص/١٥٤) رقم (٢١١).



بالتقوي^(١)، وقال ابن حبان: يخطئ^(٢).

النتيجة: عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثقة، وثقه مالك ويحيى بن معين وغيره وأما قول أبي زرعة فيه فقد فضله في موضع آخر، وكتاب الدراوردي صحيح كما قال الإمام أحمد لكنه كان يغلط إذا حدث من غير كتابه لكن هو في أحاديث عبد الله بن عمر العمري الضعيف، فيجعلها عن عبيد الله بن عمر الثقة وباقي حديثه صحيح، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. شريك بن عبد الله: هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله، القرشي، المدني، روى عن: إبراهيم بن عبد الله، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، روى عنه، إبراهيم بن محمد، وإسماعيل بن أبي كثير، وزهير بن محمد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، توفي في حدود سنة (١٤٠ هـ، إلى ١٤٤ هـ) أخرج له الجماعة، والترمذي في الشمائل^(٣).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث^(٤)، وقال يحيى بن معين^(٥)، والنسائي^(٦): ليس به بأس، وقال أحمد: صالح الحديث^(٧)، وقال أبو داود: ثقة^(٨)، وقال ابن عدي: شريك رجل مشهور من أهل المدينة، حدث عنه مالك وغير مالك من الثقات، وحديثه إذا روى عنه ثقة فلا بأس به^(٩).

(١) تهذيب التهذيب (٥٩٢/٢).

(٢) الثقات (١١٦/٧).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٧٥/١٢) رقم (٢٧٣٧).

(٤) الطبقات الكبرى (٣٩٧/٥) رقم (١١٥٨).

(٥) تهذيب الكمال (٤٧٥/١٢) رقم (٢٧٣٧).

(٦) المصدر السابق نفسه (٤٧٥/١٢) رقم (٢٧٣٧).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية الميموني (ص/١٦٥) رقم (٤٢).

(٨) تهذيب التهذيب (١٦٦/٢).

(٩) الكامل في الضعفاء الرجال (٩/٥) رقم (٨٨٧).



وقال الذهبي: تابعي صدوق^(١)، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ^(٢).

ثانياً: المجرّحون:

قال يحيى بن معين^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن الجارود^(٥): ليس بالقوي، واتهمه ابن حزم بالوضع^(٦).

النتيجة: شريك بن عبد الله بن أبي نمر صدوق حسن الحديث وثقه ابن سعد، وأبو داود، وابن عدي، وأما تضعيف ابن معين والنسائي له فهما من الأئمة المتشددین في نقد الرجال، وقد قالوا في موضع آخر ليس به بأس، وفي موضع قالوا: ليس بالقوي، ولم يثبتا على حكم واحد بشأن شريك وهذا تفاوت في حكمهما بين القبول والتضعيف من جهة الحفظ، وأما اتهام ابن حزم له بالوضع فهذا القول شديد، وهو رأي منفرد لم يوافقه فيه أحد من جمهور المحدثين ثم رد الذهبي على ابن حزم في كتابه «تاريخ الإسلام» وقال: هذا جهل من ابن حزم فإن هذا الشيخ ممن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج به^(٧)، وشريك صدوق حسن الحديث، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٧. عطاء بن يسار: تابعي جليل: تقدم^(٨).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه شريك بن عبد الله بن أبي نمر وهو صدوق حسن الحديث وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٢٢٦٩) رقم (٣٦٩٦)، ومن تكلم فيه وهو موثق (ص/٢٦١) رقم (١٥٩).

(٢) تقريب التهذيب (٤٣٦/١) رقم (٢٨٠٣).

(٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري (١٦٩/٣) رقم (٧٤٨).

(٤) الضعفاء والمتروكين (ص/١٣٣) رقم (٣٠٧).

(٥) تهذيب التهذيب (١٦٦/٢).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (٨٩١/٣) رقم (٢١٢).

(٧) ينظر: المصدر السابق نفسه (٨٩١/٣) رقم (٢١٢).

(٨) ينظر: ترجمته (ص ٨٩).



رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته هرويان (أبو منصور، وأحمد بن نجدة)، وثلاثة مدنيون على

نسق واحد (عبد العزيز، وشريك، وعطاء).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (شريك عن عطاء).

خامساً: غريب الحديث:

١. (لَبَّيْهِ) هي الهزيمة التي فوق الصدر وفيها تتحرر الإبل^(١).

٢. (تَحِيكُ): أحاك فيه السيف، أي: ضربه فما أحاك فيه السيف، إذا لم يعمل والحيك أخذ

القول في القلب يقال: ما يحيك فيه الملام إذا لم يؤثر فيه^(٢).

سادساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الأثر عظيم يوضح قصة ابتلاء نبي الله إبراهيم عليه السلام عندما رأى في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وفي بعض الروايات قيل: إسحاق عليه السلام، وهذا بينته في الأثر السابق مفصلاً^(٣) وهذه القصة تعد من أعظم القصص لأنها تجسد التواضع والطاعة والاستسلام لأمر الله سبحانه وتعالى، ومعنى قول نبي الله إبراهيم عليه السلام ﴿يَبْنِيْ اِيَّيْ اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّيْ اَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ قَالَ يَتَابَتِ اَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ ^(٤) أي هذا اختبار من الله سبحانه وتعالى للابن إسماعيل عليه السلام لبيان مدى استسلامه لقضاء الله وقدره، ثم أجابه إسماعيل عليه السلام ﴿سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ﴾ وهذا يدل على قوة إيمان إسماعيل وثقته بالله تعالى، ثم استعد إسماعيل عليه السلام للذبح، فلما باشر نبي الله إبراهيم عليه السلام بذبحه جعل الله سبحانه وتعالى ما بين عنقه إلى منحره نحاساً، فلم تؤثر الشفرة في نحره ليعلم أن هذا الأمر إنما هو ابتلاء من الله عز وجل للوالد وولده، ثم التفت نبي الله إبراهيم فوجد كبشاً أرسله الله سبحانه وتعالى فداء

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢٢٣/٤).

(٢) ينظر: تجديد الصحاح، نديم مرعشلي (ص/١١٨١)، ومجمل اللغة، لابن فارس (ص/٢٦٠)، والنهاية في

غريب الحديث (٤٧٠/١).

(٣) ينظر: شرح الحديث السابق (ص).

(٤) سورة الصافات آية (١٠٢).



للابن فذبحه بدلاً عنه، فقال نبي الله إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام (يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِصَبْرِكَ الْيَوْمَ فَسَلِ الْيَوْمَ مَا شِئْتَ تُعْطَهُ)، وهذا يدل على مكافأة الله سبحانه وتعالى لإسماعيل عليه السلام على صبره وإيمانه بالله تعالى وطاعته، فطلب إسماعيل عليه السلام من الله فقال: (فَإِنِّي أَسْأَلُ أَلَّا يَلْقَاهُ عَبْدٌ لَهُ مُؤْمِنٌ بِهِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَّا غَفَرَ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ) " وهذا يؤكد على أهمية التوحيد وأثره العظيم في الدخول إلى الجنة.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. هذه القصة العظيمة تؤكد معنى الطاعة والإيمان التام بالله.
٢. الصبر والثقة بالله تعالى يحققان الفرج.
٣. تعد هذه القصة العظيمة هي أصل تشريع الأضحية في الإسلام.
٤. الصبر عند الابتلاء.
٥. الأثر يبين بر الأبناء بأبائهم.

الحديث التاسع: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرُ، حَدَّثَنَا بَشَرُ أَنْبَاءَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْبَةُ بْنُ السَّكَنِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (إِنَّمَا سُمِّيَتْ تَرْوِيَّةٌ وَعَرَفَةٌ؛ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ الْوَحْيُ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ، فَرُئِيَ فِي نَفْسِهِ أَمِنْ اللَّهِ هَذَا أَمْ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ وَأَصْبَحَ صَائِمًا فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ أَتَاهُ الْوَحْيُ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِ فَسُمِّيَتْ عَرَفَةٌ^(١)) كَذَا قَالَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ.

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرَوَى أَبُو الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ابْتُلِيَ يَغْنِي بِذَبْحِ ابْنِهِ أَتَاهُ يَغْنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَاهُ مَنَاسِكَ الْحَاجِّ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى عَرَفَةَ قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَهَلْ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ الْعَرَفَةُ عَرَفَةً؟ قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: إِنَّ

(١) فضائل الأوقات: باب مسألة النبي صلى الله عليه وسلم لأتمته عشية عرفة (ص/٣٨٩) رقم (٢٠٥).



جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: هَلْ عَرَفْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ عَرَفَةَ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٢) به تماماً.
وأورده السيوطي في تفسيره^(٣) وعزاه إلى البيهقي في «شعب الإيمان». وأما رواية أبي الطفيل التي أشار إليها الإمام البيهقي
هو عند أبي داود الطيالسي في مسنده^(٤) ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٥).

وأخرجه أحمد^(٦) من طريق (سريح بن النعمان، ويونس بن محمد).
وأخرجه الطبراني في الكبير^(٧) من طريق (حجاج بن منهال).
أربعتهم (أبو داود، وسريح، ويونس، وحجاج) عن حماد بن سلمة عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل به موقوفاً (بلفظ مطول).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٨).
٢. أبو القاسم الحسن بن محمد: هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم، النيسابوري، روى عن: إبراهيم بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله، ومحمد بن يعقوب، روى عنه: الحسن بن محمد، ومحمد بن إسماعيل الفرغاني، ومحمد بن عبد الله الحاكم، ولم

(١) فضائل الأوقات: (ص/٣٩٠) رقم (٢٠٦).

(٢) شعب الإيمان: باب الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله والأصل في رمي الجمار والذبح (٤٦٦/٣) رقم (٤٠٧٩).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١١١/٧).

(٤) مسند أبي داود الطيالسي: وأما أسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأبو الطفيل (٤١٤/٤) رقم (٢٨٢٦).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ما جاء في بدء الرمي (١٥٣/٥) رقم (٩٧٩٩).

(٦) مسند أحمد: مسند بني هاشم - رضي الله عنه - م، مسند عبد الله بن العباس (٦٥٧/٢) رقم (٢٧٣٣).

(٧) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عبد الله، أحاديث عبد الله بن العباس (٢٦٨/١٠) رقم (١٠٦٥).

(٨) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).



أجده من ضمن تلاميذه، توفي سنة (٤٠٦هـ)، قال الذهبي: العلامة، المفسر، الواعظ صاحب كتاب عقلاء المجانين^(١).

٣. أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم: ثقة تقدم^(٢).

٤. أبو الدرداء هشام بن محمد: هو هشام بن محمد بن يزيد بن يعلى، أبو الدرداء، الأنصاري، الشامي، المقدسي، روى عن: عمرو بن بكر، وعتبة بن السكن، روى عنه: أحمد بن جوصا، وعبد الله بن أبان، ومحمد بن إدريس أبو حاتم، ومحمد بن يعقوب الأصم ولم أجده من ضمن تلاميذه، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بيت المقدس، ومحل الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مؤذن بيت المقدس^(٣).

٥. عتبة بن السكن: هو عتبة بن السكن من أهل الشام، روى عن: إسماعيل بن عياش ولم أجده من ضمن شيوخه، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، روى عنه: عمران بن بكار الحمصي، موسى بن سهل الرملي، وهشام بن محمد ولم أجده من ضمن تلاميذه، قال ابن حبان يخطئ ويخالف، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال البيهقي: عتبة بن السكن منسوب إلى الوضع^(٤).

٦. إسماعيل بن عياش: هو إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة، العنسي، الحمصي، ولد سنة (١٠٢هـ)، روى عن: إسحاق بن عبد الله، وأسيد بن عبد الرحمن، وبحير بن سعد، ومحمد بن السائب الكلبي ولم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: إبراهيم بن شماس، والأبيض من الأغر بن الصباح، وبقية بن الوليد، وعتبة بن السكن ولم أجده من ضمن تلاميذه توفي سنة (١٨١ هـ، وقيل: ١٨٢ هـ)، أخرج له البخاري في كتاب "رفع اليدين في الصلاة، وغيره، والباقون سوى مسلم، قال الذهبي: عالم الشاميين، وقال ابن حجر: صدوق

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣٧/١٧) رقم (١٤٣)، والأعلام للزركلي (٢١٣/٢).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٤٠).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (١٠٦/٩) رقم (٤٤٩)، والثقات (٢٤٤/٩)، وتاريخ الإسلام (١٢٧١/٥) رقم (٥٦٨).

(٤) ينظر: الثقات (٥٠٨/٨)، والسنن الكبرى (٢٤٣/٧) رقم (١٤٥١٢)، والمغني في الضعفاء الرجال (٤٢٢/٢) رقم (٣٩٩٥)، ولسان الميزان (٣٦٨/٥) رقم (٥٠٨٩).



في روايته عن أهل بلده، مختلط في غيرهم^(١).

٧. الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى، أبو النضر، الكلبي، الكوفي من بني عبدود، روى عن: باذام مولى أم هاني، وأخويه سفيان بن السائب، وسلمة بن السائب، وعامر بن شراحيل، روى عنه: إسماعيل بن عياش، وجنادة بن سلم، وحمام بن سلمة وسفيان بن عيينة، توفي سنة (١٤٦هـ)، أخرج له الترمذي، وابن ماجه في التفسير، قال ابن حبان: وضوح الكذب، وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالبدعة^(٢).

٨. أبو صالح: هو باذام، وقيل: باذان، أبو صالح مولى أم هاني بنت أبي طالب، روى عن: عبد الله بن عباس، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن صخر أبو هريرة، روى عنه: إسماعيل بن خالد، وإسماعيل بن عبد الرحمن، وسفيان بن سعيد الثوري، ومحمد بن السائب الكلبي، توفي سنة (١١١هـ) قال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه، وقال ابن حجر: ضعيف مدلس^(٣).

٩. ابن عباس: تقدم^(٤).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث موضوع فيه عتبة بن السكن قال عنه البيهقي: منسوب إلى الوضع^(٥)، وشيخه محمد بن السائب قال عنه ابن حجر: متهم بالكذب^(٦)، وشيخه باذام لم يسمع من ابن عباس وهو مدلس، والله أعلم.

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٦٣/٣) رقم (٤٧٢)، والكاشف (١٢٢/٢) رقم (٤٠٠)، وتقريب التهذيب (١٤٢/١) رقم (٤٧٧).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٤٦/٢٥) رقم (٥٢٣٤)، وتهذيب التهذيب (٥٦٩/٣)، وتقريب التهذيب (٥٤٧/١) رقم (٥٩٣٨).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٦/٤) رقم (٦٣٦)، وتهذيب التهذيب (٢١١/١)، وتقريب التهذيب (١٦٣/١) رقم (٦٣٩).

^(٤) ينظر: ترجمته (ص ٥٤).

^(٥) السنن الكبرى (٢٤٣/٧) رقم (١٤٥١٢).

^(٦) تقريب التهذيب (٥٤٧/١) رقم (٥٩٣٨).



رابعاً: اللطائف الإنسانية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون (أبو عبد الله الحافظ، وأبو القاسم الحسن، وأبو العباس)، وثلاثة شاميون على نسق واحد (أبو الدرداء هشام، وعتبة بن السكن، وإسماعيل بن عياش).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي الكلب عن أبي صالح.

خامساً: المعنى العام للحديث:

يوضح عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - في هذا الأثر سبب تسمية يوم (تَرْوِيَةٍ وَعَرَفَةٍ)، فمعنى تروية: وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وسمي بذلك لأنهم كانوا يتروون ويتزودون بحمل الماء معهم من مكة إلى عرفات، ويسقون، ويستقون^(١)، وقيل: غير ذلك تسمية التروية اختلفت فيها الأقوال ومنها قيل: أن النبي آدم عليه السلام رأى فيها حواء واجتمع بها، ومنها ما جاء في الأثر عن ابن عباس أن إبراهيم عليه السلام رأى في ليلته أنه يذبح ابنه (إسماعيل) عليه السلام، وقيل: أن جبريل عليه السلام أرى فيه إبراهيم مناسك الحج، وقيل: أن الإمام يعلم الناس فيه مناسك^(٢)، (وَعَرَفَةٍ) تسمية عرفة أيضاً اختلفت فيها الأقوال فقيل: أن جبريل عليه السلام وقف بإبراهيم بعرفات قال إبراهيم عليه السلام عرفت، فسميت عرفات، وقيل: بل سميت بذلك بنفسها وببقاع آخر سواها، وقيل: لأن جبريل كان يقول لإبراهيم هذا موضع كذا، وهذا موضع كذا، فيقول عرفت عرفت فسميت عرفات^(٣)، وقيل: سميت بذلك لأن الناس يعترفون في هذا اليوم على ذلك الموقف بذنوبهم^(٤)، وقيل: سميت عرفات، بالصبر على القيام والدعاء^(٥).

(١) ينظر: المجموع شرح المذهب، للنووي (٨١/٨).

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (٢١١/٤)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (٥٠٧/٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان (٥١٣/٣)، وتفسير الثعلبي (١٩٠/١٨٩/٥)، وشرح صحيح البخاري، لابن بطال (٣٥٣/٤).

(٤) ينظر: مشكلات موطأ مالك بن أنس، لابن السيد البطلوسي (ص/١٣٦).

(٥) ينظر: المصدر السابق نفسه (ص/١٣٦).



سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إنّ هذا الأثر العظيم يعلمنا ضرورة التفكير العميق قبل الإقدام على أي أمر.
٢. الأثر يوضح الارتباط بين مناسك الحج وقصة نبي الله إبراهيم عليه السلام.
٣. فضل الصيام في هذه الأيام العظيمة.
٤. إحياء سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا اليوم العظيم.



المطلب الخامس: الدعاء ليلة عرفة (ليلة النحر)

الحديث الأول: الدعاء ليلة الجمع وهي عشية عرفة ليلة النحر:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَعَبْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الدَّقَاقُ بِهِمَا: ^(١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا أُمُّ الْفَيْضِ، مَوْلَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، ^(٢) قَالَتْ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ دَعَا اللَّهَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ، وَهِيَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ أَلْفَ مَرَّةٍ إِلَّا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا قَطِيعَةً رَحِمٍ أَوْ مَائِئَةً: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَوْطِنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ رَوْحُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضِينَ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ)، قَالَتْ أُمُّ الْفَيْضِ: فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قَالَ: نَعَمْ.

وقال الإمام البيهقي: وَرَوَاهُ عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ، بِإِسْنَادِهِ، وَزَادَ قَالَ: تَكُونُ عَلَى وُضُوءٍ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ آخِرِهِ صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَاسْتَأْنَفْتَ حَاجَتَكَ ^(٣).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في الدعوات الكبير ^(٤) به تماماً.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ^(٥)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده كما في «المطالب العالية» ^(٦) من طريق (أحمد بن إسحاق).

^(١) تقدم التعريف بها.

^(٢) في الأصل [مولاة عبد الملك بن مروان] والتصويب من معجم الكبير، وكتب التراجم.

^(٣) فضائل الأوقات: باب الدعاء ليلة الجمع وهي عشية عرفة ليلة النحر (ص/٣٩١) رقم (٢٠٧).

^(٤) الدعوات الكبير: باب القول والدعاء ليلة جمع وفي ليلة عرفة وليلة النحر (١٦٢/٢) رقم (٥٣٨).

^(٥) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الدعاء، ما يدعى به ليلة عرفة (٣٨٦/١٥) رقم (٣٠٤٤٢).

^(٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: كتاب الحج، باب الدعاء يوم عرفة وفضله (٢١/٧) رقم (١٢٤١).



وأخرجه أبو يعلى الموصلي^(١) من طريق (زهير بن حرب أبي خيثمة).
وأخرجه الطبراني في الكبير^(٢)، وفي الدعاء^(٣) من طريق (موسى بن إسماعيل).
وأخرجه البيهقي في الدعوات^(٤) من طريق (عاصم بن علي).
أربعتهم (أحمد، وزهير، وموسى، وعاصم) عن عزرة بن قيس عن أم الفيض به مرفوعاً
(بهذا اللفظ).

والحديث أورده ابن حجر في المطالب العالية^(٥)، والسخاوي في القول البديع^(٦) وقد
عزاه ابن حجر لأبي يعلى، وأورده السيوطي في تفسيره^(٧)، وقال: أخرجه ابن أبي الدنيا في
الأصاحي، والطبراني في الدعاء، والبيهقي في «الدعوات»، وذكره أيضاً ابن عراق في تنزيه
الشريعة^(٨) وعزاه للبيهقي هنا في «فضائل الأوقات».

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٩).
٢. عبدان بن يزيد الدقاق: هو الحسن بن يزيد بن يعقوب بن راشد، أبو علي، الهمداني،
الدقاق، الملقب عبدان، روى عن: إبراهيم بن ديزل، ويحيى بن عبدك، وعلي بن عبد
العزيز، روى عنه: أحمد بن علي، وصالح بن أحمد، ومحمد بن عبد الله الحاكم،
وجماعة، قال الذهبي: وكان صدوقاً، ويعرف في بلده بعبدان^(١٠).

(١) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند عبد الله بن مسعود (٢٦٤/٩) رقم (٥٣٨٥).
(٢) المعجم الكبير: باب العين من اسمه عبد الله، عبد الله بن مسعود الهذلي (٢٢٧/١٠) رقم (١٠٥٥٤).
(٣) الدعاء: باب الدعاء بعرفات (ص/٢٧٤) رقم (٨٧٦).
(٤) الدعوات الكبير: باب القول والدعاء ليلة جمع وفي ليلة عرفة وليلة النحر (١٦٢/٢) رقم (٥٣٩).
(٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر: كتاب الحج، باب الدعاء يوم عرفة وفضله (٢١/٧) رقم
(١٢٤١).

(٦) القول البديع: الباب الخامس، في الصلاة عليه في أوقات مخصوصة (ص/٢١١).
(٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥٤٩/١).
(٨) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١٦٩/١٦٨/٢) رقم (٥).
(٩) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(١٠) ينظر: تاريخ الإسلام (٥٤٩/٧) رقم (٣٨٤)، ورجال الحاكم في المستدرک، مقبل بن هادي (٣١٥/١) رقم
(٦١٣)، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب نايف المنصوري (٦٤٧/١) بدون رقم.



٣. إبراهيم بن الحسين: هو إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق، الهمذاني، الكسائي، يعرف بابن ديزيل، روى عن: سليمان بن حرب، وعلي بن عياش، وعمرو بن طلحة، ومسلم بن إبراهيم، روى عنه: أحمد بن هارون، وأحمد بن مروان، وعبدان بن يزيد وهو الحسن، ولم أجده من ضمن تلاميذه، وعلي بن حمشاذ، توفي سنة (٢٨١هـ)، قال الحاكم: ثقة مأمون، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة^(١).

٤. مسلم بن إبراهيم: هو مسلم بن إبراهيم، أبو عمرو، الأزدي، الفراهيدي، مولا هم البصري، ولد سنة (١٣٣هـ)، روى عن: أبان بن يزيد، وإسحاق بن عثمان، وإسماعيل بن مسلم، وعزرة بن قيس ولم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: أحمد بن الحسن، وإسماعيل بن عبد الله، وإبراهيم بن الحسين - ولم أجده من ضمن تلاميذه - والحسن بن سهل، توفي سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة مأمون مكثر، عمي بآخره^(٢).

٥. عزرة بن قيس: هو عزرة بن قيس، اليمامي، البصري، روى عن: أم الفيض مولاة عبد الملك بن مروان قالت: سألت عبد الله بن مسعود، روى عنه: أحمد بن إسحاق، ومسلم بن إبراهيم، قال يحيى بن معين: لا شيء، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال ابن عدي: عزرة لا يعرف إلا بهذا الحديث^(٣).

٦. أم الفيض: لم أقف على ترجمتها.

٧. عبد الله بن مسعود: هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن، الهذلي، المكي، المهاجري،

^(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨٤/١٣) رقم (١٠٧)، ولسان الميزان (٢٦٥/١) رقم (١٠١).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٧/٢٧) رقم (٥٩١٦)، والكاشف (٢٧٥/٤) رقم (٥٤٠٥)، وتقريب التهذيب (٩٣٧/١) رقم (٦٦٦٠).

^(٣) ينظر: تاريخ الكبير (٦٥/٧) رقم (٢٣٠٠)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢١/٧) رقم (١١٠)، والكامل في الضعفاء (٩٥/٧) رقم (٥٧٤).



أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد، ولزم النبي - صلى الله عليه وسلم -، وحدث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكثير، توفي في المدينة سنة (٣٣ هـ، وقيل: ٣٣هـ) وقيل: توفي في الكوفة، والأول أثبت^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه^(٢)، وأم الفيض لم أقف على ترجمتها، والحديث ضعفه العقيلي في الضعفاء الكبير^(٣)، وابن الجوزي في الموضوعات، وقال: لا يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٤)، وقال الهيثمي: فيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين^(٥)، وقال الألباني: منكر^(٦)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواه هذانيان (عبدان بن يزيد، وإبراهيم بن الحسن)، واثنان بصريان (مسلم بن إبراهيم، وعزرة بن قيس).

خامساً: المعنى العام للحديث:

يذكر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - في هذا الحديث أن من دعا الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم في يوم عرفة بهذه الكلمات (العشر) ألف مرة فإن الله سبحانه وتعالى قد يستجيب جميع الدعوات إلا دعوتين: دعوة تتعلق بقطع الرحم، أي الدعاء بقطع العلاقة مع الأهل والأقارب وغيرهم من القرابة، والإعراض عن الزيارة، وعدم مشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، وقاطع الرحم ملعون كما قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ (٧) ومن

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٨٦/٣) رقم (١٦٥٩)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٣٨١/٣) رقم (٣١٨٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣٧٣/٦).

(٢) ينظر: تاريخ الكبير (٦٥/٧) رقم (٢٣٠٠).

(٣) ينظر: الضعفاء الكبير (٤١٢/٣) رقم (١٤٥٢).

(٤) الموضوعات (٢١١/٢).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٥٢/٣) رقم (٥٥٤٨).

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩٦٥/١٢) رقم (٥٩٨٢).

(٧) سورة محمد آية (٢٢).



أعظم العقوبات التي يعاقب بها قاطع الرحم هي أن يحرم من دخول الجنة كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ) ^(١) أي: قاطع رحم، ودعوة تتعلق بإثم أو معصية، أي: أن يطلب من الله سبحانه وتعالى شيئاً محرماً أو غير شرعي، والدعاء المحرم هو الذي ليس بكفر وهو ما استفاد التحريم من متعلقه وهو المدعو به لكونه طلباً لوقوع المحرمات في الوجود أما الداعي فكقوله اللهم أمتك كافراً، أو اسقه خمرًا، أو وطء الأجنبية الفلانية أو يسر له الولاية الفلانية وهي مشتملة على معصية جميع ذلك مشتملاً على معصية من معاصي الله تعالى فجميع ذلك محرم تحريم الوسائل ومنزلته من التحريم منزلة متعلقة ^(٢) وهذا أقبح الدعاء، قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَ لَكُمْ﴾ ^(٣) قال ابن كثير في تفسيره هذا تأديب من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين ونهي لهم عن أشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتتقيب ^(٤)، وذكر عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - هذه الكلمات العشر التي تمجد الله سبحانه وتعالى وتصف قدرته في السماوات والأرض والبحر والنار والجنة القبور والهواء، وهذا مما يدل على عظمة الله عز وجل وقدرته وسلطانه في كل مكان وزمان.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. يستحب الإكثار من الدعاء في يوم عرفة.
٢. الحديث يبين استثناء الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم.
٣. ينبغي على المؤمن أن يتجنب الدعاء الذي يخالف الشريعة.
٤. الحديث يبين عظمة الله وقدرته الفائقة في كل مكان وزمان.

^(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب إثم القاطع (٥/٨) رقم (٥٩٨٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب

البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٨/٧) رقم (٢٥٥٦).

^(٢) ينظر: أنوار البروق في أنواع الفروق، للقرافي (٢٩٦/٤).

^(٣) سورة المائدة آية (١٠١).

^(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (١٨٣/٣).



المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في أيام التشريق

المطلب الأول: فضل يوم النحر:

الحديث الأول: في الأمر بالأضحية:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَرْ﴾^(١) قَالَ قَتَادَةُ: الصَّلَاةُ صَلَاةُ الضَّحَى وَالنَّحْرُ نَحْرُ الْبُذْنِ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَقُولُ: {صَلِّ لِرَبِّكَ} قَبْلَ أَنْ تَذْبَحَ ثُمَّ انْحَرْ الْبُذْنَ قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ {وَأَحْزَرْ} يَعْنِي اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ إِذَا كَبَّرْتَ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَرُويَ عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - أَنَّهُمْ قَالُوا: هِيَ وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ النَّحْرِ^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

أولاً: رواية (قتادة - رضي الله عنه -) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٣) من طريق بن عبد الأعلى، قال ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، فذكره. وأورده البيهقي معلقاً في معرفة السنن والآثار^(٤)، والسيوطي في تفسيره^(٥) وعزاه لابن جرير في تفسيره.

ثانياً: رواية (الكلبي) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار^(٦) به، وأما قوله {وَأَحْزَرْ} يَعْنِي اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ إِذَا كَبَّرْتَ، ذكرها البيهقي في معرفة معلقاً. ثالثاً: رواية علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير^(٧)، والحاكم في مستدركه^(٨)

(١) سورة الكوثر آية (٢).

(٢) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٣٩٤) (بدون رقم).

(٣) تفسير الطبري جامع البيان، تفسير سورة الكوثر (٢٤/٦٩٤).

(٤) معرفة السنن والآثار: باب الأمر بالأضحية (١٩/١٤) رقم (١٨٩١٧).

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: تفسير سورة الكوثر (٨/٦٥١).

(٦) معرفة السنن والآثار: باب الأمر بالأضحية (٢٠/١٤) رقم (١٨٩١٨)، ورقم (١٨٩١٩).

(٧) التاريخ الكبير (٦/٤٣٧) رقم (٢٩١١).

(٨) المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير سورة الكوثر (٢/٥٨٦) رقم (٣٠٩٨٠).



والبيهقي في السنن الكبرى^(١) من طريق (حماد بن سلمة).
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره^(٢) وابن جرير الطبري في تفسيره^(٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه^(٤)، والدارقطني في السنن^(٥)، وفي الأفراد^(٦) من طريق (يزيد بن أبي يزيد).
كلاهما (حماد، ويزيد) عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان به موقوفاً دون قول (عند النحر).

رابعاً: رواية (ابن عباس - رضي الله عنه -) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده^(٧)، والدارقطني في سننه^(٨)،

والبيهقي في الكبرى^(٩) من طريق (طلحة بن عمرو).
وأخرجه ابن حبان في صحيحه^(١٠)، والطبراني في الأوسط^(١١) من طريق (عمرو بن الحارث).

كلاهما (طلحة، وعمرو) عن عطاء بن أبي رباح.
وأخرجه الطبراني في الأوسط^(١٢) من طريق (عمرو بن دينار) عن طاووس بن كيسان.
وأخرجه البيهقي في الكبرى^(١٣) من طريق (عمرو بن مالك) عن أبي الجوزاء.

(١) السنن الكبرى: كتاب الصلاة، باب وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة (٢٩/٢) رقم (٢٣٦٨).
(٢) تفسير عبد الرزاق: تفسير سورة إنا أعطيناك الكوثر (٤٦٧/٣) رقم (٣٧١٨).
(٣) تفسير الطبري جامع البيان: وقوله فصل لربك وانحر (٦٩١/٢٤).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الصلاة، وضع اليمين على الشمال (٣٢٣/٣) رقم (٣٩٦٢).
(٥) سنن الدارقطني: كتاب الصلاة، باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة (٣٢/٢) رقم (١٠٩٩).
(٦) الأفراد (١٦٥/٨٣) رقم (٢٠).
(٧) مسند أبي داود الطيالسي: وما أسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وعطاء بن أبي رباح (٣٧٧/٤) رقم (٢٧٧٦).

(٨) سنن الدارقطني: كتاب الصلاة، باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة (٣١/٢) رقم (١٠٩٧).
(٩) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب ما يستحب من تعجيل الفطر وتأخير السحور (٢٣٨/٤) رقم (٨٢٢٢).
(١٠) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة (٥/٦٧) رقم (١٧٧٠).
(١١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد بن طاهر المصري (٢٤٧/٢) رقم (١٨٨٤).
(١٢) المعجم الأوسط: باب العين، من اسمه العباس، العباس بن محمد المجاشعي (٢٩٧/٤) رقم (٤٢٤٩).
(١٣) السنن الكبرى: كتاب الصلاة، باب وضع اليمين على الصدر في الصلاة من السنة (٣١/٢) رقم (٢٣٧٥).



ثلاثتهم (عطاء، وطاووس، وأبو الجوزاء) عن ابن عباس موقوفاً (بلفظ مقارب).
خامساً: رواية (أنس بن مالك - رضي الله عنه -) أخرجه البيهقي في الكبرى^(١) من طريق أبي الحريش قال: حدثنا شيبان، حدثنا حماد، حدثنا عاصم الأحول، عن أنس - رضي الله عنه - به مرفوعاً.

ثانياً: الحكم على الحديث:

أولاً: رواية (قتادة - رضي الله عنه -) إسناده صحيح رجاله ثقات، والله أعلم.
ثانياً: رواية (الكلبي) حديث موضوع فيه محمد بن السائب الكلبي قال ابن حجر عنه: متهم بالكذب^(٢)، وشيخه أبو صالح هو باذام مولى أم هاني وهو ضعيف ولم يسمع من ابن عباس^(٣)، والله أعلم.

ثالثاً: رواية (علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -) في إسناده عقبة بن ظبيان لم أقف على ترجمته وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن عقبة بن ظبيان قال: لا أذكره^(٤)، يعني لا يعرفه، وبقيّة رجاله ثقات، والله أعلم.

رابعاً: رواية (ابن عباس - رضي الله عنه -) وطريق طاووس صحيح رجاله ثقات، وبقيّة طرقه ضعيف، والله أعلم.

خامساً: رواية (أنس بن مالك - رضي الله عنه -) في إسناده أبو الحريش^(٥) لم أجد من تكلم فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقيّة رجاله ثقات، والله أعلم.

ثالثاً: المعنى العام للحديث:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ﴾^(٦) إن هذه الآية الكريمة تدعو إلى تحقيق توحيد الله عزوجل، والإخلاص في العبادة؛ لأنّ الصلاة تجمع بين القلب والجسد في طاعة الله

(١) السنن الكبرى: كتاب الصلاة، باب وضع اليمين على الصدر في الصلاة من السنة (٣٧٦/٣) رقم (٢٣٧٢).

(٢) تقريب التهذيب (١٦٣/١) رقم (٦٣٩).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب (٢١١/١)،

(٤) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٨٨/٢) رقم (١٦٤٤).

(٥) ينظر: نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر (٢٥٦/٢) رقم (٢٩٨١).

(٦) سورة الكوثر آية (٢).



تعالى، والنحر هو إظهار الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى في (النسك) والتقرب إليه بالذبح المشروع أي: الأضاحي، قال ابن قدامة: معنى النحر هو: أن يضربها بحربة أو نحوها في الوهدة التي بين أصل عنقها وصدرها^(١)، واختلف العلماء في النحر فقال بعضهم: اجتهد في الطاعة، وقيل: استقبل بنحرك القبلة، وقيل: انحر يعني البدنة^(٢)، ومعنى قولهم (هِيَ وَضَعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ النَّحْرِ) أي: وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، يعني عند الصدر، وقيل: في معنى ذلك غير هذا من نحر الأضحية وصلاة العيد^(٣)،

رابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. تقديم الصلاة في الآية هذا يدل على عظمة مكانتها عند الله تعالى.
٢. الصلاة والنحر عبادتان مكملتان للتوحيد.
٣. أتباع سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - عند نحر الأضحية.
٤. هذه الآثار تبين أن يكون الذبح بعد صلاة عيد الأضحية.
٥. استقبال القبلة عند نحر الأضحية.
٦. وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة وهذا من شأن النبيين.

الحديث الثاني: في فضل يوم النحر:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرُوي مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَحْرٍ وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ وَإِذَا رَكَعْتَ وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ)^(٤).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره^(٥)

(١) المغني، لابن قدامة (٣٩٨/٩).

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي بحر العلوم (٦٢٧/٣).

(٣) ينظر: إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم، للقاضي عياض (٢٩١/٢).

(٤) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٣٩٤) رقم (٢٠٨).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: تفسير سورة الكوثر (١٠/٣٤٧٠) رقم (١٩٥٠٨).



والحاكم في مستدركه^(١)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٢) من طريق أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ثنا وهب بن إبراهيم القاضي، ثنا إسرائيل بن حاتم، عن مقاتل بن حيان، عن الأصبغ بن نباته به مرفوعاً بلفظ مطول.

ثانياً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه وهب بن إبراهيم لم أقف على ترجمته وقال ابن حجر: ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(٣)، وشيخه إسرائيل بن حاتم قال عنه ابن حبان: روى عن مقاتل الموضوعات والأوابد والطاعات^(٤)، وقال الذهبي: إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه^(٥)، وقال ابن كثير: منكر جداً^(٦) وقال الشوكاني: موضوع^(٧)، والله أعلم.

ثالثاً: المعنى العام للحديث:

يُبين جبريل عليه السلام في هذا الحديث للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم -، أن الأمر ليس متعلقاً بالنحر، بل هو متعلق برفع اليدين في مواضع معينة في صلاة، أي: عند تكبيرة الإحرام في بداية الصلاة، وعند الانحناء للركوع، وعند الرفع من الركوع، كما ورد في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِيَ مَنْكِبَيْهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُهُمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ)^(٨) ورفع اليدين في الصلاة هو شيء يزين

(١) المستدرک على الصحيحين: کتاب التفسیر تفسیر سورة الكوثر (٥٨٦/٢) رقم (٣٩٨١).

(٢) السنن الكبرى: کتاب الصلاة، باب رفع اليدين عند الركوع وعند رفع الرأس منه (٧٥/٢) رقم (٢٥٦٧).

(٣) لسان الميزان (٩٣/٢) رقم (١١١٠).

(٤) المصدر السابق نفسه (٩٣/٢) رقم (١١١٠).

(٥) المستدرک على الصحيحين (٥٨٦/٢) رقم (٣٩٨١).

(٦) تفسیر ابن كثير (٤٧٦/٨).

(٧) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص/٣٠).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: کتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى (١٤٨/١) رقم (٧٥٣)، ومسلم

في صحيحه: کتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام (٦/٢) رقم (٣٩٠).



به الرجل صلاته وكان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرفعون أيديهم في الافتتاح، وعند الركوع، وإذا رفعوا رؤوسهم من الركوع^(١).

رابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إباحة رفع اليدين في الصلاة^(٢).

٢. إن رفع اليدين في الصلاة حمداً وشكراً ودعاء وضراعة إلى الله تعالى^(٣).

٣. إن معنى رفع اليدين في الصلاة هو إجلالاً لله سبحانه وتعالى^(٤).

٤. رفع اليدين هي من الهيئات المستحبة التي واطب عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة.

٥. ينبغي على المسلم أن يحرص على رفع اليدين عند كل موضع في الصلاة.

الحديث الثالث: الصلاة يوم العيد قبل الخطبة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَمَوَيْهِ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيُّ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا زُبَيْدُ الْإِيَامِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : " (إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ السُّنَّةَ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النَّسْكِ فِي شَيْءٍ)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ دَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ فَقَالَ لَهُ: (اجْعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ تُؤْفِيَ) أَوْ (لَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) فَرَوَاهُ مُطَرِّفٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ (جَذَعَةٌ مِنَ الْمَغْزِ)^(٥).

(١) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن رجب (٣٣٢/٦).

(٢) ينظر: معالم السنن، الخطابي (٢٣٢/١).

(٣) المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر بن العربي (١٤٨/٣).

(٤) ينظر: فتح الباري (٣٣٤/٦).

(٥) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٣٩٥) رقم (٢٠٩).



أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(١) به تماماً.
وأخرجه الطيالسي في مسنده^(٢)، والدارمي^(٣)، والبخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، والنسائي
في المجتبى^(٦) وفي الكبرى^(٧) والطحاوي في معاني الآثار^(٨)، وابن حبان في
صحيحه^(٩) جميعهم من طريق (زبيد الإيامي).
وأخرجه ابن أبي شيبة^(١٠)، والبخاري^(١١)، وابن خزيمة^(١٢)، والبيهقي في الكبرى^(١٣) من
طريق (منصور بن المعتمر).
وأخرجه مسلم^(١٤)، وأبو داود^(١٥) من طريق (مطرف بن طريف).
وأخرجه مسلم^(١٦)، والترمذي^(١٧) من طريق (داود بن أبي هند).
وأخرجه مسلم^(١٨)، والطبراني في الصغير^(١٩) من طريق (فراس بن يحيى).

(١) السنن الكبرى: كتاب الضحايا، باب لا يجزي الجذاع إلا من الضأن (٢٦٩/٩) رقم (١٩١٢٦).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: البراء بن عازب (١٠٧/٢) رقم (٧٧٩).

(٣) مسند الدارمي: كتاب الأضاحي، باب في الذبح قبل الإمام (١٢٤٨/٢) رقم (٢٠٠٥).

(٤) صحيح البخاري: كتاب العيدين، باب سنة العيدين لأهل الإسلام (١٦/٢) رقم (٩٥١).

(٥) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب وقتها (٧٥/٦) رقم (١٩٦١).

(٦) سنن النسائي: كتاب الصلاة العيدين، باب الخطبة يوم العيد (٣٣٥/١) رقم (١٥٦٢).

(٧) السنن الكبرى: كتاب المساجد، كتاب صلاة العيدين، ترك الأذان للعيدين (٢٩٩/٢) رقم (٧٦٨).

(٨) شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي (١٧٢/٤) رقم (٦٢٠٣).

(٩) صحيح ابن حبان: كتاب الأضحية (٢٢٧/١٣) رقم (٥٩٠٦).

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الجمعة من قال الصلاة يوم العيد قبل الخطبة (٢٠٧/٤) رقم (٥٧٢٣).

(١١) صحيح البخاري: كتاب العيدين، باب الأكل يوم النحر (١٧/٢) رقم (٩٥٥).

(١٢) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصلاة (٥٤٥/٢) رقم (٦٧٩).

(١٣) السنن الكبرى: كتاب العيدين، باب من أكل يوم النحر قبل الصلاة (٢٨٣/٣) رقم (٦٢٤٩).

(١٤) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب وقتها (٧٤/٦) رقم (١٩٦١).

(١٥) سنن أبي داود: كتاب الضحايا، باب ما يجوز في الضحايا من السن (٥٤/٣) رقم (٢٨٠١).

(١٦) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب وقتها (٧٤/٦) رقم (١٩٦١).

(١٧) جامع الترمذي: أبواب الأضاحي، باب ما جاء في الذبح بعد الصلاة (١٧٠/٣) رقم (١٥٠٨).

(١٨) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي (٢٥/٦) رقم (١٩٦١).

(١٩) المعجم الصغير: باب الباء، باب من اسمه بجير (١٩٤/١) رقم (٣٠٩).



وأخرجه أحمد^(١) من طريق (ابن عون، ومجالد).
 وأخرجه مسلم^(٢) من طريق (عاصم الأحول).
 وأخرجه ابن الجارود في المنتقى^(٣) من طريق (داود بن علي).
 وأخرجه الطبراني في الأوسط^(٤) من طريق (جابر بن يزيد، والقاسم بن وليد).
 جميعهم (زبيد، ومنصور، ومطرف، وداود، وفراس، وابن عون، ومجالد، وعاصم،
 وداود بن علي، وجابر، والقاسم) عن عامر بن شراحيل الشعبي به مرفوعاً (بهذا اللفظ).
ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو علي الحسين بن محمد الروذباري: إمام تقدم^(٥).
٢. أبو بكر بن محمود: هو محمد بن أحمد بن محمود، أبو بكر، العسكري، روى عن:
 أحمد بن بشر، وعبيد الله بن رماحس، وجعفر بن محمد ولم أجده من ضمن شيوخه،
 ومحمد بن خالد، روى عنه: الحسين بن علي الروذباري، وعبد الواحد بن محمد، وعلي
 بن أحمد بن عبدان، وغيرهم^(٦)، لم أجده جرحاً ولا تعديلاً.
٣. جعفر بن محمد: هو جعفر بن محمد بن حماد، أبو الفضل، الرملي، القلانسي، روى
 عن آدم بن أبي إياس، أحمد بن يونس، وطبقتهم، روى عنه: سليمان بن أحمد الطبراني،
 ومحمد بن أحمد العسكري، توفي سنة (٢٨٠هـ)، قال ابن عساكر والذهبي: صدوق عابد
 كبير القدر^(٧).

(١) مسند أحمد بن حنبل: أول مسند الكوفيين - رضي الله عنه -م، حديث البراء بن عازب (٤٢٠٩/٨) رقم (١٨٧٧٣).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي (٧٥/٦) رقم (١٩٦١).

(٣) المنتقى من السنة المسندة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الضحايا (٣٣٦/١) رقم (٩٧٦).

(٤) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد، أحمد بن إبراهيم (٣٦/٢) رقم (١١٥٨)، (٧٥/٢) رقم (١٢٩٥).
 (٥) ينظر: ترجمته (ص ٢١٩).

(٦) تاريخ الإسلام (٩١١/٧) رقم (٤٤٣).

(٧) ينظر: تاريخ دمشق (١٤٩/٧٢) رقم (٩٨١٧)، وسير أعلام النبلاء (١٠٨/١٤) بدوم رقم.



٤. آدم بن أبي إياس: هو آدم بن أبي إياس، وقيل: اسمه عبد الرحمن بن محمد، وقيل: ناهية بن شعيب، أبو الحسن، الخراساني، المروزي، العسقلاني، روى عن: إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن عتبة، وشعبة بن الحجاج، روى عنه: إبراهيم بن الهيثم، وإبراهيم بن هانئ، وإسحاق بن إسماعيل الرملي، وجعفر بن محمد الرملي، توفي سنة (٢٢٠ هـ، وقيل: ٢٢١ هـ)، أخرج له أبو داود في كتاب "الناسخ والمنسوخ وغيره، والباقون سوى مسلم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة عابد^(١).

٥. شعبة بن الحجاج: أمير المؤمنين في الحديث تقدم^(٢).

٦. زبيد الإيامي: هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب، أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله اليامي، وقيل: الإيامي، الكوفي، روى عن إبراهيم بن سويد، وإبراهيم بن يزيد، وذو بن عبد الله، وعامر بن شراحيل، روى عنه: جرير بن حازم، وزهير بن معاوية، وسفيان بن سعيد الثوري وشعبة بن الحجاج، توفي سنة (١٢٢ هـ، وقيل: ١٢٤ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: حجة قانت لله، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد^(٣).

٧. الشعبي: هو عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو، الشعبي، الكوفي، روى عن: أسامة بن زيد، والأشعث بن قيس، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، روى عنه: إبراهيم بن مهاجر، وأسماء بن عبيد، وإسماعيل بن سالم، وزبيد بن الحارث، توفي سنة (١٠٣ هـ، وقيل: ١٠٤ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة مشهور، فقيه فاضل^(٤).

(١) ينظر: الثقات (١٣٤/٨)، وتهذيب الكمال (٣٠١/٢) رقم (٢٩٤)، وتقريب التهذيب (١٠٢/١) رقم (١٣٣).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٧٦).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٨٩/٩) رقم (١٩٥٧)، والكاشف (٤١٢/٢) رقم (١٦١٤)، وتقريب التهذيب (٣٣٤/١) رقم (٢٠٠٠).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/١٤) رقم (٣٠٤٢)، والكاشف (٥٩/٣) رقم (٢٥٣١)، وتقريب التهذيب (٤٧٥/١) رقم (٣١٠٩).



٨. البراء بن عازب: هو الصحابي الجليل البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس، أبو عمارة، وقيل: أبو عمرو، الأنصاري، الأوسي، وقال البراء: استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وشهدتُ أحداً، وغزا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمس عشرة غزوة، وشهد غزوة تستر، ومع علي بن أبي طالب رضي الله، الجمل وصفين، وروى عن: النبي - صلى الله عليه وسلم -، جملة من الأحاديث، توفي سنة (٧٢هـ)^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الشيخان في (الصحيحين) وهذا إسناد حسن فيه أبو بكر بن محمود العسكري لم أجد له جرحاً ولا تعديلاً، وشيخه جعفر بن محمد الرملي صدوق، وبقية رجال الإسناد ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواه بصريان (زبيد الإيامي، وعامر بن شراحيل).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (زبيد عن عامر).

خامساً: غريب الحديث:

١. (النُّسْكُ) هو ما أمرت به الشريعة، والمنسك المذبح وقد نسك ينسك نسكاً إذا ذبح والنسيكة الذبيحة، وجمعها نُسُك، والنسك هو المتعبد، ويقع على المصدر الزمان والمكان ثم سميت أمور الحج كلها مناسك والنسك هو الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى^(٢).
٢. (جَذَعَةٌ) الجذع: هو الذي يستكمل الأربع، ويدخل في السنة الخامسة فهو حينئذ جذع، والأنثى جذعة، وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا بلغت الإبل خمساً وسبعين، وهي التي

^(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٥٥/١) رقم (١٧٣)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٣٦٢/١) رقم

(٣٨٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (٥١٩/١) رقم (٦١٨).

^(٢) ينظر: غريب الحديث، الخطابي (٤٥٦/١)، والنهاية في غريب الحديث (٤٨/٥).



أوجبها النبي - صلى الله عليه وسلم - في صدقة الإبل وليس في صدقة الإبل سن فوق الجذعة^(١).

٣. (مُسْنَةٌ) ومنها في الحديث لا تذبحوا إلا مسنة وهي ما لها سنتان، والبقرة والشاة يقع عليهما اسم الممس إذا أثنيا، وتثنيان في السنة الثالثة، وليس معنى إسنائها كبرها كالرجل الممس، ولكن معناه طلوع سنها في السنة الثالثة^(٢).

٤. (لَنْ تَجْزِيَ) أي لا تقضي، يقال: جزى عني هذا الأمر، أي قضى، ويقال: أجزأت عنه شاة، أي قضت^(٣).

سادساً: المعنى العام للحديث:

يبين لنا النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث العظيم أن وقت ذبح الأضحية في يوم العيد يكون بعد صلاة العيد، كما قال الله تعالى في محكم التنزيل {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ}^(٤) أي من فعل هذا قد أصاب السنة، ومن ذبح قبل الصلاة العيد فإن ذبيحته لا تعتبر وتكون ذبيحته صدقة، أو مجرد لحم عادي قدمه لأهل بيته أو أقربائه، لكن النبي - صلى الله عليه وسلم - استثنى الصحابي أبو بردة لأنه أراد تصحيح الأمر فقال: للنبي - صلى الله عليه وسلم - إن لديه جذعة صغيرة السن أي أفضل من مسنة، فاستثناه النبي - صلى الله عليه وسلم - من الحكم بشرط أن (لَنْ تَجْزِيَ) أي لا يكون الحكم جائزاً بعده. وقد تضمن هذا الحديث مسائل فقهيه سوف أبينها بالتفصيل.

المسألة الأولى: حكم الأضحية:

الأضحية سنة مؤكدة، وهذا مذهب الجمهور: المالكية^(٥)

(١). ينظر: غريب الحديث، أبو عبيد (٤٢٦/٢)، وغريب الحديث، لابن الجوزي (١٤٦/٤٥/١).

(٢). ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي (٥٠٥/١)، والنهاية في غريب الحديث (٤١٢/٢).

(٣). ينظر: غريب الحديث، أبو عبيد (١٨٦/١)، وغريب الحديث، لابن قتيبة (٤/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٢٧٠/١).

(٤). سورة الكوثر آية (٢).

(٥). ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر (٤١٨/١)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب (٢٣٨/٣).



والشافعية^(١)، والحنابلة^(٢)، ومذهب الظاهرية^(٣)، وهو إحدى الروايتين عن أبي يوسف وبه قال أكثر أهل العلم، وقال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم أن الأضحية ليست بواجبة ولكنها سنة من سنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويستحب أن يعمل بها وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك^(٤)، وقال ابن حزم: صح أن الأضحية ليست واجبة عن سعيد بن المسيب، والشعبي^(٥).

الأدلة:

أولاً: من السنة:

١. عن أم سلمة - رضي الله عنه -، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إذا دَخَلْتَ الْعَشْرُ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَضْحِيَ؛ فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا)^(٦).

وجه الدلالة:

قال الشافعي: وفي هذا الحديث دلالة على أن الضحية ليست بواجبة لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَضْحِيَ) ولو كانت الضحية واجبة أشبه أن يقوم فلا يمس من شعره حتى يضحى^(٧).

٢. عن عائشة - رضي الله عنه - : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ، يَطُأُ فِي سَوَادٍ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ؛ فَأُتِيَ بِهِ لِيُضْحِيَ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا عَائِشَةُ، هَلُمِّي الْمُدْيَةَ. ثُمَّ قَالَ: اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ، فَفَعَلْتُ: ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ. ثُمَّ ضَحَّى بِهِ)^(٨).

(١) ينظر: المجموع شرح المذهب، للنووي (٣٨٢/٨).

(٢) ينظر: المغني، لابن قدامة (٤٣٥/٩)، وكشاف القناع على متن الإقناع، للبهوتي (٢١/٣).

(٣) ينظر: المحلى، لابن حزم (٣٠/٦)، وشرح النووي على مسلم (١١٠/١٣).

(٤) سنن الترمذي (١٦٩/٣) رقم (١٧٠).

(٥) المحلى (٣٠/٦).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأضاحي (٨٣/٦) رقم (١٩٧٧)، وأبي داود في سننه: كتاب الضحايا

(٣/١٥٦) رقم (٢٧٩١).

(٧) ينظر: معرفة السنن والآثار، للبيهقي (١٤/١٤) رقم (١٨٨٨٩).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة (٧٨/٦) رقم (١٩٦٧).



وجه الدلالة:

أن تضحيته - صلى الله عليه وسلم - عن أمته وعن أهله تجزئ عن كل من لم يضح، سواء أكان متمكناً من الأضحية أم غير متمكن^(١).

ثانياً: من الآثار:

عن حذيفة بن أسيد، قال: (لقد رأيتُ أبا بكرٍ وعُمَرَ - رضي الله عنه - ما وما يُضَحِّيَانِ عن أهلهما؛ حَشِيَّةً أَنْ يُسْتَنَّ بهما، فلَمَّا جِئْتُ بِلَدِّكُم هَذَا حَمَلَنِي أَهْلِي عَلَى الْجَفَاءِ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ السُّنَّةَ)^(٢).

ثانياً: قال عِكْرَمَةُ: (كان ابنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُنِي يَوْمَ الْأَضْحَى بِدِرْهَمَيْنِ أَشْتَرِي لَهُ لَحْماً، ويقول: مَنْ لَقِيتَ فقل: هذه أَضْحِيَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ)^(٣).

المسألة الثانية: ذبح الأضحية قبل طلوع الفجر يوم النحر:

لا يجوز ذبح الأضحية قبل طلوع الفجر في يوم النحر.

الأدلة:

أولاً: من السنة:

عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب، فقال: (إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ السُّنَّةَ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النَّسْكِ فِي شَيْءٍ).

ثانياً: من الإجماع:

نقل الإجماع على ذلك ابن المنذر^(٤)، وابن عبد البر^(٥)، والقرطبي^(٦).

(١) ينظر: الدراري المضية شرح الدرر البهية، الشوكاني (٢/٣٤٤)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٥/٢٠٤).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: كتاب الضحايا، باب الأضحية سنة نحب لزومها (٩/٤٤٤) رقم (١٩٠٣٥).

(٣) أورده البيهقي في معرفة السنن والآثار: كتاب الضحايا، باب الأمر بالأضحية (١٤/١٥) رقم (١٨٨٩١).

(٤) ينظر: الإجماع، لابن عبد البر (ص/٦٠).

(٥) ينظر: التمهيد (٢٣/١٩٦).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٤٣).



المسألة الثالثة: ذبح الأضحية قبل الصلاة:

لا يجوز ذبح الأضحية قبل صلاة العيد.

الأدلة:

أولاً: من السنة:

عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب، فقال: (إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ السُّنَّةَ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ).

ثانياً: من الإجماع:

نقل الإجماع على ذلك ابن عبد البر^(١) والنووي^(٢)، وابن رشد^(٣).

المسألة الرابعة: ابتداء وقت ذبح الأضحية.

يبدأ وقت الأضحية بعد صلاة العيد، وهذا مذهب الحنفية^(٤)، والحنابلة^(٥)، واختاره الطحاوي^(٦)، والشوكاني^(٧).

أولاً: الأدلة من السنة:

١. عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب، فقال: (إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ السُّنَّةَ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ).

(١) ينظر: الاستنكار (٢٢٤/٥).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (١١٠/١٣).

(٣) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١٩٨/٢).

(٤) ينظر: تبين الحقائق وحاشية الشلبي، للزيلعي (٦/٤)، وشرح معاني الآثار (١٧٤/٤).

(٥) ينظر: الفروع وتصحيح الفروع، لابن مفلح (٩٢/٦)، والمغني (٤٥٢/٩).

(٦) ينظر: شرح معاني الآثار (١٧٤/٤).

(٧) ينظر: الدراري المضية (٣٤٣/٢).



وجه الدلالة:

إن الحديث يدل على أن من ذبح بعد الصلاة، فله نسك، سواء انتهت الخطبة أم لم تنته، وسواء ذبح الإمام أم لم يذبح، وأن من ذبح قبل الصلاة فعليه أن يذبح أخرى مكانها^(١).
٢. عن أنس - رضي الله عنه -، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِذْ)^(٢).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. نية التقرب إلى الله تعالى.
٢. الابتداء بالصلاة يوم العيد والمبادرة إليها قبل الاشتغال بكل شيء^(٣).
٣. يحث الحديث على أهمية الالتزام بالوقت المحدد في الأضاحي.
٤. ينبغي على المؤمن أن يحرص على بلوغ أضحيته السن الشرعي.
٥. لا يعمم النبي - صلى الله عليه وسلم - في رخصه لأبي برده وهذا حكم خاص به.
٦. إن المرجع في الأحكام إنما هو إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه قد يخص بعض أمته بحكم ويمنع غيره منه.
٧. إن خطاب الشارع للواحد يعم جميع المكلفين^(٤).
٨. إن الأضحية تذكرنا بقصة نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام.

(١) الشرح الممتع، لابن عثيمين (٤٥٩/٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العيدين، باب الأكل يوم النحر (١٧/٢) رقم (٩٥٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب الأضاحي، باب وقتها (٧٦/٦) رقم (١٩٨٢).

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن رجب (٢٨٨/٦).

(٤) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٣٣٨/٣٣).



الحديث الرابع: في العيدين والتجمل فيهما:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَادَانَ الْبَغْدَادِيُّ، بِهَا، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بُرْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، - رضي الله عنه - قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - (أَنْ نَلْبَسَ أَجُودَ مَا نَجِدُ وَأَنْ نَتَطَيَّبَ بِأَجُودِ مَا نَجِدُ وَأَنْ نُصْحِيَ بِأَسْمَنِ مَا نَجِدُ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالْجَزُورَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَأَنْ نُظْهِرَ التَّكْبِيرَ، وَعَلَيْنَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٢) به تماماً.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال^(٣) من طريق (حميد بن زنجويه) من غير ذكر (وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالْجَزُورَ عَنْ سَبْعَةٍ...).
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار^(٤) من طريق (فهد بن سلمان، ويحيى بن عثمان).
وأخرجه الحاكم في مستدركه^(٥) من طريق (محمد بن الهيثم).
وأخرجه الطبراني في الكبير^(٦) من طريق (مطلب بن شعيب).
خمسهم (حميد، وفهد، ويحيى، ومحمد، ومطلب) عن عبد الله بن صالح عن الليث ابن سعد عن إسحاق بن بزرج به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٣٩٨) رقم (٢١٠).

(٢) شعب الإيمان: في ليلة العيد ويومها (٣/٣٤٢/٣٤٣) رقم (٣٧١٥).

(٣) النفقة على العيال: باب التوسع على العيال (٢/٥٥٢) رقم (٣٧١).

(٤) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من إظهار التكبير في العيد (٣٦/١٤) رقم (٨٦٧).

(٥) المستدرک على الصحيحين: كتاب الأضاحي (٤/٢٥٦) رقم (٧٥٦٠).

(٦) المعجم الكبير: باب الحاء، من اسمه حسن، حسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (٣/٩٠) رقم (٢٧٥٦).



وأورده السيوطي في جامع الأحاديث^(١)، والهندي في كنز العمال^(٢) وعزوه لابن أبي الدنيا في كتاب «الأضاحي»، لكن وقع في «مستدرك الحاكم» زيد بن الحسن بن علي عن أبيه، يحتمل أن يكون إسحاق بن برزج حدث مرة عن زيد، ومرة عن الحسن، ويمكن أن يكون خطأ لأن الحافظ ابن رجب أورد إسناد الحاكم في «فتح الباري»^(٣) ولم يذكر زيد بن الحسن، وإسحاق بن برزج لم أجده من ضمن تلاميذ زيد بن الحسن، والله أعلم بالصواب.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو علي الحسن بن أحمد: هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو علي، البغدادي، البزار، ولد سنة (٣٣٩هـ)، روى عن: أحمد بن سليمان، وأحمد بن عثمان، وعبد الله بن جعفر، وعثمان بن أحمد الدقاق، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وأحمد بن علي الخطيب، والحسن بن أحمد الدقاق، ومحمد بن عبد، توفي سنة (٤٢٦هـ)، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيح الكتاب، وقال الذهبي: الإمام الفاضل الصدوق، مسند العراق^(٤).

٢. عبد الله بن جعفر: هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو أحمد، الفارسي، النحوي، تلميذ المبرد، ولد سنة (٢٥٨هـ)، روى عن: أحمد بن الحُباب، ومحمد بن الحسين، ويحيى بن أبي طالب، ويعقوب بن سفيان الفسوي، روى عنه: الحسن بن أحمد بن شاذان، وعلي بن عمر الدارقطني، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٤٧هـ)، وثقه ابن منده، والخطيب، وقال الذهبي: الإمام العلامة شيخ النحو^(٥).

٣. يعقوب بن سفيان الفسوي: تقدم^(٦).

(١) جامع الأحاديث: مسند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (٣٣٠/٢٩) رقم (٣٢٢٧١).

(٢) كنز العمال: باب في واجبات الحج ومندوباته (٢٢٥/٢٢٤/٥) رقم (١٢٦٨٧).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أبواب العيدين، باب في العيدين والتجمل فيهما (٤١٩/٨).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٢٢٣/٨) رقم (٣٧٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٤١٥/١٧) رقم (٢٧٣).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٨٥/١١) رقم (٤٩٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٥٣١/١٥) رقم (٣٠٩).

(٦) ينظر: ترجمته (ص ٢٢٠).



٤. عبد الله بن صالح: هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، أبو صالح، الجهني، المصري، كاتب الليث بن سعد، ولد سنة (١٣٧ هـ، وقيل: ١٣٨ هـ) روى عن إبراهيم بن أعين، وإبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن عياش، والليث بن سعد، روى عنه: إبراهيم بن الحسين، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن ثابت، ويعقوب بن سفيان الفسوي، توفي سنة (٢٢٢ هـ، وقيل: ٢٢٣ هـ)، استشهد به البخاري في الصحيح، وأخرج له في القراءة خلف الإمام، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال يحيى بن معين: ثقة^(٢)، وقال أبو زرعة: حسن الحديث لم يكن ممن يكذب^(٣)، وقال أبو حاتم: مصري صدوق^(٤)، وقال يعقوب بن سفيان: أبو صالح الرجل الصالح^(٥)، وقال ابن قانع: صالح^(٦)، وقال مسلمة بن القاسم: كان لا بأس به^(٧)، وقال ابن عدي: ولعبد الله بن صالح روايات كثيرة، عن الليث بن سعد، وهو عندي مستقيم الحديث، ولا يعتمد الكذب^(٨)، وقال الذهبي: وكان صاحب حديث فيه لين^(٩)، وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٩٨/١٥) رقم (٣٣٣٦).

(٢) تاريخ هاشم بن مرثد عن ابن معين (٢٤/١) رقم (١٢).

(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ص/٢١٠) رقم (٣٦٠).

(٤) الجرح والتعديل (٨٦/٥) رقم (٣٩٨).

(٥) ينظر: المعرفة والتاريخ (٤٤٥/٢).

(٦) إكمال تهذيب الكمال (٤٠٥/٧) رقم (٢٩٩٠).

(٧) تهذيب التهذيب (٣٥٤/٢).

(٨) الكمال في الضعفاء الرجال (٣٤٢/٥) رقم (١٠١٥).

(٩) الكاشف (١٣٠/٣) رقم (٢٧٨٠).

(١٠) تقريب التهذيب (٥١٥/١) رقم (٣٤٠٩).



ثانياً: المجرحون:

قال ابن المديني: ضربت على حديث عبد الله بن صالح وما أروي عنه شيئاً^(١)، وقال أحمد بن حنبل^(٢)، وأحمد بن صالح^(٣): ليس بشيء، وقال صالح بن جزرة: كان يكذب في الحديث^(٤)، وقال النسائي: ليس بثقة^(٥)، وذكره العقيلي في جملة الضعفاء^(٦)، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً^(٧).

النتيجة: عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث صدوق في حفظه شيء وحسن الحديث في المتابعات وتقبل روايته إذا توبعت، لكن لا يترك حديثه مطلقاً بل لا يقبل عند التفرد بل يحتاج إلى متابعة، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٥. الليث بن سعد: هو لليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، الفهمي، المصري، ولد سنة (٩٣هـ)، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن نشيط، وإسحاق بن برزج، وإسحاق بن عبد الله، روى عنه: أحمد بن عبد الله، وآدم بن إياس، وأشهب بن عبد العزيز، وكاتبه عبد الله بن صالح، توفي سنة (١٧٥ هـ وقيل: ١٧٦هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثبت من نظراء مالك، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور^(٨).

٦. إسحاق بن برزج: هو إسحاق بن برزج، المصري، روى عن: الحسن بن علي، روى عنه: الليث بن سعد، لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرماً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في

(١) تهذيب الكمال (٩٨/١٥) رقم (٣٣٣٦).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢١٢/٣) رقم (٤٩١٩).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٥٤/٢).

(٤) المصدر السابق نفسه (٣٥٤/٢).

(٥) الضعفاء والمتروكين (ص/٦٤) رقم (٣٣٤).

(٦) ينظر: الضعفاء الكبير (٢٦٧/٢) رقم (٨٢٦).

(٧) المجروحين (٤٠/٢).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤) رقم (٥٠١٦)، والكاشف (٧٣/٤) رقم (٤٦٩١)، وتقريب التهذيب (٨١٧/١).

رقم (٥٧٢٠).



الثقات، وضعفه الأزدي، وأخرج حديثه الحاكم في المستدرک وقال: لولا جهالة إسحاق لحكمت بصحته^(١).

٧. الحسن بن علي: هو الصحابي الجليل سبط رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد، الهاشمي، القرشي، المدني، ولد سنة (٣ هـ، وقيل ٤ هـ، وقيل: ٥ هـ)، روى عن: النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث حفظها عنه، توفي سنة (٥٠ هـ، وقيل: ٥١ هـ، وقيل: ٥٤ هـ، وقيل: ٥٨ هـ) ويقال: مات مسموماً^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه إسحاق بن بزرع المصري مجهول، وقال الحاكم: لولا جهالة إسحاق بن بزرع لحكمت للحديث بالصحة، ووافقه الذهبي على ذلك^(٣)، والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»^(٤) وأعله بعبد الله بن صالح المصري، وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث وهو صدوق في حفظه شيء، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

الحديث فيه اثنان من رواه فارسيان من بلاد فارس (عبد الله بن جعفر، ويعقوب بن سفيان)، وثلاثة مصريون على نسق واحد (عبد الله بن صالح، والليث بن سعد، إسحاق بن بزرع).

خامساً: غريب الحديث:

١. (وَالْجَزُورُ) البعير ذكراً كان أو أنثى، هو ما يجزر وينحر من الأبل^(٥).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢١٣/٢) رقم (٧٣٢)، والتهافت (٤/٢٤)، والمستدرک (٢٥٦/٤) رقم (٧٥٦٠)، ولسان الميزان (٤٣/٢) رقم (١٠٠٤).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٨٣/١) رقم (٥٥٥)، أسد الغابة في معرفة الصحابة (١٣/٢) رقم (١١٦٥)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٢٠/٦) رقم (١٢٤٨).

(٣) المستدرک على الصحيحين (٢٥٦/٤) رقم (٧٥٦٠).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٠/٤) رقم (٥٩٦١).

(٥) ينظر: مشارق الأنور، القاضي عياض (١٤٧/١)، والنهاية في غريب الحديث (٢٦٦/١).



٢. (السَّكِينَةُ) أصلها من السكون وهو ضد الحركة، (وَالْوَقَارُ) هو الحلم والرزنة وقد قرّر الرجلُ يقرّ وقاراً^(١).

سادساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الحديث يوجه (المسلمين) إلى التزين والتطيب ولبس أحسن الثياب عند أداء العبادات، وفي يوم العيد خاصة، وهذا التزين في العيد يستوي فيه الخارج إلى الصلاة، والجالس في بيته حتى النساء والأطفال^(٢) والحديث يحث المؤمن أيضاً على اختيار الأضاحي بأفضل المواصفات الممكنة في الأضحية وأن تكون سميكة حسنة الهيئة فذلك أعظم لأجرها، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم -: (وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ) أي تجزئ البقرة أو الجمل عن سبعة أي: سبعة أشخاص، وهذا في حال الاشتراك في الأضحية، وإن إظهار التكبير والتهليل جزء من شعائر الإسلام في العيد الأضحى، ويبدأ من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق الثلاثة وهو يوم الثالث عشر.

وقد تضمن هذا الحديث مسألتين فقهيّتين:

المسألة الأولى: التطيب في يوم العيد:

ويستحب التطيب في يوم العيد، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة الحنفية^(٣)، والمالكية^(٤)، والشافعية^(٥)، والحنابلة^(٦).

وذلك لأنه يوم اجتماع يجتمع فيه الناس كالجمعة^(٧) ولأنه يوم زينة^(٨).

(١) ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، بطلال الركبي (٣٤٧/٢).

(٢) فتح الباري، لابن رجب (٤٢٠/٨).

(٣) ينظر: حاشية ابن عابدين (١٦٨/٢)، وتبيين الحقائق وحاشية الشلبي، للزيلعي (٢٢٤/١).

(٤) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر (٢٦٤/١)، وحاشية العدوي، للبقاعي (٣٩٦/١).

(٥) ينظر: المجموع، للنووي (٥/٦)، ومغني المحتاج، للشربيني (٣١٢/١).

(٦) ينظر: كشف القناع، للبهوتي (٥١/٢)، والمغني لابن قدامة (٢٧٤/٢).

(٧) ينظر: تبيين الحقائق وحاشية الشلبي (٢٢٤/١).

(٨) ينظر: كشف القناع، للبهوتي (٥١/٢).



المسألة الثانية: لبس أحسن الثياب في يوم العيد:

يستحب أن يخرج متجملًا لصلاة العيد على أحسن هيئة وهذا باتفاق المذاهب الأربعة:

الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)

والشافعية^(٣)، والحنابلة^(٤).

الأدلة:

أولاً: من الكتاب:

قال الله تعالى: ﴿يَبْنَىْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٥).

ثانياً: من السنة:

إنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَطَارِدًا التَّمِيمِيَّ يَبِيعُ حُلَّةً مِنْ دِيبَاجٍ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، فقال: يا رسول الله، إِنِّي رَأَيْتُ عَطَارِدًا يَبِيعُ حُلَّةً مِنْ دِيبَاجٍ، فَلَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَبَسْتُهَا لِلْفُودِ وَلِلْجُمُعَةِ؟ فقال: (إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ)^(٦).

وجه الدلالة:

إنَّ الحديث يدل على أَنَّ التَّجَمُّلَ لِلْعِيدِ كَانَ أَمْرًا مَعْتَادًا بَيْنَهُمْ^(٧).

ثالثاً: من الآثار:

عن نافع: (أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَلْبَسُ فِي الْعِيدَيْنِ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ)^(٨).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إنَّ الحديث يظهر حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على تربية الأمة على الكمال في الظاهر والباطن حتى في أوقات الفرح والسرور.

(١) ينظر: تبیین الحقائق وحاشیة الشلبی (٢٢٤/١)، والبنایة شرح الهدایة، للعینی (١٢١/٣).

(٢) ينظر: الکافی فی فقه أهل المدينة (٢٦٤/١)، وحاشیة العدوی (٣٩٦/١).

(٣) ينظر: المجموع شرح المذهب (٥/٨)، ومغنی المحتاج (٣١٢/١).

(٤) ينظر: کشف القناع، للبهوتي (٥١/٢)، وحاشیة الروض المربع، لابن قاسم (٥٠١/٢).

(٥) سورة: الأعراف آية (٣١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: کتاب الأدب، باب من تجمل للوفد (٢٢/٨) رقم (٦٠٨١).

(٧) فتح الباری، لابن رجب (٤١٣/٨).

(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: کتاب صلاة العیدین، باب الزينة للعید (٣٩٨/٣) رقم (٦١٤٣).



٢. يرشد الحديث على الاهتمام بالمظهر الحسن في المناسبات الدينية.
٣. إنَّ الحديث يدل على أنَّ التَّجَمُّل للعيد كان أمراً معتاداً بينهم^(١).
٤. يندب لبس أحسن الثياب والتطيب بأجود الأطياب في يوم العيد^(٢).
٥. إنَّ الحديث يدل على الإخلاص، والحرص على إرضاء الله بأحسن ما نملك.
٦. أنَّ تكون الأضحية سميحة وحسنة لأن ذلك أعظم أجراً.
٧. إظهار شعائر الإسلام بالجهر في التكبير.
٨. ينبغي على المسلم أن يحافظ على الأدب والوقار فلا يكون العيد مظهراً للغفلة أو الانفلات.

الحديث الخامس: في الرجل يضحى عن نفسه وعن أهل بيته:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَتَى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ عَظِيمَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ فَأَضْجَعَ أَحَدَهُمَا فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ مِمَّنْ شَهِدَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لِي بِالْبَلَاغِ) وَرُويَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْكَبْشِ الْأَوَّلِ «عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»^(٣).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٤) به تماماً.

(١) فتح الباري، لابن رجب (٤١٣/٨).

(٢) ينظر: سبل السلام في شرح بلوغ المرام (٢٠٣/٣).

(٣) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٣٩٩) رقم (٢١١).

(٤) السنن الكبرى: كتاب الضحايا: باب الرجل يضحى عن نفسه وعن أهل بيته (٢٦٨/٩) رقم (١٩١١٦).



وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كما في «نصب الراية»^(١) من طريق (عفان بن مسلم).

وأخرجه عبد حميد في المنتخب من مسنده^(٢) من طريق (الحسن بن موسى).
وأخرجه أبو يعلى في مسنده^(٣)، والخطيب في الأمالي^(٤) من طريق (عبد الأعلى بن حماد).
وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار^(٥) من طريق (حجاج بن منهال).
أربعتهم (عفان، والحسن، وعبد الأعلى، وحجاج) عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن جابر به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

وأورده ابن حجر في المطالب العالية^(٦) وعزاه لابن أبي شيبة.
وأختلف عن عبد الله بن محمد بن عقال في إسناده:
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه^(٧)، وأحمد في مسنده^(٨)، والطحاوي في معاني الآثار^(٩)
من طريق سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقال عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن
عن عائشة، أو عن أبي هريرة مرفوعاً (بهذا اللفظ).

(١) نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي: كتاب الحج، باب الحج عن غير (١٥٢/٣).
(٢) المنتخب من مسند عبد حميد: مسند جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - (٣٤٧/١) رقم (١١٤٦).
(٣) مسند أبي يعلى الموصلي: مسند جابر - رضي الله عنه - (٣٢٧/٣) رقم (١٧٩٢).
(٤) الأمالي بجامع دمشق: مجلس إملاء في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة (ص/٧١) رقم (٦).
(٥) شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب الشاة عن كم تجزئ أن يضحي بها (١٧٧/٤) رقم (٦٢٢٦).

(٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: كتاب الأضاحي (٤٥٢/١٠) رقم (٢٢٨٩).
(٧) مصنف عبد الرزاق: كتاب المناسك، باب الضحايا (٣٧٩/٤) رقم (٨١٣٠).
(٨) مسند أحمد بن حنبل: مسند عائشة - رضي الله عنه - ١- (٦٠٣٩/١١) رقم (٢٥٦٨٦).
(٩) شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب الشاة عن كم تجزئ أن يضحي بها (١٧٧/٤) رقم (٦٢٢٤).



وأخرجه أحمد^(١)، والطبراني في معجمه كما في «نصب الراية»^(٢) من طريق (شريك بن عبد الله).

وأخرجه أحمد^(٣)، والبزار في مسنده^(٤)، والحاكم في مستدركه^(٥) من طريق (زهير بن محمد).

وأخرجه أحمد^(٦)، والطحاوي في معاني الآثار^(٧) من طريق (عبيد الله بن عمرو) ثلاثتهم (شريك، وزهير، وعبيد الله) عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرفوعاً مطولاً.

وللحديث شاهد صحيح من حديث الصحابي أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

أخرجه البخاري^(٨)، ومسلم^(٩)، وابن ماجه^(١٠) من طريق (شعبة بن الحجاج).

وأخرجه مسلم^(١١)، والترمذي^(١٢)، والنسائي في المجتبى^(١٣) من طريق (أبي عوانة).

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار - رضي الله عنه - م، حديث أبي رافع - رضي الله عنه - (٥٧٢٢/١١) رقم (٢٤٣٨٣).

(٢) نصب الراية: كتاب الحج، باب في الحج الغير (١٥٢/٣).

(٣) مسند أحمد بن حنبل: مسند القبائل، حديث أبي رافع - رضي الله عنه - (٦٦٠٢/١٢) رقم (٢٧٨٣٤).

(٤) البحر الزخار المعروف بمسند البزار: مسند أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٨/٩) رقم (٣٨٦٧).

(٥) المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير سورة الحج (٤٢٥/٢) رقم (٣٤٧٨).

(٦) مسند أحمد: مسند القبائل (٦٦٠٢/١٢) رقم (٢٧٨٣٥).

(٧) شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب الشاة عن كم تجزئ أن يضحي بها (١٧٧/٤) رقم (٦٢٢٥).

(٨) صحيح البخاري: كتاب الأضاحي، باب في أضحية النبي بكبشين أقرنين (١٠٠/٧) رقم (٥٥٥٣).

(٩) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير (٧٧/٦) رقم (١٩٦٦).

(١٠) سنن ابن ماجه: أبواب الأضاحي، باب أضاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٩/٤) رقم (٣١٢٠).

(١١) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير (٧٧/٦) رقم (١٩٦٦).

(١٢) جامع الترمذي: أبواب الأضاحي، باب ما جاء في الأضحية بكبشين (١٦٠/٣) رقم (١٤٩٤).

(١٣) سنن النسائي: كتاب الضحايا، باب الكبش (٨٦١/١) رقم (٤٣٩٩).



وأخرجه مسلم^(١) من طريق (سعيد بن أبي عروبة).

وأخرجه أبو داود^(٢) من طريق (هشام الدستوائي).

أربعتهم (شعبة، وأبو عوانة، وسعيد، وهشام) عن قتادة عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال أن النبي - صلى الله عليه وسلم - (ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، يَذْبَحُ وَيُكَبِّرُ وَيُسَمِّي، وَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَتَيْهِمَا).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٣).

٢. أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم: ثقة تقدم^(٤).

٣. محمد بن عبد الوهاب الفراء: هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران، أبو أحمد، العبدى، الفراء، النيسابوري، روى عن: إبراهيم بن رستم، وأحمد بن حنبل، وآدم بن أبي إياس، ومحمد بن الفضل عارم، روى عنه: إبراهيم بن جعفر، وإبراهيم بن محمد، وأحمد بن سعيد، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن يعقوب الأخرم، توفي سنة (٢٦٨هـ)، أخرج له النسائي، قال الذهبي: كان كثير العلوم حافظاً، وقال ابن حجر: ثقة عارف^(٥).

٤. عارم بن الفضل: هو محمد بن الفضل، أبو النعمان، السدوسي، البصري، المعروف بعارم، روى عن: جرير بن حازم، وحامد بن سلمة، وداود بن أبي الفرات، وعبد الله بن المبارك، روى عنه: إبراهيم بن حرب، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن سليمان،

(١) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير (٧٨/٦) رقم (١٩٦٦).

(٢) سنن أبي داود: كتاب الضحايا، باب ما يستحب من الضحايا (٥٢/٣) رقم (٢٧٩٤).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ٢٦٧).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/٢٦) رقم (٥٤٣٠)، والكاشف (١٥٩/٤) رقم (٥٠٢٠)، وتقريب التهذيب (٨٧٣/١) رقم (٦١٤٤).



ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، توفي سنة (٢٢٤ هـ، وقيل: ٢٢٣ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت تغير في آخر عمره^(١).

٥. حماد بن سلمة: هو حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، البصري، وقيل: القرشي، روى عن: إسحاق بن سويد، وإسحاق بن عبد الله، وأشعث بن عبد الله، وعبد الله بن محمد بن عقيل، روى عنه: إبراهيم بن الحجاج، وآدم بن أبي إياس، وأسد بن موسى، ومحمد بن الفضل عارم، توفي سنة (١٦٧ هـ)، استشهد به البخاري، وأخرج له في القراءة خلف الإمام، وغيرها وأخرج له الباقر، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة عابد تغير حفظه بآخره^(٢).

٦. عبد الله بن محمد: هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أبو محمد، الهاشمي، المدني، أمه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب، روى عن: إبراهيم بن محمد، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، روى عنه: إسحاق بن حازم، وبشر بن المفضل، وحماد بن سلمة، وداود بن قيس، توفي بعد سنة (١٤٠ هـ)، أخرج له البخاري في الأدب، وفي أفعال العباد " وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٣).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال عبد الله بن مسلم: كان فقيهاً يروى عنه^(٤)، وقال البخاري: مقارب الحديث^(٥)، وقال العجلي: تابعي ثقة جازئ الحديث^(٦)، وقال الترمذي: صدوق وقد تكلم فيه بعض أهل

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٨٧/٢٦) رقم (٥٥٤٧)، والكاشف (١٨٤/٤) رقم (٥١١٤)، وتقريب التهذيب (٨٨٩/١) رقم (٦٢٦٦).

^(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٥٣/٧) رقم (١٤٨٢)، والكاشف (٣١٤/٢) رقم (١٢٢٠)، وتقريب التهذيب (٢٦٨/١) رقم (١٥٠٧).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٧٨/١٦) رقم (٣٥٤٣).

^(٤) إكمال تهذيب الكمال (١٧٨/٧) رقم (٣١٨٢).

^(٥) ينظر: التاريخ الكبير (١٨٣/٥) رقم (٥٧٦)، وتهذيب التهذيب (٤٢٤/٢).

^(٦) الثقات (٥٧/٢) رقم (٩٦٣).



العلم من قبل حفظه^(١)، قال ابن عدي: روى عنه جماعة من المعروفين الثقات، ويكتب حديثه^(٢)، وقال ابن عبد البر: هو أوثق من تكلم فيه^(٣)، وقال ابن خلفون: كان رجلاً صالحاً موقوفاً بالعبادة والفضل والصدق^(٤)، وقال ابن حجر: صدوق، في حديثه لين وتغير بآخره^(٥).
ثانياً: المجرّحون:

قال ابن سعد: كان منكر الحديث، ولا يحتجون بحديثه وكان كثير العلم^(٦)، وقال ابن معين: ضعيف^(٧) وقال في رواية ليس بذاك^(٨)
وقال ابن المديني: ضعيف^(٩) وقال في رواية لم يرو عنه مالك بن أنس ولا يحيى بن سعيد القطان^(١٠)، وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث^(١١)، وقال الجوزجاني: عامة ما يرويه غريب^(١٢)، وقال يعقوب بن شيبه: في حديثه ضعف شديد جداً^(١٣)، وقال أبو زرعة الرازي: يختلف عنه في الأسانيد^(١٤)، وقال أبو حاتم الرازي: لين الحديث، وليس بالقوي ولا بمن يحتج حديثه^(١٥)، وقال النسائي: ضعيف^(١٦)، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه^(١٧)، وقال

(١) تهذيب الكمال (٧٨/١٦) رقم (٣٥٤٣).

(٢) ينظر: الكامل في الضعفاء الرجال (٢٠٥/٥) رقم (٩٦٩).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٢٤/٢).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (١٧٨/٧) رقم (٣١٨٢).

(٥) تقريب التهذيب (٥٤٢/١).

(٦) الطبقات الكبرى (٣٩٢/٥) رقم (١١٤٠).

(٧) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢٣٠/٣) رقم (١٠٧٧)، وتاريخ ابن معين رواية ابن محرز (٧٢/١).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٥٣/٥) رقم (٧٠٦).

(٩) سؤالات ابن أبي شيبه لابن المديني (ص/٨٨) رقم (٨١).

(١٠) تهذيب الكمال (٧٨/١٦) رقم (٣٥٤٣).

(١١) ينظر: سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص/٢٠٦/٣٦١).

(١٢) أحوال الرجال، للجوزجاني (ص/٢٣٥) رقم (٢٣٤).

(١٣) تهذيب الكمال (٧٨/١٦) رقم (٣٥٤٣).

(١٤) ينظر: الجرح والتعديل (٧٨/١٦) رقم (٣٥٤٣).

(١٥) المصدر السابق نفسه (٧٨/١٦) رقم (٣٥٤٣).

(١٦) تهذيب الكمال (٧٨/١٦) رقم (٣٥٤٣).

(١٧) تهذيب التهذيب (٤٢٤/٢).



ابن حبان: كان رديء الحفظ، يحدث على التوهم^(١)، وقال الدارقطني: ليس بالقوي^(٢)، وقال الحاكم: فساء حفظه فحدث على التخمين^(٣)، وقال الخطيب: كان سيء الحفظ^(٤).

النتيجة: عبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف الحديث ويعتبر به، ولم يرو له أنس بن مالك ولا يحيى بن سعيد، ولا ابن عيينة وهو ضعيف وهذا باتفاق الجمهور من المحدثين وأما قول ابن عبد البر هو أوثق من تكلم فيه قلت: ابن عقيل قد تكلم فيه أئمة من كبار الشأن ولا يصل ابن عقيل إلى منزلتهم، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٧. عبد الرحمن بن جابر: هو عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، أبو عتيق، الأنصاري، للسلمي، المدني، روى عن: أبيه جابر بن عبد الله، وحزم بن أبي كعب، روى عنه: سليمان بن يسار، وطالب بن حبيب، وعاصم بن عمر، وعبد الله بن محمد بن عقيل توفي مابين سنة (١٠١ هـ، و ١١٠ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٥).

٨. أبوه: هو جابر بن عبد الله صحابي جليل - رضي الله عنه - : تقدم^(٦).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه عبد الله بن محمد بن عقيل ضعفه الجمهور، وهو مع ضعفه رواه على أكثر من وجه مختلط فيه كما قال أبو حاتم، ولكن للحديث شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك رضي - رضي الله عنه - وهو مخرج في الصحيحين، والله أعلم. وعلة الحديث بعبد الله بن محمد بن عقيل: قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث رواه قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع

(١) المجروحين، لابن حبان (٣/٢).

(٢) من تكلم فيه الدارقطني في كتب السنن، لابن زريق (٧٢/١) رقم (١٨٨)

(٣) سؤالات السجزي للحاكم (ص/١٠٣) رقم (٧٨).

(٤) تهذيب التهذيب (٤٢٤/٢).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣/١٧) رقم (٣٧٨٠)، والكاشف (٣٢٣/١) رقم (٣١٦٢)، وتقريب التهذيب (٣٣٧/١)

رقم (٣٨٢٤).

(٦) ينظر: ترجمته (ص ١٠٦).



مولى رسول الله، قال: كان رسول الله يضحى بكبشين أقرنين أملحين... الحديث؟ قال أبي: رواه حماد بن سلمة، عن ابن عقيل، عن عبد الرحمن بن جابر، عن جابر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، ورواه مبارك بن فضالة، عن ابن عقيل، عن جابر، لا يقول: «عن ابن جابر» قلت لأبي: أيهما الصحيح؟ قال: هذا من تخطيط ابن عقيل^(١).

وقال الدارقطني: وسئل عن حديث أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، أنه ضحى بكبشين، فقال: يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل، واختلف عنه، فرواه الثوري عن ابن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة، أو عن أبي هريرة وخالفه حماد بن سلمة، فرواه عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الرحمن بن جابر، عن جابر وقال مبارك بن فضالة: عن ابن عقيل، عن جابر وقال عبيد الله بن عمرو: عن ابن عقيل، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع وقال معمر: عن ابن عقيل مرسلاً، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والاضطراب فيه من قبل ابن عقيل^(٢).

وقال الترمذي: سألت محمداً عن حديث عبد الله بن محمد بن عقيل أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ضحى بكبشين، قلت: إنه يقول عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وقال: عن أبي سلمة عن عائشة ويروى عنه، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه، فقلت له: أي الرويتين أصح؟ فلم يقض فيه بشيء، وقال: لعله سمع من هؤلاء^(٣).

وأما البيهقي فقال: فكأنه سمعه منهما^(٤)، والبيهقي أخذ هذه العبارة من البخاري.

قلت: والصواب هو ما رجحه أبو حاتم الرازي، والدارقطني، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته نيسابوريون على نسق واحد (أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب، ومحمد بن عبد الوهاب)، واثنان بصريان (عارم بن الفضل، وحماد بن سلمة) وثلاثة مدنيان (عبد الله بن محمد، وعبد الرحمن بن جابر، وجابر بن عبد الله).

(١) عل ابن أبي حاتم (٥٢٢/٥٢١/٤).

(٢) عل الدارقطني (١٤١/١٥).

(٣) عل الترمذي الكبير (ص/٢٤٤).

(٤) السنن الكبرى (٢٦٧/٩) رقم (١٩١١٥).



٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن جابر).

٣. فيه رواية الأبناء عن الآباء (عبد الرحمن عن أبيه).

خامساً: غريب الحديث:

١. (أَمْلَحَيْنِ) الأملح هو الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقي البياض^(١).

٢. (مُوجُوءَيْنِ) هو الذي يقال: للفحل إذا رُضت أنثياه وقد وجئ وجاء فهو موجوء وقد وجأتها فإن نُزعت الأنثيان نزعاً فهو خصي وقد خصيته خصاءً فإن شُدت الأنثيان شدّاً حتى تندرا قيل: قد عصبته عصباً فهو معصوب^(٢).

سادساً: المعنى العام للحديث:

إنّ الحديث هذا يبيّن سنة الأضحية التي كان يحرص عليها النبي - صلى الله عليه وسلم -، والمواظبة على فعلها، إذ اختار النبي - صلى الله عليه وسلم - أضحيتين من أفضل أنواع الكبش، وذبحهما على وفق السنة والشريعة الإسلامية فسَمّى وكبر عند ذبح الأضحية، ثم أشرك النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته في الأضحية لمن شهد لله بالوحدانية، وأن تضحيتهم - صلى الله عليه وسلم - عن أمته وعن أهله قد تجزئ عن كل من لم يضح، سواء كان متمكناً من الأضحية أم غير متمكن^(٣)، وهذا يشير إلى أن تضحية النبي - صلى الله عليه وسلم - شاملة، وتغني عن التضحية الفردية لمن لم يكن لديهم المال لتقديم الأضحية.

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الاشتراك في الأضحية هو محمول على التطوع^(٤).
٢. وفي ذبحه - صلى الله عليه وسلم - كبشين حجة في جواز التضحية بأكثر من أضحية^(٥).
٣. بيان استحباب أن يتولى الإنسان ذبح أضحيتهم بنفسه.

(١) ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي (٣٧١/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٣٥٤/٤).

(٢) غريب الحديث، أبو عبيد (١٥/٤).

(٣) ينظر: الدراري المضية شرح الدرر البهية، الشوكاني (٣٤٤/٢)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٢٠٤/٥).

(٤) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، أبو بكر بن العربي (ص/٦٤٦).

(٥) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاظمي عياض (٤٠٨/٦).



٤. استحباب التكبير مع التسمية، فيقول بسم الله والله أكبر^(١).
٥. إنّ تضحية النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أمته بمتابة فداء شامل.
٦. حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على أداء شعيرة الأضحية بأفضل صورة.

(١). البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الأثيوبي (٣٣/٣٨١).



الحديث السادس: السنة في الأضحية:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوُهَيْبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَبْشَيْنِ يَوْمَ الْعِيدِ فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قَالَ: (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) قَالَ: «اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ» وَسَمَّى وَذَبَحَ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢) به تماماً. وأخرجه الدارمي^(٣)، وأبو داود^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والطحاوي في معاني الآثار^(٦) والبيهقي في شعب الإيمان^(٧) من طريق (يزيد بن أبي حبيب). وأخرجه أحمد^(٨)، وابن خزيمة في صحيحه^(٩)، والحاكم في مستدركه^(١٠)، والبيهقي في

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٤٠٠) رقم (٢١٢).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الضحايا، باب قول المضحى اللهم منك وإليك فتقبل مني وقول المضحى عن غيره (٢٨٧/٩) رقم (١٩٢٤).

(٣) مسند الدارمي: كتاب الأضاحي، باب السنة في الأضحية (١٢٣٩/٢) رقم (١٩٨٩).

(٤) سنن أبي داود: كتاب الضحايا، باب ما يستحب من الضحايا (٥٢/٣) رقم (٢٧٩٥).

(٥) سنن ابن ماجه: أبواب الأضاحي، باب أضاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٠/٤) رقم (٣١٢١).

(٦) شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب الشاة عن كم تجزئ أن يضحي بها (١٧٧/٤) رقم (٦٢٢٨).

(٧) شعب الإيمان: باب القرابين والأمانة (٤٧٤/٥) رقم (٧٣٢٤).

(٨) مسند أحمد بن حنبل: مسند جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - (١٣٧٠/٦) رقم (١٥٢٥٣).

(٩) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب استحباب توجيئه الذبيحة للقبلة والدعاء عند الذبح (٤٨٧/٤) رقم (٧٦٤).

(١٠) المستدرک على الصحيحين: كتاب المناسك، ضحى النبي صلى الله عليه وسلم وآله عن أمته (٤٦٧/١) رقم (١٧٢٢).



الدعوات الكبير^(١) وفي السنن الصغير^(٢) من طريق (خالد بن أبي عمران).

كلاهما (يزيد، وخالد) عن أبي عيَّاش به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٣).

٢. أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم: تقدم^(٤).

٣. أبو زرعة الدمشقي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو، أبو زرعة، النصري، الدمشقي، روى عن: إبراهيم بن عبد الله، وأحمد بن خالد الوهبي، وأدم بن أبي إياس، وداود بن عمرو الضبي، روى عنه: إبراهيم بن إسحاق، وإبراهيم بن محمد، وأحمد بن سليمان، ومحمد بن يعقوب الأصم، توفي سنة (٢٨١هـ)، أخرج له أبو داود. قال الذهبي: ثقة إمام الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مصنف^(٥).

٤. أحمد بن خالد: هو أحمد بن خالد بن موسى، وقيل: ابن محمد، أبو سعيد، الوهبي، الكندي، روى عن: إسرائيل بن يونس، وشيبان بن عبد الرحمن، وقيس بن الربيع، ومحمد بن قيس بن يسار، روى عنه: إبراهيم بن أبي داود، وأحمد بن عبد الوهاب، وأحمد بن علي، وسلمة بن شبيب، وعبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي، توفي سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له البخاري في القراءة خلف الإمام، وفي الأدب المفرد، والباقون سوى مسلم، قال يحيى بن معين، وابن حجر: ثقة^(٦).

٥. محمد بن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن كوثران، أبو بكر، المدني، وقيل: أبو عبد الله، القرشي، المطلبي، روى عن: أبان بن صالح، وأبان بن

(١) الدعوات الكبير: باب القول والدعاء عند الأضحية (١٧٢/٢) رقم (٥٤٤).

(٢) السنن الصغير: كتاب المناسك، باب الضحايا (٢٢٢١/٢) رقم (١٨٠٥).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ٤٠).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٣٠١/١٧) رقم (٣٩١٦)، والكاشف (٢٧٢/٣) رقم (٣٢٧٦)، وتقريب التهذيب (٥٩٢/١) رقم (٣٩٩٠).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٢٩٩/١) رقم (٣٠)، والكاشف (١٤/٢) رقم (٢٥)، وتقريب التهذيب (٨٨/١) رقم (٣٠).



عثمان، وإبراهيم بن عبد الله، ويزيد بن أبي حبيب المصري، روى عنه: إبراهيم بن سعد، وأحمد بن خالد، وجريير بن حازم، وحفص بن غياث، قال الذهبي: كان صدوقاً من بحور العلم، وقال ابن حجر: صدوق لكنه مشهور بالتدليس^(١).

٦. يزيد بن أبي حبيب: هو يزيد بن أبي حبيب، وقيل: اسمه سويد، أبو رجاء، الأزدي، المصري، روى عن: إبراهيم بن عبد الله، وبكر بن عمرو، وبكر بن عبد الله، وأبي عياش المصري، روى عنه: حرمة بن عمران، وحيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، ومحمد بن إسحاق بن يسار، توفي سنة (١٢٨هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: وكان حبشياً ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء، وقال ابن حجر: ثقة فقيه، وكان يرسل^(٢).

٧. أبو عيَّاش: هو أبو عيَّاش المعافري، المصري، روى عن: جابر بن عبد الله، وسهل بن سعد، وعبد الرحمن بن صخر، وعلي بن أبي طالب، روى عنه: خالد بن أبي عمران، ويزيد بن أبي حبيب، أخرج له أبو داود، وابن ماجه، قال أبو أحمد الحاكم: وهو من لا يعرف اسمه، وقال ابن حجر: مقبول^(٣).

٨. جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - : تقدم^(٤).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه أبو عيَّاش المعافري وهو مجهول الحال، وقال ابن حجر: أبو عياش لا يعرف^(٥)، والحديث أورده الشوكاني^(٦) في نيل الأوطار وأعله بأبي عياش، وضعفه

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤) رقم (٥٠٥٧)، والكاشف (٨٢/٤) رقم (٤٧١٨)، وتقريب التهذيب (٨٢٥/١) رقم (٥٧٦٢).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٠٢/٣٢) رقم (٦٩٧٥)، والكاشف (٥١٠/٤) رقم (٦٢٨٩)، وتقريب التهذيب (١٠٧٣/١) رقم (٧٧٥١).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٦٣/٣٤) رقم (٧٥٥٦)، والكاشف (٨٩/٥) رقم (٦٧٧١)، وتقريب التهذيب (١١٨٧/١) رقم (٨٣٥٦).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ١٠٦).

(٥) تلخيص الحبير، لابن حجر (٣٥٤/٤) رقم (١٩٧٣).

(٦) ينظر: نيل الأوطار (١٤٤/٥) رقم (٢١٢٤).



أيضاً الألباني في ضعيف أبي داود^(١) وضعيف ابن ماجه^(٢)، قلت: والحديث رواه عبد الرحمن بن جابر عن أبيه كما تقدم، وله شاهد صحيح من حديث الصحابي أنس بن مالك - رضي الله عنه - وهو مخرج في الصحيحين، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، وأبو العباس محمد بن يعقوب)، و اثنان مصريان (يزيد بن أبي حبيب، وأبو عياش المعافري).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الحديث يبين معاني الإخلاص في العبادة لله عزوجل، وأهمية توجيه القلب " والنية نحو الله في جميع الأفعال، والعبادات، والابتعاد عن كل شكل من أشكال الشرك مع التأكيد على أنّ حياة المسلم كلها لله تعالى وحده، وأنّ هذا الدعاء للاستفتاح والاعتراف لله بحقوقه والإقرار بوعده ووعيده والخضوع له والضرعة إليه والاعتناء بما يقتدي به النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٣)، وذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - للدعاء بأنّ ذلك هو ما أمر به الله تعالى، وهذا يدل على طاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأوامر الله عزوجل، وإتباعه للسنة المطهرة في أداء العبادات، وثم اختتم النبي - صلى الله عليه وسلم - الدعاء بقوله: «اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ» وَسَمَّى وَذَبَحَ، فهذا دعاء يشمل الخير والبركة وطلب العون من الله تعالى للنبي ولأمته في ذبح الأضحية.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إخلاص النية في العبادة وتوجيه القلب لله تعالى من غير شريك.
٢. يحثّ الحديث النبوي على التوحيد والابتعاد عن الشرك.
٣. اتباع أوامر الله تعالى في جميع العبادات.
٤. الدعاء بالخير والعون للنبي - صلى الله عليه وسلم - ولأمته.

(١) ينظر: ضعيف أبي داود (٣٧٤/٢) رقم (٤٨٤).

(٢) ينظر: ضعيف سنن ابن ماجه (ص/٢٥٠) رقم (٣١٧٩).

(٣) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٣٣/٣)، والإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة (٢٧٦/١).



الحديث السابع: ما يستحب من ذبح صاحب النسيكة نسيكته بيده:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: " (يَا فَاطِمَةُ قَوْمِي فَأَشْهَدِي أَضْحِيَّتِكَ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكَ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلْتَهُ، وَقَوْلِي: إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ خَاصَّةً فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتُمْ أَمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟ قَالَ: «بَلَى لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً»^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢)، وفي شعب الإيمان^(٣) به تماماً. وأخرجه الطبراني في الكبير^(٤)، وفي الأوسط^(٥)، وفي الدعاء^(٦) من طريق (معقل بن مالك).

وأخرجه الطبراني في الكبير^(٧)، والخطيب في الأمالي^(٨) من طريق (علي بن جعد). وأخرجه الحاكم في مستدركه^(٩) من طريق (أبي بكر بن أبي شيبة).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٤٠٢) بدون رقم.

(٢) السنن الكبرى: كتاب الضحايا، باب ما يستحب للمرء أن يتولى ذبح نسكه أو يشهده (٢٨٣/٩) رقم (١٩٢٢٨).

(٣) شعب الإيمان: باب القرابين والأمانة (٤٨٣/٥) رقم (٧٣٣٨).

(٤) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عمران، عمران بن حصين، رواية الكوفيين، سعيد بن جبيرة عن عمران بن حصين (٢٣٩/١٨) رقم (٦٠٠).

(٥) المعجم الأوسط: باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم الكشي (٦٩/٣) رقم (٢٥٠٩).

(٦) الدعاء: باب القول عند نحر الأضحية (ص/٢٩٤) رقم (٩٤٧).

(٧) المعجم الكبير (٢٣٩/١٨) رقم (٦٠٠).

(٨) الأمالي بجامع دمشق: مجلس إملاء في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (ص/٧٢) رقم (٧).

(٩) المستدرک على الصحيحين: كتاب الأضاحي (٢٤٧/٤) رقم (٧٥٢٤).



وأخرجه البيهقي في الكبرى^(١) من طريق (عبد الله بن معاذ).

أربعتهم (معقل، وعلي، وأبو بكر، وعبد الله) عن النضر بن إسماعيل عن أبي حمزة عن سعيد بن جبير به مرفوعاً بهذا اللفظ.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أحمد بن علي بن عبدان: ثقة تقدم^(٢).

٢. أحمد بن عبيد الصفار: ثقة تقدم^(٣).

٣. إبراهيم بن عبد الله: هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر، أبو مسلم، البصري، المعروف بالكجّي، ولد سنة (٢٠٠هـ)، روى عن: حجاج بن منهال، وحجاج بن نصير، وسليمان بن حرب، ومعقل بن مالك، ولم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: أحمد بن سلمان، وأحمد بن عبيد الصفار، وعبد الباقي بن قانع، ومحمد بن جعفر، توفي سنة (٢٩٢هـ)، قال الخطيب: وكان من أهل الفضل والعلم والأمانة، نزل بغداد، وروى بها حديثاً كثيراً، وقال الذهبي: الشيخ الإمام، الحافظ، شيخ العصر^(٤).

٤. معقل بن مالك: هو معقل بن مالك، أبو شريك، الباهلي، البصري، روى عن: النضر بن إسماعيل، وخلاّد بن راشد، وعبد الرحمن بن سليم، وعثمان بن حرب، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله الكجّي، وأحمد بن الحسن، ومحمد بن يونس، ويعقوب بن سفيان الفارسي، أخرج له البخاري في القراءة خلف الإمام، والترمذي^(٥).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

ذكره ابن حبان في «الثقات»^(٦)

(١) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب ما يستحب من ذبح صاحب النسيكة نسيكته بيده (٢٣٨/٥) رقم (١٠٣٣٦).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٥١).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٥١).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٣٦/٧) رقم (٣١٠٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٢٣/١٣) رقم (٢٠٩).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٢٧٧/٢٨) رقم (٦٠٩٣).

(٦) ينظر: الثقات (٢٠٢/٩).



وقال الذهبي: ثقة^(١)، وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

ثانياً: المجرّحون:

وقال أبو حاتم الرازي: منكر من المجهولين^(٣)، قال الأزدي: متروك^(٤).

النتيجة: معقل بن مالك الباهلي هو مجهول، وأما قول الذهبي: (ثقة) فقد وهم الذهبي أو أخطأ الناسخ؛ لأن الذهبي ذكره في الميزان، والمغني، وديوان الضعفاء، ونقل قول الأزدي فيه، ولم يوثقه، ولم يذكره من تكلم فيه وهو موثق.

٥. النضر بن إسماعيل: هو النضر بن إسماعيل بن حازم، أبو المغيرة، البجلي، القاص، الكوفي، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن مسلم، والحسن بن عبيد الله، وثابت بن أبي صفية أبو حمزة، روى عنه: إبراهيم بن مهدي، وإبراهيم بن موسى، وأحمد بن حنبل، ومعقل بن مالك، توفي سنة (١٨٢هـ)، أخرج له الترمذي، والنسائي^(٥).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال العجلي: كوفي ثقة، وكان إمام مسجد الجامع^(٦)،

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به^(٧)، وقال الدارقطني: صالح^(٨).

ثانياً: المجرّحون:

قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء^(٩)، وقال في رواية كان ضعيفاً^(١٠)، وقال أحمد

(١) الكاشف (٣٢٠/٤) رقم (٥٥٥٦).

(٢) تقريب التهذيب (٩٦٠/١) رقم (٦٨٤٦).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢٨٦/٨) رقم (١٣١٥).

(٤) تهذيب الكمال (٢٧٧/٢٨) رقم (٦٠٩٣).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٣٧٢/٢٩) رقم (٦٤١٦)، وتقريب التهذيب (١٠٠١/١) رقم (٧١٨٠).

(٦) النقات (٣١٣/٢) رقم (١٨٤٨).

(٧) الكامل في الضعفاء الرجال (٢٦٦/٨) رقم (١٩٦٥).

(٨) تهذيب الكمال (٣٧٢/٢٩) رقم (٦٤١٦).

(٩) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢٧٤/٣) رقم (١٣١١).

(١٠) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٢١/٤).



ابن حنبل: لم يكن يحفظ الأسانيد^(١)، وقال يعقوب بن شيبه: ضعيف الحديث^(٢)، وقال أبو زرعة^(٣)، والنسائي^(٤): ليس بالقوي، وقال أبو داود: تجيء عنه مناكير^(٥)، وقال الفسوي: ضعيف^(٦)، وقال الساجي: عنده مناكير^(٧)، وقال العقيلي: كان ضعيفاً^(٨)، وقال ابن حبان: فحش خطؤه وكثر وهمه فاستحق الترك^(٩)، وقال الذهبي^(١٠)، وابن حجر^(١١): ليس بالقوي.

النتيجة: الأكثر على تضعيف النضر بن إسماعيل وهو ضعيف الحديث، وهذا الذي

ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. أبو حمزة الثمالي: هو ثابت بن أبي صفية، وقيل: اسمه دينار، وقيل: سعيد، أبو حمزة، الثمالي، الكوفي، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحسين، روى عنه: أبيض بن الأغر، والحسن بن محبوب، والنضر بن إسماعيل، وحمزة بن حبيب، أخرج له الترمذي، والنسائي في مسند علي، قال الذهبي: ضعفه، وقال ابن حجر: ضعيف مبتدع^(١٢).

٧. سعيد بن جبير: تابعي جليل تقدم^(١٣).

(١) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢٩٧/٣) رقم (٥٣١٩).

(٢) تهذيب التهذيب (٢٢١/٤).

(٣) الجرح والتعديل (٤٧٤/٨) رقم (٢١٧٧).

(٤) الضعفاء والمتروكين (ص/١٠٢) رقم (٥٩٥).

(٥) تهذيب الكمال (٣٧٢/٢٩) رقم (٦٤١٦).

(٦) المعرفة والتاريخ (٥٥/٣).

(٧) تهذيب التهذيب (٢٢١/٤).

(٨) الضعفاء الكبير (٢٩٠/٤) رقم (١٨٨٤).

(٩) ينظر: المجروحين (٥١/٣).

(١٠) الكاشف (٣٩٣/٤) رقم (٥٨٢٧).

(١١) تقريب التهذيب (١٠٠١/١) رقم (٧١٨٠).

(١٢) تهذيب الكمال (٣٥٧/٤) رقم (٨١٩)، والكاشف (١٨٦/٢) رقم (٦٨٧)، وتقريب التهذيب (١٨٥/١) رقم

(٨٢٦).

(١٣) ينظر: ترجمته (ص ١١١).



٨. عمران بن حصين: هو الصحابي الجليل عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمه بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو، أبو نجيد، الخزاعي، الأزدي، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عدة أحاديث، توفي سنة (٥٢ هـ، وقيل: ٥٣ هـ)^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه معقل بن مالك مجهول، وشيخه النضر بن إسماعيل ضعيف الحديث، وشيخه أبو حمزة الثمالي مبتدع كما نص ابن حجر على ذلك، وقال الطبراني: لا يروى عن عمران إلا بهذا الإسناد^(٢)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ثم تعقبه الذهبي على ذلك، وقال أبو حمزة ضعيف جداً، والنضر بن إسماعيل ليس بذاك^(٣) وقال الهيثمي: فيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف^(٤)، وقال الألباني: ضعيف^(٥)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته بصريون على نسق واحد (أحمد بن عبيد، وإبراهيم بن عبد الله، ومعقل بن مالك)، وثلاثة كوفيون (النضر بن إسماعيل، وأبي حمزة الثمالي، وسعيد بن جبير).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (أبي حمزة عن سعيد بن جبير).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الحديث يتحدث عن فضل الأضحية وما يترتب عليها من مغفرة الذنوب، ثم طلب النبي - صلى الله عليه وسلم - من ابنته فاطمة - رضي الله عنها - أن تحضر أو تشهد أضحيّتها، وتشهد ذبحها، ثم أخبرها النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أول قطرة من دم الأضحية تغفر فيها الذنوب، ثم أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تقرأ هذه الآية

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٢٠٨/٣) رقم (١٩٦٩)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٢٦٩/٤)

رقم (٤٠٤٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤٩٥/٧) رقم (٦٠٣٩).

(٢) المعجم الأوسط (٦٩/٣) رقم (٢٥٠٩).

(٣) المستدرک على الصحيحين (٢٤٧/٤) رقم (٧٥٢٤).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٧/٤) رقم (٥٩٣٥).

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧٤٨/١٤) رقم (٦٨٢٨).



﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١) ثم سألت فاطمة - رضي الله عنها - النبي - صلى الله عليه وسلم - وقالت: إن كان هذا الفعل خاصاً بأهل البيت؟ فأجاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه هذا عامة أي لجميع المسلمين، وهذا الحديث تقدم شرحه أيضاً في الحديث السابق ^(٢).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الأضحية عبادة عظيمة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى.
٢. يشير الحديث إلى أن أول قطرة من دم الأضحية مغفرة للذنوب.
٣. الحديث يحث المضحى أن يشهد ذبح أضحيته بنفسه كما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - ابنته فاطمة - رضي الله عنها -.
٤. الحديث يبرز حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على تعليم أهل بيته والمسلمين عامة السنن والأعمال الصالحة.

الحديث الثامن: ترك أخذ الشعر لمن أراد أن يضحي:

قال الامام البيهقي رحمه الله: وَالسُّنَّةُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ ظُفْرِهِ إِذَا أَهَلَ هِلَالُ ذِي الْحِجَّةِ حَتَّى يُضَحِّيَ.

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحِمَامِيُّ الْمُقَرِّي بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ أَوْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: (إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ) " قَالَ الشَّافِعِيُّ - رضي الله عنه -: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الصَّحِيَّةَ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «فَأَرَادَ

^(١) سورة الأنعام آية (١٦٢).

^(٢) ينظر: شرح الحديث السابق (ص/٣٠٣٥).



أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَحِّيَّ» وَلَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً أَشْبَهَ أَنْ يَقُولَ: فَلَا يَمَسُّ مِنْ شَعْرِهِ حَتَّى يُصَحِّيَّ، وَلَمْ يُعَلِّقْهُ بِالْإِرَادَةِ^(١).

أولاً: تخريج الحديث:

مداره على سعيد بن المسيب واختلف فيه على وجهين.

الوجه الأول المرفوع:

أخرجه أحمد^(٢)، والدارمي^(٣)، ومسلم^(٤)، وأبو داود^(٥)، والترمذي^(٦)، والنسائي في المجتبى^(٧) وفي الكبرى^(٨)، وأبو يعلى في مسنده^(٩)، والطحاوي في معاني الآثار^(١٠)، وابن حبان في صحيحه^(١١)، والطبراني في الكبير^(١٢)، والدارقطني في سننه^(١٣)،

^(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٤٠٢) رقم (٢١٤).

^(٢) مسند أحمد: مسند النساء - رضي الله عنه -، حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٦٤١٦/١٢) رقم (٢٧٢١٤).

^(٣) مسند الدارمي: كتاب الأضاحي، باب ما يستدل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن الأضحية ليست بواجب (١٢٤٠/٢) رقم (١٩٩٠).

^(٤) صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية (٨٣/٦) رقم (١٩٧٧).

^(٥) سنن أبي داود: كتاب الضحايا، باب الرجل يأخذ من شعره في العشر وهو يريد أن يصحى (٥١/٣) رقم (٢٧٩١).

^(٦) جامع الترمذي: أبواب الأضاحي، باب ترك أخذ الشعر لمن أراد أن يصحى (١٨٢/٣) رقم (١٥٢٣).
^(٧) سنن النسائي: كتاب الضحايا، باب من أراد أن يصحى فلا يأخذ من شعره ولا من أضافه حتى يصحى (٨٥٧/١) رقم (٤٣٧٣).

^(٨) السنن الكبرى: كتاب الضحايا (٣٣٥/٤) رقم (٤٤٣٦).

^(٩) مسند أبي يعلى الموصلي: حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٣٤١/١٢) رقم (٦٩١٠).
^(١٠) شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب من أوجب أضحية في يوم العشر (١٨١/٤) رقم (٦٢٤٦).

^(١١) صحيح ابن حبان: كتاب الأضحية (٢٣٩/١٣) رقم (٥٩١٧).

^(١٢) المعجم الكبير: مسند النساء، ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم سلمة ما أسندت أم سلمة، سعيد بن المسيب عن أم سلمة (٢٦٦/٢٣) رقم (٥٦٢).

^(١٣) سنن الدارقطني: كتاب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، باب الضحايا (٥٠١/٥) رقم (٤٧٤٥).



والحاكم في مستدركه^(١)، والبيهقي في الكبرى^(٢) جميعهم من طريق (عمر أو عمرو بن مسلم).

وأخرجه الحميدي في مسنده^(٣)، وأحمد^(٤)، والدارمي^(٥)، ومسلم^(٦)، والنسائي في^(٧) وابن ماجه^(٨) من طريق (عبد الرحمن بن حميد) كلاهما (عمر أو عمرو، وعبد الرحمن) عن سعيد بن المسيب به مرفوعاً (بنحوه).

الوجه الثاني الموقوف:

أخرجه الطحاوي في معاني الآثار^(٩) من طريق (عمر أو عمر)، وفي مشكل الآثار^(١٠) من طريق (عبد الرحمن بن حميد) كلاهما (عمر أو عمر، وعبد الرحمن) عن سعيد بن المسيب به موقوفاً (بهذا اللفظ).

جاء في بعض الطرق عند (مسلم، والترمذي، والبيهقي) وغيرهم (عمر أو عمر) وهذا بالشك من الإمام مالك بن أنس، وعند مسلم، وابن حبان وهذا ناتج عن الاختلاف في اسم الراوي، قال أبو داود: اختلفوا على مالك وعلى محمد بن عمرو في عمرو بن مسلم، وقال بعضهم (عمر)، وأكثرهم قالوا (عمرو) قال أبو داود: هو عمرو بن مسلم بن أكيمة الليثي،

(١) المستدرک على الصحيحين: کتاب الأضاحي (٢٤٥/٤) رقم (٧٥١٨).

(٢) السنن الكبرى: کتاب الضحايا، باب سنة لمن أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره ولا من ظفره (٢٦٦/٩) رقم (١٩١١٠).

(٣) مسند الحميدي: أحاديث أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (٣٠٧/١) رقم (٢٩٥).

(٤) مسند أحمد بن حنبل: مسند النساء - رضي الله عنه - ن، حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٦٣٩٠/١٢) رقم (٢٧١١٧).

(٥) مسند الدارمي: کتاب الأضاحي، باب ما يستدل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن الأضحية ليست بواجب (١٢٤٠/٢) رقم (١٩٩١).

(٦) صحيح مسلم: کتاب الأضاحي، باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية (٨٣/٦) رقم (١٩٧٧).

(٧) السنن الكبرى: کتاب الضحايا (٣٣٦/٤) رقم (٤٤٣٨).

(٨) سنن ابن ماجه: أبواب الأضاحي، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٣٢٤/٤) رقم (١١).

(٩) شرح معاني الآثار: کتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب أضحية في أيام العشر (١٨٢/٤) رقم (٦٢٤٨).

(١٠) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٢/١٤) بدون (رقم).



وقال الترمذي: الصحيح هو (عمرو بن مسلم)، وذهب أبو حاتم، وابن حبان، إلى أن الصحيح في اسمه (عمر)، وقال ابن حبان في صحيحه^(١): وهم فيه مالك، قال: عمرو بن مسلم، وإنما هو عمر بن مسلم، وأخوه عمرو بن مسلم، ولم يدركه مالك، وهو تابعي روى عنه الزهري، وقال ابن حجر: لم يوافقه أحد علمته على ذلك^(٢) يعني (ابن حبان).

قلت: والصواب هو ما رجحه أبو داود، والترمذي في اسمه وهو عمرو بن مسلم، والله أعلم.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو الحسن علي بن أحمد: هو علي بن أحمد بن حفص، أبو الحسن، المقرئ، المعروف بابن الحمّامي، ولد سنة (٣٢٨هـ) روى عن: أحمد بن سلمان، وأحمد بن عثمان، وعلي بن محمد، ومحمد بن جعفر، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وأحمد بن علي الخطيب، وعبد الله بن زكري، وعبد الواحد بن فهد، توفي سنة (٤١٧هـ)، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صادقاً ديناً فاضلاً حسن الاعتقاد، وقال الذهبي: الإمام المحدث^(٣).

٢. أحمد بن سلمان: صدوق تقدم^(٤).

٣. عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي: صدوق يخطئ تقدم^(٥).

٤. يحيى بن كثير: هو يحيى بن كثير بن درهم، أبو غسان، العنبري، البصري، خراساني الأصل، روى عن: إبراهيم بن المبارك، وإسماعيل بن سليمان، وثابت بن عمارة، وشعبة بن الحجاج، روى عنه: أحمد بن عمرو، وإسحاق بن إبراهيم، والحسن بن يحيى، وعبد الملك بن كثير لم أجده من ضمن شيوخه، توفي سنة (٢٠٦ هـ، وقيل: ٢٠٥ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٦).

(١) صحيح ابن حبان (٢٣٧/١٣) رقم (٥٩١٦).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٣٠٥/٣).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) رقم (٦١٠٩)، وسير أعلام النبلاء (٤٠٢/١٧) رقم (٢٦٥).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ١٦٠).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ١٤٠).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٤٩٩/١٣) رقم (٦٩٠٤)، والكاشف (٤٩٦/٤) رقم (٦٢٣٢)، وتقريب التهذيب

(١٠٦٤/١) رقم (٧٦٧٩).



٥. شعبة بن الحجاج: تقدم^(١).

٦. مالك بن أنس: تقدم^(٢).

٧. عمر أو عمرو بن مسلم: هو عمرو بن مسلم بن عمارة بن أكيمة، الليثي، الجندعي، المدني، وقيل: عمر بن مسلم وهو بن أكيمة الأصغر، روى عن: سعيد بن المسيب، وعن أم سلمة، وروى عنه: سعد بن عمار، وسعيد بن أبي هلال، ومالك بن أنس، ومحمد بن عمرو، أخرج له الجماعة سوى البخاري، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق^(٣).

٨. سعيد بن المسيب: تقدم^(٤).

٩. أم سلمة - رضي الله عنها - تقدمت^(٥).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه مسلم في (صحيحه) وهذا إسناد حسن، فيه عبد الملك بن محمد الرقاشي وهو صدوق يخطئ، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواه بصريون على نسق واحد (عبد الملك بن محمد، ويحيى بن كثير، وشعبة بن الحجاج)، وثلاثة مدنيون (مالك بن أنس، وعمرو بن مسلم، وسعيد بن المسيب).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (عمرو بن سعيد).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الحديث يبين صورة واضحة عن الأضحية لمن أراد أن يضحى، وعن كيفية استحضر حالة العبادة، والتذلل أمام الله سبحانه وتعالى، في العشر الأوائل من شهر ذي

(١) ينظر: ترجمته (ص ٧٦).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ١٦٧).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٤٠/٢٢) رقم (٤٤٥٠)، وتهذيب التهذيب (٣٠٥/٣) رقم (٤)، وتقريب التهذيب

(١/٧٤٥) رقم (٥١٤٩).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ١٢٦).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ١٣٢).



الحجة، فهو ليس مجرد نهى بل يحمل في طياته رسالة عميقة تدعو إلى ترك المظاهر الدنيوية من أجل الخشوع وتقوى الله تعالى، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : (فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ) إشارة إلى النهي أو الامتناع عن حلق شعر الرأس، وتقليم الأظفار، وهذا هو ما يشبه ما يطلب من المحرم في الحج.

قد تضمن هذا الحديث مسألة فقهية:

اختلاف الفقهاء في حكم حلق الشعر وتقليم الأظفار لمن أراد أن يضحي، على أقوال وأقواها قولان:

القول الأول:

يحرم على من أراد أن يضحي إذا رأى هلال ذي الحجة أن يحلق شعره أو أن يقلم أظفاره، حتى يضحي، وهو مذهب الحنابلة^(١)، والشافعية^(٢)، وقول طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب^(٣)، واختاره ابن حزم^(٤)، وابن القيم^(٥).

الدليل من السنة:

عن أم سلمة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ذَنْبٌ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ فَرَأَى هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ؛ فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ، وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ، حَتَّى يَضَحِّيَ).

وجه الدلالة:

أن مقتضى النبي - صلى الله عليه وسلم - التحريم، وهو خاص يجب تقديمه على عموم غيره^(٦).

(١) ينظر: الإنصاف، للمرداوي (١٠٩/٤)، وكشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي (٢٣/٣)، والمغني، لابن قدامة (٤٣٦/٩).

(٢) ينظر: المجموع، للنووي (٣٩٢/٣٩١/٨).

(٣) ينظر: شرح السنة، للبغوي (٣٤٨/٤).

(٤) ينظر: المحلى (٣٥٥/٧).

(٥) ينظر: عون المعبود مع حاشية ابن القيم، العظيم أبادي (٣٤٧/٧).

(٦) المغني (٤٣٧/٩).



القول الثاني:

يكره لمن أراد أن يضحي أن يحلق شعره أو أن يقلم أظافره حتى يضحي، وهذا مذهب المالكية^(١)، والشافعية^(٢)، وهو قول للحنابلة^(٣).

الدليل من السنة:

١. عن أم سلمة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ذَبْحٌ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ فَرَأَى هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ؛ فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ، وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ، حَتَّى يَضْحِيَ).

٢. عن عائشة - رضي الله عنها -، أنها قالت: (أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِيَدِي ثُمَّ قَلَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِيَدِهِ ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي، فَلَمْ يَحْزُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - شَيْءٌ مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ حَتَّى نَحَرَ الْهَذْيَ)^(٤).

وجه الدلالة:

أنه لم يحرم النبي - صلى الله عليه وسلم - شيئاً ببعثه بهديه والبعث بالهدي أكثر من إرادة التضحية، ولم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - ليفعل ما نهى عنه^(٥). قلت: والذي أراه من أقوال الفقهاء هو القول الأول القائلين بالتحريم لمن أراد أن يضحي أن يحلق شعره أو أن يقلم أظافره، والله أعلم.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. بيان مشروعية الأضحية.

(١) ينظر: الذخيرة، للقرافي (١٤١/٤).

(٢) ينظر: المجموع (٣٩١/٨)، والحاوي الكبير، للماوردي (٧٤/١٥).

(٣) ينظر: الإنصاف، للمرداوي (١٠٩/٤)، والمغني (٤٣٦/٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوكالة، باب الوكالة في البدن وتعاهدتها (١٠٢/٣) رقم (٢٣١٧)، ومسلم

في صحيحه: كتاب الحج، باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم (٨٩/٤) رقم (١٣٢١).

(٥) ينظر: المجموع (٣٩٢/٨)، والمغني (٤٣٧/٩).



٢. إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِدَاءً لِلْمُضْحِي فِيَصِلُ بِكُلِّ عَضْوٍ وَشَعْرَةٍ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ بَرَكَةٌ وَرَحْمَةٌ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْمُضْحِي فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ حَلْقِ الشَّعْرِ وَقَلَمِ الْأُظْفَارِ لِتَكُونَ تِلْكَ الشُّعُورُ وَالْأُظْفَارُ وَجَدَةً لِلرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ^(١).
٣. إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ بَلْ مُسْتَحَبَّةٌ لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَضْحِيَ) فَعَلَقَهُ بِإِرَادَتِهِ، وَالْوَاجِبُ لَا يَعْلُقُ بِهَا^(٢).
٤. الْاِقْتِدَاءُ بِالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ.
٥. إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ دَلِيلٌ عَلَى تَعْظِيمِ شُعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَأَهْمِيَّةِ اتِّبَاعِ السَّنَةِ فِي الْعِبَادَاتِ.

الحديث التاسع: في الأكل يوم الفطر قبل الخروج:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَالسُّنَّةُ فِي عِيدِ الْأُضْحَى أَنْ لَا يَأْكُلَ حَتَّى يَذْبَحَ أُضْحِيَّتَهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ ثُمَّ يَرْجِعَ فَيَأْكُلَ مِنْ كَبِدِ أُضْحِيَّتِهِ.

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ثَوَابُ بْنُ عُثْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (كَانَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ وَلَا يَأْكُلَ يَوْمَ الْأُضْحَى حَتَّى يَرْجِعَ فَيَأْكُلَ مِنْ كَبِدِ أُضْحِيَّتِهِ).

وَرَوَاهُ عُقْبَةُ بْنُ الْأَصَمِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ حَتَّى يَرْجِعَ، فَكَانَ إِذَا رَجَعَ أَكَلَ مِنْ كَبِدِ أُضْحِيَّتِهِ " وَلَا يَجُوزُ صَوْمُ هَذَا الْيَوْمِ كَمَا لَا يَجُوزُ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ^(٣).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٤) به تماماً.

(١) المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الزبداني (٣٥٠/٢).

(٢) البحر المحيط الشجاع في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الأثيوبي (٤٨٤/٣٣).

(٣) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٤٠٦) رقم (٢١٥).

(٤) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب يترك الأكل يوم النحر حتى يرجع (٢٨٣/٣) رقم (٦٢٤٥).



وأخرجه الطيالسي في مسنده^(١)، وأحمد^(٢)
 والترمذي^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وابن خزيمة في صحيحه^(٥)، وابن حبان في صحيحه^(٦)
 والدارقطني في سننه^(٧)، والحاكم في مستدركه^(٨)، والبيهقي في شعب^(٩)، والشحامي في تحفة
 عيد الفطر^(١٠) جميعهم من طريق (ثواب بن عتبة).
 وأخرجه أحمد^(١١)، والدارمي^(١٢)، والطبراني في الأوسط^(١٣)، البيهقي في الكبرى^(١٤)
 جميعهم من طريق (عقبة بن الأصم).
 كلاهما: (ثواب، وعقبة) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به مرفوعاً بألفاظ متقاربة.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. علي بن أحمد بن عبدان: ثقة تقدم^(١٥).

-
- (١) مسند أبي داود الطيالسي: بريدة بن حصيب الأسلمي (١٥٥/٢) رقم (٨٤٩).
 (٢) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار - رضي الله عنه - م، حديث بريدة الأسلمي - رضي الله عنه -
 (١٠/٥٤٥٠) رقم (٢٣٤٤٩)، و (١٠/٥٤٦٦) رقم (٢٣٥٠٩).
 (٣) جامع الترمذي: أبواب العيدين، باب في الأكل يوم الفطر قبل الخروج (١/٥٤٤) رقم (٥٤٢).
 (٤) سنن ابن ماجه: أبواب الصيام، باب في الأكل يوم الفطر قبل أن يخرج (٢/٦٣٨) رقم (١٧٥٦).
 (٥) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصلاة، باب استحباب الأكل يوم الفطر قبل الخروج إلى المصلى وترك الأكل يوم
 النحر (٢/٥٤٤) رقم (١٤٢٦).
 (٦) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة، باب العيدين ذكر ما يستحب للمراء أن يطعم يوم الفطر قبل الخروج ويؤخر
 ذلك إلى يوم النحر (٧/٥٢) رقم (٢٨١٢).
 (٧) سنن الدارقطني: كتاب العيدين (٢/٣٨٠) رقم (١٧١٥).
 (٨) المستدرک على الصحيحين: كتاب العيدين (١/٤٣٣) رقم (١٠٨٨).
 (٩) شعب الإيمان: كتاب الصيام في ليلة العيد ويومهما (٣/٣٤٥) رقم (٣٧٢١).
 (١٠) جزء تحفة عيد الفطر: باب إذا كان يوم الفطر، لم يخرج حتى يطعم فإذا كان يوم النحر (١/٢١) رقم (٥).
 (١١) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار - رضي الله عنه - م، حديث أبي بردة الأسلمي - رضي الله عنه -
 (١٠/٥٤٥٠) رقم (٢٣٤٥٠).
 (١٢) مسند الدارمي: أبواب العيدين، باب في الأكل قبل الخروج يوم العيد (٢/٩٩٧) رقم (١٦٤١).
 (١٣) المعجم الأوسط: باب الباء، من اسمه بشر، بشر بن موسى بن صالح الأسدي (٣/٢٥٣) رقم (٣٠٦٥).
 (١٤) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب يترك الأكل يوم النحر حتى يرجع (٣/٢٨٣) رقم (٦٢٤٦).
 (١٥) ينظر: سبق ترجمته (ص ٥١).



٢. أحمد بن عبيد الصفار: ثقة تقدم^(١).
٣. أبو مسلم هو إبراهيم بن عبد الله الكجي: ثقة تقدم^(٢).
٤. مسلم بن إبراهيم: هو مسلم بن إبراهيم، أبو عمرو، الأزدي، الفراهيدي، البصري، وفرايد من الأزدي، ولد سنة (١٣٣هـ)، روى عن: أبان بن يزيد، وإسحاق بن عثمان، وإسماعيل بن مسلم، وثواب بن عتبة، ولم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: إبراهيم بن مسلم الكجي، وأحمد بن الحسن، وأحمد بن خيثمة، وعبد الله بن عبد حميد، توفي سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة مأمون أكثر، عمي بآخره^(٣).
٥. ثواب بن عتبة: هو ثواب بن عتبة، المهري، البصري، روى عن: عبد الله بن بريدة، ونصر بن عمران، روى عنه: بشر بن السري، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وقرّة بن حبيب، ومسلم بن إبراهيم، أخرج له الترمذي، وابن ماجه هذا الحديث الواحد^(٤).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

- قال يحيى بن معين: ثقة^(٥)، وقال أبو داود: ليس به بأس^(٦)، وذكره ابن حبان^(٧)، وابن شاهين^(٨) في جملة «الثقات»، وذكره ابن عدي في الكامل، وقال: أحاديثه لا يلحق بها ضعف^(٩)، وقال ابن حجر: مقبول^(١٠).

(١) ينظر: سبق ترجمته (ص ٤٠).

(٢) ينظر: سبق ترجمته (ص ٢٢٧).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٧/٢٧) رقم (٥٩١٦)، والكاشف (٢٧٥/٤) رقم (٥٤٠٥)، وتقريب التهذيب (٩٣٧/١) رقم (٦٦٦٠).

(٤) تهذيب الكمال (٤١٢/٤) رقم (٨٥٨).

(٥) تاريخ ابن معين رواية الدوري (١٣٥/٤) رقم (٣٥٦٥).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٧٥/١).

(٧) الثقات (١٣٠/٦).

(٨) تاريخ والثقات، لابن شاهين (ص/٥٣) رقم (١٥٢).

(٩) ينظر: الكامل في الضعفاء الرجال (٣٠٨/٢) رقم (٣١٩).

(١٠) تقريب التهذيب (١٩٠/١) رقم (٨٦٥).



ثانياً: المجرّحون:

وقال العجلي يكتب حديثه، وليس بالقوي^(١) أنكره أبو زرعة الرازي^(٢) وذهب أبو حاتم^(٣) إلى عدم توثيقه، وقال الذهبي: فيه لين^(٤).

النتيجة: ثواب بن عتبة هو صدوق حسن الحديث، وأما من جرحه فقد جاء جرحهم مطلقاً غير مفسر بلا مستند ظاهر، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٦. عبد الله بن بريدة: هو عبد الله بن بريدة بن الحصيبي، أبو سهل، الأسلمي، المروزي، روى عن: أنس بن مالك، وأبيه بريدة بن الحصيبي، وحמיד بن عبد الرحمن، وحنظلة بن علي، روى عنه: حسين بن ذكوان، وحسين بن واقد، وثواب بن عتبة، وعقبة بن عبد الله الأصم لم أجد الأخيرين من ضمن تلاميذه، توفي سنة (١٠٥هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٥).

٧. أبوه: هو الصحابي الجليل بريدة بن الحصيبي بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى، أبو عبد الله، وقيل: أبو سهل، الأسلمي، غزا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ست عشرة غزوة، توفي سنة (٦٣هـ)^(٦).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه ثواب بن عتبة البصري وهو صدوق، وتابعه في الرواية عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف وروايته عند أحمد، والدارمي، والبيهقي كما ذكرت في تخريج الحديث، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وثواب بن عتبة المهري

(١) الثقات (٢٦١/١) رقم (١٩٨).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٤٧١/٢) رقم (١٩١٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه (٤٧١/٢) رقم (١٩١٥).

(٤) الكاشف (١٩٣/٢) رقم (٧٢٠).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٨/١٤) رقم (٣١٧٩)، والكاشف (٩٢/٣) رقم (٢٦٤٤)، وتقريب التهذيب (٤٩٣/١) رقم (٣٢٤٤).

(٦) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٥/١) رقم (٢١٧)، والإصابة في تمييز الصحابة (٥٣٣/١) رقم (٦٣٢).



قليل الحديث، ولم يجرح بنوع يسقط به حديثه، وهذه سنة عزيزة من طريق الرواية مستفيضة في بلاد المسلمين، ووافقه الذهبي على ذلك^(١) وقال النووي^(٢)، وشعيب الأرناؤوط^(٣): حسن، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه أربعة من رواته بصريون على نسق واحد (أحمد بن عبيد، وأبو مسلم الكجي، ومسلم بن إبراهيم، وثواب بن عتبة).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (ثواب عن عبد الله).
٣. فيه رواية الأبناء عن الآباء (عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة).

خامساً: المعنى العام للحديث:

يبين الحديث أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يحرص على أن يكون عيد الفطر أو الأضحى مناسبة وفرح وسرور يعم الأهل والجيران، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يرفع في يوم العيد حق الطعام والوليمة، ويوم العيد هو يوم مخصص للاحتفال بما أنعم الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة بنعمة الإفطار، والحديث دليل على شرعية الأكل يوم الفطر قبل الصلاة، وتأخير يوم الأضحى إلى ما بعد الصلاة، والحكمة فيه بيان الله تعالى لعباده أن الابتداء بنحر الأضاحي أهم من أكلها؛ لإظهار الشكر لله على ما أنعم به من شرعية النسكة الجامعة لخير الدنيا وثواب الآخرة^(٤)، وقد تضمن هذا الحديث مسألة فقهية هي تحريم الصيام في أول يوم من العيدين: الفطر والأضحى.

الأدلة:

أولاً: من السنة:

١. عن أبي عبيد مولى ابن ازهر، قال: (شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فَقَالَ: هَذَا يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ صِيَامِهِمَا؛ يَوْمٌ

(١) المستدرک على الصحيحين (٤٣٣/١) رقم (١٠٨٨).

(٢) ينظر: المجموع شرح المذهب (٦/٥/٥)، وخلاصة الأحكام، للنووي (٨٢٦/٢).

(٣) مسند أحمد (٨٧/٨) رقم (٢٢٩٨٣) هامش رقم (١)، وصحيح ابن حبان (٥٢/٧) رقم (٢٨١٢) هامش رقم (٢).

(٤) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام، للصنعاني (٤٢٨/٢)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري (٤٥/٥).



فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْيَوْمَ الْآخِرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ^(١).

٢. عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: (نَهَى النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ، وَعَنِ الصَّوْمِ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَعَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ)^(٢).

ثانياً: من الإجماع:

نقل الإجماع على ذلك: أبو جعفر الطبري^(٣)، وابن المنذر^(٤)، وابن حزم^(٥)، وابن عبد البر^(٦)، وابن رشد^(٧)، وابن قدامة^(٨)، والنووي^(٩).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. عدم جواز صيام العيدين الفطر والأضحى.
٢. إحياء سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وإتباع هديه.
٣. إنَّ الحديث فيه دلالة على أن العيد ليس مجرد يوم عادي بل هو نظام متكامل قد يجمع بين أداء الشعائر الدينية والاحتفال الاجتماعي.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم، باب صوم يوم الفطر (٤٢/٣) رقم (١٩٩٠)، ومسلم في صحيحه:

كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الفطر، ويوم الأضحى (١٥٢/٤) رقم (١١٣٧)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم، باب صوم يوم الفطر (٤٢/٣) رقم (١٩٩٢)، ومسلم في صحيحه:

كتاب الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر، ويوم الأضحى (١٥٢/٣) رقم (٨٢٧).

(٣) ينظر: تهذيب الآثار، مسند عمر، لابن جرير الطبري (٣٥٠/١)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن

حجر (٢٣٤/٤).

(٤) ينظر: الإشراف على مذهب العلماء، لابن المنذر (١٥٣/٣).

(٥) ينظر: مراتب الإجماع، لابن حزم (ص/٤٠).

(٦) ينظر: الاستنكار (٣٨٣/٢).

(٧) ينظر: بداية المجتهد (٣٠٩/١).

(٨) ينظر: المغني (١٦٩/٣).

(٩) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦/٨)، والمجموع (٤٤٠/٦).



الحديث العاشر: النهي عن صوم يوم عرفة:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزْزَارُ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ مَسْرَةَ، حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ^(١)) قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ: وَأَرَادَ بِالْفِطْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي حَقِّ الْحَاجِّ، وَالْمَعْنَى فِي فِطْرِهِمْ هَذِهِ الْأَيَّامُ.

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٢) به تماماً.

وأخرجه النسائي في المجتبى^(٣)، والطحاوي في معاني الآثار^(٤)، وفي مشكل الآثار^(٥)، والطبراني في الكبير^(٦)، والحاكم في مستدركه^(٧) من طريق (عبد الله بن يزيد المخزومي). وأخرجه ابن أبي شعبة^(٨)، وأحمد^(٩)، وأبو داود^(١٠)، والترمذي^(١١)، من طريق (وكيع بن الجراح).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٢٠٧) رقم (٢١٦).

(٢) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب الأيام التي نهى عن صومها (٢٩٨/٤) رقم (٨٥٥٣).

(٣) سنن النسائي: كتاب مناسك الحج، باب النهي عن صوم يوم عرفة (٥٩٤/١) رقم (٣٠٠٤/١).

(٤) شرح معاني الآثار: كتاب الصيام، باب صوم يوم عرفة (٧١/٢) رقم (٣٢٦١).

(٥) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤١١/٧) رقم (٤٦٦).

(٦) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عقيل، عقيل بن عامر الجهني (٢٩١/١٧) رقم (٨٠٣).

(٧) المستدرک على الصحيحين: كتاب الصوم (٦٠٠/١) رقم (١٥٨٦).

(٨) مصنف ابن أبي شعبة: كتاب الصيام، ما نهى عنه في صيام الأضحي والفطر (٣٣٩/٦) رقم (٩٨٦٣).

(٩) مسند أحمد: مسند الشاميين - رضي الله عنه - م، حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨٧١/٧) رقم (١٧٦٥٣).

(١٠) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق (٢٩٥/٢) رقم (٢٤١٩).

(١١) جامع الترمذي: أبواب الصوم، باب ما جاء في كراهية الصوم في أيام التشريق (١٣٤/٢) رقم (٧٧٣).



وأخرجه الدارمي^(١)، وأبو داود^(٢) من طريق (وهب بن جرير).
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٣)، والنسائي في الكبرى^(٤) من طريق (سعيد بن سالم).
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار^(٥)، والبيهقي في الكبرى^(٦)، من طريق (الفضل بن
دكين).

وأخرجه أحمد^(٧) من (طريق عبد الرحمن بن مهدي).
وأخرجه النسائي في الكبرى^(٨) من طريق (زيد بن الحُبَاب).
وأخرجه ابن حبان في صحيحه^(٩) من طريق (سعد بن يزيد).
جميعهم (عبد الله، ووكيعة، ووهب، وسعيد، والفضل، وعبد الرحمن، وزيد، وسعد) عن
موسى بن علي عن أبيه به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(١٠).
٢. أبو الحسن محمد بن أحمد: هو محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبو الحسن، البزاز،
البغدادي، روى عن: أحمد بن محبوب، وعبد الله بن محمد الفاكهي، روى عنه: أحمد بن
الحسين البيهقي، وأحمد بن علي الخطيب، توفي سنة (٤١٧هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة^(١١).

(١) مسند الدارمي: كتاب الصوم، باب في صيام يوم عرفة (١١٠٦/٢) رقم (١٨٠٥).
(٢) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق (٢٩٥/٢) رقم (٢٤١٩).
(٣) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصوم، باب ذكر خبر روي عن النبي في النهي عن صوم يوم عرفة (٥٠٨/٣).
بدون (رقم).
(٤) السنن الكبرى: كتاب المناسك، النهي عن صوم أيام منى (٢٢٢/٤) رقم (٤١٦٧).
(٥) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤١١/٧) رقم (٤٦٦).
(٦) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب الأيام التي نهى عن صومها (٢٩٨/٤) رقم (٨٥٥٤).
(٧) مسند أحمد بن حنبل: مسند الشاميين - رضي الله عنه - م (٣٨٧٢/٧) رقم (١٧٦٥٧).
(٨) السنن الكبرى: كتاب الصيام، إفتار يوم عرفة بعرفة وذكر الاختلاف على أبواب (٢٢٨/٣) رقم (٢٨٤٢).
(٩) صحيح ابن حبان: كتاب الصوم، فصل في أيام التشريق (٣٦٨/٨) رقم (٣٦٠٣).
(١٠) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).
(١١) ينظر: تاريخ بغداد (١١٧/٢) رقم (٩٤)، والمنظّم، لابن الجوزي (١٨٠/١٥) رقم (٣١٤٨)، وتاريخ الإسلام
(٢٨٨/٩) رقم (٣١١).



٣. أبو محمد عبد الله بن محمد: هو عبد الله بن محمد بن العباس، وقيل: بن إسحاق، المكي، الفاكهي، روى عن: عبد الله بن أحمد أبي يحيى بن أبي ميسرة فكان آخر من حدث عنه، روى عنه: عبد الرحمن بن عمر، ومحمد بن أحمد البزاز، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٥٣هـ)، قال الذهبي: الإمام له تصانيف في أخبار مكة^(١).

٤. أبو يحيى بن أبي ميسرة: هو عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث، أبو يحيى بن أبي ميسرة، المكي، روى عن: العلاء بن عبد الجبار، وبذل بن المحبر، وعبد الله بن يزيد، ويعقوب بن محمد، روى عنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وعبد الله بن بن محمد الفاكهي، خيثمة بن سليمان، ويعقوب بن يوسف، توفي سنة (٢٧٩هـ)، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بمكة، ومحلة الصدق، وقال الذهبي: الإمام المحدث^(٢).

٥. المقرئ: هو عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن، المقرئ، القرشي، العدوي، المكي، روى عن: حرمة بن عمران، وحمام بن زيد، وحيوة بن شريح، وموسى بن علي، روى عنه: إبراهيم بن المنذر، وإبراهيم بن هانئ، وأحمد بن حنبل، وعبد الله بن أحمد أبو يحيى بن أبي الميسرة، توفي سنة (٢١٢هـ، وقيل: ٢١٣هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة، لقن سبعين عاماً، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة^(٣).

٦. موسى بن علي: هو موسى بن علي بن رباح، أبو عبد الرحمن، اللخمي، المصري، ولد سنة (٨٩هـ)، روى عن: حبان بن أبي جبلة، وأبيه علي بن رباح، ومحمد بن مسلم الزهري، ويزيد بن أبي حبيب، روى عنه: أسامة بن زيد، وبكر بن يونس، وروح بن القاسم، وعبد الله بن يزيد المقرئ، توفي سنة (١٦٣هـ)، أخرج له البخاري في الأدب، والباقون، ووثقه ابن معين، وأحمد النسائي، وقال الذهبي: ثبت صالح، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ^(٤).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤/١٦) رقم (٢٩)، والعقد الثمين، النقي الفاسي (١٨٥/١) بدون (رقم).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٥/٦) رقم (٢٨)، والثقات، لابن حبان (٣٦٩/٨)، وسير أعلام النبلاء (٦٣٢/١٢) رقم (٢٥٢).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٠/١٦) رقم (٣٦٦)، والكاشف (٢١٧/٣) رقم (٣٠٦٤)، وتقريب التهذيب (٥٥٨/١) رقم (٣٧٣٩).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٢٢/٢٩) رقم (٦٢٨٤)، والكاشف (٣٦٧/٤) رقم (٥٧١٩)، وتقريب التهذيب (٩٨٣/١) رقم (٧٠٤٣).



٧. علي بن رباح: هو علي بن رباح بن قصير بن القشيب بن بينع بن أردة بن حجر بن جزيمة بن لخم، أبو عبد الله، وقيل: أبو موسى، اللخمي، المصري، ولد سنة (١٤ هـ، وقيل: ١٥ هـ)، روى عن: جنادة بن أبي أمية، وزيد بن ثابت، وسراقة بن مالك، وعقبة بن عامر، روى عنه: الحارث بن يزيد، والحكم بن عبد الله، وشرحبيل بن شريك، وابنه موسى بن علي، توفي سنة (١١٧ هـ)، أخرج له البخاري في الأدب، وفي أفعال العباد، والباقون، قال الذهبي: وثقه، وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٨. عقبة بن عامر: هو الصحابي الجليل عقبة بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشان بن قيس بن جهينة، أبو حماد، وقيل: أبو سعاد، وقيل: أبو عامر، الجهني، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كثيراً، توفي سنة (٥٨ هـ)^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح^(٣)، وأورده ابن خزيمة^(٤)، وابن حبان^(٥) في «صحيحهما»، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على ذلك^(٦)، ثم جمع من المتأخرين أن هذا الحديث من الأحاديث المتواترة^(٧)، وقال الألباني^(٨)، وشعيب الأرنؤوط^(٩) صحيح، والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٢٦/٢٠) رقم (٤٠٦٧)، والكاشف (٤٤٤/٣) رقم (٣٩١٤)، وتقريب التهذيب (٦٩٥/١) رقم (٤٧٦٦).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٣/٣) رقم (١٨٢٤)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٥١/٤) رقم (٣٧١١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٠٥/٧) رقم (٥٦٢٦).

(٣) جامع الترمذي (١٣٤/٢) رقم (٧٧٣).

(٤) صحيح ابن خزيمة (٥٠٨/٣) بدون (رقم).

(٥) صحيح ابن حبان (٣٦٨/٨) رقم (٣٦٠٣).

(٦) المستدرک على الصحيحين (٦٠٠/١) رقم (١٥٨٦).

(٧) ينظر: كطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسيوطي (ص/١٤٠) رقم (٥١)، ونظم المتناثر، للكتاني (ص/١٣٥) رقم (١٣٠).

(٨) صحيح سنن أبي داود (١٧٨/٧) رقم (٢٠٩٠).

(٩) مسند أحمد بن حنبل (٦٠٥/٨) رقم (١٧٣٧٩) هامش رقم (٣).



رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته مكيون على نسق واحد (عبد الله بن محمد، وعبد الله بن أحمد، وعبد الله بن يزيد)، واثنان مصريان (موسى بن علي، وعلي بن رباح).
٢. فيه رواية الأبناء عن الآباء (موسى بن علي عن أبيه).

خامساً: غريب الحديث:

١. (التَّشْرِيق) هو ثلاثة أيام تلي عيد النحر، سميت بذلك من تشريق اللحم، وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف لأن لحوم الأضاحي كانت تشرق فيها بمنى، وقيل: سميت به لأن الهدى والضحايا لا تتحر حتى تشرق الشمس: أي تطلع، وقيل: التشريق: صلاة العيد أخذ من الشروق الشمس لأن ذلك وقتها والمشرق المصلى، وسميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي أي يقددونها ويقطعونها وينشرونها للشمس^(١).

سادساً: المعنى العام للحديث:

يبين لنا النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث فضل أيام عيد الأضحى، إذ ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم عرفة، وهو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، ويوم النحر وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، يسمى بالأضحى لأن الأضاحي تتحر فيه، وأيام التشريق هي ثلاثة أيام: يوم الحادي عشر، والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة^(٢)، وهي عيد أهل الإسلام وأيام أكل وشرب وهذه الأيام جاءت بعد تحقيق عبادة عظيمة من الحج والذبح، فشرع فيها الأكل والشرب والترويح عن النفس، وفي هذا دليل على أنه لا يجوز صومها؛ لأنها وسمها بالأكل والشرب كما وسم العيد بالفطر^(٣)، وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بالمسلمين.

(١) ينظر: الغربين في القرآن والحديث، أبو عبيد (٩٩٣/٣)، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي ابن أبي نصر (ص/٤٦٨)، والنهاية في غريب الحديث (٤٦٤/٢).

(٢) ينظر: تحفة الأحوذى، المباركفوري (٤٠٢/٣)، وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام، للبسام (٥٤٦/٣)، وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (ص/٥٣٧).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٢٤١/٤).



قد تضمن هذا الحديث مسألة فقهية؛ هي تحريم صوم أيام التشريق الثلاثة، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)، والشافعية^(٣)، والحنابلة^(٤) وهو قول الظاهرية^(٥)، وقول أكثر أهل العلم^(٦).

الأدلة من السنة:

١. عن أبي المليح عن نبيشة الهذلي، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ)^(٧).
٢. عن ابن عمر - رضي الله عنه - ما قال: (لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمَّنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَذْيَ)^(٨).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. في الحديث دليل على أن يوم عرفة وأيام التشريق أيام عيد^(٩).
٢. يحثّ الحديث النبوي على تحريم صيام أيام التشريق الثلاثة: وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر.
٣. نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الصيام في هذه أيام لأنها أيام أكل وشرب وفرح وسرور.
٤. ينبغي على المسلم أن يُكثر من التكبير في هذه الأيام.
٥. إنّ الحديث يوضح رحمة الله عزوجل وسماحته حيث يجعل من العبادة مناسبة للفرح والشكر.

(١) ينظر: تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، للزيلعي (٣١٣/١)، والبحر الرائق، لابن نجيم (٢٧٧/٢).

(٢) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر (٣٤٦/١)، والتمهيد (١٢٧/١٢).

(٣) ينظر: المغني المحتاج، للشربيني (١٦٣/٢).

(٤) ينظر: الفروع، لابن مفلح (١٠٩/٥)، والإنصاف، للمرداوي (٢٤٨/٣)، والمغني، لابن قدامة (١٦٩/٣).

(٥) ينظر: المحلى، لابن حزم (٢٨/٧).

(٦) ينظر: المغني (١٧٠/٣).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق (١٥٣/٣) رقم (١١٤١)، وأبو داود في سننه: كتاب الضحايا، باب في حبس لحوم الأضاحي (١٦٥/٣) رقم (٢٨١٣).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق (٤٣/٣) رقم (١٩٩٨/١٩٩٧).

(٩) ينظر: تحفة الأحوذني (٤٠٢/٣).



الحديث الحادي عشر: الترغيب في الحج والعمرة وما جاء فيهن:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْعَدْلِيَّ، بِمَرْوٍ^(١)، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ حَرْبٍ الدِّيَنَوْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَطِيَّةٍ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - عَنِ الْوُقُوفِ بِالْجَبَلِ وَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرَمِ، قَالَ: لِأَنَّ الْكُعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ وَالْحَرَمَ بَابُ اللَّهِ، فَلَمَّا قَصَدُوهُ وَافِدِينَ أَوْقَفَهُمْ بِالنَّبَابِ يَتَضَرَّعُونَ، قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، قَالَ: لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَذِنَ لَهُمْ بِالدُّخُولِ إِلَيْهِ أَوْقَفَهُمْ بِالْحِجَابِ الثَّانِي، وَهُوَ مُزْدَلِفَةُ، فَلَمَّا أَنْ طَالَ تَضَرُّعُهُمْ أَذِنَ لَهُمْ بِتَقْرِيْبِ قُرْبَانِهِمْ بِمِنًى فَلَمَّا قَضَوْا تَقَاتُلَهُمْ وَقَرَّبُوا قُرْبَانَهُمْ فَتَطَهَّرُوا بِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ أَذِنَ لَهُمْ بِالزِّيَارَةِ إِلَيْهِ عَلَى الطَّهَارَةِ، قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمِنْ أَيْنَ حَرَّمَ الصِّيَامَ فِي أَيَّامِ النَّشْرِيقِ؟ " قَالَ: لِأَنَّ الْقَوْمَ زَارُوا اللَّهَ وَهُمْ فِي ضِيَاْفَتِهِ وَلَا يَجُوزُ لِضَيْفٍ أَنْ يَصُومَ دُونَ إِذْنٍ مَنْ أَصَافَهُ، قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَعَلَّقُ الرَّجُلُ بِأَسْتَارِ الْكُعْبَةِ لِأَيِّ مَعْنَى هُوَ؟ قَالَ: هُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ جَنَائَاتٌ فَيَتَعَلَّقُ بِثَوْبِهِ وَيَتَضَلُّ إِلَيْهِ أَيْ يَتَضَرَّعُ لِيَهَبَ لَهُ جَنَائَتَهُ^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في شعب الإيمان^(٣) به تماماً.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب^(٤)، والسيوطي في تفسيره^(٥) معزواً للبيهقي في

«شعب الإيمان» فقط.

(١) مرو: هي مدينة كبيرة كانت قديماً مقر أمير خراسان، ومقره الآن في بخارى ذات خيرات ونزهة، وقد بناها طهمورث وفيها أبراج كثيرة وكانت مقر الأكاسرة وليس في خراسان كلها مدينة لها حسن سوقها وخراجها يؤخذ على المياه. ينظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، للسيد يوسف الهادي (ص/١١٨).

(٢) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٤٠٨) رقم (٢١٧).

(٣) شعب الإيمان: الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله والأصل في رمي الجمار والذبح (٣/٤٦٨) رقم (٤٠٨٤).

(٤) الترغيب والترهيب: كتاب الحج والترغيب في الحج والعمرة وما جاء فيهن (٢/١٣٣).

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: تفسير سورة البقرة (١/٥٥٠).



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(١).
٢. أبو بكر محمد بن عبد الله: هو محمد بن عبد الله بن الجراح، أبو بكر، الجراحي، المروزي، روى عن: يحيى بن ساسويه، وعبد الله بن يحيى، وعبد الله بن محمد، وعيسى بن عبد الله القرشي، روى عنه: محمد بن عبد الله الحاكم، ووصفه بالعدل الحافظ^(٢).
٣. عيسى بن عبد الله القرشي: لم أقف على ترجمته، لكن وجدته من ضمن شيوخ محمد بن عبد الله.
٤. صدقة بن حرب الدينوري: لم أقف على ترجمته.
٥. أحمد بن أبي الحواري: هو أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث، أبو الحسن بن أبي الحواري، الغطفاني، التغلبي، الدمشقي، ولد سنة (١٦٤هـ)، روى عن: إبراهيم بن أيوب، وأحمد بن ثعلبة، وأحمد بن حجر، عبد الرحمن بن أحمد الداراني، روى عنه: أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن سليمان، وإسحاق بن إبراهيم، وصدقة بن حرب، ولم أجده من ضمن تلاميذه، توفي سنة (٢٤٦هـ)، أخرج له أبو داود، وابن ماجه، قال مسلمة بن القاسم: شامي ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٣).
٦. أبو سليمان الداراني: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان، العنبري، الداراني، ولد في حدود سنة (١٤٠هـ)، روى عن: سفيان بن سعيد الثوري، وعبد الواحد بن زيد، وعلقمة بن سويد، وصالح بن عبد جليل، روى عنه: أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري، وهاشم بن خالد، وحמיד بن هشام، وعبد العزيز بن عمير، توفي سنة (٢١٥هـ)، قال الخطيب: كان أحد عباد الله الصالحين، ومن الزهاد المتعبدين، ولا أحفظ له حديثاً مسنداً

(١) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٢) وذكره السمعاني في ترجمة ابنه عبد الجبار، ينظر: الأنساب (٣٦/٢)، والتقيد، لابن نقطة (ص/٣٤٧) رقم

(٤٣١)، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، للمنصوري (١٠٧٥/٢).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣٦٩/١) رقم (٦٢)، وتهذيب التهذيب (٣١/١)، وتقريب التهذيب (٩٣/١) رقم (٦١).



غير حديث واحد، لكن حكايات كثيرة يرويها عنه أحمد بن أبي الحواري، وقال الذهبي:
الإمام الكبير زاهد العصر^(١).

٧. علي بن أبي طالب - - رضي الله عنه - : تقدم^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه عيسى بن عبد الله القرشي، وشيخه صدقة بن حرب مجهولين،
وأبو سليمان الداراني لم يدرك الإمام علي - رضي الله عنه -، فأبو سليمان توفي سنة
(٢١٥هـ) والإمام علي توفي (٤٠هـ)، هناك فجوة زمنية كبيرة بينهما، أي أكثر من (١٧٠
سنة) ومن أجل هذا قال المنذري: رواه البيهقي منقطعاً^(٣)، وقال الألباني: ضعيف^(٤)، والله
أعلم.

رابعاً: المعنى العام للحديث:

يبين لنا الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، في هذا الأثر الحكمة في
ترتيب مناسك الحج، إذ علل الإمام علي سبب الوقوف بعرفة خارج الحرم بأنّ الحجاج يقفون
عند باب الله سبحانه وتعالى متضرعين قبل أن يؤذن لهم بالدخول ثم ينتقلون إلى مزدلفة^(٥)
لمواصلة التضرع لله حتى يصلوا إلى منى لرمي الجمرات، ويقدمون قربان، فيتطهرون من
الذنوب قبل الوصول إلى بيت الله الحرام، وسبب تحريم الصيام في أيام التشريق وهي الحادي
عشر، والثاني عشر، والثالث عشر^(٦)، لأن الحجاج في ضيافة الله تعالى، ولا يصوم الضيف
من دون إذن مضيفه، وأما قوله: (التعلق بأستار الكعبة) فهو يشبه استعطاف العبد لسيده

^(١) ينظر: تاريخ بغداد (٥٢٣/١١) رقم (٥٣٢٠)، وسير أعلام النبلاء (١٨٢/١٠) رقم (٣٤)، وفيات الأعيان،
لابن خلكان (١٣١/٣) رقم (٣٦٣).

^(٢) ينظر: ترجمته (ص ٢٣١).

^(٣) الترغيب والترهيب (١٣٣/٢).

^(٤) ضعيف الترغيب والترهيب (٣٧١/١) رقم (٧٤٧).

^(٥) مزدلفة: يقال: زلف إليه، وزدلف، وتزلف، أي: دنا منه وأزلف الشيء قرباً ومزدلفة، والمزدلفة: موضع بمكة.

لسان العرب، لابن منظور (١٣٨/٩).

^(٦) ينظر: تحفة الأحوذني (٤٠٢/٣)، وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام، للبسام (٥٤٦/٣)، وحاشية الطحطاوي

على مراقي الفلاح (ص/٥٣٧).



ليمحو زلاته، وهذا مظهر من مظاهر التذلل والتضرع لله تعالى، إذ يلجأ العبد إلى مكة متمسكاً بأستار الكعبة معبراً عن خضوعه وانكساره لله طالباً العفو والمغفرة منه.

خامساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الأثر يعبر عن التوبة والانكسار بين يدي الله تعالى.
٢. إنّ أيام التشريق هي أيام فرح وسرور وليست للصيام.
٣. إنّ التعلق بأستار الكعبة يرمز إلى التضرع با لله وطلب المغفرة والرحمة منه.

الحديث الثاني عشر: يوم الحج الأكبر:

وقال الإمام البيهقي رحمه الله: وَلِيَوْمِ النَّحْرِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاهُ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِي، بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسْرَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْعَازِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجَمَرَاتِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ قَالَ: «فَأَيُّ الْبَلَدِ هَذَا؟» قَالُوا: الْبَلَدُ الْحَرَامُ قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: الشَّهْرُ الْحَرَامُ قَالَ: «هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فِدْمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ هَذَا الْبَلَدِ فِي هَذَا الْيَوْمِ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثُمَّ وَدَّعَ النَّاسَ فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ " قَالَ الإمام البيهقي: إِنَّمَا سَمَّاهُ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ؛ لَوْفُوعِ كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ فِيهِ وَهِيَ رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ضَحَى يَوْمَ النَّحْرِ وَذَبْحُ النَّسِيكَةِ وَحَلْقُ الشَّعْرِ وَطَوَافُ الزِّيَارَةِ، وَإِنْ جَازَ تَأْخِيرُ بَعْضِهَا فَالسَّنَةُ فَعُلْهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ الَّتِي سَمَّاهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى الْأَيَّامَ الْمَعْلُومَاتِ وَحَضَّ عَلَى أَنْ يَذْكُرُوهُ فِيهَا عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ^(١).

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل يوم النحر (ص/٤٠٩) رقم (٢١٨).



أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الفاكهي في فوائده^(١) ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٢) وفي شعب الإيمان^(٣) به تماماً. وأخرجه أبو داود^(٤)، والطحاوي في معاني الآثار^(٥)، والحاكم^(٦) من طريق (الوليد بن مسلم).

وأخرجه ابن ماجه^(٧) من طريق (صدقة بن خالد). وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار^(٨) من طريق (عمر بن عبد الواحد). ثلاثتهم (الوليد، وصدقة، وعمر) عن هشام بن الغاز عن نافع به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٩).
٢. أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني: ثقة تقدم^(١٠).
٣. عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي: تقدم^(١١).
٤. أبو يحيى بن أبي ميسرة المكي: ثقة تقدم^(١٢).

(١) فوائده أبي محمد الفاكهي: باب فداؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام (ص/٤٢٦) رقم (٢٠٣).
 (٢) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب الخطبة يوم النحر وأن يوم النحر يوم الحج الأكبر (١٣٩/٥) رقم (٩٧١٥).
 (٣) شعب الإيمان: كتاب المناسك، الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله (٤٦٩/٣) رقم (٤٠٨٦).
 (٤) سنن أبي داود: كتاب المناسك، باب يوم الحج الأكبر (١٣٩/٢) رقم (١٩٤٥).
 (٥) شرح معاني الآثار: كتاب القضاء والشهادات، باب الوالد هل يملك مال ولده أم لا (١٥٩/٤) رقم (٦١٥٨).
 (٦) المستدرک على الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (٣٦١/٢) رقم (٣٢٧٦).

(٧) سنن ابن ماجه: أبواب المناسك، باب الخطبة يوم النحر (٢٤٦/٤) رقم (٣٠٥٨).
 (٨) شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩١/٤) رقم (١٤٥٩).
 (٩) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).
 (١٠) ينظر: ترجمته (ص ٤٠).
 (١١) ينظر: ترجمته (ص ٢٤٤).
 (١٢) ينظر: ترجمته (ص ٢٤٦).



٥. أبو جابر: هو محمد بن عبد الملك، أبو جابر، الأزدي، بصري الأضل، مكي البلد، روى عن: الحسن بن أبي جعفر، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن عون، وهشام بن الغاز ولم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: الحارث بن أبي أسامة، وسهل بن محمد السجستاني، وعبد الله بن أحمد أبو يحيى بن أبي ميسرة، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، توفي سنة (٢١١هـ)، قال أبو حاتم: أدركته، وليس بالقوي^(١).

٦. هشام بن الغاز: هو هشام بن الغاز بن ربيعة، أبو عبد الله، وقيل: أبو العباس، الجرشي، الشامي، الدمشقي، روى عن أبان بن أبي عياش، وسليمان بن داود، وسليمان بن موسى، ونافع مولى عبد الله بن عمر، روى عنه: إسحاق بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن حسان، ومحمد بن عبد الملك أبو جابر، توفي سنة (١٥٣هـ). استشهد به البخاري، وأخرج له الأربعة، قال الذهبي: صدوق عابد، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٧. نافع مولى عبد الله بن عمر: تابعي جليل تقدم^(٣).

٨. ابن عمر: صحابي جليل: تقدم^(٤).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه أبو جابر الأزدي قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوي^(٥)، لكنه توبع ومن تابعه في الرواية الوليد بن مسلم، وهو ثقة وروايته عند أبي داود^(٦)، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وأكثر هذا المتن في الصحيحين، إلا قوله «إِنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ سُنَّةٌ» فَإِنَّ الْأَقَاوِيلَ فِيهِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ - رضي الله عنه

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٨/٥) رقم (١٧)، والثقات، لابن حبان (٦٤/٩)، وتهذيب التهذيب (٦٣٥/٣).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٥٨/٣٠) رقم (٦٥٨٨)، والكاشف (٤٢٨/٤) رقم (٥٩٧٥)، وتقريب التهذيب

(١٠٢٣/١) رقم (٧٣٥٥).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٦٦).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ٦٦).

(٥) الجرح والتعديل (٨/٥) رقم (١٧).

(٦) سنن أبي داود (١٣٩/٢) رقم (١٩٤٥).



-م أجمعين، على خلاف بينهم فيه فمنهم من قال: يوم عرفة، ومنهم من قال: يوم النحر، قلت: ثم وافقه الذهبي على ذلك^(١)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

الحديث فيه ثلاثة من رواته مكيون على نسق واحد (أبو محمد بن عبد الله الفاكهي، وأبو يحيى بن أبي ميسرة، وأبو جابر محمد بن عبد الملك)، واثنان مديان (نافع، وابن عمر).

خامساً: غريب الحديث:

(أَعْرَاضُكُمْ) العرض: هو موضع المدح والذم من الإنسان، سواء كان في نفسه أو سلفه، أو من يلزمه أمره، وقيل: جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب^(٢).

سادساً: المعنى العام للحديث:

يبين النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث قدسية يوم النحر وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، وحرمة دماء وأموال وأعراض المسلمين، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِذْنِ ثَلَاثٍ: النَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالنَّيْبِ الرَّانِي، وَالْمَارِقِ مِنَ الدِّينِ التَّارِكِ لِلْجَمَاعَةِ)^(٣) وما عدا ذلك فدم المسلم محرم شرعاً كما قال الله تعالى في محكم التنزيل ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤)، والحديث يؤكد أيضاً على أهمية يوم الحج أي الحج الأكبر لكثرة المناسك فيه كرمي جمره العقبة، والحلق أو التقصير، وطواف الإفاضة، ثم شهد الصحابة رضوان الله عليهم في هذا اليوم يوم العاشر من ذي الحجة بتبليغ الرسالة، ثم طلب النبي -

(١) المستدرك على الصحيحين (٣٦١/٢) رقم (٣٢٧٦).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٨/٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الديات، باب قول تعالى أن النفس بالنفس (٩/٥) رقم (٦٨٧٨)، ومسلم في

صحيحه: كتاب القسامة، والمحاربون، والقصاص، والديات، باب ما يباح به دم المسلم (١٠٦/٥) رقم (١٦٧٦).

(٤) سورة الإسراء آية (٣٣).



صلى الله عليه وسلم - من الله عزوجل أن يكون شهيداً على ذلك، ثم ودع النبي - صلى الله عليه وسلم - الناس فقالوا هذه حجة الوداع، وحجة الوداع: هي الحجة التي حجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة عشر من الهجرة، ولم يحج بعد الهجرة غيرها، وإنما سميت حجة الوداع لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقف يوم النحر بين الجمرات في حجته هذه، ووعظ الناس وعرفهم مناسكهم^(١) ثم ودع الناس: أي ودعهم بأمرهم بالمأمورات ونهيههم عن المنكرات، ثم أنزلت عليه سورة {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}^(٢) في وسط أيام التشريق، وعرف أنه الوداع^(٣).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. بيان قدسية يوم النحر الذي تؤدي فيه مناسك الحج.
٢. يحث الحديث على تعظيم حرمة دماء وأموال وأعراض المسلمين فلا يجوز انتهاكها بأية حال من الأحوال.
٣. الحديث يبين حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على التبليغ وإقامة الحجة على أمته.
٤. توديع النبي - صلى الله عليه وسلم - للناس في حجة الوداع.

(١) الشافعي في شرح مسند الشافعي، لابن الأثير (٣/٢٦٤).

(٢) سورة النصر آية (١).

(٣) ينظر: شرح سنن ابن ماجه، للهرري (٥٩/١٨).



المطلب الثاني: فضل أيام التشريق

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(١).

الحديث الأول: فضل أيام التشريق:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا عَقَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ أَيَّامُ الْعَشْرِ، وَالْمَعْدُودَاتُ أَيَّامُ النَّشْرِيقِ)^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٣) وفي شعب الإيمان^(٤) به تماماً. وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٥)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار^(٦)، والمقدسي في المختارة^(٧) من طريق (شعبة بن الحجاج). وأخرجه ابن جرير الطبري^(٨) من طريق (يعقوب بن إبراهيم). كلاهما (شعبة، ويعقوب) عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به موقوفاً بهذا اللفظ. والآثر أورده ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً^(٩)، والسيوطي في تفسيره^(١٠)، وقال: أخرج الفريابي، وعبد الحميد، والمروزي، في العيدين، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،

(١) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٢) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤١٣) رقم (٢١٩).

(٣) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب الأيام المعلومات والمعدودات (٢٢٨/٥) رقم (١٠٢٥٨).

(٤) شعب الإيمان: كتاب الصيام، باب تخصيص شهر المحرم بالذكر (٣٥٩/٣) رقم (٣٧٧٠).

(٥) تفسير الطبري جامع البيان: القول في تفسير السورة التي يذكر فيها البقرة {واذكروا الله في أيام معدودات} (٥٥٠/٣).

(٦) معرفة السنن والآثار: باب الأيام المعلومات والمعدودات (٥١٠/٧) رقم (١٠٨٧٢).

(٧) الأحاديث المختارة: من اسمه عبد الله، سعيد بن جبير عن ابن عباس (٧٨/١٠) رقم (٧٠).

(٨) تفسير الطبري جامع البيان القول في تفسير السورة التي يذكر فيها البقرة {واذكروا الله في أيام معدودات} (٥٥١/٣).

(٩) تفسير ابن أبي حاتم: باب قوله تعالى: ثم ليقضوا نفثهم (٢٤٨٩/٨) رقم (١٣٨٩٢).

(١٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥٦٢/١).



وابن مردويه، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة من طريق ابن عباس، فذكره.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(١).
٢. أبو العباس محمد بن يعقوب: تقدم^(٢).
٣. إبراهيم بن مرزوق: هو إبراهيم بن مرزوق بن دينار، أبو إسحاق، الأموي، البصري، نزيل مصر، روى عن: حبان بن هلال، وروح بن أسلم، وروح بن عباد، وعفان بن مسلم لم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: أحمد بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعمر بن محمد، ومحمد بن يعقوب الأصم، توفي سنة (٢٧٠هـ)، أخرج له النسائي، قال الذهبي صدوق، وقال ابن حجر: ثقة، عمي قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع^(٣).
٤. عفان بن مسلم: هو عفان بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان، الصفار، البصري، روى عن: أبان بن يزيد، وإسماعيل ابن عليّة، وحماّد بن زيد، وهشيم بن بشير لم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: إبراهيم بن إسحاق، وإبراهيم بن مرزوق، وإبراهيم بن يعقوب، وأحمد بن حنبل، توفي سنة (٢١٩ هـ، وقيل: ٢٢٠هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٤).
٥. هشيم بن بشير: ثقة يدلّس تقدم^(٥).
٦. أبو بشر: هو جعفر بن إياس ابن أبي وحشية، أبو بشر، اليشكري، الواسطي، بصري الأصل، روى عن: بشير بن ثابت، وحبيب بن سالم، وحسان بن بلال، وسعيد بن جبير، روى عنه: خالد بن عبد الله، وخلف بن خليفة، وسفيان بن حسين، و هشيم بن بشير،

(١) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٤٠).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٩٧/٢) رقم (٢٤٢)، والكاشف (٧٥/٢) رقم (٢٠٣)، وتقريب التهذيب (١١٥/١) رقم (٢٤٩).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٦٠/٢٠) رقم (٣٩٦٤)، والكاشف (٤٢٢/٣) رقم (٣٨٢٧)، وتقريب التهذيب (٦٨١/١) رقم (٤٦٥٩).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ٢٥٣).



توفي سنة (١٢٣ هـ، وقيل: ١٢٤ هـ، وقيل: ١٢٥ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي:

صدوق، وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير^(١).

٧. سعيد بن جبير: تابعي جليل تقدم^(٢).

٨. ابن عباس صحابي جليل - رضي الله عنه - : تقدم^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، وهشيم بن بشير صرح بالتحديث عن شيخه أبي بشر بن

أبي وحشية، وقال النووي^(٤)، وابن حجر^(٥)، والشنقيطي^(٦): إسناده صحيح، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، وأبو العباس محمد

بن يعقوب)، وثلاثة بصريون (إبراهيم بن مرزوق، وعفان بن مسلم، وأبو بشر).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (أبي بشر عن سعيد بن جبير).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ الأيام المعلومات: هي الأيام العشر الأولى من شهر ذي الحجة^(٧)، والتي تنتهي

بיום النحر، أي: عيد الأضحى، وإنما سميت معلومات؛ لأنها عند الناس كلهم معلومة للذبح

فيتوخى المساكين القصد فيها فيعطون^(٨)، وتعد هذه الأيام من أفضل الأيام في السنة،

ويستحب فيها الإكثار من الأعمال الصالحة كالدعاء، والصيام، والصدقة، والحج، كما قال

الله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ

^(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥/٥) رقم (٩٣٢)، والكاشف (٢٠٧/٢) رقم (٧٨١)، وتقريب التهذيب (١٩٨/١) رقم (٩٣٨).

^(٢) ينظر: ترجمته (ص ١١١).

^(٣) ينظر: ترجمته (ص ٥٤).

^(٤) المجموع شرح المذهب (٣٨٢/٨).

^(٥) فتح الباري (٤٥٨/٢).

^(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١١٨/٥).

^(٧) الهداية إلى بلوغ النهاية، لابن مختار القيسي (٤٨٧٨/٧).

^(٨) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٥٦٢/٢).



بِهَيْمَةٍ الْأَنْعَمِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ ﴿١﴾، وأما المعدودات فهي أيام التشريق الثلاثة وهذا باتفاق العلماء ^(٢)، كما قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ^(٣)، ولا خلاف بين العلماء في أيام التشريق أنها أيام منى وأنها الأيام المعدودات ^(٤).

قد تضمن هذا الأثر مسألة فقهية هي اختلاف العلماء في الأيام المعلومات على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الحنفية: ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن الأيام " المعلومات هي ثلاثة أيام: يوم عرفة وهو اليوم التاسع، ويوم النحر هو العاشر، ويوم الحادي عشر ^(٥).
القول الثاني: المالكية: يرى الإمام مالك أن الأيام المعلومات " هي يوم النحر، ويومان بعده أي يوم الحادي عشر، والثاني عشر من شهر ذي الحجة ^(٦).
القول الثالث: الشافعية: ذهب الإمام الشافعي إلى أن الأيام المعلومات هي العشر الأوائل من شهر ذي الحجة، وتنتهي بيوم النحر هو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة ^(٧).
قلت: والذي أراه من أقوال الفقهاء هو ما قاله الإمام أبو حنيفة وهو القول الأول، أي هي ثلاثة أيام يوم عرفة واليوم النحر و اليوم الحادي عشر، والله أعلم.

(١) سورة الحج آية (٢٨).

(٢) ينظر: المجموع شرح المذهب، للنووي (٣٨١/٨).

(٣) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٤) المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر ابن العربي (٤١٧/٤).

(٥) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (١٩٥/١)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، للزليعي (٣٤/٢)، وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (ص/٥٤١).

(٦) ينظر: التفرع في فقه الإمام مالك، لابن الجلاب (٣٠٢/١)، والكافي في فقه أهل المدينة (٤٢٣/١)، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشيد (١٩٩/٢).

(٧) ينظر: الحاوي الكبير، للماوردي (٣٦٦/٤)، والمجموع شرح المذهب (٣٨١/٨)، ومختصر الخلافيات البيهقي، لابن فرح (٢٦٣/٣).



سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. أن الأيام المعلومات المذكورة في سورة الحج هي أيام العشر، والأيام المعدودات المذكورة في سورة البقرة هي أيام التشريق^(١).
٢. يشرع للناس كلهم الإكثار من ذكر الله تعالى في أيام العشر^(٢).
٣. تحديد الأوقات الفاضلة للعبادة.
٤. إن هذا الأثر يبرز أهمية الجمع بين العبادة والاستمتاع بنعم الله سبحانه وتعالى.

الحديث الثاني: الأيام المعلومات والمعدودات:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَكَّةَ وَيَتْلُو ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٣)^(٤).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى^(٥) به تماماً.
وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(٦) من طريق (عبد الملك بن جريج).
وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة^(٧)، والبيهقي في الكبرى^(٨) من طريق (سفيان بن عيينة).

كلاهما (عبد الملك، وسفيان) عن عمرو بن دينار به موقوفاً (بألفاظ مختلفة).

(١) فتح الباري، لابن رجب (٥/٩).

(٢) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص/٤٧٥).

(٣) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٤) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤١٤) رقم (٢٢٠).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الحج، باب الأيام المعلومات والمعدودات (٢٢٨/٥) رقم (١٠٢٥٩).

(٦) تفسير الطبري جامع البيان: القول في تفسير السورة التي يذكر فيها البقرة، القول في تأويل قوله: {اذكروا الله في أيام معدودات} (٥٥٠/٣).

(٧) أخبار مكة: باب ذكر التكبير يوم الصدر في المسجد الحرام (٦٣/٣) رقم (١٧٩٩).

(٨) السنن الكبرى: كتاب العيدين، باب من قال يكبر في الأضحية خلف صلاة الظهر من يوم النحر (٣١٣/٣) رقم (٦٣٥٧).



وأورده السيوطي في تفسيره^(١) وقال: أخرجه المروزي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٢).
٢. أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم: تقدم^(٣).
٣. إبراهيم بن مرزوق: ثقة تقدم^(٤).
٤. أبو عاصم: هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك، أبو عاصم، الشيباني، البصري، ولد سنة (١٢١ هـ، وقيل: ١٢٢ هـ) روى عن: أبان بن صمعة، وإسماعيل بن رافع، وأيمن بن نابل، وعبد العزيز بن جريح، روى عنه: إبراهيم بن دينار، وإبراهيم بن المستمر، وإبراهيم بن مرزوق، ولم أجده من ضمن تلاميذه، وإبراهيم بن يعقوب، توفي سنة (٢١١ هـ، وقيل: ٢١٣ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: النبيل الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٥).
٥. عبد الملك بن جريح: ثقة يدلّس تقدم^(٦).
٦. عمرو بن دينار: تابعي جليل تقدم^(٧).
٧. ابن عباس: صحابي جليل تقدم^(٨).

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: تفسير سورة البقرة (٥٦٢/١).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٤٠).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ٢٥٩).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٢٨١/١٣) رقم (٢٩٢٧)، والكاشف (٣٤/٣) رقم (٢٤٣٦)، وتقريب التهذيب (٤٥٩/١) رقم (٢٩٩٤).

(٦) ينظر: ترجمته (ص ٨٤).

(٧) ينظر: ترجمته (ص ٢٦٠).

(٨) ينظر: ترجمته (ص ٥٤).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح ورجاله ثقات، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته نيسابوريان (أبو عبد الله، وأبو العباس)، واثنان بصريان

(إبراهيم، وأبو عاصم)، واثنان مكيان (ابن جريج، وعمر بن دينار).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (ابن جريج عن عمرو بن دينار).

خامساً: المعنى العام للحديث:

عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَكَّةَ وَيَتْلُو ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(١)، إِنَّ هَذَا الْأَثَرَ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ التَّكْبِيرِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ هِيَ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ وَالثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَالتَّكْبِيرِ مِنَ الشَّعَائِرِ الَّتِي يَسُنُّ الْإِكْتِثَارَ مِنْهَا فِي يَوْمِ النَّحْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ، وَهَذَا الْأَثَرُ تَقْدِمُ شَرْحَهُ مَفْصَلاً مَعَ أَهَمِّ مَا يَسْتَفَادُ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ^(٢).

الحديث الثالث: النهي عن صيام أيام التشريق:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمُؤَدِّ، أَنَّنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ^(٣)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ^(٤)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ يُوسُفَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنَ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيَّ ثُمَّ الزُّرْقِيَّ يُحَدِّثُ، أَنَّ جَدَّتَهُ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا رَأَتْ وَهِيَ بِمِنَى فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَاكِبًا يَصِيحُ يَقُولُ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَنِسَاءٍ وَبِعَالٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى) " قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - " قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّمَا كَانَ يُنَادِي بِذَلِكَ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالنِّسَاءِ وَالْبِعَالِ

(١) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٢) ينظر: شرحه (ص ٢٤٨).

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من السن الكبرى للبيهقي.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من السن الكبرى.



بَيَانُ إِبَاحَةِ مُبَاشَرَتِهِنَّ لِلْحَاجِّ بَعْدَ التَّحَلُّلِ بِرَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، وَالْحَلْقِ وَطَوَافِ الزِّيَارَةِ، وَهُوَ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا} ^(١) يَعْني بِهِ الْإِبَاحَةُ بَعْدَ التَّحْرِيمِ ^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في السنن الكبرى ^(٣) وفي معرفة السنن والآثار ^(٤) به تماماً. وأخرجه أحمد ^(٥)، والبخاري في التاريخ الكبير ^(٦)، والنسائي في الكبرى ^(٧)، والطحاوي في معاني الآثار ^(٨) من طريق (يوسف بن مسعود بن الحكم). وأخرجه ابن أبي شيبه ^(٩)، وأحمد ^(١٠)، والنسائي في الكبرى ^(١١)، وأبو يعلى في مسنده ^(١٢)، وابن خزيمة في صحيحه ^(١٣)، والطحاوي في معاني الآثار ^(١٤)، والحاكم في مستدركه ^(١٥) من طريق (مسعود بن الحكم).

^(١) سورة المائدة آية (٢).

^(٢) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤١٤) رقم (٢٢١).

^(٣) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب الأيام التي نهى عن صومها (٢٩٨/٤) رقم (٨٥٥٥).

^(٤) معرفة السنن والآثار: كتاب الصيام، باب الأيام التي نهى عن صومها (٣٦٤/٦) رقم (٩٠١٢).

^(٥) مسند أحمد بن حنبل: مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (٢٧٢/١) رقم (١٠٠٧).

^(٦) التاريخ الكبير: باب يوسف بن يونس بن حماس (٣٧٤/٨) رقم (٣٣٧٨).

^(٧) السنن الكبرى: كتاب الصيام، النهي عن صيام أيام التشريق (٢٤٧/٣) رقم (٢٨٩٨).

^(٨) شرح معاني الآثار: كتاب مناسك الحج، باب المتمتع الذي لا يجد هدفاً ولا يصوم في العشر (٢٤٦/٢) رقم (٤١١٥).

^(٩) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب المناسك، من قال أيام التشريق أيام أكل وشرب (٦٥٨/٨) رقم (١٥٤٩٣).

^(١٠) مسند أحمد بن حنبل: مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (٢١٣/١) رقم (٧١٩).

^(١١) السنن الكبرى: كتاب الصيام، النهي عن صيام أيام التشريق (٢٤٧/٣) رقم (٢٨٩٩).

^(١٢) مسند أبي يعلى الموصلي: مسند علي بن أبي طالب (٣٥٦/١) رقم (٤٦١).

^(١٣) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصوم، باب النهي عن صوم أيام التشريق بدلالة بتصريح نهى (٥٤٢/٣) رقم (٢١٤٧).

^(١٤) شرح معاني الآثار: كتاب مناسك الحج، باب المتمتع الذي لا يجد هدفاً ولا يصوم في العشر (٢٤٦/٢) رقم (٤١١٢).

^(١٥) المستدرک على الصحيحين: كتاب الصوم، منع صيام أيام التشريق يوم النحر (٤٣٤/١) رقم (١٥٩٣).



وأخرجه الطبراني في الأوسط^(١) من طريق (عيسى بن مسعود)، ثلاثتهم (يوسف، ومسعود، وعيسى) عن حبيبة بنت شريق بن أبي خيثمة به مرفوعاً بهذا اللفظ.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو القاسم عبد الخالق بن علي: هو عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، أبو القاسم، المحتسب، المؤذن، الشافعي، النيسابوري، روى عن: أحمد بن جعفر القطيعي، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن المؤدب، ومحمد بن المؤمل، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، توفي سنة (٤٠٥هـ)، قال عبد الغافر: مشهور ثقة كثير الحديث والرواية مبارك الإسناد سديد الطريقة أمر بالمعروف شديد في النهي عن المنكر، وقال الذهبي: وكان كثير الأمر بالمعروف^(٢).

٢. أبو بكر محمد بن أحمد: هو محمد بن أحمد بن خنّب بن أحمد بن راجيان بن جاميهان ابن ماجك بن ماتي، أبو بكر، البغدادي، الدهقان، ولد سنة (٢٦٦هـ)، روى عن: الحسن بن مكرم، ويحيى بن أبي طالب، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ومحمد بن إسماعيل، ولم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: إسماعيل بن الحسن، وعلي بن القاسم، وعبد الخالق بن علي، ولم أجده من ضمن تلاميذه، ومحمد بن أحمد، توفي سنة (٣٥٠هـ)، قال الذهبي: الشيخ العالم المحدث الصدوق المسند، وكان فقيهاً شافعي المذهب لا بأس به^(٣).

٣. محمد بن إسماعيل الترمذي: ثقة تقدم^(٤).

٤. أيوب بن سليمان: هو أيوب بن سليمان بن بلال، أبو يحيى، القرشي، التيمي، المدني، روى عن: أبيه سليمان بن بلال، وعبد الحميد بن عبد الله لم أجده من ضمن شيوخه، وعبد العزيز بن أبي حازم، روى عنه: إبراهيم بن أبي داود، وأحمد بن محمد، وأحمد بن

(١). المعجم الأوسط: باب الحاء من اسمه حفص، حفص بن عمر بن الصباح الرقي (٢٧/٤) رقم (٣٥٢٦).

(٢). ينظر: المنتخب من السياق «لتاريخ نيسابور» (ص/٣٩٣) رقم (١١٨٨)، وتاريخ الإسلام (٨٤/٩) رقم (١٧٣).

(٣). ينظر: تاريخ بغداد (١٢٦/٢) رقم (١١٠)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٣/١٥) رقم (٣٠١).

(٤). ينظر: ترجمته (ص ٨٣).



- محمد، وإسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، توفي سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، قال الذهبي وابن حجر: ثقة^(١).
٥. أبو بكر بن أبي أويس: هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، أبو بكر بن أبي أويس، الأصبحي، المدني، الأعشى، روى عن: إبراهيم بن سعد، وداود بن قيس، وسفيان بن سعيد الثوري، وسليمان بن بلال، روى عنه: إبراهيم بن المنذر، وأحمد بن محمد، وإسحاق بن راهويه، وأيوب بن سليمان، توفي سنة (٢٠٢هـ)، أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه، قال الذهبي، وابن حجر: ثقة^(٢).
٦. سليمان بن بلال: هو سليمان بن بلال، أبو محمد، وقيل: أبو أيوب، القرشي، التيمي، المدني، روى عن: إبراهيم بن أبي أسيد، وبردان بن أبي النضر، وجعفر بن محمد الصادق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: إسحاق بن محمد، وإسماعيل بن أبي أويس، وبشر بن عمر، وعبد الحميد بن عبد الله أبو بكر بن أبي أويس، توفي سنة (١٧٢ هـ، وقيل: ١٧٧هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة إمام، وقال ابن حجر: ثقة^(٣).
٧. يحيى بن سعيد: هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وقيل: يحيى بن سعيد بن قيس بن فهد، أبو سعيد، الأنصاري، النجاري، المدني، روى عن: إسحاق بن عبد الله، وأنس بن مالك، وجعفر بن محمد الصادق، ويوسف بن مسعود بن الحكم، روى عنه: أبان بن يزيد، وإبراهيم بن أدهم، إبراهيم بن طهمان، وسليمان بن بلال، توفي (١٤٣ هـ، وقيل: ١٤٤ هـ، وقيل: ١٤٦هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: حافظ فقيه حجة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٤).
-
- (١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٧٢/٣) رقم (٦١٤)، والكاشف (١٤٧/٢) رقم (٥١٦)، وتقريب التهذيب (١٥٩/١) رقم (٦١٨).
- (٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٤٤/١٦) رقم (٣٧٢١)، والكاشف (٢٣١/٣) رقم (٣١١٠)، وتقريب التهذيب (٥٦٥/١) رقم (٣٧٩١).
- (٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣٧٢/١١) رقم (٢٤٩٦)، والكاشف (٥٢٢/٢) رقم (٢٠٧٣)، وتقريب التهذيب (٤٠٥/١) رقم (٢٥٥٤).
- (٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٦/٣١) رقم (٦٨٣٦)، والكاشف (٤٨٢/٤) رقم (٦١٧٦)، وتقريب التهذيب (١٠٥٦/١) رقم (٧٦٠٩).



٨. يوسف بن مسعود: هو يوسف بن مسعود بن الحكم، الزرقى، الأنصارى، المدني، إسماعيل بن مسعود، وعيسى بن مسعود، روى عن: أبيه مسعود بن الحكم الزرقى، وعن جدته أم أبيه حبيبة بنت شريق ولها صحبة، روى عنه: عبيد الله بن عمر العمري، ويحيى بن سعيد الأنصارى، أخرج له النسائى، وقد وقع لنا بعلو، قال الذهبى: وثق، وقال ابن حجر: مقبول^(١).

٩. جدته: هي الصحابية الجليلة حبيبة بنت شريق، بفتح المعجمة، وقيل: بنت أبي شريق، الأنصارى، وقيل: الهذلى، أدركت النبى - صلى الله عليه وسلم -^(٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، وقال الدارقطنى: ورفع صحیح وأسانيده كلها محفوظة^(٣)، وقال محمد شاکر رحمه الله، في حاشيته على المسند الإمام أحمد بن حنبل، إسناده صحيح^(٤)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته بغداديان (محمد بن أحمد، ومحمد بن إسماعيل)، وخمسة مدنيون على نسق واحد (أيوب بن سليمان، وأبو بكر بن أبي أويس، وسليمان بن بلال، ويحيى بن سعيد، ويوسف بن مسعود).
٢. ٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (يحيى بن سعيد عن يوسف بن مسعود).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٥٩/٣٢) رقم (٧١٥٦)، والكاشف (٥٤٨/٤) رقم (٦٤٥١)، وتقريب التهذيب (١٠٩٦/١) رقم (٧٩٤١).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨٠٩/٤) رقم (٣٢٩٠)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٦٣/٧) رقم (٦٨٣٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٧٨/١٣) رقم (١١١٦١).

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٣١/٤).

(٤) مسند أحمد بن حنبل (٣٥/٢) رقم (٩٩٢).



خامساً: غريب الحديث:

(وَبِعَالٍ) البعال: هو النكاح وملاعبة الرجل أهله، والمباعدة: المباشرة، ويقال: لحديث العروسين بعال، والبعل والتبعل: حسن العشرة^(١).

سادساً: المعنى العام للحديث:

إنّ هذا الحديث يتحدث عن نداء كان الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يرفعه وهو راكب على الدابة في الحج، وهذا بأمر من النبي - صلى الله عليه وسلم -: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ) أي: أيام التشريق الثلاثة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، وهذا دليل على أنه لا يجوز صومها؛ لأنه وسمها بالأكل والشرب كما وسم العيد بالفطر^(٢)، وهذا تقدم شرحه مفصلاً فيه باب في فضل يوم النحر مع المسألة الفقهية، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم -: (وَنِسَاءٍ وَبِعَالٍ وَذَكَرِ اللَّهُ تَعَالَى) أي هو بيان إباحة مباشرة النساء؛ أي العلاقة الزوجية، للحجيج وهذا بعد أن يقوم الحاج، برمي جمرة العقبة في يوم النحر، ثم بعدها حلق الرأس، ثم طواف الإفاضة فبعد هذه الأعمال يخرج الحاج من الإحرام الأول؛ ويصبح حلالاً له ما كان محظوراً عليه كالطيب، ولبس المخيط، والجماع، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(٣) أي: إنّ الصيد يصبح مباحاً بعدما كان محظوراً اثنان الإحرام، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم -: (وَذَكَرِ اللَّهُ تَعَالَى) أي: التكبير والتهليل والدعاء، وأن ذكر الله عموماً هو ما كان مأموراً به الحاج وغير الحاج في أيام التشريق، كما قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٤)، وأن هذه الأيام يستحب فيها الإكثار من ذكر الله تعالى^(٥).

(١) ينظر: غريب الحديث، أبو عبيد (٢٣٢/١)، والفاائق في غريب الحديث، للزمخشري (١١٩/١)، والنهاية في غريب الحديث (١٤١/١).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٢٤١/٤).

(٣) سورة المائدة آية (٢).

(٤) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٥) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، الأثيوبي (٢٤٢/٣٧).



سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. بيان تحريم صوم أيام التشريق مطلقاً.
٢. استحباب ذكر الله تعالى في هذه الأيام^(١).
٣. يبين الحديث حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على تعليم الأمة.
٤. عدم جواز مباشرة النساء في الحج.
٥. ينبغي على المؤمن أن يحرص على هذه الأيام بالعبادة وطاعة الله تعالى.

الحديث الرابع: في تحريم صوم أيام التشريق:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: رَوَيْنَا أَيْضًا فِي حَدِيثِ نُبَيْشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - : (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبَعَالٍ وَذِكْرِ اللَّهِ) وَالْمُرَادُ بِالذِّكْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ التَّكْبِيرَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يُبْتَدَأُ بِهِ يَوْمَ الْأَضْحَى خَلْفَ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِلَى أَنْ يُكَبَّرَ خَلْفَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْوِيٌّ عَنْ ابْنِ عُمرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ، وَرَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه مسلم^(٣)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٤) من طريق (أبي قلابة).
وأخرجه أحمد^(٥) النسائي في الكبرى^(٦) من طريق (خالد الحذاء).
كلاهما (أبو قلابة، وخالد) عن أبي المليح عن نبيشة به مرفوعاً (بهذا اللفظ).
وأما الرواية التي أشار إليها الإمام البيهقي: وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْوِيٌّ عَنْ ابْنِ عُمرَ، وَابْنِ
الْعَبَّاسِ.

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٢٦٤/٢٦٣/٢١).

(٢) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤١٤) رقم (٢٢١).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق (١٥٣/٣) رقم (١١٤١).

(٤) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب من قال يكبر في الأضحية خلف صلاة الظهر من يوم النحر (٣١٢/٣) رقم (٦٣٥٣).

(٥) مسند أحمد بن حنبل: مسند البصريين - رضي الله عنه - م، حديث نبيشة الهذلي - رضي الله عنه - (٤٨٠٢/٩) رقم (٢٠٩٩٠).

(٦) السنن الكبرى: كتاب المناسك، النهي عن صوم أيام منى (٢٢٢/٤) رقم (٤١٧١).



أولاً: رواية ابن عمر - رضي الله عنه - : أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ عبد الله بن محمد عن أبي عبد الله المروزي يعني: محمد بن نصر ثنا يحيى بن يحيى، عن وكيع، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر^(١) " فذكره.

ثانياً: رواية (ابن عباس - رضي الله عنه -): أخرجه البيهقي في الكبرى، قال وأخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو بكر، ثنا عبد الله، عن أبي عبد الله قال: ثنا أحمد بن عمرو النيسابوري، عن وكيع، عن شريك، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس^(٢) " فذكره.

ثم قال الإمام البيهقي رحمه الله: وروى الواقدي بأسانيده عن عثمان، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري، ما روي عن ابن عمر^(٣).

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَقَدْ اسْتَحَبَّ الشَّافِعِيُّ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ كَانَ يَبْتَدِئُ بِالتَّكْبِيرِ خَلْفَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَّاءِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التَّقْفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قَالَ: (كَانَ يُلَبِّي الْمَلَبِّي فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ^(٥)).

(١) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب من قال يكبر في الأضحية خلف صلاة الظهر من يوم النحر (٣١٣/٣) رقم (٦٣٥٥).

(٢) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين (٣١٣/٣) رقم (٦٣٥٦).

(٣) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين (٣١٣/٣) رقم (٦٣٥٧).

(٤) ينظر: المجموع شرح المذهب (٣١/٥).

(٥) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤١٧) رقم (٢٢٢).



أولاً: تخريج الحديث:

هو عند مالك في الموطأ^(١) ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٢)، وفي معرفة السنن والآثار^(٣) بإسناد مختلف، وابن أبي شيبه^(٤)، وأحمد^(٥)، والدارمي^(٦)، والبخاري^(٧)، ومسلم^(٨)، والنسائي في المجتبى^(٩)، وفي الكبرى^(١٠)، والطحاوي في معاني الآثار^(١١)، وابن حبان في صحيحه^(١٢)، والبعثي في شرح السنة^(١٣) جميعهم من طريق (مالك بن أنس).

وأخرجه الحميدي في مسنده^(١٤)، ومسلم^(١٥)، وابن ماجه^(١٦)، والنسائي في المجتبى^(١٧) من طريق (موسى بن عقبة).

-
- (١) موطأ الإمام مالك، كتاب الحج، قطع التلبية (٤٨٧/١) رقم (١٢١٤/٣٥٦).
- (٢) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب من استحب أن يبدئ بالتكبير خلف صلاة الصبح من يوم عرفة (٣١٣/٣) رقم (٦٣٥٨)، وفي كتاب الحج، باب التلبية يوم عرفة وقبله وبعده حتى يرمي جمرة العقبة (١١٢/٥) رقم (٩٥٣٧).
- (٣) معرفة السنن والآثار: باب التلبية يوم عرفة (٢٧٢/٧) رقم (١٠٠٦٠).
- (٤) مصنف ابن أبي شيبه: كتاب المناسك، في التكبير يوم عرفة أفضل أو تلبية (٦١٧/٨) رقم (١٥٣١٠).
- (٥) مسند أحمد بن حنبل: مسند أنس بن مالك - رضي الله عنه - (٢٥٤٦/٥) رقم (١٢٢٥٢).
- (٦) مسند الدارمي: كتاب المناسك، باب كيف العمل في القدوم من منى إلى عرفة (١١٩٤/٢) رقم (١٩١٩).
- (٧) صحيح البخاري: كتاب العيدين، باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة (٢٠/٢) رقم (٩٧٠).
- (٨) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة (٧٢/٤) رقم (١٢٨٥).
- (٩) سنن النسائي: كتاب مناسك الحج، باب في التكبير في المسير إلى عرفة (٥٩٣/١) رقم (٣٠٠٠).
- (١٠) السنن الكبرى: كتاب المناسك، التكبير في المسير إلى عرفة (١٥٠/٤) رقم (٣٩٧٧).
- (١١) شرح معاني الآثار: كتاب مناسك الحج، باب التلبية متى يقطعها الحاج (٢٢٣/٢) رقم (٤٠٠٣).
- (١٢) صحيح ابن حبان: كتاب الحج، باب الخروج من مكة إلى منى (١٥٦/٩) رقم (٣٨٤٧).
- (١٣) شرح السنة: كتاب الحج: باب التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة (١٤٥/٧) رقم (١٩٢٤).
- (١٤) مسند الحميدي: أحاديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - (٣١٤/٢) رقم (١٢٤٥).
- (١٥) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة (٤/٧٢) رقم (١٢٨٥).
- (١٦) سنن ابن ماجه: أبواب المناسك، باب الغدو من منى إلى عرفات (٢١٢/٤) رقم (٣٠٠٨).
- (١٧) السنن الكبرى: كتاب المناسك، التلبية في المسير إلى عرفة (١٥١/٤) رقم (٣٩٧٨).



وأخرجه أحمد^(١) من طريق (عبد العزيز بن الماجشون).

وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار^(٢) من طريق (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك).

أربعتهم (مالك، وموسى، وعبد العزيز، ومحمد) عن محمد بن أبي بكر النخعي به

مرفوعاً (بهذا اللفظ).

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٣).

٢. أبو عمرو بن السماك: هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد، أبو عمرو الدقاق،

المعروف بابن السماك، روى عن: الحسن بن مكرم، وحنبل بن إسحاق، وعبد الملك بن

محمد الرقاشي، ومحمد بن عبد الله ابن المنادي، روى عنه: الحسين بن الحسن، والحسين

بن عمر، وعلي بن عمر الدارقطني، ومحمد بن عبد الله الحاكم، توفي سنة (٣٤٤هـ)،

قال الخطيب: كان ثقة، وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث المكثّر الصادق^(٤).

٣. عبد الملك بن محمد الرقاشي: صدوق يخطئ تقدم^(٥).

٤. بشر بن عمر: هو بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة، أبو محمد، الزهراني، الأزدي،

البصري، روى عن: أبان بن يزيد، وحماد بن سلمة، وسليمان بن بلال، ومالك بن أنس،

روى عنه: أحمد بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وإسحاق بن منصور، وعبد الملك بن

محمد الرقاشي، توفي سنة (٢٠٦ هـ، وقيل: ٢٠٧ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي،

وابن حجر: ثقة^(٦).

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند أنس بن مالك - رضي الله عنه - (٢٦٣٨/٥) رقم (١٢٦٨٨).

(٢) شرح معاني الآثار: كتاب مناسك الحج، باب التلبية متى يقطعها الحج (٢٢٣/٢) رقم (٤٠٠٤).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (١٩٠/١٣) رقم (٦٠٤٥)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٤/١٥) رقم (٢٥٥).

(٥) ينظر: ترجمته (ص ٢٢٤).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (١٣٨/٤) رقم (٧٠١)، والكاشف (١٦٣/٢) رقم (٥٨٨)، وتقريب التهذيب (١٧٠/١) رقم

(٧٠٤).



٥. أبو نعيم: هو الفضل بن الدكين ثقة ثبت تقدم (١).

٦. مالك بن أنس: إمام دار الهجرة تقدم (٢).

٧. محمد بن أبي بكر الثقفي: هو محمد بن أبي بكر بن عوف بن رياح، الثقفي، الحجازي، روى عن: أنس بن مالك في التهليل والتكبير في الغدو من وإلى عرفات، روى عنه: أسامة بن زيد، وبكير بن عبد الله، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، توفي سنة (١٢١ هـ، وقيل: ١٣٠ هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وقال العجلي، وابن حجر: ثقة (٣).

٨. مالك بن أنس: صحابي جليل تقدم (٤).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الشيخان في (الصحيحين) وهذا إسناد حسن فيه عبد الملك بن محمد الرقاشي وهو صدوق يخطئ، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

الحديث فيه اثنان من رواه بصريان (عبد الملك بن محمد الرقاشي، وبشر بن عمر).

خامساً: المعنى العام للحديث:

يروى لنا الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - " عندما كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، مع النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -، في يوم عرفة في أثناء التنقل من منى إلى عرفة أو عرفات، وكان الصحابة يذكرون الله سبحانه وتعالى بصيغ مختلفة، فمنهم من كان يلبي (لبيك اللهم لبيك.....) " ومنهم من كان يكبر (الله أكبر) ولم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - يمنعهم، وهذا يدل على عدم التعارض بين التلبية

(١) ينظر: ترجمته (ص ٥٩).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ١٦٧).

(٣) ينظر: الثقات، للعجلي (٢/٢٣٣) رقم (١٥٧٧)، وتهذيب الكمال (٥٣٧/٢٤) رقم (٥٠٩٥)، وتقريب التهذيب

(٨٢٩/١) رقم (٥٧٩٩).

(٤) ينظر: ترجمته (ص ١٦٧).



والتكبير، والظاهر أنهم كانوا يجمعون بينهما؛ لأن التلبية مخصوصة بذلك الوقت^(١)، والسنة المشهورة في هذا أن لا تقطع التلبية حتى ترمي أول حصاة من جمرة العقبة يوم النحر، فأما قول أنس هذا فقد يحتمل أن يكون في تكبير المكبر منهم شيئاً من الذكر يدخلونه خلال التلبية الواجبة في السنة من غير ترك للتلبية^(٢).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. فضل الذكر في يوم عرفة سواء كان بالتلبية أو التكبير.
٢. في الحديث دليل على أنّ إظهار التكبير يوم عرفة مشروع، ولو كان صاحبه محرماً قاصداً عرفة للوقوف فيها^(٣).
٣. إنّ غاية التكبير في هذه الأيام أنّ أهل الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم، فجعل التكبير استتعاراً للذبح لله تعالى حتى لا يذكر في أيام الحج غيره^(٤).
٤. الحديث يبين كيف كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يقتدون بالنبي -صلى الله عليه وسلم-.
٥. يدل سؤال محمد بن أبي بكر الثقفي لأنس بن مالك -رضي الله عنه- على حرص الصحابة والتابعين على العلم ومعرفة السنة.

^(١) ينظر: الكوثر الجاري إلى أحاديث البخاري، للكوثري (٨٢/٣).

^(٢) ينظر: أعلام الحديث، الخطابي (٥٩٩/١)، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرمانلي (٧٦/٦)، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي (٣٦٩/٤).

^(٣) ينظر: فتح الباري، لابن رجب (٣٠/٩).

^(٤) صحيح البخاري، بحاشية السهارنفوري (٦٠١/٢).



الحديث الخامس: في تكبيرات التشريق:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الْحَافِظِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هَنَادٌ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: (كَانَ عَلِيٌّ يُكَبِّرُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ غَدَاةَ عَرَفَةَ ثُمَّ لَا يَقْطَعُ حَتَّى يُصَلِّيَ الْإِمَامُ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ثُمَّ يُكَبِّرُ بَعْدَ الْعَصْرِ^(١)).

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الحاكم في مستدركه^(٢)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الصغير^(٣)، وفي الخلافيات^(٤) والسنن الكبرى^(٥) به تماماً. وأخرجه ابن أبي شيبة^(٦)، والطبراني في فضل عشر ذي الحجة^(٧) من طريق (حسين بن علي الجعفي) عن زائدة بن قدامة به موقوفاً (بألفاظ مختلفة). وأورده السيوطي في جامع الأحاديث^(٨)، والهندي في كنز العمال^(٩) وعزوه للبيهقي.

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(١٠).
٢. أبو بكر بن إسحاق الفقيه: هو أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح، أبو بكر، النيسابوري، المعروف بالصبغي، ولد سنة (٢٥٨هـ)، روى عن: إسماعيل

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤١٨) رقم (٢٢٣).

(٢) المستدرک على الصحيحين: كتاب صلاة العيدين، تكبيرات التشريق (١/٤٤٠) رقم (١١١٣).

(٣) السنن الصغير: باب السنة في العيدين (١/٢٥٤) رقم (٦٨٢).

(٤) الخلافيات: باب ومبتدأ تكبير أيام التشريق من بعد صلاة الظهر من يوم النحر (٤/١٢٢) رقم (٢٩٣٦).

(٥) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب من استحب أن يبتدئ بالتكبير خلف صلاة الصبح من يوم عرفة (٣/٣١٤) رقم (٦٣٦٢).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الجمعة، التكبير من أي يوم هو إلى أي ساعة (٤/١٩٥) رقم (٥٦٧٧).

(٧) فضل عشر ذي الحجة: باب من كان يبتدئ بالتكبير يوم عرفة بعد صلاة الفجر ويقطع بعد صلاة العصر (ص/٤٨) رقم (٣٥).

(٨) جامع الأحاديث: مسند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (٣١/٣٧٢) رقم (٣٤٣٨٦).

(٩) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: واجبات الحج ومنوباته (٥/٢٤١) رقم (١٢٧٥٥).

(١٠) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).



بن قتيبة، والفضل بن محمد، وعبد الله بن محمد، ولم أجده من ضمن شيوخه، ويوسف بن يعقوب، روى عنه: حمزة بن محمد، ومحمد بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الله الحاكم، وخلق كثير، توفي سنة (٣٤٢هـ)، قال الحاكم: الإمام المفتي، ومناقبه كثيرة في الفقه والأصول والحديث، وبقي يفتي نيفاً وخمسين سنة، لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها، وقال الذهبي: الإمام العلامة المفتي شيخ الإسلام^(١).

٣. عبد الله بن محمد: هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر ابن أبي الدنيا، القرشي، الأموي، البغدادي، ولد سنة (٢٠٨هـ)، روى عن: إبراهيم بن دينار، وإبراهيم بن زياد، وأحمد بن إبراهيم، وهناد بن السري، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله، وإبراهيم بن عثمان، وأحمد بن إسحاق الفقيه، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، توفي سنة (٢٨١هـ)، أخرج له ابن ماجه في التفسير، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق حافظ، صاحب تصانيف^(٢).

٤. هناد: هو هناد بن السري بن مصعب بن أبي بن شبر بن صغفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، أبو السري، التميمي، الدارمي، الكوفي، ولد سنة (١٥٢هـ)، روى عن: أسباط بن محمد، وإسماعيل بن عياش، وحاتم بن إسماعيل، والحسين بن علي الجعفي، روى عنه: أحمد بن منصور، وعبدان بن محمد، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ومحمد بن إسحاق، توفي سنة (٢٤٣هـ)، أخرج له البخاري في "أفعال العباد، والباقون، قال الذهبي: الحافظ الزاهد، وقال ابن حجر: ثقة^(٣).

٥. حسين بن علي: هو الحسين بن علي بن الوليد، أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، الجعفي، الكوفي، روى عن: جعفر بن برقان، وحمزة بن حبيب، وزائدة بن قدامة، وعمرو بن عبد

^(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٥) رقم (٢٧٤)، وتاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» (ص/١١٣) رقم (١).

^(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٦٣/٥) رقم (٧٥٢)، وتهذيب الكمال (٧٢/١٦) رقم (٣٥٤٢)، وتقريب التهذيب (٥٤٢/١) رقم (٣٦١٦).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣١١/٣٠) رقم (٦٦٠٣)، والكاشف (٤٣١/٤) رقم (٥٩٨٧)، وتقريب التهذيب (١٠٢٥/١) رقم (٧٣٧٠).



الله، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب، وأحمد بن سليمان، وأحمد بن عمر، وهناد بن السري، توفي سنة (٢٠٣ هـ، وقيل: ٢٠٤ هـ)، أخرج له الجماعة، قال العجلي: ثقة وكان يقرأ القرآن رأساً فيه، وكان رجلاً صالحاً، وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٦. زائدة بن قدامة: هو زائدة بن قدامة، أبو الصلت، الثقفي، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن عبد الرحمن، والحسن بن عبيد الله، وعاصم بن بهدلة، روى عنه: أحمد بن عبد الله، وحسين بن علي الجعفي، وسفيان بن عيينة، توفي سنة (١٦٠ هـ، وقيل: ١٦١ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: ثقة حجة، صاحب سنة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت صاحب سنة^(٢).

٧. عاصم: هو عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود، أبو بكر، الأسدي، المقرئ، روى عن: الأسود بن بلال، والحارث بن حسان، وخيثمة بن عبد الرحمن، شقيق بن سلمة، روى عنه: أبان بن يزيد، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، وزائدة بن قدامة، توفي سنة (١٢٧ هـ، وقيل: ١٢٨ هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم مقروناً بغيره، واحتج به الباقر^(٣).

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون:

قال ابن سعد: كان ثقة^(٤)، وقال ابن معين: ثقة لا بأس به من نظراء الأعمش^(٥)، وقال أحمد: كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن^(٦)، وقال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة، وكان

(١) ينظر: الثقات، للعجلي (٣٠٢/١) رقم (٣١١)، وتهذيب الكمال (٤٤٩/٦) رقم (١٣٢٤)، وتقريب التهذيب (٢٤٩/١) رقم (١٣٤٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٧٣/٩) رقم (١٩٥٠)، والكاشف (٤١٠/٢) رقم (١٦٠٨)، وتقريب التهذيب (٣٣٣/١) رقم (١٩٩٣).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣) رقم (٣٠٠٢).

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى (٣١٧/٣١٦/٦) رقم (٢٤٣١).

(٥) الجرح والتعديل (٣٤٠/٦) رقم (١٨٨٧).

(٦) اللعل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (١٢٠/٣) (٤٥٠٦).



ثقة^(١)، وقال أبو زرعة الرازي: ثقة^(٢)، وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث^(٣)، وقال الفسوي: ثقة^(٤)، وقال النسائي: ليس به بأس^(٥)، وقال ابن حبان: وكان من القراء^(٦)، وقال الذهبي: وثق^(٧)، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام^(٨).

ثانياً: المجرّحون:

قال ابن خراش: في حديثه نكرة^(٩)، وقال البزار: لم يكن بالحافظ^(١٠)، وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ^(١١)، وقال الدارقطني: في حفظه شيء^(١٢).
النتيجة: الأكثر على توثيق عاصم بن بهدلة الأسدي وهو ثقة، وثقه جمع من المحدثين، وكل هؤلاء وثقوه مع معرفتهم ببعض أوهامه اليسيرة، وجعله ابن معين من نظراء الأعمش، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٨. شقيق: هو شقيق بن سلمة، أبو وائل، الأسدي، الكوفي، ولد سنة (١٥١هـ)، روى عن: أسامة بن زيد، والأشعث بن قيس، والبراء بن عازب، وعلي بن أبي طالب، روى عنه: حبيب بن أبي ثابت، وصالح بن حيّان، وعاصم بن بهدلة، وعبد بن أبي لبابة، توفي سنة (٨٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: مخضرم من العلماء العاملين، وقال ابن حجر: ثقة^(١٣).

(١) الثقات (٥/٢) رقم (٨٠٧).

(٢) الجرح والتعديل (٣٤٠/٦) رقم (١٨٨٧).

(٣) المصدر السابق نفسه (٣٤٠/٦) رقم (١٨٨٧).

(٤) المعرفة والتاريخ (١٩٧/٣).

(٥) تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣) رقم (٣٠٠٢).

(٦) الثقات (٢٥٦/٧).

(٧) الكاشف (٥٠/٣) رقم (٢٤٩٦).

(٨) تقريب التهذيب (٤٧١/١) رقم (٣٠٧١).

(٩) تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣) رقم (٣٠٠٢).

(١٠) تهذيب التهذيب (٢٥٠/٢).

(١١) تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣) رقم (٣٠٠٢).

(١٢) الكاشف (٥٠/٣) رقم (٢٤٩٦).

(١٣) ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٨/١٢) رقم (٢٧٦٧)، والكاشف (٥٨١/٢) رقم (٢٣٠٣)، وتقريب التهذيب

(٤٣٩/١) رقم (٢٨٣٢).



٩. علي بن أبي طالب: تقدم^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا وهو صدوق، وقال ابن حجر: أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح^(٢)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواه نيسابوريان (أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن إسحاق)، وخمسة كوفيون على نسق واحد (هناد بن السري، وحسين بن علي، وزائدة بن قدامة، وعاصم بن بهدلة، وشقيق بن سلمة).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (عاصم عن شقيق).

خامساً: المعنى العام للحديث:

يبين الأثر أنّ علياً - رضي الله عنه - كان يداوم على التكبير بعد صلاة الفجر في يوم عرفة وهو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، ويستمر في ذلك بعد كل صلاة أي إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر، وأن التكبير بعد الصلوات يستحب خلال أيام التشريق، وهو من شعائر الإسلام التي تعظم الله سبحانه وتعالى في هذه الأيام العظيمة، والتكبير ينقسم إلى قسمين: تكبير مطلق، وتكبير مقيد، والتكبير المطلق: هو الذي لا يتقيد بحال بل يؤتى به في المنازل والمساجد والطرق ليلاً ونهاراً^(٣)، والتكبير المقيد: هو خلف الصلوات الخمس في عيد الأضحى فقط^(٤)، وقد تضمن هذا الأثر مسألتين فقهييتين:

المسألة الأولى: التكبير المطلق.

يشرع التكبير المطلق، من أول ذي الحجة إلى غروب شمس آخر يوم من أيام

(١) ينظر: ترجمته (ص ٢٣١).

(٢) الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢٢٢/١).

(٣) ينظر: المجموع (٣٢/٥)، وفتح الباري، لابن رجب (١٣٠/٦).

(٤) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٦٥/١٦).



التشريق، وهو قول الحنابلة^(١).

الأدلة على التكبير في أيام العشر:

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(٢).

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: (الأيام المَعْلُومَاتُ أَيَّامُ الْعَشْرِ)^(٣).

وجه الدلالة:

إن الله تعالى قد أمر بذكره في هذه الأيام العشر، ومن ذكره التكبير كما أن الأمر بالذكر شامل لجميع العشر من بدايتها وحتى ونهايتها^(٤).

الأدلة على التكبير في أيام التشريق:

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٥).

وجه الدلالة:

إن الله تعالى قد أمر بذكره في الأيام المَعْدُودَاتِ، وهي أيام التشريق والتكبير، وعليه يمتد وقت التكبير في جميع أيام التشريق إلى غروب شمس آخر يوم منها^(٦) يعني يوم الثالث عشر.

^(١) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي (٤٣٥/٢)، والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي (٢٠٢/١).

^(٢) سورة الحج آية (٢٨).

^(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٥٠/٣)، والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب الحج، باب الأيام المَعْلُومَاتِ والمَعْدُودَاتِ (٢٢٨/٥) رقم (١٠٢٥٨).

^(٤) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٢٥/٢٤).

^(٥) سورة البقرة آية (٢٠٣).

^(٦) ينظر: مجموع فتاوى، لابن باز (١٨/١٣).



ثانياً: من السنة:

عن نبیثة - رضي الله عنه -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ لِلَّهِ)^(١).

وجه الدلالة:

(وَذِكْرِ لِلَّهِ) لفظ مطلق، ولم يقيد بأدبار الصلوات، والتكبير من ذكر الله، ويمتد وقته إلى غروب الشمس من آخر يوم من أيام التشريق^(٢).

ثالثاً: من الآثار:

١. عن ابن عمر - رضي الله عنه -: (أَنَّهُ كَانَ يُكَبَّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمَنَى، فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَيُكَبِّرُونَ فَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ، حَتَّى تَرْتَجَّ مَنَى تَكْبِيرًا)^(٣).
٢. عن ابن عمر - رضي الله عنه -: (أَنَّهُ كَانَ يُكَبَّرُ بِمَنَى تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَخَلْفَ الصَّلَوَاتِ، وَعَلَى فِرَاشِهِ، وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ، وَمَمَشَاهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ جَمِيعًا)^(٤).

وجه الدلالة:

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ تَكْبِيرَهُ أَيَّامَ مَنَى أَي: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ^(٥).

المسألة الثانية: وقت التكبير المقيد في عيد الأضحى:

يبتدئ التكبير المقيد من صلاة فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، أي اليوم الثالث عشر، وهذا مذهب الحنابلة^(٦)، وقول أبي يوسف، ومحمد بن الحسن من الحنفية^(٧)،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق (١٥٣/٣) رقم (١١٤١).

(٢) ينظر: الشرح الممتع، لابن عثيمين (١٦٧/٥).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: كتاب الصلاة العيدين (٣١٢/٣) رقم (٦٣٥٤).

(٤) أورده ابن المنذر في الأوسط في السنن والإجماع: كتاب العيدين (٢٩٩/٤).

(٥) ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري (٣٧٩/٢).

(٦) يفرق الحنابلة، بين الحاج وغيره، فغير الحاج يبتدئ التكبير من فجر يوم عرفة، وأما الحاج فمن ظهر يوم النحر.

ينظر: كشاف القناع على متن الإقناع، للبهوتي (٥٨/٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد، لابن قدامة (٣٤٣/١)، والشرح الكبير على المقنع، لابن أبي يوسف (٢٥٢/٢).

(٧) ينظر: المبسوط، للسرخسي (٤٣/٢)، والعناية شرح الهداية، البابرتي (٨٠/٢)، وتبيين الحقائق، للزيلعي (٢٢٧/١).



وقول الشافعية^(١)، وقالت به طائفة من السلف منهم (عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وسفيان الثوري)^(٢)، واختاره ابن المنذر^(٣)، والنووي^(٤)، وابن تيمية^(٥)، وابن حجر^(٦).

الأدلة:

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٧).

وجه الدلالة:

أن الأيام المعدادات هي أيام التشريق، فتعين الذكر في جميعها^(٨).

ثانياً: من الآثار:

١. عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : (أنه كان يُكَبِّرُ دُبْرَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ)^(٩).
- عن علي - رضي الله عنه - : (أنه كان يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ، إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ).
٢. عن ابن عباس - رضي الله عنه - : (أنه كان يُكَبِّرُ مِنْ غَدَاةِ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ)^(١٠).

(١) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي (٤٩٩/٢)، والبيان في مذهب الإمام الشافعي، للعمراني (٦٥٥/٢).

(٢) ينظر: المجموع، للنووي (٤٠/٥).

(٣) ينظر: الأوسط في السنن والإجماع (٣٤٩/٣٤٨/٣٤٤/٤).

(٤) ينظر: المجموع (٤٠/٣٩/٥).

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٢٢/٢٤).

(٦) ينظر: فتح الباري (٤٦٢/٢).

(٧) سورة البقرة آية (٢٠٣).

(٨) المغني لابن قدامة (٢٩٢/٢).

(٩) أخرجه: ابن أبي شيبه في مصنفه: كتاب الجمعة (١٩٦/٤) رقم (٥٦٨١)، البيهقي في السنن الكبرى: كتاب

صلاة العيدين: (٣١٤/٣) رقم (٦٣٦٠).

(١٠) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: كتاب الجمعة (٣١٣/٣) رقم (٦٣٥٦).



ثانياً: أن ذلك عليه عمل الناس في الأمصار^(١).

ثالثاً: أن التكبير لتعظيم الوقت الذي شرع فيه المناسك، وأوله يوم عرفة إذ فيه يقام أعظم أركان الحج وهو الوقوف^(٢).

رابعاً: أنها أيام رمي، فكان التكبير في جميعها كيوم النحر^(٣).

خامساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. استحباب التكبير بعد الصلوات الخمس في أيام التشريق الثلاثة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر.

٢. الأثر فيه مشروعية التكبير من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق يوم الثالث عشر.

٣. إن التكبير عبادة عظيمة ينبغي على المؤمن أن يحرص عليها في كل مكان وزمان.

الحديث السادس: التكبير في العيدين وأيام التشريق:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرَوِيَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِإِسْنَادٍ فِيهِ ضِعْفٌ وَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَغَوِيُّ، بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ، حَدَّثَنَا نَائِلُ بْنُ نَجِيحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمِرٍ، عَنْ جَابِرٍ يَغْنِي الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ غَدَاةَ عَرَفَةَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «عَلَى مَكَانِكُمْ» ثُمَّ يَقُولُ: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، فَيُكَبِّرُ عَنْ غَدَاةِ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ^(٤))، قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ رحمه الله: تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمِرٍ دُونَ ذِكْرِ أَبِي جَعْفَرٍ، مُخْتَصَرًا.

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند البيهقي في الدعوات الكبير^(٥) به تماماً.

(١) شرح النووي على مسلم (١٨٠/٦).

(٢) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني (١٩٦/١).

(٣) ينظر: المغني، لابن قدامة (٢٩٢/٢).

(٤) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤٢٠) رقم (٢٢٥).

(٥) الدعوات الكبير: باب التكبير في العيدين وأيام التشريق (١٦٥/٢) رقم (٥٤٠).



وأخرجه الوراق في فضل يوم عرفة^(١)، والدارقطني في سننه^(٢) من طريق (نائل بن نجيح).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٣) من طريق (عبد الرحمن بن مسعر) وهذه الرواية التي أشار إليها الإمام البيهقي.

كلاهما (نائل، وعبد الرحمن) عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي به مرفوعاً (بمثله مطولاً).

وأورده الزيلعي في نصب الراية^(٤)، وابن حجر في تلخيص الحبير^(٥)، وعزه «لدارقطني، والبيهقي».

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٦).

٢. أبو محمد عبد الله بن إسحاق: هو عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز بن المرزبان، أبو محمد، الخراساني، البغوي، البغدادي، ولد سنة (٢٦١هـ)، روى عن: أحمد بن إسحاق، وأحمد بن عبيد، وعبد الملك بن محمد، ومحمد بن يوسف، روى عنه: علي بن عمر الدارقطني، وعثمان بن دوست، ومحمد بن عبد الله الحاكم، ويحيى بن إبراهيم، توفي سنة (٣٤٩هـ)، قال الدارقطني: فيه لين، وقال الذهبي: الشيخ المحدث المسند، وروى الكثير وله أجزاء مشهورة، وهو صدوق مشهور^(٧) قلت: عبد الله بن إسحاق هو صدوق والله أعلم.

(١) مجلس في فضل يوم عرفة (ص/٨٧) رقم (٩).

(٢) سنن الدارقطني: كتاب العيدين (٢/٣٩٠) رقم (١٧٣٧).

(٣) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب من استحب أن يبتدئ بالتكبير خلف صلاة الصبح من يوم عرفة (٣/٣١٥) رقم (٦٣٦٦).

(٤) نصب الراية: كتاب الصلاة، فصل في تكبيرات التشريق (٢/٢٢٤).

(٥) تلخيص الحبير: كتاب صلاة العيدين (٢/٢٠٧) رقم (٦٩٥).

(٦) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد ٣٩ (١١/٦٧) رقم (٤٩٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٥٤٣) رقم (٣٢١)، ولسان الميزان (٤/٤٣٤) رقم (٤١٥٨).



٣. أبو قلابة الرقاشي: صدوق يخطئ تقدم^(١).
٤. نائل بن نجيح: هو نائل بن نجيح، أبو سهل، الثقفي، البصري، روى عن: إسماعيل بن زياد، وسفيان بن سعيد الثوري، وعائذ بن حبيب، وعمرو بن شمر الجعفي، روى عنه: إبراهيم بن الحسن، وحفص بن عمرو، وحמיד بن مسعدة، وعبد الملك بن محمد الرقاشي، ولم أجد من ضمن تلاميذه، توفي سنة (٢٠١هـ)، أخرج له ابن ماجه، قال الذهبي، وابن حجر: ضعيف^(٢).
٥. عمرو بن شمر: هو عمرو بن بن شمر، أبو عبد الله، الجعفي، روى عن: جابر بن يزيد الجعفي، وعمران بن مسلم، روى عنه: أحمد بن يونس، قال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث^(٣).
٦. جابر بن يزيد: هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرئي بن جعفي، أبو عبد الله، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو محمد، الجعفي، الكوفي، روى عن: الحارث بن مسلم، وسالم بن عبد الله، وعامر بن شراحيل، وعبد الرحمن بن سابط، ولم أجد من ضمن شيوخه، روى عنه: إسرائيل بن يونس، وحفص بن عمر، وسفيان بن سعيد، وعمرو بن شمر، ولم أجد من ضمن تلاميذه، توفي سنة (١٢٨هـ)، أخرج له أبو داود حديثاً واحداً، والترمذي، وابن ماجه، قال الذهبي: تركه الحفاظ، وقال ابن حجر: ضعيف مبتدع^(٤).
٧. عبد الرحمن بن سابط: هو عبد الرحمن بن سابط، وقيل: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، وقيل: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أبي حميضة بن

(١) ينظر: ترجمته (ص ١٤٠).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣٠٧/٢٩) رقم (٦٣٧٥)، والكاشف (٣٨٦/٤) رقم (٥٧٩٣)، وتقريب التهذيب (٩٩٧/١) رقم (٧١٣٩).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢٣٩/٦) رقم (١٣٢٤)، والكامل في الضعفاء الرجال (٢٢٦/٦) رقم (٣٢٥)، ولسان الميزان (٢١٠/٦) رقم (٥٨٠٩).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٤٦٥/٤) رقم (٨٧٩)، والكاشف (١٩٧/٢) رقم (٧٣٩)، وتقريب التهذيب (١٩٢/١) رقم (٨٨٦).



عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح، القرشي، الجمحي، المكي، روى عن: أنس بن مالك، والعباس بن عبد المطلب، وجابر بن عبد الله، وعمر بن الخطاب، روى عنه: حبيب بن صالح، وحسان بن عطية، وجابر بن يزيد لم أجده من ضمن تلاميذه، وموسى بن مسلم، توفي سنة (١١٨هـ)، أخرج له النسائي في اليوم والليلة " وفي الخصائص، والباقون سوى البخاري، قال الذهبي: فقيه ثقة، وقال ابن حجر: ثقة كثير الإرسال^(١).

٨. أبو جعفر: هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، القرشي، الهاشمي، المدني، الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد سنة (٤٥ هـ، وقيل: ٥٦هـ)، روى عن: إبراهيم بن سعد، وأنس بن مالك، والحسين بن علي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله، روى عنه: أبان بن تغلب، وعبد الله بن عطاء، وعبد الملك بن جريج، وجابر بن يزيد الجعفي، توفي سنة (١١٤ هـ، وقيل: ١١٨ هـ)، أخرج له الجماعة، ذكره النسائي في فقهاء التابعين من أهل المدينة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل^(٢).

٩. جابر بن عبد الله: صحابي جليل تقدم^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء فيه نائل بن نجيح وهو ضعيف، وشيخه عمرو بن شمر الجعفي مبتدع، وشيخه جابر بن يزيد تركه الحفاظ، ومبتدع كما نص عليه ابن حجر، وقال الإمام البيهقي رحمه الله، بعد تخريجه للحديث عمرو بن شمر، وجابر الجعفي، لم

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٢٣/١٧) رقم (٣٨٢٢)، والكاشف (٢٥٤/٣) رقم (٣١٩٨)، وتقريب التهذيب (٥٧٩/١) رقم (٣٨٩٢).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٣٦/٢٦) رقم (٥٤٧٨)، والكاشف (١٦٩/٤) رقم (٥٠٦٠)، وتقريب التهذيب (٨٧٩/١).

(٣) ينظر: ترجمته (ص ١٠٦).



يحتج بهما^(١)، قلت: والحديث أخره ابن قطان^(٢)، وابن حجر^(٣) بجابر الجعفي، وعمرو بن شمر، وقال الألباني: ضعيف جداً^(٤)، والله أعلم.

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه اثنان من رواته بصريان (أبو قلابة الرقاشي، ونائل بن نجيح)، واثنان مدنيان (أبي جعفر، وجابر بن عبد الله).

٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (جابر عن عبد الرحمن بن سابط، وأبي جعفر).

خامساً: المعنى العام للحديث:

قوله - صلى الله عليه وسلم - : (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ) إن هذه الصيغ هي من تكبيرات العيد وهي من السنن المستحبة التي يرددها المسلمون في العيدين الفطر والأضحى، وهذه التكبيرات هي إعلان للفرح والسرور بقدوم العيد، وتذكير بعظمة الله عز وجل، ومعنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (فَيُكَبَّرُ عَنْ غَدَاةٍ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ) قد تقدم شرحه في الأثر السابق مفصلاً مع أهم ما يستفاد من الحديث^(٥).

الحديث السابع: التكبير في أيام العيد:

قال الإمام البيهقي رحمه الله، وَرَوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ كَمَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَنْبَسِ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ الْمُؤَدِّنِ، حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - (كَانَ يَجْهَرُ فِي الْمَكْتُوباتِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَانَ يَقْنُطُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَكَانَ يُكَبِّرُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ

(١) السنن الكبرى (٤٤٠/٣) رقم (٦٢٧٨).

(٢) ينظر: نصب الراية، للزيلعي (٢٢٤/٢).

(٣) تلخيص الحبير (٢٠٧/٢) رقم (٦٩٥).

(٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١٢٤/٣) رقم (٦٥٣).

(٥) ينظر: شرحه (ص/٣٨٠).



صَلَاةُ الْعِدَاةِ، وَيَقْطَعُهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ^(١) " قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:
قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ: لَا أَعْلَمُ فِي رُؤَايِهِ مَنْسُوبًا إِلَى الْجَرَحِ.

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند الحاكم في مستدركه^(٢)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار^(٣)
به تماماً.

وأخرجه الدارقطني في سننه^(٤) من طريق (سعيد بن عثمان، وأسد بن زيد) كلاهما
(سعيد، وأسد) عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي به مرفوعاً (بهذا اللفظ).
وأورده السيوطي في جامع الأحاديث^(٥) وعزاه للحاكم في «المستدرک».

ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو عبد الله الحافظ: تقدم^(٦).
٢. أبو الحسن علي بن محمد: هو علي بن محمد بن عقبة بن همام بن الوليد بن عبد الله
بن الحمارس بن سلمة بن سمير بن أسعد بن همام بن مره، أبو الحسن، الشيباني، الكوفي،
قدم بغداد، وروى عن: إبراهيم بن أبي العنيس، والخضر بن أبان، وسليمان بن الربيع،
ومحمد بن عبد الله الحضرمي، روى عنه: علي بن عمر، ومحمد بن عبد الله الحاكم،
وجماعة، توفي سنة (٣٤٢هـ)، قال الخطيب: كان ثقة أميناً مقبول الشهادة عند الحكام
قديماً وحديثاً، وقال الذهبي: الإمام الثقة المحدث^(٧).

٣. إبراهيم بن أبي العنيس: هو إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس، أبو إسحاق. الزهري،
الكوفي، روى عن: إسحاق بن منصور، وجعفر بن عون، وسعيد بن عثمان، ولم أجده

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤٢٢) رقم (٢٢٦).

(٢) المستدرک على الصحيحين: كتاب صلاة العيدين (١/٤٣٩) رقم (١١١١).

(٣) معرفة السنن والآثار: التكبير في أيام العيد (٥/١٠٧) رقم (٧٠٠٣).

(٤) سنن الدارقطني: كتاب العيدين (٢/٣٨٨) رقم (١٧٣٣)، و(٢/٣٨٩) رقم (١٧٣٤).

(٥) جامع الأحاديث: مسند علي بن أبي طالب (٢٩/٣٨٠) رقم (٣٢٣٨٦).

(٦) ينظر: ترجمته (ص ٣٩).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد (١٣/٥٥٣) رقم (٦٤٤١)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٤٤٣) رقم (٢٥٤).



من ضمن شيوخه، ويعلى بن عبيد، روى عنه: أحمد بن إسماعيل، وشعيب بن محمد، وعلي بن محمد، ويحيى بن صاعد، توفي سنة (٢٧٧هـ)، قال الخطيب: وكان ثقة خيراً فاضلاً، وقال الذهبي: الإمام المحدث قاضي الكوفة^(١).

٤. سعيد بن عثمان، عن عمرو بن شمر في الجهر بالبسملة، قال ابن قطان: لا أعرفه^(٢).

٥. عبد الرحمن بن سعد: هو عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد بن عائذ، أبو محمد، المدني، المعروف جده بسعد القرظ، مؤذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، روى عن: أيوب بن صالح، وأبيه سعد بن عمار، وصفوان بن سليم، وفطر بن خليفة، ولم أجده من ضمن شيوخه، روى عنه: إبراهيم بن المنذر، وإبراهيم بن موسى، وأحمد بن الحجاج، وسعيد بن عثمان، ولم أجده من ضمن تلاميذه، أخرج له ابن ماجه، قال يحيى بن معين، وابن حجر: ضعيف^(٣).

٦. فطر بن خليفة: هو فطر بن خليفة، أبو بكر، القرشي، المخزومي، الكوفي، روى عن: إسماعيل بن رجاء، وحبيب بن أبي ثابت، وسعد بن عبيدة، وعامرة بن واثلة، روى عنه: بكر بن بكار، وخلاد بن يحيى، وعبد الرحمن بن سعد، ولم أجده من ضمن تلاميذه، ويحيى بن سعيد القطان، توفي سنة (١٥٥ هـ، وقيل: ١٥٦ هـ)، أخرج له البخاري مقروناً بغيره، والباقون سوى مسلم^(٤).

^(١) ينظر: تاريخ بغداد (٥١٩/٦) رقم (٣٠١٠)، وسير أعلام النبلاء (١٩٨/١٣) رقم (١١٣).

^(٢) لسان الميزان (٦٦/٤) رقم (٣٤٥٥).

^(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٣٢/١٧) رقم (٣٨٢٨)، والكاشف (٢٥٤/٣) رقم (٣٢٠٣)، وتقريب التهذيب (٥٧٩/١) رقم (٣٨٩٨).

^(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣١٢/٢٣) رقم (٤٧٧٣).



أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدّلون:

قال ابن سعد^(١)، ويحيى بن معين^(٢)، وأحمد^(٣): ثقة، وزاد أحمد صالح الحديث، وقال العجلي: كوفي ثقة، حسن الحديث^(٤)، وقال أبو حاتم: صالح الحديث^(٥)، وقال النسائي: لا بأس به^(٦)، وقال الساجي: صدوق ثقة ليس بمتقن^(٧)، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٨)، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عند الكوفيين يروونها عنه في فضائل علي وغيره، وأرجو أنه لا بأس به وهو من يكتب حديثه^(٩)، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالبدعة^(١٠).

ثانياً: المجرّحون:

قال الجوزجاني: فطر بن خليفة زائع غير ثقة^(١١)، وقال الدارقطني: زائع، ولم يحتج به البخاري^(١٢).

النتيجة: فطر بن خليفة هو صدوق تكلم فيه العلماء من أجل ما فيه من البدع، وهذا الذي ظهر لي من خلال أقوال العلماء، والله أعلم.

٧. أبو الطفيل: هو الصحابي الجليل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش، وقيل: خميس بن جرير بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة، أبو الطفيل، الكناني، الليثي، وقيل: اسمه عمرو، والأول أصح، رأى النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) الطبقات الكبرى (٣٤٤/٦) رقم (٢٦١٤).

(٢) تاريخ ابن معين رواية النوري (٢٦٧/٣) رقم (١٢٥٤)، وسؤالات ابن جنيد (ص/٣٧٩) رقم (٤٢٩).

(٣) ينظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٤٣/١) رقم (٩٩٣).

(٤) الثقات (٢٠٨/٢) رقم (١٤٨٩).

(٥) الجرح والتعديل (٩٠/٧) رقم (٥١٢).

(٦) تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣).

(٧) المصدر السابق نفسه (٤٠٢/٣).

(٨) الثقات (٣٢٣/٧).

(٩) الكامل في الضعفاء الرجال (١٤٥/٧) رقم (١٥٧٦).

(١٠) تقريب التهذيب (٧٨٧/١) رقم (٥٤٧٦).

(١١) الكامل في الضعفاء الرجال (١٤٥/٧) رقم (١٥٧٦).

(١٢) تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣).



، وهو شاب وحفظ عنه أحاديث، وهو مشهور باسمه وكنيته، وقال مسلم مات سنة (١٠٠هـ)، وهو آخر من مات من الصحابة^(١).

٨. علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : تقدم^(٢).

٩. عمار : هو الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن عنس بن مالك، أبو اليقظان، العنسي، حليف بني مخزوم، وكان من السابقين الأولين وهو وأبوه، وأجمعوا على أنه قتل في جيش علي بصفين سنة (٧٣هـ)^(٣).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف فيه سعيد بن عثمان وهو مجهول وقال ابن قطان الفاسي: لا أعرفه، وشيخه عبد الرحمن بن سعيد ضعيف، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد لا أعلم في رواته منسوباً إلى الجرح^(٤)، وقال البيهقي: هكذا أخبرناه يعني الحاكم، وهذا الحديث مشهور بعمر بن شمر عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، وكلا الإسنادين ضعيف^(٥)، وتعقبه الذهبي يعني تعقب الحاكم، فقال: بل خبره واه كأنه موضوع، لأن عبد الرحمن صاحب مناكير، وسعيد إن كان الكريزي فهو ضعيف، وإلا فهو مجهول^(٦)، وأما طريق الدارقطني فإنه ضعيف جداً لأن فيه عمرو بن شمر وجابر بن يزيد الجعفي وسبق توضيح حالهما، والله أعلم.

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٦٩٦/٤) رقم (٣٠٥٤)، وأسد الغابة (١٤٣/٣) رقم (٢٧٤٧)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣٨٣/١٢) رقم (١٠١٩٦).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ٢٣١).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١١٣٥/٣) رقم (١٨٦٣)، وأسد الغابة (١٢٢/٤) رقم (٣٨٠٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٩١/٧) رقم (٥٧٣٠).

(٤) البدر المنير (٩٣/٥).

(٥) معرفة السنن والآثار (١٠٧/٥) رقم (٧٠٠٤).

(٦) مختصر تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم، لابن الملقن (٢٤٤/١) رقم (٦٧).



رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته كوفيون (أبو الحسن علي بن محمد، وإبراهيم بن أبي العنبر، وفطر بن خليفة).

٢. فيه رواية صحابي عن صحابي (أبي الطفيل عن علي، وعمار).

خامساً: المعنى العام للحديث:

إنّ الحديث يوضح بعض السنن في الصلاة: كالجهر بالبسملة، والقنوت بعد صلاة الفجر، والتكبير في أيام التشريق الثلاثة: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يجهر في الصلوات الخمس، أي: على جزء ظاهر من سورة الفاتحة، ويُداوم على القنوت في صلاة الفجر، وهو دعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام^(١) (بعد الرفع من الركوع) والحديث يبين حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على شعيرة من شعائر الحج وهي تكبيرات أيام التشريق الثلاثة فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يبدأ التكبير في فجر يوم التاسع من شهر ذي الحجة في يوم (عرفة) ويستمر على التكبير إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق في يوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة.

وقد تضمن هذا الحديث مسألتين فقهيّتين:

المسألة الأولى: حكم الجهر والإسرار بالبسملة قبل الفاتحة:

تُسَن قراءة البسملة سرّاً في الصلاة قبل الفاتحة وكل سورة، وهذا مذهب الحنفية^(٢)، والحنابلة^(٣)، واختاره ابن تيمية^(٤).

(١) ينظر: فتح الباري، لابن رجب (٤٩٠/٢).

(٢) القنوت: لغة هو يطلق على الدعاء، والقيام، والخضوع، والسكون، والسكوت، والطاعة، والصلاة، والخشوع، والعبادة، وطول القيام، وأصل قننت يدل على طاعة وخير في دين.

ينظر: مشارق الأنوار، للقاضي عياض (١٨٦/٢)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٣١/٥).

(٣) ينظر: تبیین الحقائق وحاشية الشلبي، للزليعي (١١٢/١)، واختلاف الأئمة العلماء، لابن هبيرة (١٠٩/١).

(٤) ينظر: مطالب أولي النهي، الرحيباني (٥٠٤/١)، ومسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، للكوسج (٥٣٥/٢)، والمغني، لابن قدامة (٣٤٥/١).

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٧٢/٢٢).



الأدلة:

أولاً: من السنة:

عن أنس بن مالك أنه حدثه قال: (صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا)^(١).

ثانياً: من الآثار:

عن الأسود قال: (صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ سَبْعِينَ صَلَاةً فَلَمْ يَجْهَرْ فِيهَا بِ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ")^(٢).

ثالثاً: إنه من المحال أن يكون النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يجهر بها دائماً في كل يوم وليلة خمس مرات أبداً حضراً وسفراً ويخفى ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور أصحابه، وأهل بلده في الأعصار الفاضلة^(٣).

المسألة الثانية: حكم القنوت في صلاة الفجر:

حكم القنوت في صلاة الفجر: لا يشرع، وهذا مذهب الحنفية^(٤)، والحنابلة^(٥)، وبه قال طائفة من السلف ومنهم (ابن عباس، وابن عمر، و أبي الدرداء، والثوري)^(٦)، واختاره ابن تيمية^(٧)، وابن القيم^(٨)، والشوكاني^(٩).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير (١٤٩/١) رقم (٧٤٣)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة (١٢/٢) رقم (٣٩٩).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب الصلوات، من كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (٣٦١/١) رقم (٤١٤٨).

(٣) زاد المعاد، لابن القيم (٢٠٠/١).

(٤) ينظر: البنابة شرح الهداية، للعيني (٤٩٤/٢)، مجمع الأنهر، لشيخ زاده (١٢٩/١).

(٥) ينظر: كشاف القناع، للبهوتي (٤٢١/١)، والمغني، لابن قدامة (١١٤/٢).

(٦) المغني (١١٤/٢).

(٧) مجموع الفتاوى (١٥٤/١٥٣/٢١).

(٨) ينظر: زاد المعاد (٢٧٢/١).

(٩) ينظر: نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار (٤٠١/٢).



الأدلة:

أولاً: من السنة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: (أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - كان لا يقنُثُ في الفجرِ إلَّا إذا دعا لقومٍ أو دعا عليهم)^(١).

ثانياً: لو كان سنة راتبة يفعلها - صلى الله عليه وسلم - كل صبيح ويجهر به، ويؤمن من خلفه، كان سبيله أن ينقل كنقل جهر القراءة ومخافتها، وعدد الركعات فمن الممتنع أن يفعل ذلك ولا ينقله عنه صغير ولا كبير^(٢).

ثالثاً: من الآثار:

١. عن أبي مجلز قال: (صليتُ مع ابنِ عُمَرَ صلاةَ الصُّبحِ، فلم يقنُثْ، فقلتُ له: لا أراك تقنُثْ، فقال: لا أحفظُه عن أحدٍ من أصحابنا)^(٣).

٢. عن أبي مالك الأشجعي قال: (قلتُ لأبي: يا أبتِ إنَّكَ قد صليتَ خلفَ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ وعليٍّ ها هنا بالكوفةِ نحوًا من خمسِ سنينَ أكانوا يقنُثونَ؟ قال: أيُّ بُنيٍّ، مُحدثٌ)^(٤).

رابعاً: إنها صلاة مفروضة، فلم يُسن فيها القنوت كبقية الصلوات^(٥).

خامساً: إنَّ القنوت دعاء خاص في مكان خاص في عبادة خاصة وهذه الخصوصيات الثلاث لا تشرع إلا بدليل^(٦).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على تعليم أصحابه السنن في الصلاة.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار: مسند ابن عباس (٣٢٩/١) رقم (٥٤٩).

(٢) حاشية الروض المربع، لابن قاسم (١٩٧/٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب الصلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة، من كان لا يقنث في الفجر (١٠٣/٢) رقم (٦٩٩١).

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع: أبواب الصلاة، باب في ترك القنوت (٤٢٨/١) رقم (٤٠٣/٤٠٢)، والنسائي في سننه: باب التطبيق، ترك القنوت (٢٠٤/٢) رقم (١٠٨٠).

(٥) كشف القناع (٤٢١/١).

(٦) الشرح الممتع، لابن عثيمين (٤١/٤).



٢. يحث الحديث على الجهر بالبسملة في الصلوات المكتوبة.

٣. دل الحديث على مشروعية القنوت في صلاة الفجر.

٤. التكبير في أيام التشريق الثلاثة.

الحديث الثامن: في كيف التكبير في صلاة العيدين:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ يُعَلِّمُنَا التَّكْبِيرَ يَقُولُ: " (كَبِّرُوا اللَّهَ أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا أَوْ قَالَ: تَكْبِيرًا اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ صَاحِبَةٌ أَوْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ أَوْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ أَوْ يَكُونَ لَكَ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَتُكْتَبَنَّ هَذِهِ لَا يُتْرَكُ هَاتَانِ وَلَتَكُونَنَّ شَفْعًا لِهَاتَيْنِ ^(١)) " قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ: وَلِهَذِهِ الْأَيَّامُ فَضِيلَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهَا أَيَّامُ رَمِي الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ بَعْدَ الرُّوَالِ وَهِيَ أَيَّامُ الذَّبْحِ حَتَّى إِنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَنْحَرْ هَذِيهِ أَوْ أَضْحِيَّتَهُ يَوْمَ النَّحْرِ فَنَحَرَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ جَازٌ.

أولاً: تخريج الحديث:

هو عند عبد الرزاق في مصنفه ^(٢)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ^(٣) به تماماً.

وأخرجه الذهبي في اختصار السنن الكبرى ^(٤) من طريق (معمر) عن عاصم بن سليمان به.

وأورده السيوطي في تفسيره ^(٥) وعزاه للبيهقي.

(١) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤٢٤) رقم (٢٢٧).

(٢) مصنف عبد الرزاق: كتاب الجامع، باب ذكر الله (٢٩٥/١١) رقم (٢٠٥٨١).

(٣) السنن الكبرى: كتاب صلاة العيدين، باب كيف التكبير (٣١٦/٣) رقم (٦٣٧١).

(٤) المذهب في اختصار السنن الكبرى: كتاب صلاة التطوع وقيام رمضان فرضية الخمس فقط (١٢٤٣/٣) رقم

(٥٥٨٢).

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤٦٨/١).



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد:

١. أبو الحسين بن بشران: ثقة تقدم^(١).
٢. إسماعيل بن محمد الصفار: ثقة تقدم^(٢).
٣. أحمد بن منصور: هو أحمد بن منصور بن سيار بن المبارك، أبو بكر، البغدادي، المعروف بالرمادي، ولد سنة (١٨٢هـ)، روى عن: إبراهيم بن أبان، وأحمد بن محمد بن حنبل، وحرملة بن يحيى، وعبد الرزاق بن همام، روى عنه: أحمد بن عمر، وإسماعيل بن إسحاق، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن مخلد، توفي سنة (٢٦٥هـ)، أخرج له ابن ماجه، قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ^(٣).
٤. عبد الرزاق: هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر، الحميري، الصنعاني، ولد سنة (١٢٦هـ) روى عن: إبراهيم بن عمر، وإبراهيم بن يزيد، وإسماعيل بن عبد الله، ومعمّر بن راشد، روى عنه: أحمد بن سعيد، وأحمد بن منصور، وإسحاق بن إسرائيل، وسفيان بن عيينة، توفي سنة (٢١١هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: أحد الأعلام، الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير^(٤).
٥. معمّر: هو معمّر بن راشد، أبو عروة، الأزدي، الحداني، البصري، روى عن: إبراهيم بن ميسرة، وإسماعيل بن أمية، وأشعث بن سوار، وعاصم بن سليمان المعروف بالأحول، روى عنه: أبان بن يزيد، وسفيان بن عيينة، وسلمة بن سعيد، وعبد الرزاق بن همام، توفي

(١) ينظر: ترجمته (ص ١٤٠).

(٢) ينظر: ترجمته (ص ١٤٠).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٩٢/١) رقم (١١٣)، والكاشف (٣٥/٢) رقم (٩١)، وتقريب التهذيب (١٠٠/١) رقم (١١٤).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٥٢/١٨) رقم (٣٤١٥)، والكاشف (٢٩٦/٣) رقم (٣٣٦٢)، وتقريب التهذيب (٦٠٧/١) رقم (٤٠٩٢).



سنة (١٥٠ هـ، وقيل: ١٥١ هـ)، أخرج له الجماعة، قال أحمد كان من أطلب أهل زمانه للعلم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل^(١).

٦. عاصم بن سليمان: هو عاصم بن سليمان، أبو عبد الرحمن، الأحول، البصري، روى عن: أنس بن مالك، وبكر بن عبد الله، وصفوان بن محرز، وعبد الرحمن بن مل النهدي، روى عنه: إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن عليّة، وزهير بن معاوية، ومعمّر بن راشد، توفي سنة (١٤٢ هـ، وقيل: ١٤٣ هـ)، أخرج له الجماعة، قال أحمد: ثقة من الحفاظ، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٧. أبو عثمان النهدي: هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة، وقيل: خزيمية بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد، أبو عثمان، النهدي، الكوفي، روى عن أسامة بن زيد، وأنس بن جندل، وجندب بن كعب، وسلمان الفارسي، توفي سنة (٧٥ هـ، وقيل: ٨١ هـ، وقيل: ٩٥ هـ)، أخرج له الجماعة، قال الذهبي: زكي في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد^(٣).

٨. سلمان: هو الصحابي الجليل سلمان أبو عبد الله، الفارسي، وقيل: سلمان بن الإسلام، وسلمان بن الخير، وقد سمع بأن النبي - صلى الله عليه وسلم -، سيبعث، فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهدته الخندق وشهد بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن، توفي سنة (٣٤ هـ، وقيل: ٣٥ هـ)^(٤).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨) رقم (٦١٠٤)، والكاشف (٣٢١/٤) رقم (٥٥٦٧)، وتقريب التهذيب (٩٦١/١) رقم (٦٨٥٧).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٥/١٣) رقم (٣٠٠٨)، والكاشف (٥١/٣) رقم (٢٥٠١)، وتقريب التهذيب (٤٧١/١) رقم (٣٠٧٧).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٢٤/١٧) رقم (٣٩٦٨)، والكاشف (٢٨٥/٣) رقم (٣٣٢٢)، وتقريب التهذيب (٦٠١/١) رقم (٤٠٤٣).

(٤) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦٣٤/٢) رقم (١٠١٤)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٥١٠/٢) رقم (٢١٥٠)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤٠٢/٤) رقم (٣٣٧٤).



ثالثاً: الحكم على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات، وقال ابن حجر: وأما صيغة التكبير فأصح ما ورد فيه ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان الفارسي، فذكره^(١).

رابعاً: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه ثلاثة من رواته بغداديون على نسق واحد (أبو الحسين بن بشران، وإسماعيل بن الصغار، وأحمد بن منصور)، واثنان بصريان (معمر بن راشد، وعصام بن سليمان).
٢. فيه رواية تابعي عن تابعي (عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي).

خامساً: المعنى العام للحديث:

معنى الأثر أن الصحابي الجليل سلمان الفارسي، - رضي الله عنه - كان يعلم الناس التكبير والدعاء بتعليمًا خاصًا، والصيغة العامة للتكبير هي (الله أكبر الله أكبر) ثلاثاً، ثم يزيد المسلم التعظيم مثلاً " الله أكبر كبيراً، أو أن يقول الله أكبر تكبيراً، إظهاراً لعظمة الله سبحانه وتعالى، فوق كل شيء، ومعنى قوله - رضي الله عنه -: (تَكْبِيرًا لِلَّهِ أَنْتَ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ صَاحِبَةٌ أَوْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ أَوْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ أَوْ يَكُونَ لَكَ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا) أي: تنزيه الله عن كل ما لا يليق به، وهذا رد على من يزعمون أن الله له صاحبه أو زوجة، أو ولد كما ادعى النصارى أن لله له ولد، وقالوا: إن المسيح ابن الله، كما قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٢)، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق بعظمته وجلال قدره، فهو - جل في علاه - ليس له أب، ولا أم، ولا زوجة، ولا شريك؛ وهذه هي أعظم أصول التوحيد، كما قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٣) وهذا يدل على كماله سبحانه وتعالى فهو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس

(١) فتح الباري (٢/٤٦٢).

(٢) سورة التوبة آية (٣٠).

(٣) سورة الإخلاص آية (٣).



بعده شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء^(١)، ثم دعا سلمان الفارسي، بالمغفرة والرحمة؛ وهما من أعظم ما يطلبه العبد من الله - عزوجل - فبالمغفرة تزول وتمحى الذنوب؛ وبرحمة الله ينال العبد المسلم الخير في الدنيا والآخرة، ثم قال سلمان - رضي الله عنه - : (وَاللَّهِ لَتُكْتَبَنَّ هَذِهِ لَا يَتْرُكُ هَاتَانِ وَلَتَكُونَنَّ شَفْعًا لِهَاتَيْنِ) أي أن يكتب هذا الدعاء في صحائف، ولا ينبغي للمسلم أن يترك هاتين الكلمتين؛ أي الرحمة، والمغفرة.

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. تعظيم الله بالتكبير كان سلمان الفارسي يعلم الناس أن يقولوا (الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً).

٢. فضل الدعاء بالرحمة والمغفرة.

٣. الأثر يبين حرص الصحابة على التعليم.

٤. ينبغي على المؤمن أن يحرص على التكبير والدعاء في أيام التشريق.

الحديث التاسع: الأضحى جائز يوم النحر وأيام منى كلها لأنها أيام نسك:

قال الإمام البيهقي رحمه الله: وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ كُلُّهَا ذَبْحٌ»^(٢).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه البزار في مسنده^(٣)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٤) من طريق (محمد بن بكير المخرومي).

وأخرجه الطبراني في الكبير^(٥)، والدارقطني في سننه^(٦) من طريق (زهير بن عباد).

(١) شرح العقيدة الواسطية، لعبد الرحيم السلمي (٢٢/٢).

(٢) فضائل الأوقات: باب في فضل أيام التشريق (ص/٤٢٥).

(٣) البحر الزخار المعروف بمسند البزار: مسند جبير بن مطعم - رضي الله عنه - (٣٦٣/٨) رقم (٣٤٤٣).

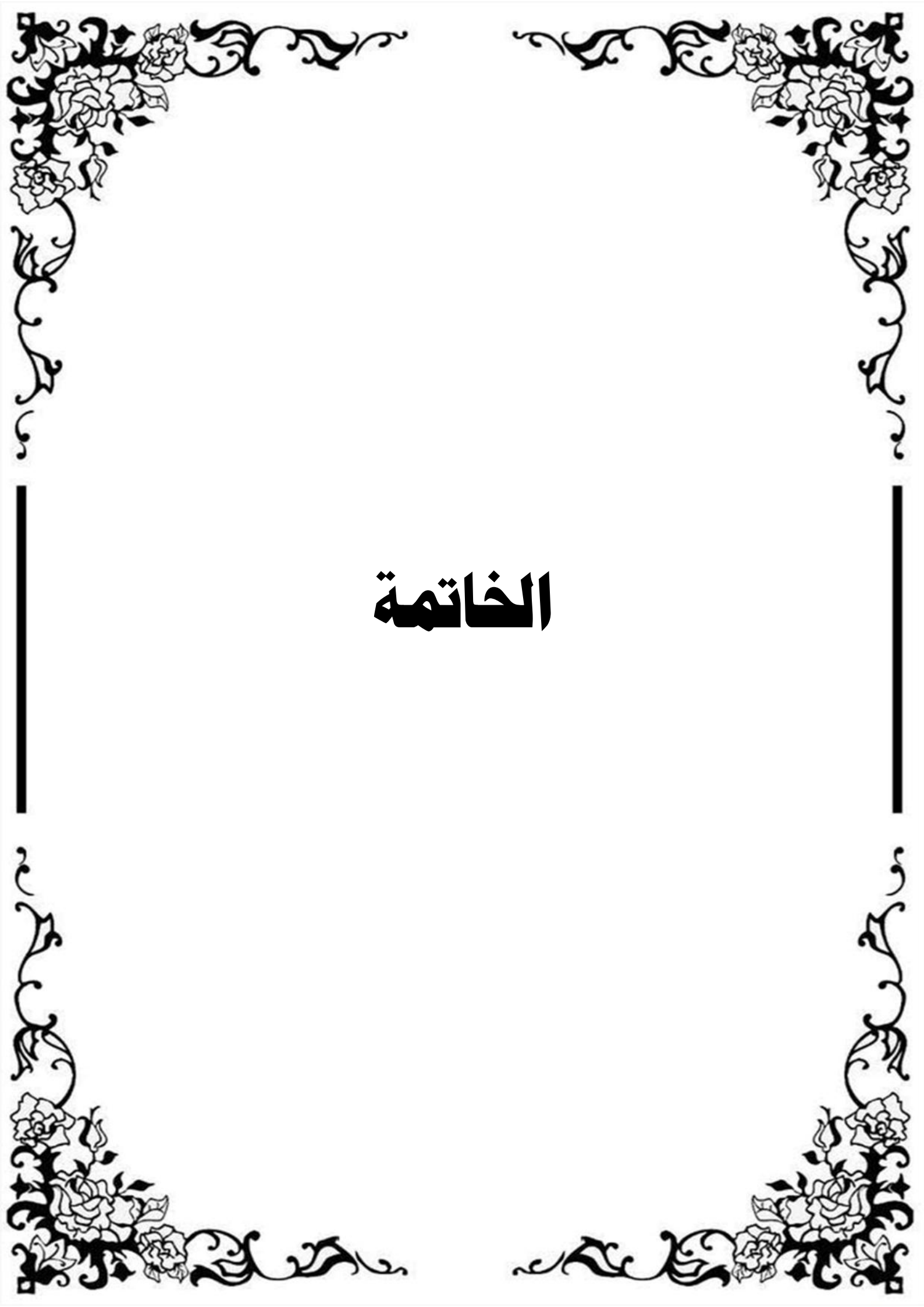
(٤) السنن الكبرى: كتاب الضحايا، باب من قال الأضحى جائز يوم النحر وأيام منى كلها لأنها أيام نسك (٢٩٦/٩) رقم (١٩٣٠٧).

(٥) المعجم الكبير: باب الجيم، من اسمه جبير، جبير بن مطعم بن عدي، نافع بن جبير بن مطعم (١٣٨/٢) رقم (١٥٨٣).

(٦) سنن الدارقطني: كتاب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، باب الضحايا (٥١٢/٥) رقم (٤٧٥٧).



كلاهما (محمد، وزهير) عن سويد بن عبد العزيز عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه به مرفوعاً (بهذا اللفظ).

A decorative border with floral and scrollwork patterns in the corners and along the sides of the page.

الخاتمة



الخاتمة

الحمدُ لله الذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، والصلاة والسلامُ على خيرِ البريَّاتِ، محمدٍ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

وبعد انتهائي من هذه الرسالة، أحمَد الله تعالى أن وفَّقني لإتمام هذا العمل، الذي سَعِيت فيه إلى خدمة موضوع (فضائل الأوقات)، وفق المنهج العلمي، مع الاستعانة بالمصادر الأصلية، واجتهادي في جمع المادة وتحليلها، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، أسأل الله أن تكون نافعة للباحثين والدارسين في هذا المجال.

النتائج:

١. إن شخصية الإمام البيهقي -رحمه الله- شخصية علمية بارزة ساهمت في إثراء الحضارة الإسلامية، ولا سيما في علم الحديث النبوي.
٢. تحتوي مؤلفات الإمام البيهقي -رحمه الله-، على الكثير من العلوم القيمة في مختلف المجالات الشرعية.
٣. يحتوي كتاب (فضائل الأوقات) على عدد كبير من الأحاديث والآثار التي تناولت بيان فضل الأزمنة والمواسم والأوقات الشرعية، كفضل صيام شهر شوال، وذي الحجة، وصيام يوم عرفة، والنحر، وأيام التشريق.
٤. ظهر لي من خلال الدراسة أنَّ الإمام البيهقي -رحمه الله- كان له عناية خاصة في جمع أحاديث فضائل الأوقات، ومنها ما يتعلق بشهر شوال، وفضل ذي الحجة، والنحر، والتشريق، فاستقصى رواياتها في كتبه الأخرى من السنن الكبرى، وشعب الإيمان، وبقية كتبه.
٥. جمع الإمام البيهقي ما صح من الأحاديث والآثار، وما كان في سندها ضعف خفيف مع نقده للأحاديث بحسب قواعد أهل العلم، وكان الإمام البيهقي يميل إلى تخريج هذه الروايات من الكتب الستة، والتعليق على عللها أو درجتها في بعض الأحيان، وهذا مما



يدل على حرصه الشديد على حفظ السنن المتعلقة بفضائل الأزمنة والمواسم في الإسلام في أوقاتها المشروعة.

٦. بعض الإحصائيات التي توصلت إليها من خلال الدراسة:

أ. أحاديث الإمام البيهقي في فضائل الأوقات من باب فضل صوم شوال إلى باب في

فضل أيام التشريق عدد الأحاديث بحسب نوع السند:

- الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (٤٤) حديثاً.
- الأحاديث الموقوفة على الصحابة (١٢) أثرًا.
- الأحاديث المقطوعة عن التابعين (٣) أثرًا.
- الزيادات التي أوردها الإمام البيهقي من ألفاظ أو معانٍ زائدة عن الروايات الأصلية (١٦) رواية.

✓ المجموع الكلي (من باب فضل صوم شوال إلى باب في فضل أيام التشريق)

(٧٤) حديثاً.

ب. عدد الأحاديث من حيث القبول والرد:

- الأحاديث الصحيحة (٢٠) حديثاً.
- الأحاديث الحسنة (١٩) حديثاً.
- الأحاديث الضعيفة (٢٦) حديثاً.
- الأحاديث الموضوعة (٢) حديثان.

ج. عدد الأحاديث بحسب الكتب الحديثية:

- الأحاديث التي وردت في الكتب الستة:

صحيح البخاري (١) حديث واحد.

صحيح مسلم (٦) أحاديث.

المتفق عليها بين الصحيحين (٥) أحاديث.

سنن أبي داود (١١) حديثاً.

جامع الترمذي (١٤) حديثاً.



سنن النسائي (١٥) حديثاً.

سنن ابن ماجه (١٤) حديثاً.

د. عدد الأحاديث التي انفرد بها الإمام البيهقي عن أصحاب الكتب الستة (٣٨) حديثاً.

هـ. عدد الأحاديث التي أوردتها الإمام البيهقي في كتبه الأخرى:

- الاعتقاد والهداية (٢) حديثان.
- البعث والنشور (١) حديث واحد.
- السنن الصغير (٢) حديثان
- السنن الكبرى (٣٧) حديثاً.
- الدعوات الكبير (٣) أحاديث.
- دلائل النبوة (١) حديث واحد.
- الخلافات (١) حديث واحد.
- شعب الإيمان (٢٧) حديثاً.
- معرفة السنن والآثار (١٠) أحاديث.

التوصيات:

١. حث طلبة العلم على الكتابة في المواضيع التي تخص مؤلفات الإمام البيهقي.

٢. أوصي بدراسة العناوين الآتية:

أولاً: الأحاديث الواردة في فضائل الأشهر الهجرية في السنة النبوية: دراسة وتخرّيج.

ثانياً: مقارنة بين روايات فضائل المواسم في السنن الكبرى والصغرى للإمام البيهقي.

ثالثاً: الأحاديث الواردة في كتاب القراءة خلف الإمام للإمام البيهقي: دراسة تحليلية.

رابعاً: حياة الأنبياء في قبورهم للإمام البيهقي: دراسة موضوعية.



وهذا اعتذاري لشيوعي وأساتذتي الكرام في قسم الحديث وعلومه من التقصير الواقع فيما كان من نقص كملوه، ومن أخطأ أصلوه " فقلما يخلص الباحث من الهفوات، وينجو من العثرات، وأخيراً أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، واستغفر الله العظيم واتوب إليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد ﷺ

وعلى آله وصحبه أجمعين

ومن اهتدى بهديهم

إلى يوم الدين.





المصادر والمراجع





المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الأباطيل والمناكير والصاح والمشاهير، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمداني الجورقاني (ت ٥٤٣ هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢. أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣. إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، عدد الصفحات: ٧٥٨ [الكتاب مرقم آليا، دروس مفرغة] في المكتبة الشاملة.
٤. إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي، محمود عبد الفتاح النحال، قدم له: الشيخ مصطفى العدوي، إشراف ومراجعة وضبط وتدقيق: الفريق العلمي لمشروع موسوعة جامع السنة، دار الميمان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٥. آثار البلاد وأخبار العباد، زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر - بيروت عام النشر: ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
٦. إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلاي بن عبد الله الدمشقي العلاني (المتوفى: ٧٦١ هـ) المحقق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٧. إجماع المحدثين على عدم اشتراط العلم بالسماع في الحديث المعنعن بين المتعاصرين، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٨. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠: ٢٠٠٠ م.
٩. الأحكام الوسطى من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١ هـ) تحقيق: حمدي السلفي [ت ١٤٣٣ هـ] صبحي السامرائي [ت ١٤٣٤ هـ] مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.



١٠. أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت ٢٥٩هـ) المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، دار النشر: حديث أكاديمي - فيصل آباد، باكستان.
١١. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي (من علماء القرن الثالث الهجري) دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٢. اختلاف الأئمة العلماء، يحيى بن (هَبِيرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠ هـ) المحقق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٣. اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملائ الأعلی، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) المحقق: جسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
١٤. إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه، إسماعيل بن كثير الدمشقي، المحقق: بهجة يوسف حمد أبو الطيب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
١٥. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦ هـ) المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م.
١٦. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) إشراف: زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ) المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٧. الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بـطُرْب (ت ٢٠٦ هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ] مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٨. الاستنكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) المحقق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م، وصوّرتها: دار الجيل، بيروت - لبنان.



٢٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) المحقق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٢١. الإسرائيليات في التفسير والحديث، د. محمد حسين، مكتبة وهبة.
٢٢. الإشراف على مذاهب العلماء، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ) المحقق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٣. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث، دار هجر - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ) دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٥. أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أ. سامي عبد الله بن أحمد المغلوث.
٢٦. أطلس الدول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، دار الفكر - دمشق - سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٧. اعتقاد أهل السنة، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية في المكتبة الشاملة.
٢٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) المحقق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م.
٢٩. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢ م.
٣٠. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التورخ، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) المحقق: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.
٣١. الأفراد، الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تعليق: جابر بن عبد الله السريع بدون ناشر، عام النشر: ١٤٢٩ هـ.



٣٢. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠ هـ) المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧ هـ.
٣٣. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت ٩٦٨ هـ) تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت - لبنان.
٣٤. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤ هـ) المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٥. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري الحنفي (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٦. الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ودار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٣٧. الأمالي بجامع دمشق (أربعة مجالس إملاء)، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المحقق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.
٣٨. الإمام في بيان أدلة الأحكام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠ هـ) دراسة وتحقيق: رضوان مختار بن غربية، أصل التحقيق: رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية - قسم أصول الفقه، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٩. الأنساب أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي (وقد صرح باعتماده نص طبعة أمين دمج، وسقطت منه نصوص استدركنها مع التنبيه عليها في مواضعها) دار الجنان (وأيضاً دار الفكر)، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٠. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥ هـ) صححه وحققه: محمد حامد الفقي [ت ١٣٧٨ هـ] مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٤١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.



٤٢. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨ هـ) المحقق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٣. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ) تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٤٤. إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل، عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد الزريراني الحنبلي (ت ٧٤١ هـ) تحقيق ودراسة: عمر بن محمد السبيل (ت ١٤٢٣ هـ)، إمام وخطيب المسجد الحرام، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة في جامعة أم القرى أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة - قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٤٥. الإيمان لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى (ت ٣٩٥ هـ) المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي [ت ١٤٤٦ هـ] مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
٤٦. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ) وفي آخره: "تكملة البحر الرائق" لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري [ت بعد ١١٣٨ هـ] وبالhashية: «منحة الخالق» لابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] الطبعة: الثانية.
٤٧. البحر الزخار المعروف بمسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، ١٤٣٠ هـ - ١٩٨٨، ٢٠٠٩ م.
٤٨. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، و دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦: ١٤٣٦ هـ - ٢٠٠٥: ٢٠١٤ م.
٤٩. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ] كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته [بعناية: صدقي محمد جميل العطار (ج ١ و ١٠) - زهير جعيد (ج ٢ إلى ٧) - عرفان العشاشونة (ج ٨ إلى ١٠) دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥٠. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥ هـ) دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.



٥١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ.
٥٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ) المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض. السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٥٣. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ) اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٥٤. البعث والنشور، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٥٥. البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العيني» الحنفي (ت ٨٥٥ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥٦. بهجة المجالس وأئس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].
٥٧. بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) المحقق: د. الشريف نايف الدعيس، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.
٥٨. البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨ هـ) المحقق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥٩. البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبد العزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٦٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: ١٣٨٥: ١٤٢٢ هـ - ١٩٦٥: ٢٠٠١ م.



٦١. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣ هـ) المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.
٦٢. تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين ويلييه فهرسة لجميع المرويات عن يحيى بن معين (ت ٢٧٨ هـ) حققه وقدم له نظر محمد الفاريابي.
٦٣. تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) المحقق: صبحي السامرائي [ت ١٤٣٤ هـ] الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٦٤. تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٦٥. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله الدكتور عبد الحليم النجار، دار المعارف، الطبعة الخامسة.
٦٦. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٦٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٦٨. التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
٦٩. تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث " التدوين التاريخي " الفقه " العقائد) الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د. محمود فهمي حجازي، راجعه: د. عرفة مصطفى - د. سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د. عبد الفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٧٠. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان دون تاريخ نشر.



٧١. تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قاطناتها العلماء من غير أهلها ووارديها) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٧٢. تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧ هـ) المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٧٣. تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، بغداد، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
٧٤. التاريخ عن أبي زكريا يحيى بن معين - رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري عنه، أبو زكريا يحيى بن معين، ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٧٥. تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واديها وأهلها أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ) دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٧٦. تاريخ نيسابور «طبقة شيوخ الحاكم» جمع وتحقيق ودراسة: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي، موضوع الكتاب: بناء على مختصر «تاريخ نيسابور» للخليفة النيسابوري، فساق تراجم الطبقة السابعة (طبقة شيوخ الحاكم)، يذكر اسم الترجمة بلفظها الوارد في المختصر، ويجمع تحتها ما قاله الحاكم فيها في كتب التراجم، ورمز لهذه الكتب برموز سردها آخر الكتاب، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٧٧. تالي تلخيص المتشابه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٧٨. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد [بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس] الشلبي [ت ١٠٢١ هـ] المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٤ هـ.



٧٩. تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلبي، عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلبي (ت ١٠٢١ هـ) المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٤ هـ.
٨٠. تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
٨١. التعبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢ هـ) المحقق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٨٢. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٨٣. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت.
٨٤. تحفة التحصيل في ذكر الرواة المراسيل، الحافظ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي (ت ٨٢٧ هـ) ضبط ونصه وعلق عليه: : عبد الله نواره - مراجعة مركز السنة للبحث العلمي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٨٥. تحفة الفقهاء، وهي أصل: «بدائع الصنائع» للكاساني، علاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٨٦. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ) المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٨٧. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٨. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.



٨٩. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦ هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٩٠. الترغيب والترهيب، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الأصبهاني، المعروف بـ قوام السنة اعتنى به: أيمن بن صالح بن شعبان (الطبعة الأولى، على أوثق نسخة خطية) دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٩١. التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري، د. عبد العزيز بن عبد الله الهليل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٩٢. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤ هـ) المحقق: د أبو لبابة حسين، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة، كلية أصول الدين بالأزهر دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٩٣. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٩٤. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام [الكتاب مرقم آليا] في المكتبة الشاملة.
٩٥. تعليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي [ت ١٤٤١ هـ] المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.
٩٦. التفریع في فقه الإمام مالك بن أنس، عبيد الله بن الحسين بن الحسن أبو القاسم ابن الجلاب المالكي (ت ٣٧٨ هـ) المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٩٧. تفسير السمرقندي = بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] النسخة في المكتبة الشاملة.
٩٨. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.



٩٩. تفسير القرآن العظيم المعروف بالتفسير ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٠٠. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨.
١٠١. تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ) قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
١٠٢. تفسير جزء عم، مستلاً من كتاب «التفسير المسند» أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت ٤١٠ هـ) نسخه وقابله على أصله الخطي: أبو حمزة الشامي، وفقه الله، عن: نسخة أصبهانية محفوظة بمكتبة برلين، النسخة في المكتبة الشاملة.
١٠٣. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١ هـ) دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ هـ.
١٠٤. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ) المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٠٥. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العصمة - الرياض.
١٠٦. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٠٧. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٨٩ م.
١٠٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، هم ج ١، ٣، ٤، ١٣ - ١٦: سليم محمد عامر - محمد بشار عواد، ج ٢: معاذ



- سمير الخالدي - محمد بشار عواد ج ٥: محمد كامل قره بللي - سليم محمد عامر، ج ٦: لطفي محمد الصغير - سليم محمد عامر ج ٧ - ١١: حسن عبد المنعم شلبي - محمد بشار عواد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
١٠٩. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ) المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
١١٠. التتوير في شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر (ت ١١٨٢ هـ) المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١١١. تهذيب الآثار وتقصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) المحقق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة.
١١٢. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي (٧٣٣ هـ - ٨٥٢ هـ) باعثناء: إبراهيم الزبيق، عادل مرشد مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
١١٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) حقه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ ١٩٨٠ - ١٩٩٢ م.
١١٤. التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (٣١٠ - ٣٩٥ هـ) المحقق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي [ت ١٤٤٦ هـ] الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٤١٣ هـ.
١١٥. توضيح الأحكام من بلوغ المرام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣ هـ) مكتبة الأسد، مكة المكرمة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
١١٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.



١١٧. توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
١١٨. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١ هـ) مكتبة الإمام الشافعي - الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١١٩. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
١٢٠. جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية) طبع على نفقة: د حسن عباس زكي.
١٢١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلاني (ت ٧٦١ هـ) المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ] عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
١٢٢. الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) بحاشية: المحدث أحمد علي السهارنفوري (ت ١٢٩٧ هـ)، الذي قام بمقارنة متن «الجامع الصحيح» بعشر نسخ معتمدة، منها نسخة الإمام الصّغاني (ت ٦٥٠ هـ) وأثبت الفروق (وقد أشاد د. أحمد معبد بهذه النسخة لمقابلتها بأصل العلامة الصّغاني) تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية - مظفر فور، أعظم جراه، يوبي، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٢٣. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٢٤. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ) تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٢٥. الجامع الكبير (سنن الترمذي) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، سنة النشر: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.



١٢٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١٢٧. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن - الهند الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
١٢٨. جزء تحفة عيد الفطر، أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي (ت ٥٣٣ هـ) المحقق: د. عبد العزيز مختار إبراهيم، جامعة الملك سعود - النشر العلمي والمطابع، ١٤٢٩ هـ.
١٢٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
١٣٠. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (٦٩٦ - ٧٧٥ هـ) وهو أول من صنف في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند [وهي نفس طبعة (مير محمد كتب خانة - كراتشي)] الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.
١٣١. حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ت ١٣٩٢ هـ) بدون ناشر، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ.
١٣٢. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت ١٢٣١ هـ) ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٣٣. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفوط) (ت ١١٨٩ هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٣٤. حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
١٣٥. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.



١٣٦. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، مجهول (ت بعد ٣٧٢ هـ) محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٣ هـ.
١٣٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
١٣٨. خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل نبذة: فهرس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية [الكتاب مرقم آليا] في مكتبة الشاملة.
١٣٩. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٤٠. خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق وتقديم: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية - الرياض.
١٤١. الداء والدواء [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) حققه: محمد أجمل الإصلاحي خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
١٤٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الفكر - بيروت، النسخة في المكتبة الشاملة، لم أقف على رقم الطبعة والنشر.
١٤٣. الدراري المضية شرح الدرر البهية، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٤٤. الدعاء للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٤٥. الدعاء، أبو عبد الله البغدادي الحسين بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي (ت ٣٣٠ هـ) حققه وخرج أحاديثه: عمرو عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.



١٤٦. الدعوات الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م.
١٤٧. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٤٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٤٩. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
١٥٠. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) المحقق: حماد بن محمد الأنصاري [ت ١٤١٨ هـ] مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
١٥١. ديون أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه: د. سجيح جميل الجبيلي، دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٥٢. ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
١٥٣. الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤ هـ) المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.
١٥٤. رجال الحاكم في المستدرک، مقل بن هادي بن مقل بن قائدة الهمداني الوادع (ت ١٤٢٢ هـ) مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٥٥. رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ) دار الشرق العربي.



١٥٦. الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧ هـ) دار الفكر (طبعة خاصة بدار ومكتبة الهلال) بيروت، عام النشر: ٢٠٠٢ م.
١٥٧. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٥٨. الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، فضيلة الشيخ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجع له ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٥٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٦٠. زاد المعاد في هدي خير العباد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) حَقَّقَ نصوصه وخرَّجَ أحاديثه وعلَّقَ عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ] مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، [الإصدار: الثاني] المنقَّح المزيّد، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٦١. الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد) عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ) حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ (ماليكاون) ناسك (الهند).
١٦٢. الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين.
١٦٣. زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند، ترتيب وتخريج وتعليق: د. عمار حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
١٦٤. السابع من فوائد أبي عثمان البحيري، أبو عثمان سعيد بن محمد ابن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البحيري النيسابوري (ت ٤٥١) مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.



١٦٥. سلاجقة إيران والعراق، د. عبد المنعم حسنين محمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - الطبعة الثانية: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
١٦٦. السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قَدَّمَ لَهُ: الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، والشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى دارُ العاصِمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٦٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ] مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى للطبعة الجديدة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٦٨. السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧ هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ.
١٦٩. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٧٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) دار الكتب العربي - بيروت - لبنان.
١٧١. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤ م.
١٧٢. السنن الصغير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُجُردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
١٧٣. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) مجلس دائرة العمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م.
١٧٤. سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧٥. سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧ هـ) هجر للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.



١٧٦. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣ هـ) المحقق: أحمد محمد نور سيف دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٧٧. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
١٧٨. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) المحقق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٧٩. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (وهو كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين) ومعه: كتاب أسامي الضعفاء، لأبي زرعة الرازي، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٨٠. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٨١. سؤالات السلمي للدارقطني، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢ هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٨٢. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧ هـ) المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٨٣. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤ هـ) المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
١٨٤. سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ)



المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٨٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: حسين أسد (ج ١، ٦)، شعيب الأرنؤوط (ج ٢، ٥، ١٩، ٢٠)، محمد نعيم العرقسوسي (ج ٣، ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠)، مأمون الصاغري (ج ٤)، علي أبو زيد (ج ٧، ١٣)، كامل الخراط (ج ٩)، صالح السمر (ج ١١، ١٢)، أكرم البوشي (ج ١٤، ١٦)، إبراهيم الزبيق (ج ١٥)، بشار معروف (ج ٢١، ٢٢، ٢٣)، محيي هلال السرحان (ج ٢١، ٢٢، ٢٣) بإشراف: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٨٦. السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، (دراسة محررة جمعت بين أصالة القديم وجدة الحديث) محمد بن محمد شُهبة [ت ١٤٠٣ هـ] دار القلم - دمشق - بيروت، الطبعة: الثانية (لدار القلم)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٨٧. الشافعي في شرح مسند الشافعي، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) المحقق: أحمد بن سليمان - أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٨٨. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٨٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) حققه: محمود الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ] دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٩٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية في المكتبة الشاملة.

١٩١. شرح الأربعين النووية، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية في المكتبة الشاملة.

١٩٢. شرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، الطبعة: الثانية، ١٣١٧ هـ، وصورتها: دار الفكر للطباعة - بيروت.



١٩٣. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٩٤. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - محمد زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ] المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٩٥. شرح العقيدة الواسطية، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية في المكتبة الشاملة.
١٩٦. الشرح الكبير على متن المقنع، (مطبوع مع المغني) شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت، عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٩٧. الشرح الممتع على زاد المستنقع، محمد بن صالح العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ.
١٩٨. شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه» و «القول المكتفى على سنن المصطفى» محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الأثيوبي الهزري الكري البويطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
١٩٩. شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٥٩٨ درسا] الكتاب في المكتبة الشاملة.
٢٠٠. شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار المعراج الدولية للنشر (ج ١ - ٥)، دار آل بروم للنشر والتوزيع (ج ٦ - ٤٠) الطبعة: الأولى، ١٤١٦ - ١٤٢٤ هـ.
٢٠١. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٠٢. شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية في المكتبة الشاملة.



٢٠٣. شرح لمعة الاعتقاد، يوسف بن محمد علي الغفيص، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتقريغها موقع الشبكة الإسلامية في المكتبة الشاملة.
٢٠٤. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١ هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٠٥. شرح مصابيح السنة، محمد بن عز الدين بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الكرمانى المشهور بأبن الملك (ت ٨٥٤ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢٠٦. شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١ هـ) عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٠٧. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزي البغدادي (ت ٣٦٠ هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٠٨. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٠٩. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
٢١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢١١. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢١٢. صحيح ابن خزيمة، إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣ - ٣١١ هـ) دار اليمان - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م.
٢١٣. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري، دار الطوق النجاة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.



٢١٤. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) المكتب الإسلامي.
٢١٥. صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١٦. صحيح سنن أبي داود، للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني (ت ١٩٩٩ هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢١٧. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) دار الجيل - بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩١٥ م).
٢١٨. صلة الخلف بموصول السلف، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الروداني السوسي المكي المالكي (ت ١٠٩٤ هـ) المحقق: محمد حجي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢١٩. الصمت وآداب اللسان، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد، ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) حققه وخرج أحاديثه: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٢٠. الصنعة الحديثية في سنن البيهقي، رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة الزيتونة بتونس للأستاذ الدكتور: نجيم عبد الرحمن.
٢٢١. الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٢٢٢. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢ هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٢٣. الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣ هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
٢٢٤. ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٢٥. ضعيف الجامع الصغير (وزيادته: الفتح الكبير) محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ] المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة، موجودة في مكتبة الشاملة.



٢٢٦. ضعيف سنن ابن ماجه، للإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني (ت ١٩٩٩هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٢٧. طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البريدي (ت ٣٠١هـ) حققته وقدمت له: سكيئة الشهابي [ت ١٤٢٧ هـ] طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٢٨. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٢٢٩. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٣٠. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.
٢٣١. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٣٢. طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ) تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٢٣٣. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢ هـ) المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة.
٢٣٤. ظهر الإسلام، أحمد أمين إبراهيم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٥ م.
٢٣٥. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ويليّه: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٣٦. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المعروف بالتاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) ضبط المتن



- ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢٣٧. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م.
٢٣٨. علل الترمذي الكبير، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) رتبته على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي [ت ١٤٣٤ هـ] - أبو المعاطي النوري [ت ١٤٠١ هـ] - محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٢٣٩. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢٤٠. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي [ت ١٤١٨ هـ] دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٤١. العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية د/سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، يُطلَب من: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٤٢. العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبد الله) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م.
٢٤٣. العلل ومعرفة الرجال، لأحمد (رواية المروزي وغيره) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) المحقق: صبحي البديري السامرائي [ت ١٤٣٤ هـ] مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٤٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) (هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية،



- لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي وصورتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) بيروت - النسخة في المكتبة الشاملة.
٢٤٥. العناية شرح الهداية، أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود البابرّي (ت ٧٨٦ هـ) مطبوع بهامش: «فتح القدير» للكمال ابن الهمام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م.
٢٤٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
٢٤٧. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٤٨. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ.
٢٤٩. الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى «زهر الفردوس» أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق ج ١: الدكتور العربي الدائز الفرياطي، تحقيق ج ٢: الدكتور محمد مرتضى سليمان يونس، تحقيق ج ٣: الدكتور خيرى حسيني جميل، تحقيق ج ٤: الدكتور إيروان سفيان، تحقيق ج ٥: الدكتور أبو بكر أحمد جالو، تحقيق ج ٦: الدكتور فيصل محمد علي العقيلي، تحقيق ج ٧: الدكتور وسيم عصام شبلي، تحقيق ج ٨: الدكتور حسن علي ورسمه.
٢٥٠. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي [ت ١٤٤١ هـ] دار الفكر - دمشق، عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٥١. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٥٢. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) المحقق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ.
٢٥٣. غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.



٢٥٤. الغربيين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٥٥. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) المحقق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ] محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.
٢٥٦. فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ] المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠: ١٣٩٠ هـ - ١٩٦٠: ١٩٧٠ م.
٢٥٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسى، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٢٥٨. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ) دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية.
٢٥٩. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٦٠. الفروع وتصحيح الفروع، شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ) ومعه: «تصحيح الفروع» لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥ هـ) ويليها: حاشية ابن قندس: تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلی (ت ٨٦١ هـ) [وقد خُلّت منها هذه النسخة الإلكترونية] تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار المؤيد - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٦١. الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤ هـ) عالم الكتب، والطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.



٢٦٢. فضائل الأوقات، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) المحقق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٦٣. فضائل مكة، أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي (ت ٣٠٨ هـ) تحقيق: أبي عبيدة جودة محمد، جميع الحقوق محفوظة للمحقق، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ.
٢٦٤. فضل يوم عرفة، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) المحقق: أبو عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم [طبع ضمن مجموع فيه عدة أجزاء لابن عساكر] الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٦٥. فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية، للمؤلفان: بلال السويدي، وحسن أحمد إبراهيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث - قطر سنة النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٢٦٦. فهرسة اللبلي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف اللبلي أبو جعفر الفهري المقرئ اللغوي المالكي (ت ٦٩١ هـ) المحقق: ياسين يوسف بن عياش، وعواد عبد ربه أبو زينة، دار الغرب الإسلامية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٦٧. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦ هـ) دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٦٨. فوائد أبي محمد الفاكهي، عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبو محمد المكي (ت ٣٥٣ هـ) دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٦٩. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٧٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١ هـ) المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
٢٧١. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.



٢٧٢. قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق الشيخ: خليل محي الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٧٣. قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) شرحه وعلق عليه: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٧٤. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) دار الريان للتراث.
٢٧٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلية للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٧٦. الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٢٧٧. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٧٨. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٧٩. كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، راجعه وعلق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال - أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبها/عبدالله ومحمد الصالح الراشد، الطبعة: بدون تاريخ طبع [لكن أرخ ذلك د التركي في ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م كما في كتابه «المذهب الحنبلي» ٥١٠/٢].
٢٨٠. كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.



٢٨١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢ هـ) مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة، عام النشر: ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٢٨٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبجاجة خليفة (١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ - ١٥٦٧ م) حققه وعلق عليه: إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروف، شارك في تحقيقه: مهران محمود الزعبي - محمود بشار العبيدي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن - إنجلترا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م.
٢٨٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
٢٨٤. كشف المنهاج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعي، صدر الدين، أبو المعالي (ت ٨٠٣ هـ) وبآخر الكتاب ٣٥٩/٥: «أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح» دراسة وتحقيق: د. محمد إسحاق محمد، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٨٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٨٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ) ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهرسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٨٧. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت ٨٩٣ هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٨٨. كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤ هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.



٢٨٩. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٢٩٠. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢٩١. اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) دار صادر - بيروت، الطبعة: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، وصورتها: مكتبة المثنى بغداد.
٢٩٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١ هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٩٣. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة (١٣٣٦ - ١٤١٧ هـ) اعتنى بإخراجه وطبعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، وقامت بطبعته: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٩٤. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي (٦٣٦ - ٧٩٥ هـ) حققه وعلق عليه: طارق بن عوض الله المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٢٩٥. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة - مصر، وصورتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان.
٢٩٦. مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منذر العبدي (ت ٣٩٥ هـ) النسخة في المكتبة الشاملة، لم أقف على رقم الطبعة والنشر.
٢٩٧. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٢٩٨. مجلس في فضل يوم عرفة، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملي الوراق (ت ٣٧٨ هـ) المحقق: عمار بن سعيد تمالت، الدار الأثرية [طبع مع فضل عشر ذي الحجة للطبراني] الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.



٢٩٩. مَجْمَعُ الْأَنْهَرُ فِي شَرْحِ مُلْتَقَى الْأَبْحُرِ، عبد [!] الرحمن بن محمد بن سليمان، المعروف بـ «داماد أفندي» (ت ١٠٧٨ هـ) وبهامشه: «الْأَثَرُ الْمُنتَقَى فِي شَرْحِ الْمُلتَقَى» للعلاء الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) وَتَحَرَّفَ عَنْوَانُهُ بِغِلَافِ الْمَطْبُوعِ إِلَى «بَدْرِ الْمُتَقَى» خِلَافًا لِتَسْمِيَةِ الْمُؤَلَّفِ بِمَقْدَمَتِهِ. وَقَدْ خَلَّتْ هَذِهِ النُّسخَةُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ] اعْتَنَى بِالتَّصْحِيحِ وَالتَّرْتِيبِ: أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرْهَ حِصَارِي، طَبْعُ: دَارِ الطَّبَاعَةِ الْعَامَّةِ بِتُرْكِيَا عَامَ ١٣٢٨ هـ، بِتَرْخِيصِ وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ عَامَ ١٣١٩ هـ، وَصَوَّرَتْهَا: دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بِيْرُوت.
٣٠٠. مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي زَوَائِدِ الْمَعْجَمَيْنِ (الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ وَالْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ) نُورُ الدِّينِ الْهَيْثَمِيُّ (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) تَحْقِيقُ وَدَرَاةً: عَبْدُ الْقُدُوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَذِيرٌ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ - الرِّيَاضِ، الطَّبْعَةُ: الْأُولَى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٣٠١. مَجْمَعُ الزَوَائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ، أَبُو الْحَسَنِ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَيْثَمِيُّ (ت ٨٠٧ هـ) الْمُحَقِّقُ: حَسَامُ الدِّينِ الْقُدْسِيُّ، مَكْتَبَةُ الْقُدْسِيِّ، الْقَاهِرَةُ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٣٠٢. الْمَجْمَعُ الْمُؤَسَّسُ لِلْمَعْجَمِ الْمَفْهَرَسِ، أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) تَحْقِيقُ: الدُّكْتُورُ يُوْسُفُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَرْعَشَلِيِّ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ - بِيْرُوتِ الطَّبْعَةُ: الْأُولَى (ج ١)/١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (ج ٢ - ٤)/١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، أَعَدَّهُ لِلشَّامِلَةِ: فَرِيقُ رَابِطَةِ النَّسَاخِ بِرِعَايَةِ (مَرْكَزِ النُّخْبِ الْعِلْمِيَّةِ).
٣٠٣. مَجْمَلُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ، أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ بْنِ زَكَرِيَاءَ الْقَزْوِينِيِّ الرَّازِيِّ (ت ٣٩٥ هـ) دَرَاةً وَتَحْقِيقُ: زَهَيْرُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ سُلْطَانٍ، دَارُ النَّشْرِ: مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ - بِيْرُوتِ، الطَّبْعَةُ: الثَّانِيَّةُ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٠٤. مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى، شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةٍ، جَمْعٌ وَتَرْتِيبُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَاسِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَسَاعَدَهُ: ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَفَقَهُ اللَّهُ، مَجْمَعُ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطْبَاعَةُ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ - الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ - السُّعُودِيَّةِ، عَامُ النَّشْرِ: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٠٥. مَجْمُوعُ رِسَائِلِ الْحَافِظِ الْعِلَائِيِّ، صِلَاحُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ خَلِيلُ بْنُ كَيْكَلْدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشَقِيِّ الْعِلَائِيِّ (ت ٧٦١ هـ) الْمُحَقِّقُ: وَائِلُ مُحَمَّدُ بَكْرُ زَهْرَانٍ، الْفَارُوقُ الْحَدِيثَةُ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، الْقَاهِرَةُ - جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ، الطَّبْعَةُ: الْأُولَى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٠٦. مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَرِسَائِلِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَثِيمِينَ (الْمُتَوَفَّى: ١٤٢١ هـ) جَمْعٌ وَتَرْتِيبُ: فَهْدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَيْمَانَ، دَارُ الْوَطَنِ - دَارُ الثَّرِيَا الطَّبْعَةُ: الْأُولَى، ١٤٠٧ - ١٤٣٨ هـ.
٣٠٧. مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَمَقَالَاتٍ مُتَوَعَّةً، عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَازٍ، جَمْعٌ وَإِشْرَافُ: د. مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الشَّوَيْعِرِ، رِئَاسَةُ إِدَارَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ بِالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.



٣٠٨. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الشيخ المرحوم محمد الخضير بك، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
٣٠٩. المَحَلَّى بالآثار، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري، ت ٤٥٦ هـ] وقد أتم ابنُ حزم منه ١٠ مجلدات حسب هذه الطبعة ثم تُوِّفِي، فأُكْمِلَ بقيته (ج ١١ - ١٢) من كتابه "الإيصال" الذي اختصر منه "المحلى" (ج ١١ - ١٢) المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وكتب مقدمتها سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، دار الفكر - بيروت، دون تاريخ نشر.
٣١٠. مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مُستدرِك أبي عبد الله الحاكم، ابن الملحن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ) تحقيق ودراسة: ج ١، ٢: عبد الله بن حمد اللحيدان، ج ٣ - ٧: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دارُ العاصِمة - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
٣١١. مختصر خلافيات البيهقي، أحمد بن فرح، اللَّخْمِي الإشبيلي الشافعي (ت ٦٩٩ هـ) تحقيق ودراسة: د. نياض عبد الكريم نياض عقل، مكتبة الرشد السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣١٢. مختصر سنن أبي داود، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ) خرَّج أحاديثه وضبط نصه وعلَّق عليه: أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق [ت ١٤٣٨ هـ] ووضع حكم المحدث الألباني على الأحاديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٣١٣. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ) المطبعة الحسينية المصرية الطبعة: الأولى.
٣١٤. المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ.
٣١٥. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري (ت ١٤١٤ هـ) إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٣١٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤ هـ) دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.



٣١٧. المسالك في شرح موطأ الإمام مالك. القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، قدّم له: يوسف القرضاوى، دار الغرب الإسلامى، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٣١٨. مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزى، المعروف بالكوسج (ت ٢٥١ هـ) عمادة البحث العلمى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣١٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، مع تضيفات: الذهبى فى التلخيص والميزان والعراقى فى أماليه والمناوى فى فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.
٣٢٠. مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠ هـ) تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٢١. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) هجر للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٢٢. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) دار المأمون للتراث - دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤: ١٤١٠ هـ - ١٩٨٤: ١٩٩٠ م.
٣٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، جمعية الكنز الإسلامى - دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ - ٢٠١٠ م.
٣٢٤. مسند الحميدى، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشى الأسدي الحميدى المكي (ت ٢١٩ هـ) الناصر: دار المأمون للتراث - دمشق، دار المغنى للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٢٥. مسند الدارمى المعروف بـ (سنن الدارمى) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمى، التميمى السمرقندى (ت ٢٥٥ هـ) دار المغنى للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٢٦. المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايينى (ت ٣١٦ هـ) تحقيق: رسائل جامعية وبحوث أكاديمية بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.



٣٢٧. مشكلات موطأ مالك بن أنس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي (ت ٥٢١هـ) المحقق: طه بن علي بو سريح التونسي، ز دار ابن حزم - لبنان - بيروت، والطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٢٨. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ) المحقق: محمد المنتقى الكشناوي دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
٣٢٩. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠: ١٤٠٣ هـ - ١٩٧٠: ١٩٨٣ م.
٣٣٠. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي (ت ٢٣٥ هـ) دار القبة - جدة - السعودية، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٣٣١. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) دار العاصمة، دار الغيث - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٨: ٢٠٠٠ م.
٣٣٢. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (ت ١٢٤٣ هـ) المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٣٣٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٣٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٣٥. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) مكتبة دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٣٣٦. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٣٣٧. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢



هـ - ٢٠٠١ م أعده للشاملة: رابطة النساخ، تنفيذ (مركز النخب العلمية)، وبرعاية (أوقاف عبد الله بن تركي الضحيان الخيرية).

٣٣٨. المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) المكتب الإسلامي - بيروت، دار عمار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٣٩. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

٣٤٠. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١ هـ) مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

٣٤١. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) المحقق: محمد شكور الميادين، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٤٢. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١ هـ) المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٤٣. معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣ هـ) المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٤٤. معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٣٤٥. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.



٣٤٦. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمر، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت. سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٤٧. المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م.
٣٤٨. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٣٤٩. المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور نور الدين عتر [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] في المكتبة الشاملة.
٣٥٠. المغني لابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) على مختصر: أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى (ت ٣٣٤هـ) تحقيق: طه الزيني - ومحمود عبد الوهاب فايد - وعبد القادر عطا [ت ١٤٠٣هـ] ومحمود غانم غيث، مكتبة القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٣٥١. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيّداني الكوفي الضّرير الشّيرازيّ الحنفيّ المشهور بالمُظْهري (ت ٧٢٧هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ز دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٣٥٢. مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلطان (ت ١٤٢٢هـ).
٣٥٣. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨هـ - ٦٥٦هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٥٤. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) المحقق: محمد عثمان الخشت، تنبيه: نَبَتٌ بالمقارنة الدقيقة لنص هذه الطبعة؛ أن محققها اعتمد كُليا على نص طبعة الغماري (وقد نشرت بالشاملة) وربما أخطأ قراءة النص، وجُلّ تعليقاته العلمية مستفادة من حواشي طبعة



- الغماري أو منقولة بحروفها من «كشف الخفاء» للعجلوني دون إشارة (وكتاب العجلوني منشور بالشاملة أيضا) دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٣٥٥. مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، الطبعة: ١٤٩٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٣٥٦. مكارم الأخلاق، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة.
٣٥٧. من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين (فيه أكثر من مائتي ترجمة ليست في سنن الدارقطني المطبوع) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن النقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي ناصر الدين المعروف بابن زريق (ت ٨٠٣ هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٣٥٨. من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٥٩. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣ هـ) المحقق: د. أحمد محمد نور سيف دار المأمون للتراث - دمشق.
٣٦٠. المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي» انتخبه: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفي [كذا!] (ت ٦٤١ هـ) ضبط نصه: خالد حيدر، دار الفكر - بيروت، سنة النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٦١. المنتخب من مسند عبد بن حميد، عالم الكتب - بيروت، مكتبة النهضة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٦٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٣٦٣. المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو محمد عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.



٣٦٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٣٦٥. المذهب في اختصار السنن الكبير، اختصره: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي (المتوفي: ٧٤٨ هـ) تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٦٦. موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، د. أكرم ضياء العمري، الناشر دار طيبة، الرياض - الطبعة الثانية: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٣٦٧. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالخطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤ هـ) دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٣٦٨. المؤلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٦٩. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه، تأليف: مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي - أشرف منصور عبد الرحمن - عصام عبد الهادي محمود - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم الزامل - محمود محمد خليل) عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٧٠. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت.
٣٧١. الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، ج ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
٣٧٢. موطأ الإمام مالك بن أنس، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٧٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.



٣٧٤. نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٣٧٥. نزهة الحفاظ، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (ت ٥٨١ هـ) المحقق: عبد الرزقي محمد عبد المحسن، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
٣٧٦. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ويليها: «جمع أشكال الحديث الضعيف» لمحمد بن حسن بن همام الدمشقي (١٠٩١ - ١١٧٥ هـ) [منشور بالشاملة مستقلاً] تحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م.
٣٧٧. نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن، د. السيد أحمد خليل، الوكالة الشرقية للثقافة بالاسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
٣٧٨. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) قدم للكتاب: محمد يوسف البتوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/دار القبلية للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٧٩. نظام الملك: الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (ت ٤٨٥ هـ) د. عبد الهادي محمد رضا محبوبية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٨٠. نظم المتناثر من الحديث المتواتر، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) المحقق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية - مصر، الطبعة: الثانية المصححة ذات الفهارس العلمية.
٣٨١. النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المذهب، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطلال (ت ٦٣٣ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سآلم المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر، ١٩٨٨ هـ.
٣٨٢. النفقة على العيال، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) المحقق: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم - السعودية - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.



٣٨٣. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٣٨٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٣٨٥. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٨٦. هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) وبحاشيته: "النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح" للعلائي و "الأجوبة على أحاديث المصابيح" لابن حجر، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني [التخريج الثاني لمشكاة المصابيح] تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي [ت ١٤٤٢ هـ] دار ابن القيم للنشر والتوزيع، دار ابن عفان للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٨٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٨٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً، البغدادي مولداً ومسكناً [ت ١٣٣٩ هـ] طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ م ثم صوّرته بالأوفست: دار النشر الإسلامية ومكتبة الجعفري التبريزي ب طهران)، (وعنها) صوّره كثير من الناشرين (كمكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي ببيروت).
٣٨٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٩٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤.

Abstract

1. Imam al-Bayhaqi (may God have mercy on him) was a prominent scholar who contributed to enriching Islamic civilization, particularly in the science of Prophetic Hadith.
2. The writings of Imam al-Bayhaqi (may God have mercy on him) contain a wealth of valuable information in various fields of Islamic law.
3. The book (The Virtues of Times) contains a large number of hadiths and reports that discuss the virtues of specific times, seasons, and religious occasions, such as the virtues of fasting the month of Shawwal and Dhu al-Hijjah, fasting the Day of Arafah, the Day of Sacrifice, and the Days of Tashreeq.
4. Through this study, it became clear to me that Imam al-Bayhaqi (may God have mercy on him) took special care in collecting hadiths on the virtues of specific occasions, including those related to the month of Shawwal, the virtues of Dhu al-Hijjah, the Day of Sacrifice, and the Days of Tashreeq. He exhaustively included their narrations in his other books, including al-Sunan al-Kubra, Shu'ab al-Iman, and the rest of his books.
5. Imam al-Bayhaqi collected authentic hadiths and narrations, as well as those with slight weakness in their chains of transmission, while criticizing the hadiths according to the rules of scholars. Imam al-Bayhaqi tended to derive these narrations from the Six Books, and to comment on their weaknesses or their degree at times. This indicates his great concern for preserving the Sunnahs related to the virtues of times and seasons in Islam at their prescribed times.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Iraq
College of Islamic Sciences
Department of Hadith /
Graduate Studies



***Hadiths on the Virtues of Times by Imam al-Bayhaqi
(d. 458 AH) from the Virtues of Fasting Shawwal to the
Virtues of the Month of Muharram: An Analytical Study***

*A thesis submitted to the Council of the College of
Islamic Sciences at the University of Iraq as a
requirement for a Master's degree in Islamic Sciences,
specializing in Hadith*

*By the student
Aqeel Salah Karim*

*Supervised by Professor Dr.
Mustafa Ismail Mustafa al-Ubaidi*

1447 AH, Baghdad 2025 AD